

مَعَالِي السُّنَنِ الْحُسَيْنِيَّةِ

فِي أَحْوَالِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا

تَأليف

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْدِيٍّ الْحَلَبِيِّ

المجلد الأول

فصول الشرف الرضي

الكتاب / معالي السبطين .

المؤلف / الشيخ محمد مهدى الحائرى المازندرانى

الناشر / انتشارات الشريف الرضى .

عدد الصفحات / (٨٠٤)

الجزء الاول (٤٦٨)

الجزء الثانى (٣٣٦)

المجموع (٣٠٠٠)

سنه الطبع / ١٤٠٩ / ١٣٦٧ .

المطبعه / امير - قم .

الطبعه / الاولى فى قم .

السعر / **٣٣٠٠٠** **ريال**
قيمته مقطوعه :



مُعَشِّقُ السَّبْطَيْنِ

مُعَالِي السُّبُطِينِ

فِي أَحْوَالِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا

تَأَلَّفَ

الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ مَهْدِيُّ الْحَائِرِيِّ

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

هذا كتاب معالي
السبطين في احوال
الامامين الهمامين الحسن والحسين (ع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذي النعمة العظمى والمنحة الكبرى الداعي الى الطريقة المثلى الهادي
الى الخليفة الحسنى الذي خلق فسوى وقدّر فهدى واخرج المرعى فجعله غثاء احوى
وبعث محمداً صلى الله عليه وآله من منصب مجتبي واصل منتقى ارسله والناس سدى
يترددون بين الضلالة والعمى فنبه على خير الآخرة والأولى لم يلتبس اجراً إلا
المودة في القربى شد ازره باخيه المرتضى وسيفه المنتضى ومن احله محل هارون من
موسى واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ بها الرضا واشهد ان
محمداً عبده خير من ارسل ودعا وافضل من اتامل واحتفى صلى الله عليه وآله شمس
الضحى واقار الدجى وشجرة طوبى وسفينة نوح من ركبا نجى ومن تخلف عنها
غرق في طوفان العمى ذرية اذهب الله عنهم الرجس والأذى وطهرها من كل دنس
وقذى صلى الله عليهم عدد الرمل والحصى والنجوم في السماء .

وبعد فيقول العبد المعترف بذنبه المفتقر الى رحمة ربه محمد مهدي بن المرحوم
شيخ العلماء والمجتهدين حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبدالمهدي المازندراني الحلي

طاب نراه أني لما فرغت بحمد الله من طبع كتابي المسمى بالسكوكب الدرري في احوال
 النبي والبتول والوصي بعد ما فرغت بحمد الله من طبع كتابي المسمى بشجرة طوبى
 سمح لي ان اصنف كتابا في احوال الامامين الهامين السيدين السندين الطاهرين
 الزكئين سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين عليهما سلام ملاك الخافقين واجمله
 ذخيرة في الدارين فشرعت فيه بطرز مطلوب واسلوب مرغوب يسهل تناوله لطالبه
 ويسهل المطالب لعجابه وسميته بمالي السبطين في احوال الحسن والحسين عليهما السلام
 واسأل الله ان ينفعني بها وجميع المؤمنين من اخواني الصالحين بحرمة سيد الاولين
 والاخرين واهل بيته الطيبين الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين وارجو من فضل
 الله علي وقديم احسانه اليّ ان يوفقي لاتمام بقية اربعة عشر من المعصومين وهم
 اتسعة من ذرية الحسين الأئمة الهادون المهديون المنتجبون عليهم سلام الله وبركاته
 وآلائه وتحياته واسأله بمنه وجوده ان يسهل لي طبع سائر مؤلفاتي وتصنيفاتي التي قد
 افنيت عمري فيها انشاء الله وهانحن نشرع في احوال السبط الاكبر والنور الازهر
 وهو الامام المؤمن محيي الفرائض والسنن قالع الصم والورث الصابر في الشدائد والمحن
 ابو محمد الحسن معدن السخاء شجرة الصفاء ثمرة الوفاء ابن خير الرجال وخير النساء
 كلمة التقوى والعروة الوثقى سليل الهدى رضيع التقي حيث الندى غياث الورى ضياء
 العلى قررة عين الزهراء وولي عهد المرتضى أشبه الخاق بالمصطفى الحسن المجتبي قبة
 العارفين وعلم المهتدين وثاني الخمسة الميامين الذين افتخر بهم الروح الامين وباهل بهم
 الله المباهمين الحسن بن امير المؤمنين منبع الحكمة معدن العصمة كاشف الغمة مفزع
 الامة ولي النعمة عالي الهمة الحسن القدي هو عم الأئمة جوهر الهداية طيب البداية
 والنهاية صاحب القواء والراية اصل العلم والدراية والفضل والسكناية واهل الامامة
 والولاية والخلافة والرواية سيدنا ومولانا المسموم من يد الجانية الطاغية الحسن بن

قائمة الطاهرة الراضية السبط المبعجل والامام المفضل اجل الخلاق في زمانه وافضلهم واعلام حسباً ونسباً وعلماً واجل واكمل سيد شباب اهل الجنة خدمته فرض على العالمين ومنة وجه المسلمين من الثيران جنة ومتابعته على الموحدين واجب لا سنة عنصر الشريعة والاسلام وقطب العلوم والاحكام وفلك شرايع الحلال والحرام شمس اولاد الرسول وقرّة عين البتول قانع اهل الضلال ومن اصطفاها الله الكبير المتعال ثمرة قلب النبي وقرّة عين الوصي ومن مدحه الله العلي الحسن بن علي السبط الاول والامام الثاني والمقتدى الثالث والتذكر الرابع والمباهل الخامس شرف آل ابي طالب الحسن بن علي بن ابي طالب وتذكر ما يتعلق بهذا الامام من مناقه ومحامده ومعالي اموره وولادته ومعاجزه وما جرى بينه وبين اعدائه واجبائه وكيفية شهادته في ضمن هذه المجالس .

المجلس الاول في بعض مناقبه وولادته (ع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في المناقب قال واصل بن عطاء كان الحسن بن علي عليهما السلام عليه سجاة الانبياء وبهاء الملوك قيل له ان فيك عظمة قال (ع) بل في عزة قال الله تعالى والله العزة والرسله وللمؤمنين وفيه عن محمد بن اسحق في كتابه قال ما بلغ احد من الشرف بمدرسه رسول الله (ص) ما بلغ الحسن (ع) كان يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق فامر احد من خلق الله اجلالاً له فاذا علم (ع) قام ودخل بيته فمر الناس ولقد رأبته في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله احد رآه الا نزل ومشي

حتى رأيت سعد بن ابي وقاص يمشي والله در القائل :

هو علة الدنيا ومن خلقت له	لولم يكن ما كانت الاشياء
من صفو ماء الوحي وهو بمجاجة	من حوضة الينبوع وهو شفاء
من ابيكة الفردوس حيث تفتقت	ثمراتها وتنفيا الايفاء
من شعلة القبس التي عرضت على	موسى وقد حارت به الظلماء
من معدن التقديس وهو سلالة	من جوهر الملكوت وهو ضياء
هذا الذي عطف عليه مكة	وشعابها والركن والبطحاء
فعليه من سبى النبي دلالة	وعليه من نور الاله بهاء

كان (ع) جميل الوجهه حسن الصورة ابيض مشرباً بمحمة ادعج العينين سهل الخدين رقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكين ربع القامة لا بالطويل ولا بالقصير مليحاً من أحسن الناس وجهاً وكان يحنض بالسواد وكان جمع الشعر حسن البدن قال في المناقب روى الحاكم في اماليه قال الحسن (ع) من كان يباه بمجد فخدي الرسول أو كان يباه بام فان امي البتول أو كان يباه بزور فيرورنا جبرئيل في المناقب وطاف الحسن (ع) بالبيت فسمع رجلاً يقول هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت (ع) اليه فقال قل ابن علي بن ابيطالب فابي خير من امي .

اليكم كل مكرمة تؤل	اذا ما قيل جدكم الرسول
كفاكم من مديح الناس طراً	اذا ما قيل امكم البتول
وانكم لآل الله حقاً	ومفكم ذو الامانة جبرئيل
فلا يبقى لمادحكم كلام	اذا تم الكلام فبا يقول

وكان روعي له الفداء وجهه اقر وجبينه ازهر ولفظه اعذب من الشهد واخير

واحلى من السكر اذا مشى كأنه البدر اذا بدر والوبل اذا مطر وله جمال ما هو غير
 مهود للبشر ومن النور والضياء ما تكسب عنه الشمس والقمر ومن صباحة وجهه
 ونضارة خده ان عشقته المرأة البدوية وروى في المناقب انه دخلت عليه امرأة جميلة
 وهو في صلوته فاجز في صلوته ثم قال لها ألك حاجة قالت نعم قال وما هي قالت
 قم فاصب مني فاني وفدت ولا بعل لي قال (ع) اليك لا تحرقيني بالنار ونفسك
 فجمعت تراوده عن نفسه وهو (ع) يبكي ويقول وبحك اليك عني واشتد بكائه فلما
 رأت ذلك بكت لبكائه فدخّل الحسين (ع) ورآهما يبكيان فجلس يبكي وجعل
 اصحابه يأتون ويجلسون ويبيكون حتى كثر البكاء وعلت الاصوات فخرجت الاعرابية
 وقام القوم وترحلوا ولبث الحسين (ع) بعد ذلك دهرأ لا يسأل اخاه عن ذلك
 اجلالا فبينما الحسن عليه السلام ذات ليلة كان نائما اذا استيقظ وهو يبكي فقال له
 الحسين عليه السلام ما شأنك وما يبكيك قال (ع) رؤيا رايتها الليلة قال (ع) وما هي
 قال (ع) لا نخبر احدا ما دمت حيا قال نعم قال (ع) رأيت يوسف الصديق
 فنجث انظر اليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه وجماله بكيت فظفر الي وقال ياخي ياخي
 انت وامي ما يبكيك فقلت رأيت حسنك وجمالك فذكرت امرأة العزيز وما ابتليت
 به من أمرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت
 اتعجب منه فقال يوسف فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالابواء (الابواء بالوحدة
 والفتح منزل بين مكة والمدينة) وكان الحسن (ع) يشبه رسول الله في الخلق والخلق
 وكان النبي (ص) يقول يا حسن انت اشبهت خلقي وخلقي والمشهور انه (ع) اشبه
 رسول الله صلى عليه وآله من الرأس الى الصدر والحسين (ع) من الصدر الى القدم
 ولم يكن بينهما إلا الحمل وكان النبي صلى الله عليه وآله يحبها حباً شديداً ويقول الولد
 ريحانة وريحانتي من الدنيا الحسن والحسين (ع) يقول (ع) الحسن والحسين اسمان

من اسامي اهل الجنة ولم يكونا في الدنيا وان الله تعالى حجب هذين الاممين عن الخلق حتى يسمى بها ابني فاطمة (ع) والحسين مصغر الحسن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني سميت ابني هذين باسم ابني هرون شبر وشبير في البحار قال ابو هريرة قدم راهب على ناقة له فقال دلوني على منزل فاطمة (ع) فدلوه عليها فقال لها يا بنت رسول الله اخرجي الي ابنيك فاخرجت اليه الحسن والحسين (ع) فجمعل يقبلها ويبكي ويقول اسمها في التوراة شبر وشبير وفي الانجيل طاب وطيب ثم سئل عن صفة النبي «ص» فلما ذكره قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وفيه لما ولدت فاطمة الحسن جاءت به الى رسول الله فسماه حسناً فلما ولدت الحسين «ع» جاءت به اليه فقالت يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسيناً وفيه روى عن ام الفضل زوجة العباس انها قالت قلت يا رسول الله رأيت في المنام كأن عضواً من اعضائك سقط في حجري فقال «ص» تلد فاطمة «ع» غلاماً فتكفيلينه فوضعت فاطمة الحسن «ع» فدفعه اليها النبي «ع» فرضعته بلبن قثم بن ابن العباس وفيه لما ولدت فاطمة الحسن «ع» قالت لعلي «ع» سمه فقال «ع» ما كنت لاسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله «ص» وقال يا اسماء هاتي ابني قالت فدفعته اليه في خرقة صفراء فقال «ص» يا اسماء ألم انحكم ان تلفوا المولود في خرقة صفراء ثم رمى بها واخذ خرقة بيضاء فلفه فيها واخذ في اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي «ع» هل سميته فقال «ع» ما كنت لاسبقك باسمه فقال «ص» وما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل فواضح الله الي جبرئيل انه قد ولد لمحمد «ص» ابن فاطمة فآقرئه السلام وهنه وقل له ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال فهبط جبرئيل فنهأه من الله تبارك وتعالى ثم قال ان الله يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لسان عربي قال سمه الحسن

فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق النبي «ص» عنه بكبشين املحين واعطى القابلة فخذاً وديناراً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق وقال يا اسماء الدم من فعل الجاهلية وفي رواية هبط جبرئيل على النبي «ص» يوم السابع بالتهنية وامره ان يسميه ويكنيه وبلقه ويحلق رأسه ويعق عنه ويثقب اذنه ففعل جميع ذلك وعق عنه يده وقال بسم الله الرحمن الرحيم عقيقة عن الحسن بن علي وقال اللهم عظّمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاه لمحمد وآله ونقب اذنه في الاذن اليمنى في شحمة الاذن وفي اليسرى في اعلى الاذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى وترك له ذوابتين في وسط الراس سماه وكناه ولقبه اسم الحسن وكنيته ابو محمد لا غير والقابه كثيرة التي والطيب والمجتبى والزيكى والسيد والسبط والولي والوزير والقائم والحجة ولكن اعلاها رتبة واولاها به ما لقبه رسول الله (ص) وهو السيد لأنه قال ان ابني هذا سيد وقال (ص) من اراد ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن بن علي (ع) وكان نقش خاتم الحسن (ع) العزة لله وروى ابن بابويه في العيون عن ابي الحسن الرضا (ع) قال كان نقش خاتم الحسن (ع) العزة لله وكان نقش خاتم الحسين (ع) ان الله بالغ امره وكان علي ابن الحسين بن علي عليهما السلام يتختم بخاتم ابيه الحسين (ع) وفي البحار كان للحسين عليه السلام خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله عدة للقاه الله ونقش الآخر ان الله بالغ امره ونقش خاتم علي بن الحسين (ع) خزى وشقى قاتل الحسين بن علي (ع) عن محمد بن مسلم قال سألت عن الصادق (ع) عن خاتم الحسين بن علي (ع) عن محمد بن مسلم قال سألت عن الصادق (ع) عن خاتم الحسين بن علي (ع) الى من صار وذكرت له اني سمعت انه اخذ من اصبعه فيما اخذ قال (ع) ليس كما قالوا ان الحسين (ع) اوصى الى ابنته علي بن الحسين (ع) وجعل خاتمته في اصبعه

وفعله الحسن «ع» بالحسين «ع» ثم صار ذلك الخاتم الى ابي بعد آياه ومنه صار اليّ فهو عندي واني لألبسه كل جمعه واصلي فيه قال محمد بن مسلم فدخات عليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ من الصلوة مدّ اليّ يده فرأيت في اصبعه خاتماً نقشه لا اله الا الله عدة للقاء الله فقال «ع» هذا خاتم جدي ابي عبدالله الحسين بن علي «ع» (ومن هذا الخبر) يظهر ان هذا الخاتم من ودائع الامامة وهو محفوظ بدأ بيدالي ان يتختم به خاتم الاوصياء صاحب العصر والزمان (عج) وهذا لا ينافي ما روي من انه اخذ خاتم من اصبع الحسين «ع» يوم عاشوراء لأنه غير هذا الخاتم الذي كان من ودائع الامامة بابي راعي من شهيد مظلوم قال السيد بن طاروس «ره» واخذ خاتمته بمجدل بن سليم لعنه الله وقطع اصبع الحسين عليه السلام .

المجلس الثاني في حب النبي آياه

في البحار كان الحسن بن علي عليها السلام اشبه برسول الله صلى عليه وآله ما بين الصدر الى الرأس والحسين عليه السلام اشبه فيما كان اسفل من ذلك وفيه عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن ابن علي «ع» وفيه ايضاً عن ابي جحيفة قال رأيت رسول الله «ص» وكان الحسن ابن علي يشبهه وفيه صلى ابو بكر صلوة العصر ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام فرأى الحسن «ع» يلعب بين الصبيان فحمله ابو بكر على عاتقه وقال بابي شبيهاً بابني ليس شبيهاً به لي وعلي «ع» يضحك وفيه عن ابي هريرة قال ما رأيت الحسن بن علي إلا وفاضت عيناى دموعاً وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً فوجدني فاخذ بيدي فاتكى عليّ وطأني حتى رجعت الى المسجد فجلس فاحتبى فأتى الحسن بن علي عليها السلام وهو صغير يشتد حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في طية رسول الله «ص»

وجعل رسول الله (ص) يفتح فيه ويدخل فيه في فيه ويقول اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلاثا وفيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهلي قد احبهم الله وامرني بحبهم علي بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي (عج) صلوات الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم وفيه قال جابر دخلت على النبي «ص» وهو يمشي على اربع والحسن والحسين «ع» على ظهره ويقول نعم الجل جملكما ونعم الحلان انما وفيه قال ابو هريرة كان النبي «ص» يصلي فمسجد فجاء الحسن «ع» فركب ظهره وهو ساجد ثم جاء الحسين «ع» فركب ظهره مع اخيه وهو ساجد فثقل على ظهره فخنث فاخذتها عن ظهره فلما سلم اخذها ومسح على رؤسها وقال من احبني فليحبهما ثلاثا (في الدعوة) قال نقل ابو داود والترمذي والنسائي في صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه الى بريده قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فجاء الحسن والحسين «ع» وعليهما قيصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله «ص» عن المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتها وفيه ايضا قال روى الامام الترمذي بسنده في صحيحه عن ابن عباس كان رسول الله «ص» حامل الحسن بن علي «ع» على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي «ص» ونعم الراكب هو وفيه ايضا قال اتفقت الصحاح على هذا الخبر قال الراوي رأيت رسول الله «ص» والحسن بن علي «ع» الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به فئتين من المسلمين عظيمتين وفي مسند احمد بن حنبل وفي البحار عن ابي هريرة ان النبي «ص» اتى بتمر من الصدقة فجعل يقسمه والحسن «ع» بين يديه يتعفر فاخذ الصبي تمرة فجعلها في فيه فلما فرغ النبي (ص) من القسمة حمل الصبي وقام فاذا

في فيه تمرة بلوكها فسأل لعابه عليه فرفع رأسه ينظر اليه فادخل اصبعه في فيه وقال
 كبح كبح اي بني قال الراوي وكأني انظر لعاب فيه على اصبعه فانزع التمرة ثم قذف
 بها وقال انا آل محمد لا نأكل الصدقة وفي خبر خاطب الحسن (ع) وقال يا بني أما
 شعرت ان آل محمد لا يكون الصدقة (اقول) واهل الكوفة لعنهم الله يناولون ذراري
 رسول الله (ص) الذين على المحامل بمض التمر والحبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم
 وبلغكم يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وروى البخاري قال الراوي خرجنا مع
 النبي (ص) دعينا الى طعام فاذا الحسن (ع) يلعب في الطريق فاسرع النبي امام
 القوم ثم بسط يده فجعل يمر غير مرة هيئنا ومرة هيئنا ايضا حكه حتى اخذه فجعل احدى يديه
 في ذقنه والاخرى بين رأسه ثم اعتنقه فقبله وقال (ص) الحسن مني وانا منه احب
 الله من احبه الحسن والحسين سباطان من الاسبط في البحار قال مسهر مولى الزبير
 تذكرنا من اشبه النبي (ص) من اهله؟ فدخل علينا عبدالله بن الزبير فقال انا احدنكم
 باشبه اهله اليه الحسن بن علي رأيتة يجيء وهو ساجد فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون
 هو الذي ينزل ورأيتة يجيء وهو راكع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب
 الآخر ويقول فيه هو ريجاتي من الدنيا اني احبه واحب من يحبه ويقول للحسن «ع»
 يا حسن اشبهت خاقي وخالتي نظم

وشبه النبي خلقاً وخلقاً ونسب النبي جداً نجداً

في المناقب عن جابر بن عبدالله الانصاري قال قال رسول الله «ص» من سره
 ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن بن علي «ع» وفيه عن ابن
 عباس قال انطلقنا مع النبي «ص» فنأدى على باب فاطمة ثلاثاً فلم يجبه احد فقال الى
 الحايط ففعد فيه ففعدت الى جانبه فيينا هو كذلك اذ خرج الحسن عليه السلام وقد
 غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال فبسط النبي «ص» يده ومدتها ثم ضم الحسن «ع»

الى صدره وقبله وقبل في فيه وقال ان ابني هذا سيد لعل الله ان يصلح به بين فتيين من المسلمين في البحار عن امير المؤمنين عليه السلام قال رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قد ادخل رجله الاحاف او في الشمار فاستقى الحسن «ع» فوثب النبي «ص» الى نعمة لنا ففص من ضرعها فجعله في قدح ثم وضه في يد الحسن «ع» فجعل الحسن «ع» يثب عليه ورسول الله «ص» يمنعه فقالت فاطمة عليها السلام ابتاه ابتاه كأن الحسن احبها اليك قال «ص» ما هو احبها اليّ ولكنّه استنى اول مرة واني واياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيمة في مكان واحد «اقول» هذا يوم شرب الحسن اللبن في قدح من يد جده رسول الله ويوم آخر شرب لبنا في قدح من يد زوجته جمعه بنت الاشعث وفيه سم قتال شرب وخرج كبده قطعة قطعة .

لم انس يوم عميد الدين دس به	لجمدة السم سرّاً عابد الوثن
كيا تهد من العليا دعامتها	فجرعته الردى في جرعة اللبن
فقطعت كبداً ممن غدا كبدا	لفاطم وحشى من واحد الزمن

المجلس الثالث في علمه وعبادته (ع)

في المناقب لان شهر اشوب روي ان الحسن بن علي عليها السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي امه فيبقي اليها ما حفظه فلما دخل علي «ع» وجد عندها علماً فيسألها عن ذلك فقالت من ولدك الحسن «ع» فتخفي علي «ع» يوماً في الدار وقد دخل الحسن «ع» وقد سمع الوحي فاراد ان يلقي اليها فارتج عليه فعمجبت امه من ذلك فقال «ع» لانهجي ياماه فان كبيراً يسمعي واسمعه قد اوقفتني فخرج علي «ع» فقبله وفي رواية قال ياماه قلّ بياني وكل لساني لعل سيداً برعاني وفي كتاب من لا يحضر عن الرضا «ع»

انه اتى عمر برجل وجد على رأس قتيل وفي يده سكين مملوءة دماً فقال الرجل لا والله ما قتلته ولا اعرفه واما دخلت بهذه السكين اطلب شاة لي عدمت من بين يدي فوجدت هذا القتيل فامر عمر بقتل هذا الرجل وكان القاتل يسمع الكلام ويرى القصة فلما امر عمر بقتل هذا الرجل قال القاتل انا لله وانا اليه راجعون قد قتل رجلًا وهـ هذا رجل آخر يقتل بسبي فشهد على نفسه بالقتل فعلم امير المؤمنين « ع » القضية سئل ولده الحسن (ع) فتوى ذلك وقال له ولدي ابا محمد بين حكم هذه القضية فقال الحسن ابتاه يطلق لكلاهما والدبة من بيت المال قال (ع) ولم ؟ قال لقله نعم الي ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً فادرهم امير المؤمنين (ع) وقال لا يجب القود عليه (١) ان كان قتل نفساً فقد احيا نفساً ومن احيا نفساً فلا يجب عليه قود فقال عمر سمعت رسول الله (ص) يقول افضاكم علي بن ابي طالب واعطى دينه من بيت المال روى الكليني في الكافي عن ابي عبد الله (ص) انه سئل الحسن بن علي (ع) عن امرأة جامعها زوجها فقامت بهرارة جماعة فساحقت جارية بكرأ والقت النطفة اليها فحملت فقال (ع) اما في العاجل فتؤخذ المرأة بهدق هذه البكر لأن الولد لا يخرج منها حتى يذهب عذرتها ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحد ويؤخذ الولد فيرد الى صاحب النطفة وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم قال فاطم امير المؤمنين (ع) وهم يضحكون فقصوا عليه القصة فقال (ع) ما احكم إلا ما حكم به الحسن (ع) لو ان ابا الحسن لقيهم ما كان عنده إلا ما قال الحسن (ع) في كتاب من لا يضره الفقيه ان الحسن (ع) استفتي عن جارية زفت الى بيت رجل فوثبت عليها ضررتها وضبطتها بذات عم لها فافتضتها باصبعها فقال (ع) التي افتضتها زانية عليها صداقها وجلدت مائة والواتي ضبطتها مقتربات عليهن جلد ثمانين في المناقب سئل اعرابي ابا بكر فقال اني اصبت بيض نعام فشوبته واكثته وانا محرم فاجيب علي فقال له يا اعرابي اشكلت علي في قضيتك فدلته على عمر فلم يعرف فدلته

عمر الى عبد الرحمن فلم يعرف فلما عجزوا قالوا عليك بالاصح فقال امير المؤمنين (ع)
 سل اي الغلامين شئت فنحول الاعرابي الى الحسن (ع) فقال الحسن (ع) يا اعرابي
 اراك ابل؟ قال نعم قال فاعمد الى عدد ما اكلت من البيض نوقا فاضر بهن بالفعلول
 فما فضل منها فاهده الى بيت الله العتيق الذي حججت اليه فقال امير المؤمنين (ع)
 ان من النوق السلوب ومنها ما يزاق فقال (ع) ان يكن من النوق السلوب ومنها ما
 يزاق فان من البيض ما يمرق قال فسمع صوت معاشر الناس ان الذي فهم هذا الغلام
 هو الذي فهم سليمان بن داود في البحار روى ان الحسن بن علي (ع) وعبدالله بن
 عباس كانا على مائدة فجاءت جرادة ووقعت على المائدة فقال عبدالله للحسن (ع)
 أي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال (ع) مكتوب انا لله لا إله إلا انا ربما
 ابعث الجراد لقوم جياع لياًكلوه وربما ابعتها نعمة على قوم فياكل اطعمتهم فقام
 عبدالله وقبل رأسه وقال هذا من مكنون العلم في البحار وكتب ملك الروم الى معاريه
 يسأله عن مسائل فلم يعلم معاوية واستغاث بالحسن بن علي (ع) فاجاب وهي هذه
 عن مكان بمقدار وسط السماء، وعن اول قطرة دم وقعت على الارض، وعن مكان
 طلعت فيه الشمس مرة، وعن ما لا قبلة له، وعمالا قرابة له فقال (ع) اكتب وسط
 السماء الكعبة. واول قطرة دم وقعت على الارض دم حوا، وعن مكان طلعت فيه الشمس
 مرة ارض البحر حين ضربه موسى، وما لا قبلة له، فهي الكعبة، وما لا قرابة له، فهو الرب
 تعالى وسأل شامي عن الحسن (ع) كم بين الحق والباطل فقال اربع اصابع فما
 رأيت بعينك هو الحق وقد تسمع باذنك باطلا كثيراً وقال كم بين الايمان واليقين
 فقال اربع اصابع الايمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه وقال كم بين السماء والارض قال
 دعوة المظلوم ومد البصر قال كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس وفي
 البحار روى ان علياً (ع) كان في الرحبة فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انا من

رعبتك واهل بلادك قال «ع» لست من رعيتي ولا من اهل بلادي وان ابن الاصفر
 بعث الى معاوية بمسائل فافلقته وارسلت الي لاجلها قل صدقت يا امير المؤمنين ان
 معاوية ارسلني اليك في خفية وانت قد اطلمت على ذلك ولا يعلمها غير الله فقال «ع»
 سل احمد ابني هذين قال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن «ع» فانه فقال له جئت
 تسأل كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما
 قوس قزح وما الخنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض قال الرجل نعم قال
 الحسن «ع» بين الحق والباطل اربع اصابع ما رأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع
 باذنك باطلا وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر وبين المشرق والمغرب
 مسيرة يوم للشمس وقزح اسم الشيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وامان لأهل
 الارض من الفرق واما الخنث فهو الذي لا يدري اذكر ام اتى فانه ينتظر به فان
 كان ذكراً احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل فان اصاب بوله
 الحايض فهو ذكر وان انتكص بوله على رجليه كما ينتكص بول البعير فهوانثى واما عشرة
 اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلق الله الحجر واشد منه الحديد يقطع به الحجر
 واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء واشد من الماء السحاب واشد
 من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يردّها واشد من الملك
 ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الذي يميت الموت واشد من الموت
 امر الله الذي يدفع الموت فقام علي «ع» وقبل بين عينيه ولعله قد قبل بين شفقيه
 اللتان قد اخضرتا من السم الذي سفته جمدة بنت الاشعث وخرج كبده قطعة قطعة الخ
 وفيه قال «ع» ان لله تبارك وتعالى مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب
 عليها سور من حديد وعلى كل واحد منهما الف الف مصراع وفيها الف الف لغة
 يتكلم كل لغة بمخلاف صاحبها وانا اعرف جميع تلك اللغات وما فيها وما بينها وما

عليها حجة غيري وغير الحسين اخي وفيه قيل طامن اقوام من اهل الكوفة في الحسن ابن علي فقالوا انه عي اللسان لا يقوم بحجة وبلغ ذلك عالياً (ع) فدعا الحسن (ع) وقال يابن رسول الله ان اهل الكوفة قد قالوا فيك كلمة ومقالة اكرهها قال وما يقولون يا امير المؤمنين قال يقولون ان الحسن بن علي عي اللسان لا يقيم بحجة وان المنبر حاضر فاصعد عليه فاخبر الناس فقال يا امير المؤمنين لا استطيع الكلام وانا انظر اليك فقال امير المؤمنين اني متخف عنك فتادى الصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضج المسلمون بالبكاء ثم قال ايها الناس اعقلوا عن ربكم ان الله عز وجل اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فمنح الذرية من آدم والاسرة من نوح والصفوة من ابراهيم والسلالة من اسماعيل وآل محمد نحن فيكم كالسماء المرفوعة والارض المدحوة والشمس الضاحية وكالشجرة الزيتون لا شرقية ولا غربية التي بورك زيتها النبي (ص) اصلها وعلي فرعها ونحن والله ثمرة تلك الشجرة فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن تخلف عنها فالى النار هوى فقام امير المؤمنين (ع) من اقصى الناس بسحب رداءه من خلفه حتى علا المنبر وضم الحسن (ع) فقبل بين عينيه ثم قال اثبت على القوم حجتك واوجبت عليهم طاعتك فويل لمن خالفك (اقول) سود الله وجوه قوم خالفوه وضيعوه وخذلوه وتركوه مظلوماً مقهوراً حتى فعل ما فعل مع معارفة من الصلح وواعد الامراليه وجلس قعر بيته حزناً كثيراً حتى سقى ذلك السم وبقي بوجود الخ (واما فضله) وشرفه وعبادته وخوفه من ربه فهو فوق ان تحصى ونحن نشير الى شيء منها بقدر ما يليق بهذا المختصر قال الصادق «ع» حدثني ابي عن ابيه ان الحسن ابن علي بن ابي طالب كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشياً وربما مشى حافياً وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى

وإذا ذكر المر على الصراط بكى وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شق شققة
يغشى عليه منها وكان إذا قام في صلوته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز وجل وكان
إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار
وكان (ع) لا يقرأ من كتاب الله عز وجل يالها الذين آمنوا إلا قال ليبيك اللهم
ليك ولم ير في شيء من أحواله إلا ذكراً لله سبحانه وكان (ع) إذا توضأ ارتعدت
مفاصله واصفر لونه فقيده له في ذلك فقال (ع) حق على كل من وقف بين يدي
رب العرش ان يصفر لونه وترتعد مفاصله وكان إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول
الهي ضيفك ييا بك يا محسن قد أتاك المسيء فتجاوز يارب عن قبيح ما عندي بمجميل
ما عندك يا كريم . في البحار عن الفائق ان الحسن (ع) إذا كان فرغ من الفجر لم
يتكلم حتى تطلع الشمس وقال الصادق (ع) ان الحسن (ع) حج خمساً وعشرين
حجة ماشياً وان النجائب لتقاد معه وقاسم الله تعالى ماله مرتين ، وفي خبر قاسم ربه
ثلاث مرات حتى كان ليعطى النعل ويمسك الخف . وكان روجي له الفداء اصدق
الناس لهجة وافصحهم منطقاً ولقد قيل لمعاوية ذات يوم لو امرت الحسن بن علي بن
ايطالب (ع) فصعد المنبر فخطب للناس ليبين الناس نفسه فدعاه فقال له اصعد المنبر
وتكلم بكلمات تعظنا بها فقام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس من
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ايطالب وابن سيدة النساء
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انا ابن خير خلق الله انا ابن رسول الله انا
ابن صاحب النضائل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن امير المؤمنين انا
المدفوع عن حقي انا واخي الحسين سيدا شباب اهل الجنة انا ابن الركن والمقام انا ابن
مكة ومنى انا ابن المشعر وعرفات فقال له معاوية خذ في نعم الربط ودع هذا
فقال (ع) الريح تنفخه والحرور تنضجه والبرود يطيبه ثم عاد في كلامه (ع) فقال

انا امام خلق الله وابن محمد رسول الله فخشى معاوية ان يتكلم بعد ذلك بما يفتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل، ومما قال في كلامه (ع) هذه الكلمة انا المدفوع عن حقي لمن الله من دفعه عن مقامه وغصبه حقه وهو معاوية الذي صنع به ما صنع حتى آل الامر بان وادع اليه الامر وعزل نفسه الخ .

المجلس الرابع في جوده وسخائه

من كان خالق هذا الخلق مادحه فان ذلك شيء منه مفروغ

فان اطل واقصر في مدائحه فليس بعد بلاغ الله تبليغ

كان الحسن بن علي عليهما السلام احد الاجواد وهو اسخى اهل زمانه نقل انه

كتب اعرابي الى الحسن عليه السلام

لم يبق لي شيء يباع بدرهم يكفيك رؤية منظرني عن مخبري

إلا بقايا ماء وجه صنته ان لا يباع وقد وجدتكم مشتري

فاجابه عليه السلام :

عاجلتنا فاتاك وابل برنا طلا ولو امهلتنا لم نقصر

نخذ القليل وكن كانك لم تبع ما صنته وكاننا لم نشترني

فاعطاه معروفاً كثيراً واعتذر اليه في كتاب المحاسن والمأوى اتاه رجل يوماً

فقال يا بن رسول الله اني عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال (ع) بئس

ما صنعت فهاذا عصيته قال سيدي قال رسول الله (ص) شاوروهن وخالفوهن واني

اطعت صاحبتني فاشترت غلاماً فابق قال (ع) اختر واحدة من ثلاث ان شئت

ثمن الغلام قال باني انت واميتي على هذه ولا تجاوزها قال (ع) اعرض عليك

الثلاث قال حسبي هذه فامر بشمن الغلام وفي البحار والمنافب مثله وفيه ايضاً كان

مولانا الحسن (ع) اسخى اهل زمانه وذكروا انه اتاه رجل في حاجة فقال (ع) اذهب فاكتب حاجتك في رقعة وارفعها الينا نقضها لك قال فرجع اليه حاجته فاضمها له فقال بعض جلسائه ما اعظم بركة الرقعة عليه يا ابن رسول الله فقال (ع) بركتها علينا اعظم حين جعلنا للمعروف اهلا اما علمت ان المعروف ما كان ابتداء من غير مسألة فاما من اعطيته بعد مسألة فانما اعطيته بما بذل لك من ماء وجهه وعسى ان يكون بات ليله متمللا ارقا يميل بين اليأس والرجاء لا يعلم لما يتوجه من حاجته ابكاً به الرد ام بسرور النجح فيأتيك وفرائصه ترتعد وقلبه خائف يخفق فان قضيت له حاجة فيما بذل لك من ماء وجهه فان ذلك اعظم مما نال من معروفك في البحار عن ابي عبدالله الصادق (ع) قال ان رجلا مر بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفتية الذين حرام واوى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين (ع) وعبدالله ابن جعفر فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن (ع) يا هذا ان المسألة لا تحمل إلا في احدى ثلاث دم مضجع او دين مفرح او فقر مدقع ففي ايها تسأل فقال في وجهه واحدة من هذا الثلاث فامر له الحسن (ع) بخمسين ديناراً واحداً له الحسين (ع) بتسعة واربعين ديناراً واحداً له عبدالله ثمانية واربعين ديناراً فانصرف الرجل فر بعثمان فقال له ما صنعت فقال صرت بك وسئت فامرته لي بما امرت ولم تستلني فيما استل وان صاحب الوفرة لما سأته قال يا هذا فيما تسأل فان المسألة لا تحمل إلا في احدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة فاعطاني خمسين ديناراً واعطاني الثاني تسعة واربعين ديناراً واعطاني الثالث ثمانية واربعين ديناراً فقال عثمان ومن لك بمثل هؤلاء الفتية اولئك فطموا العلم فطما وخازوا الخبر والحكمة ومن سخاه ما روى انه سأل الحسن بن علي (ع)

رجل فاعطاه خمسين الف درهم وخمس مائة دينار وقال (ع) انت بجمال يحمس لك فاني بجمال فاعطى (ع) طيلسانه فقال هذا كرمي الحال وجائه بعض الاعراب فقال (ع) اعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون الف ديناراً ودرهم فدفعها الى الاعرابي فقال الاعرابي يامولاي ألا تركتني ابوح بحاجتي وانشر مدحتي فانشا :

نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والامل
تجود قبل السؤال انفسنا خوفا على ماء وجهه من يسأل
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل

في المناقب خرج الحسن والحسين (ع) وعبدالله بن جعفر حجاجا ففاتهم انغالهم فجاءوا وعطشوا فأروا في بعض الشعوب خباه رثا وعجزوا فاستسقوا فقالت اطلبوا من هذه النعجة ففعلوا واستطمموا فقالت ليس الا هي فليقم احدكم فليذبها حتى اصنع لكم طعاما فذبها ادم ثم شوت لهم من لحمها فاكوا فلما نهضوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا انصرفنا وهدنا اقبلي الينا فانا صانعون بك خيرا ثم رحلوا فلما جاء زوجها وعرف الحال اوجعها ضربا ثم مضت الايام فاضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن (ع) فامر لها بالف شاة واعطاها الف دينار وبعث معها رسولا الى الحسين (ع) فاعطاها مثل ذلك ثم بعثها الى عبدالله ابن جعفر فاعطاها مثل ذلك وسأل رجل الحسن بن علي (ع) شيئا فامر له باربع مائة درهم فكتب له الكاتب اربع مائة دينار فلما جيء اليه بالكتاب ليختمه قال هذا سخاؤه وعطائه وكتب عليه باربعة آلاف درهم وسمع رجلا الى جنبه في مسجد الحرام يسئل الله ان يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الى بيته وبعث اليه بعشرة آلاف درهم في البحار حيث جارية للحسن بن علي (ع) طاقة ربحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك فقال هكذا ادبنا الله تعالى وقال اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها

وكان احسن منها اعتاقها في البحار قال هذه الابيات للحسن عليه السلام .

ان السخاء على العباد فريضة	لله يقره في كتاب محكم
وعد العباد الاسخياء جنانه	وأعدّ للبخلاء نار جهنم
من كان لا يندى بداه بنائل	للاغبين فليس ذاك بمسلم

وله (ع) ايضاً :

خلقت الخلائق من قدرة	فمنهم سخى ومنهم بخيل
واما السخى ففي راحة	واما البخيل فخرن طويل

في المناقب ومن علو همته (ع) قدم معاوية المدينة لجلس في اول يوم يجيز من دخل عليه من خمسة آلاف الى مائة الف فدخل عليه الحسن بن علي (ع) في آخر الناس فقال ابطأت يا ابا محمد فلعلك اردت ان تبخلني عند قريش فانتظرت يعني ما عندنا يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما اعطينا في يومنا هذا يا ابا محمد وانا ابن هند فقال الحسن « ع » لا حاجة لي فيها يا ابا عبد الرحمن وردتها وانا ابن فاطمة بنت محمد (ص) رسول الله وفيه عن المبرد في الكامل قال مروان بن الحكم اني مشغوف ببغلة الحسن بن علي (ع) فقال له ابن عتيق ان دفعتها اليك تقض لي ثلثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع الناس فاني آخذ في مآثر قريش وامسك عن مآثر الحسن (ع) فلني على ذلك فلما حضر القوم اخذ في اولية قريش فقال مروان ألا تذكر اولية ابي محمد وله في هذا ما ليس لأحد قال انما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الاولياء والانبيا لقدمنا ذكره فلما خرج الحسن (ع) ليروك تبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن (ع) وتبسم في وجهه ألمك حاجة قال نعم ركوب البغلة فنزل (ع) ودفعها اليه (ان الكريم اذا خادعته انخدعا) قيل هذه البغلة هي التي ركبها مروان يوم وفات الحسن (ع) واقبل الى عابشة وقال لها انت جالسة والحسين يريد ان يدفن

اخاه الحسن (ع) عند جده فانه ان دفن ليذهبن فخر ابيك وصاحبه قومي والحقيه وامنيه قالت فكيف الحقه قال العمين اركبي بغلتي هذه فنزل عن البغلة وركبتها الى آخر القصة وفي سفينة البحار قال روى السدائني عن جزيرة ابن اسماء قال لما مات الحسن (ع) واخرجوا جنازته فحمل مروان بن الحكم عليهما لعائن الله مريره فقال له الحسين (ع) تحمل اليوم جنازته وكنت بالامس نجرعه الغيظ قال مروان نعم كنت افعل ذلك بمن يوازن جملة الجبال .

المجلس الخامس في معجزاته

في مدينة الماعز عن محمد بن اسحق قال كان الحسن والحسين (ع) طفلين يلعبان فرأيت الحسن (ع) وقد صاح بنخلة فاجابته بالتلبية وسعت اليه كما يسمي الولد الى والده وفيه عن كثير بن سلمة قال رأيت الحسن (ع) في حياة رسول الله (ص) اخرج من صخرة عسلا مأذيا فانبت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته قال انتكرون لابني هذا انه سيد وسيصلح الله به بين الفتيين وتطعمه اهل السماء في صحائه واهل الارض في ارضه وفيه عن ابي سعيد الخدري قال رأيت الحسن ابن علي (ع) وهو طفل والطير تظله ورأيت به يدعو الطير فتجيبه في المناقب جاء ابو سفيان الى علي (ع) فقال يا ابا الحسن جئتك في حاجة قال وفيه جئتني قال تمشي معي الى ابن عمك فقسأله ان يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتابا فقال يا ابا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه ابداً وكانت فاطمة (ع) من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من ابناه اربعة عشر شهراً فقال لها يا بنت عماد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فاقبل الحسن (ع) الى ابي سفيان وضرب احدى يديه على انفه والاخرى على لحيته ثم انطقه الله عز وجل قال يا ابا سفيان قل لا اله الا الله محمد رسول الله حتى اكون شفيماً لك فقال علي (ع)

الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا اذ قال فيه وايتناه الحكيم سيبا وفيه ايضا عن الصادق (ع) قال بعضهم للحسن ابن علي (ع) في احواله الشدائد عن معاوية فقال (ع) كلاماً معناه لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً والشام عراقاً وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة فقال رجل شامي ومن يقدر على ذلك فقال (ع) انهضي الاستحيين ان تقعددي بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال (ع) وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولدآ خشي فكان كما قال (ع) ثم انها تابا وجاء اليه فدعا الله تعالى فعادا الى الحالة الأولى .

يا بن النهي المصطفى	وابن الوصي المرتضى
يا بن البتول فاطم	الزهراء سيدة النساء
يا بن العظيم وزمزم	وابن الشاعر والصفاء
يا بن السباحة والنسدي	وابن المكارم والهدى

في مدينة المعاجز عن جابر قال رأيت الحسن بن علي (ع) وقد علا في الهواء وغاب في السماء فاقام بها ثلاثاً ثم نزل بعد ثلاث وعليه السكينة والوقار فقال بروح ابائي نلت ما نلت وفيه عن منصور قال رأيت الحسن بن علي (ع) وقد خرج مع قوم يستسقون فقال للناس ايما احب اليكم المطر ام البرد ام اللؤلؤ فقالوا يا بن رسول الله ما احببت فقال (ع) على ان لا ياخذ احد منكم لديناه شيئاً فانام بالثلاث ورأيناه ياخذ الكواكب من السماء ثم يشتمها فتطير كالمصافير الى مواضعها وفيه عن قبيصة بن ابن اياس قال كنت مع الحسن بن علي (ع) وهو صائم ونحن نسير معه الى الشام وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء إلا ما هو عليه راكب فلما غاب الشفق وصل الى المشاء فتحت ابواب السماء وعلق فيه القناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموايد والفواكه

وطسوس وباريق وموائد تنصب ونحن سبعون رجلا فنقل من كل حار وبارد حتى امتلينا وامتلى ثم رفعت على هيشها لم تنتقص وفيه عن الأشعث بن قيس قال كنت مع الحسن بن علي (ع) حين حوَّصر عثمان في الدار فإرسله أبوه ليدخل إليه الماء فقال بأشعث الساعة الساعة يدخل عليه من يقتله وأنه لا يمسي فكان كذلك ما أمسى بومه ذلك وفيه قال الراوي سمعت الحسن بن علي (ع) وهو يقول في يوم الدار انا أعلم من يقتل عثمان فسماه قبل أن يقتله بأربعة أيام فكان أهل الدار يسمونه الكاهن وفيه عن جابر قال قلت للحسن بن علي (ع) أحب أن تريني معجزة تحدث عنك ونحن في مسجد رسول الله (ص) فضرب برجله حتى أرايتي البحر وما يجري فيها من السفن ثم أخرج من سمكها فأعطانيه فقلت لأبي محمد أحمل إلى المنزل فحملها فاكلنا منه ثلاثا أو فيه عن زيد بن أرقم قال كنت بمكة والحسن بن علي (ع) بها فسألناه ان يرينا معجزة تحدث بها عندنا بالكوفة فرأيتهم وقد تكلم ورفع البيت حتى علا به في الهواء وأهل مكة يومئذ غافلون يكبرون فمن قائل يقول ساحر ومن قائل يقول معجوبة فجاء خلق كثير نحت البيت والبيت في الهواء ثم رده وفيه قال إبراهيم بن كثير بن محمد جبرئيل رأيت الحسن بن علي (ع) وقد استسقى ماء فابطأ عليه السؤال فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرب وسقى أصحابه ثم قال لو شئت سقيتكم لبنا وعسلا فقلنا فاسقنا لبنا وعسلا فسقانا لبنا وعسلا من سارية المسجد مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة (ع) وفيه عن عبدالله بن عباس قال مررت بالحسن بن علي (ع) بقرة فقال حبل بعجلة اني لها غرة في جبهتها ورأس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا ار ليس قال الله عز وجل يعلم ما في الارحام فكيف علمت قال انا نعلم المكنون المحزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته عليهم السلام وفيه عن الصادق (ع) قال خرج الحسن بن

علي (ع) الى مكة ماشياً فورمت قدماه فقال له بعض موالديه لو ركبت امسكت
عنك هذه الورمة فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلنا اسود ومعه دهن فاشتر
منه ولا تماكسه فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدما منزل فيه احد يبيع هذا الدواء
فقال بلى انه امامك دون المنزل فسار ميلاً فاذا هو بالاسود فقال الحسن (ع) لمولاه
دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فلما جاء اليه وطاب منه الدهن فقال الاسود
لمن اردت هذا الدهن فقال لاحسن بن علي فقال انطلق بي اليه فانطلق به فادخله
عليه فقال بابي انت وامي لم اعلم انك تحتاج الى هذا ولست اخذ له ثمناً انما انا مولاك
ولكن ادع الله ان يرزقني ولداً ذكراً سوياً يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي وهي
تمخض فقال انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا (اقول)
هذا يوم ورمت قدماه في المشي الى بيت الله و يوم آخر ايضاً ورمت قدماه مما اورده
عليه ذلك الاعمى الموصلي لعنه الله وهو هذا ضربه بعضاً من حديد مسموم على قدماه
واخرجه من باطن قدماه فصاح الامام ونشئ عليه الخ وايضاً في مدينة المعاجز عن
ابي عبدالله الصادق (ع) قال خرج الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) في بعض
عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامة فبنزلوا في منزل من تلك المناهل تحت نخلة
يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن (ع) تحت نخلة وفرش الزبيرى بحذاء تحت
نخلة اخرى فرفع الزبيرى رأسه وقال لو كان في هذا النخل رطب لا كنا منه فقال
له الحسن (ع) وانك لتشتهي الرطب فقال الزبيرى نعم فرفع يده الى السماء فدعى
بكلام لم يفهم فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فارقت وحمت رطباً فقال الجمال
الذي اكتروا منه سحر والله قال فقال الحسن (ع) ويلاك ليس بسحر ولكن دعوة
ابن نبي مستجابة قال فصعدوا الى النخلة فصرخوا ما كان فيها فكيفاهم (وفيه) عن
رشيد الهجري قال دخلت على ابي محمد الحسن (ع) بعد ان مضى ابوهم امير المؤمنين (ع)

فتذكرنا شوقنا اليه فقال (ع) اتحبون ان تروونه قلنا نعم واني لنا بذلك وقد مضى لسبيله فضرب يده الى ستر كان معلقاً على باب في صدر المجلس فرفعه وقال انظروا الى هذا البيت فنظرنا فاذا امير المؤمنين عليه السلام جالس كاحسن ما رأيناه في حياته فقال (ع) هو هو ثم علق الستر عن يده فقال بعضنا هذا الذي رأيناه من الحسن (ع) كالذي كنا نشاهده من دلائل امير المؤمنين (ع) ومعجزاته (وفيه) عن ثيف البكاه قال رأيت الحسن بن علي (ع) عند منصرفه من عند معاوية وقد دخل عليه حجر بن عدي فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال له ما كنت مذموم بل انا معز المؤمنين وانما اردت الابقاء عليهم ثم ضرب برجله في فسطاطه فاذا انا في ظهر الكوفة وقد خرق الى دمشق ومضى حتى رأينا عمرو بن العاص بمصر ومعاوية بدمشق فقال لوشئت انزعتهما ولكن هاه هاه ومضى محمد بن علي بن مناج وعلي بن مناج وانا اخالفهما لا يكون ذلك مني لا والله ما اخالفهما بل اقتدي بهما واقفني بانارهما حتى مضى شهيداً مظلوماً مسموماً الخ ومعجزاته كثيرة وقد اکتفينا بما ذكرنا ومن معجزاته اخباره بالمغيبات كما سمعت بعض ذلك منها اخباره بشهادته في المناقب قال الحسن بن علي (ع) لاهل بيته اني اموت بالسم كما مات رسول الله (ص) فقال له اهل بيته ومن الذي يسمك قال جاريتي او امرأتي فقالوا له اخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال هيها من اخرجها ومنيتي على يدها مالي منها محيص ولو اخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضياً وامراً واجباً من الله فلما ذهبت الايام بعث معاوية الى امرأته جعدة ممحاً واموالا و اشار عليها بقتله فقال الحسن (ع) يوماً هل عندك من شرية لبن فقالت نعم وجاءت به وفيه ذلك السم الذي بعث به معاوية فلما شر به وجد من السم في جسده فقال باعدوة الله قتلني قاتلك الله اما والله لا تصيبين مني خلفاً ولا تئالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً ابداً .

المجلس السادس فيما جرى بينه وبين معاوية

في المناقب ان معاوية فخر يوماً والحسن عليه السلام كان حاضراً فقال معاوية
 انا ابن بطحاء مكة انا ابن اغزرها جوداً واكرمها جوداً انا ابن من ساد قريشاً
 فضلاً ناشئاً وكهلاً فقال الحسن (ع) اعلي تفتخر يا معاوية انا ابن عروق الثرى انا
 ابن ماوى التقي انا ابن من جاء بالهدى انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل السابق
 والحسب الفائق انا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله فهل لك اب كابي
 تباهيني به وقديم كقديمي تساميني به تقول نعم اولاً قال معاوية بل اقول لا وهي لك
 تصديق فقال الحسن (ع) :

الحق ابلغ ما يحيل سبيله والحق يعرفه ذووا الالباب

وقال معاوية يوماً للحسن (ع) انا اخير منك يا حسن قال (ع) وكيف ذلك
 يا ابن هند قال لأن الناس قد اجمعوا علي ولم يجمعوا عليك قال هيات لشر ما علوت
 يا ابن اكلة الاكباد المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكروه فالطابع لك عاص لله
 والمكروه معذور بكتاب الله وحاش لله ان اقول انا خير منك فلا خير فيك ولكن الله
 براني من الرذائل كما برأك من الفضائل وتفاخرت قريش والحسن بن علي (ع) حاضر
 لا ينطق فقال معاوية يا ابا محمد مالك لا تنطق فوالله ما انت بمشوب الحسب ولا بكليل
 اللسان فقال الحسن (ع) ما ذكروا فضيلة الاولى محضها ولباها في المناقب ان الحسن
 ابن علي (ع) مر في مسجد رسول الله (ص) بجلقة فيها قوم من بني امية فتفاضلوا
 به وذلك عند ما تغلب معاوية على ظاهر امره فرآهم وتفاضلهم به فصلى ركعتين فقال
 قد رأيت تفاضلكم ام والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يوماً ولا شهر إلا ملكنا شهرين
 ولا سنة إلا ملكنا سنتين وانا لنا كل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب ونكبح
 واثم لا تركبون في سلطاننا ولا تشربون ولا تأكلون ولا تنكحون فقال له رجل

فكيف يكون ذلك يا ابا محمد وانتم اجود الناس واراقهم وارحهم تأمنون في سلطان
القوم ولا يأمنون في سلطانكم فقال (ع) لانهم عاد بنا بكيد الشيطان وهو ضعيف
وعاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد (وفيه) ان الحسن بن علي (ع) دخل على
معاوية يوما فجلس عند رجله وهو مضطجع فقال له يا ابا محمد ألا أعجبك من عائشة
تزعم اني است للخلافة اهلا فقال الحسن (ع) وا عجب من هذا جلوسي عند رجلك
وانت نائم فاستحي معاوية واستوى قاعداً واستعذره وفيه ان سعيد بن سرح هرب
من زياد بن ابيه الى الحسن بن علي (ع) فكتب الحسن (ع) الى زياد يشنع فيه
فكتب زياد لعنه الله من زياد بن ابي سفيان الى الحسن بن فاطمة أما بعد فقد اتاني
كتابك تبده فيه بنفسك قبلي وانت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة وذكر
نحواً من ذلك فلما قرأ الحسن (ع) الكتاب تبسم وانفذ بالكتاب الى معاوية فكتب
الى زياد يؤنبه ويأمره ان يخلى عن اخي سعيد وولده وامراته ورد ماله وبناء ما قد
هدمه من داره ثم قال واما كتابك الى الحسن (ع) باسمه واسم امه لا تنسبه الى ابيه
وامه بنت رسول الله (ص) رذلك الفخر له ان كنت تعقل وفيه ان مروان بن
الحكم قال للحسن بن علي بن ابي معاوية اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال
ان ذلك من الحرق فقال (ع) ليس كما بلغك ولكننا معشر بني هاشم طيبة افواهنا
عذبة اشفاهنا ففساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وانتم بني امية فيكم بخر شديد ففساؤكم
يصرفن افواههن وانفاسهن الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك
قال مروان اما ان فيكم بائي هاشم خصلة سوء قال وما هي قال الغلظة قال (ع) اجل
نزعت من نساءنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلظة من رجالكم ووضعت في نساءكم
فما قام لاموية إلا هاشمي ثم خرج وفيه جلس الحسن بن علي (ع) ويزيد بن معاوية
بأكلان من الرطب فقال يزيد يا حسن افي منذ كنت ابغضك قال الحسن (ع) اعلم

يازيد ان ابليس شارك ابك في جماعه فاخذت لظ المائتان فاورثك ذلك عداوتي لأن الله تعالى يقول وشاركهم في الاموال والاولاد وشارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبعض جدي رسول الله (ص) يقول ابن حماد :

كم ين مولود ابوه وامه قد شارك في حمله الشيطاننا

ومطهر لم يجعل الرحمن للشيطان في شرك به سلطانا

(اقول) ولا شك ان هؤلاء اشقى واخبث من ابليس لأن ابليس مع شقاوته

لا يبعض عليا واولاده بل يحبهم كما في الخبر الذي ذكره الصدوق (ره) في الامالي ونحن نقلنا عنه في كتابنا المسمى بشجرة طوبى في قصة يوم الغدير ونذكر هاهنا موضع الحاجة لما سئلوا ابليس وقالوا له انت من شيعة علي (ع) قال ما انا من شيعة ولكني احبه وما يبعضه احد إلا وانا شاركته في المال والولد الخ وهؤلاء يعني معاوية وابو سفيان ويزيد لعنهم الله كانوا في غاية العداوة واشد البغضاء لبني (ع) وابنائهم (اقول) لقد صنع معاوية مع علي ما صنع لأجل الرياسة والسلطنة فأسألكم بالله وما السبب فيما صنع بالحسن (ع) وهو روعي له الفداء قد راع اليه الامر وعزل نفسه عن الخلافة وجلس قعر بيته مظلوما مهزوما ثم ان معاوية بعد ما صنع باماننا الحسن (ع) ما صنع دس مما قتالا الى جمعه و اشار اليها بقتل الحسن ففعلت للمعونة الخ .

المجلس السابع

فما جرى عليه بعد ارتحال امير المؤمنين (ع)

في البحار خطب الحسن بن علي (ع) في الناس بعد ما رجع عن دفن ابيه

امير المؤمنين حمد الله واثني عليه وصلى على رسول الله «ص» ثم قال ايها الناس لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل لقد كان

بجاهد مع رسول الله « ص » فيقيه بنفسه وكان رسول الله « ص » بوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والتي قبض فيها يوشع بن نون وصى موسى وعند الله نحتسب عزانا فيه ولقد اصاب به الشرق والغرب والله ما خاف صفراء ولا بيضاء إلا سبعة درهم فضات من عطائه اراد ان يتباع بها خادماً لاهله ثم خنفته العبرة فبكى وبكى الناس من حوله ثم قال ايها الناس انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج النير انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً انا من اهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تمالى قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة زد له فيها حسناً فالحسنة مودتنا اهل البيت ايها الناس حدثني جدي رسول الله ان هذا الامر يملكه اثني عشر اماماً من اهل بيته وصفوته ما منا إلا مقتول او مسموم وسمع هذا الكلام منه ايضاً يوم وفاته قال لجنادة ابن ابي امية حين دخل عليه وتكلم بما تكلم واجابه « ع » بما اجاب قال « ع » ولقد عهد الينا رسول الله « ص » ان هذا الامر يملكه اثني عشر اماماً من ولد علي وفاطمة ما منا إلا مقتول أو مسموم الى آخر القصة وفي خبر آخر ذكره المجلسي في العاشر من البحار لما قبض امير المؤمنين « ع » سعد الحسن بن علي « ع » على النسيب اراد الكلام فخنفته العبرة فقعده ساعة وبكى هو وجميع من في المسجد ثم حمد الله واثني عليه وذكر النبي صلى عليه وقال ايها الناس ان الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها فالى زوال واضمحلال وعند الله نحتسب عزانا في خير الاباء رسول الله « ع » وعنده نحتسب عزانا في امير المؤمنين والحمد لله الذي احسن الخلافة علينا اهل البيت ايها الناس اني ابايعكم على ان تحاربوا من خاربتم وتسلموا من سلمت ثم جلس فقام عبدالله بن عباس بين يديه وقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصى امامكم فبايوه

فاستجاب له الناس وقالوا سمعنا واطعنا وما احبه اليكنا واوجب حقه علينا فبا. روا الى اليممة بالخلافة وقالوا امرنا بامرنا يا ابن رسول الله فرتب الحسن «ع» الامان وامر الامراء ونظر في الامور فلما بلغ معاوية بن ابي سفيان موت علي «ع» وبيعة الناس لابنه الحسن «ع» عزم على الاخلال والافساد ودعا الناس الى الطاعة له والانتقاد ودرس رجلا من الحميم الى الكوفة ورجلا من بني القين الى البصرة ليكتبنا اليه بالاخبار ويفسدا على الحسن الامور ولم يقع بذلك حتى كتب ودرس ديسا الى رؤساء اهل الكوفة وهم عمرو بن حريث والاشعث بن قيس والحجر بن الحجر وشيث بن ربيعي اعنهم الله وافرد كل واحد منهم بعين من عيونه وكتب الى كل واحد منهم انك ان قتلت الحسن بن علي «ع» فلك ماثا الف درهم وجند من اجناد الشام وبتت من بناتي فبلغ ذلك امامنا الحسن «ع» وكان يحترز من هؤلاء ولبس درعا وكفرها ولا يتقدم للصلاة بهم الا كذلك فرماه احد في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من الدرع فقام «ع» بينهم ووعظهم وقال يا قوم ويلكم والله ان معاوية لا يفي لاحد منكم بما ضمنه في قلبي واني اظن ان وضعت يدي في يده فاسالاه لم يتركني ادين لدين جدي واني اقدر ان اعبدا الله عز وجل وحدي ولكن كآني انظر الى ابنائكم واقفين على ابواب ابنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعل الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فبعدا وسحقا لما كسبته ايديهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فجعلوا يعتذرون بما لا عنذر لهم ولم يزل معاوية يسعى في افساد الامر على الحسن «ع» وطرح الحيدل والمكائد وبذل الاموال بين اهل العراق حتى اخذ منهم دينهم وقلوبهم على امامهم واصبح الحسن «ع» بين اهل العراق غريبا وحيدا بلا ناصر ولا معين فلما رأى ذلك اضطر الى ان فعل ما فعل من الصلح ووادع اليه الامر وعزل نفسه عن الخلافة وخرج روحي فداء من الكوفة الى المدينة واقام بها كاطما غيظه لازما بيته منتظرا

لامر الله تعالى وما اکتفی معاوية بما فعل حتى عزم على اخذ البيعة لابنه يزيد وهم
 يقتل الحسن (ع) فما ذهبت الايام وليلالي إلا وارسل الى جمعة بنت الاشعث بن
 قيس وكانت زوجة الحسن (ع) مالا جسيما وسماقتالا وضمن لها بان يزوجها لابنه
 يزيد ويعطيها مائة الف درهم لتدتي الحسن (ع) ذلك السم وكان روعي فداه صامما
 في يوم شديد الحر فلما كان عند الافطار اخرجت جمعة له شربة من اللبن واقتت فيها
 ذلك السم فشر بها فبمجرد ما شرب احس بالسم صاح اه يا عدوة الله قتلتي قتلك
 الله والله لا تصيبين مني خلفا ولقد غرك وسمخ منك والله يمزجه ويمزجك فتقى السم
 في جوفه حتى قطع جميع احشاء وامعاء فدعا بطشت واتقى بنفسه عليه ورمى بكبده
 في الطشت فملا الطشت من الدم وبما يخرج من جوفه قال عمرو بن اسحق دخلت
 عليه أنا ورجل في مرضه الذي توفي فيه فقال (ع) يا فلان سلني قال قلت لا والله
 لا اسألك حتى يمافيك الله ثم نسألك قال ثم دخل ثم خرج الينا وقال سلني فبسل ان
 لا تسألني قال قلت بل يمافيك الله ثم نسألك قال (ع) الآن القيت طائفة من
 كبدي واني قد سقيت السم مراراً فلم اسق مثل هذه المرة قال فخرجت من عنده ثم
 رجعت اليه بعد ذلك فرأيتة يجود بنفسه والحسين عند رأسه يبكي ويقول اخي كيف
 تجدد نفسك قال اجدها في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة اعلم
 يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت واني
 لعارف بمن سفاني ومن ابن دهيت وانا اخاصمه الى الله تعالى فقال له الحسين (ع)
 ومن سقك قال ما تريد به اتريد ان تقتله ان يكن هو هو والله اشد نقمة وان لم يكن
 هو فما اسب ان يؤخذ بي برى وبجتي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء وانتظر ما
 يحدث الله في اخي فاذا قضيت نحبي فقمضني وغسلني وكفني واحلني على سريري
 الى قبر جدي رسول الله لا جدد به عهداً ثم ردني الى قبر جدي فاطمة فادفني هناك

وستعلم يا بن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله (ص) فيجلبون في ذلك ويمنونكم منه وباللّٰه اقسام عليك ان تهرق محجمة دم في امرى ثم وصى اليه باهله وولده وتركاته فودع عياله واولاده واخوانه ثم عرق جبينه وسكن انينه وغض عينيه ومد يديه ورجليه نحو القبلة وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وقضى نجه ومات مسموماً شهيداً مظلوماً وسيأتي باقي المصيبة انفا انشاء الله

المجلس الثامن في احوال اصحابه

ولما قبض امير المؤمنين (ع) جاء الناس الى الحسن (ع) وقالوا انت خليفة ابيك ووصيه ونحن السامعون المطيعون لك فرنا بامرنا فقال (ع) كذبتم يا قوم والله ما وفيتهم لمن كان خيراً مني فكيف تفون لي وكيف اطمنن بكم فلما بلغ معاوية اجتماع الناس على الحسن (ع) ومقاتلتهم اياه قام يدعو الناس الى نفسه وسار قاصداً نحو العراق في عسكر عظيم عازماً على الحرب يبلغ الخبر الى الحسن (ع) قام في اصحابه وخطبهم ووعظهم واخبرهم بمجيء معاوية ودعاهم الى القتال وذكر لهم عهدهم ومواثيقهم وقال يا قوم ان كنتم صادقين فيما اعطيتموني من انفسكم العهد والميثاق والبيعة فوافوا الى معسكري بالمداين فوعد ما بيني وبينكم هناك فقام وركب وركب معه من اراد الخروج وتخلف عنه خلق كثير فما فووا بما قاله وبما وعدوه وغروه كما غرو امير المؤمنين من قبله فقام (ع) خطيباً وقال غرتموني كما غرتم من كان قبلي مع اي امام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم الذي لا يؤمن بالله وبرسوله قط ولا اظهر الاسلام هو وبنو امية الافرقا من السف ولو لم يبق لبني امية الا معجز درداء بلغت دين الله عوجا وهكذا قال رسول الله (ص) ثم وجه قائداً الى معاوية في اربعة الاف من اهل العراق وكان القائد من كندة وامره ان يمسك بانبار حتى ياتيه امره فلما توجه الى الانبار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث الى الكندي

رسالة وكتب اليه معهم انك ان اقبلت الى اولك بعض كور الشام والجزيره وارسل اليه بمخمسائة الف درهم فقبض الكندي المال وقلب على الحسن وصار الى معاوية في مائتين من خاصة اصحابه فبلغ ذلك الحسن (ع) فقام خطيباً وقال هذا الكندي توجه الى معاوية وغدر بي وقد اخبرتم مرة بعد مرة انه لا وفاء لكم انتم عبيد الدنيا وانا موجه رجلا آخر مكانه واني اعلم انه سيفعل بي وبكم كما فعل صاحبه ولا يراقب الله في ولا فيكم فبعث رجلا من مراد في اربعة الاف وتقدم اليه بمشهد من الناس وتوكد عليه واخبره انه سيفدر كماغدر الكندي تخلف بالايمان الغلظة انه لا يفعل فقال الحسن (ع) انه سيفدر فلما توجه الى الانبار ارسل معاوية اليه رسلا وكتب اليه بمثل ما كتب الى صاحبه الكندي وبعث اليه بمخمسائة الف درهم ومناه اي ولاية احب من كور الشام والجزيره فقلب على الحسن (ع) واخذ طريقه الى معاوية ولم يخفض ما اخذ عليه من اليهود وبلغ الحسن (ع) ما فعله المرادي فقام خطيباً وقال قد اخبرتم مرة بعد اخرى انكم لا تفون لله بهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار الى معاوية فقالوا ان خانك رجلان ونذرا بك انفانا مناصحون لك فقال ان معسكرى بالنخيله فوافوني هناك واني لا علم انكم غادرون بي ووالله لا تفون لي بهود ولنتقض الميثاق بيني وبينكم ثم انه اخذ طريق نخيله فمعسكرى عشرة ايام فلم يحضره الا اربعة الآف وكتب اكثر اهل الكوفة الى معاوية بانا معك وان شئت اخذنا الحسن اصيرا وبمشاه اليك وكتب معاوية كتاباً الى الحسن (ع) يقول فيه يا ابن العم لاتقطع الرحم الذي بيني وبينك فان الناس غدروا بك وبأيك من قبل وهذا كتاب اهل الكوفة الي فلما وصل الكتاب الى الحسن (ع) رجع الى الكوفة وصعد المنبر وقال يا معجبا من قوم لاجياهم ولا دين ولو سلمت الامر لمعاوية فایم الله لا ترون فرحاً ابدامع بني اية والله ايسمونكم سوء العذاب حتى تتمنوا ان عليكم جيشاً جيشاً ولو وجدت اعوانا ما سلمت له الامر

لانه محرم على نبي امية فاف لكم وترحا يا عبيد الدنيا اقول وهذه كيفية حال اصحابه قبل ان يصلح لمعاوية ويسلم الامر اليه وينزل نفسه عن الخلافة فلما وادع الامر اليه وصالح مع معاوية ولزم بيته وقعد منصوباً حقه فهؤلاء الذين كانوا يعاندونه بالامس وهموا باخذه وتسليمه الى معاوية وكلما يدعهم الحسن (ع) فلم يجيبوه وكانوا ان يوادع الحسن الامر لمعاوية وينزل نفسه عن الخلافة فيعد ما فعل الحسن (ع) ما فعل وصالح معاوية اخذ اليوم يكلمونه بما لا يتحملة احد فمنهم من يسبه ومنهم من يشتمه ومنهم من يكفره ومنهم من يشتم اياه ولكن العجب من بعض اخرهم من شيعته ولا احب ان اشير الى اسمائهم وكانه من حرقة قلوبهم يأتون ويقولون له انت مسود الوجوه ومنهم من من يسلم عليه ويقول السلام عليك يا مندل المؤمنين ومنهم من يقول وددت انك مت قبل يومك هذا ولم تكن حتى تعزل نفسك عن الخلافة وتصلح معاوية وهو روجي فداء بينهم في الحنة والشدة والاذى وهو يصبر ويتحمل ويقول لئن ساءني دهرى عزمت تصبراً وكل بلاء لا يدوم يسير وان سرني لم ابتهج بسروره وكل مرور لا يدوم حقيق هذا حاله (ع) الى ان سقى السم وخرج كبده من جوفه قطعة قطعة آه . وبشر به السم النقيع عداوة من كف جمدة قد قضى الحسن السنى . ولامرئى لقد استراح الحسن (ع) حين سقى ذلك السم وخرج كبده ومات وفارق هؤلاء المنافقين ولحق بجده وابيه وامه كما قال حين سئل الحسن (ع) اخي كيف تجدك قال اجدي في اول ايام من ايام الاخرة وآخر يوم من ايام الدنيا واني وارد على جدي وابي وامى على محبة من لقاء رسول الله (ص) وامير المؤمنين علي بن ابي طالب وامى فاطمة وحزة وجمفر، وفي الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبه ودرك من كل ما فات اقول ولقد قرئت عيونهم بملاقاته لانهم مشتاقون الى لقاءه وروئيته ولكن تبا وتعا لقوم قرئت عيونهم بموت الحسن (ع) وفرحوا بقتله وهم معاوية واتباعه من اهل الشام قال المجلسي في

البحار ولما بلغ معاوية لعنه الله موت الحسن بن علي (ع) سجد وسجد من حوله وكبر وكبر من حوله وقال الدميري في حيوة الحيوان لما توفي الحسن (ع) وبلغ معاوية موته ممع تكبيره من الحضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة ابنة فريضة لمعاوية افر الله عينك ما الذي له كبرت فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي، كبروا لموت الحسن (ع) وكبر وفتل الحسين (ع) لما قطع الشمر راسه المقدس ورفعته على راس رمح طويل كبر لاهين ثلاث وكبر اهل الكوفة لعنهم الله . ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلة. دخل ابن عباس على معاوية بعد وفات الحسن (ع) فقال له معاوية يا بن عباس امات ابو محمد قال نعم وبلغني تكبيرك وسجودك اما والله لا يسد جثثانه حفرتك ولا يزيدا نفضاء اجله في عمرك قال حسبه ترك صبية صفارا ولم يترك عليه كثير معاش فقال ان الذي وكلهم اليه غيرك وكنا صفارا فكبرنا قال فانت سيد القوم قال اما ابو عبد الله الحسين (ع) ابن علي (ع) باق الخ

المجلس التاسع في رحلته وشهاته

وقصة الحسن مع معاوية

فلما رأى الحسن (ع) خذلان اصحابه وفساد نيئاتهم وعدم ثباتهم في عهودهم ومواثيقهم وليس فيهم من يامن غوايله الا خاصة من شيعة ابيه وهم جماعة قليلة ولا فيهم من ينصره ويحارب مع جنود الشام الا عدد معدود وانفذ معاوية اليه بكتب اهل العراق الذين ضمنوا فيه الفتك بالحسن (ع) او تسليمه الى معاوية وكتب معاوية اليه في الهدنة والصالح واشتد لامر بالحسن (ع) واضطر الى ان يصالح ويسلم الامرا اليه ويمزل نفسه عن الخلافة فاراد ان يعلم اولاء اصحابه ويخبرهم بذلك ويمتحنهم ويستبر احوالهم

فامر ان ينادي في الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم وقال في خطبته الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق واثمنه على الوحي اما بعد فاني والله لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقته وما اصبحت محتملا على مسلم صغيرة ولا مریداله بسوءه ولا غائلة الاوان ما تكرهون في الجماعة خيرا لكم مما تجون في الفرقة الاواني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امرى ولا تردوا على رأي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ماترونا يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصلح معاوية ويسلم الامراليه فقالوا كفر والله الرجل فقاموا باجمعهم وشدوا على فسطاطه وانتهبوا ما فيه واخذوا مصلاه من تحته ثم حمل عليه لعين ونزع طرفه عن عاتقه فبقي جالسا بغير رداء ثم دعا بفلته وركبها واحرق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده وهم لعنهم الله هموا بقتله فن كل جانب يمنعهم قصده من جانب آخر فقال «ع» ادعو الى ربيدة وهدان فدعوا له واطافوا حوله ودفعوا الناس عنه وساروا معه فلما مر في مظلم سابطا مدائن بدر اليه رجل يقال له الجراح بن سنان واخذ بلجامه بقلته ويده مغول اي الخنجر وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فخر «ع» الى الارض فاجتمع اخوانه وخواصه حوله ورأوه مغشيا عليه فخلوه على سريره وجاؤا به الى المدائن وانزلوه في دار سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وكان قد ولآه علي (ع) بالمدائن واقره الحسن «ع» على ذلك واشتغل بنفسه يعالج جرحه فقال المختار لعنه تعال حتى ناخذ الحسن (ع) ونسلمه الى معاوية فيجعل لنا العراق فقال له عمه وبلك قبح الله رأيك انا عامل ابيه وقد ائتمني وشرفتي بالامارة على البلد وهبني أنسا بلاه ابيه انسا رسول الله ولا احفظه في ابن ابنته وحببيه

وقيل ان الظاهر ان المختار لم يباثن بهما في نزول الحسن عنده وخاف ان يغدر به ويسلمه الى معاوية اراد ان يمتحنه بذلك ويستبيري احواله فلما عرف منه صدق النية رضى ببقاء الحسن (ع) عنده ولعمري لقد استراح الحسن (ع) حين سقى ذلك السم وخرج من الدنيا مسموماً فارق هؤلاء والحاصل رجوع (ع) الى معسكره وعلى رواية الى الكوفة وهو في غاية الضعف والانكسار من تلك الجراحة وعزم ان يصلح معاوية جمع خاصته وشيعته واصحابه وخطب فيهم بهذه الخطبة ايها الناس أنكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابر سا رجلا جده رسول الله (ص) ما وجدتموه غيري وغير اخي وان معاوية نازعي حقا هو لي فتركته لصلاح الامة وحقنا للدماء وصيانتها وإشفاقا على نفسي واهلي والمخلصين من اصحابي وقد بايتموني على ان تسالموا من سالمت وقد رأيت ان اسأله وان يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وكتب الى معاوية اما بعد فان خطي قد انتهى الى اليأس من حق احبيته وباطل اميته وخطبك خطب من انتهى الى مراده وانى اخليه لك وان كان تخليتي اياه شرآ لك في معادك ولي شروطا اشترطها لاتبهضتك ان وفيت لي بها بعهد ولا تخفك ان غدرت وستندم يا معاوية كما ندم غيرك فمن نهض في الباطل او قعد عن الحق حين لم ينفع الزم والصلام وكتب الشروط في كتاب آخر يمينه بالوفاء وترك الذم وهي هذه الأول ان لا يسميه الحسن (ع) امير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة وان لا يتعرض معاوية لاحد من شيعة علي بسوءه ويوصل الى كل ذي حق حقه وان يفرق في اولاد من قتل مع امير المؤمنين (ع) يوم الجمل ويوم صفين الف الف درهم والشروط الاخران لا يسب امير المؤمنين على المنابر وفي قنوت الصلوات وأجابه معاوية الى ذلك كله وعاهاه عليه وحلف له بالوفاء وكتب كتاب الصلاح

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن ابيسفيان

صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة خلفاء الصالحين بشرط كذا وكذا وشهد عليه فلان وفلان وكفى بالله شهيدا والسلام فلما استتم الصلح بينها سار معاوية حتى نزل بالبخيلة وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فصلى بالناس ثم خطبهم وقال في خطبته ايها الناس اني والله ما قاتلتكم لتصلوا اولاً لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأنامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الاواني منيت الحسن (ع) واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لاني بشيء منها ثم صار حتى دخل الكوفة فاقام بها ايام فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس بومد الخطبة اخذ يسب عليا والحسن (ع) وكان الحسن والحسين (ع) حاضرين في المجلس فقام الحسين (ع) ليرد عليه فاخذ الحسن (ع) بيده وأجلسه ثم قام (ع) وقال ايها الذاكرك عليا انا الحسن وابي علي وانت معاوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجددي رسول الله (ﷺ) وجدك حرب وجدتي خريجه وجدتك فتيلة فلعن الله اخملنا ذكرآ والأمننا حسبا وشرقا واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوائف من اهل المسجد آمين آمين ولم يزل معاوية يسمي في ايذاء الحسن (ع) واظهار ما في قلبه من الطغائن والاحقاد حتى دس سماً قتالا الى جمعة و اشار عليها بقتل الحسن (ع) في البحار عن ابي بكر الحضرمي قال ان جمعة بنت الاشعث بن قيس الكندي سميت الحسن (ع) بن علي وسمت مولاة له فاما مولاته فقائت السم واما الحسن (ع) فاستمسك السم في بطنه ثم انقظ به فمات، عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال آتيت الحسن بن علي (ع) فقلت يا ابن رسول الله اذلت رقابنا وجملتنا معشر الشيعة عبيدا لبني اميه وما بقى معك رجل قال ومم ذلك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصاراً ولو وجدت انصاراً لقاتلته ليبي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي

ما كان فاسداً انهم لا وفاء لهم وذمة في قول ولا فعل انهم مختلفون ويقولون لانا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم المشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ لم انتجع الدم فدعا بطشت فحمل من بين يديه ملتان مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا بن رسول الله اني لاراك وجما قال اجل دس الى هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعاً كما ترى قلت له افلا تتداوي قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقى الى انه كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصالح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس عليه من يسقيه ذلك فاربح العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاق فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقيتها واشترط عليه في ذلك شرطاً روى ان معاوية دفع السم الى الحسن (ع) جمدة بنت الاشعث وقال اسقيه فاذا مات هو زوجتك ابني يزيد فلما سقته السم ومات (ع) جاءت الملعونة الى معاوية فقالت زوجني من يزيد فقال اذهبي فان امرأة لا تصالح للحسن (ع) لا تصالح لابني يزيد الخ اقول وجدت في كتاب قلبي في وفات ابني محمد الحسن (ع) عن ابني مخنف كلمات فاحييت ابرادها بعد ما غلب على ظني صحبتها وساق الكلام في عزم الحسن (ع) على الخروج الى معاوية من الكوفة قال ابو الحسن البكري فجردوا السيوف في الجامع ونادوا يا بن رسول الله (ع) ارحل بنا نصادم عسكريه ونقتل رجاله حتى ترده الى الشام ذليلاً حقيراً الى ان قال وقد اجتمع الناس اثنتان وتسعون الفاً واصر (ع) باخراج الرايات التي كانت لايه علي بن ابي طالب (ع) ثم عقد راية جده رسول الله لا ولاد المهاجرين والانصار ورايات ابيه لهاشميين وكان قد اختص من الالوية العقاب وذات الرياض فالما العقاب فنشره رسول الله (ع) يوم فتح مكة المشرفة وكان فيه رقعة من خمار فاطمة الزهراء (ع) وذات الرياض اهداها

النجاشي سلطان الحبشة ولم ير في الدنيا مثله فعمده على ربح طويل وله ست عذبات مختلفات الالوان وأوقفه بين يديه ودفع العقاب الى ابراهيم بن مالك الأشر وضم اليه المهاجرين والأنصار وكانوا يومئذ اربعمائة الف فارس ما فيهم من خالطه الشيب ابدأ عليهم الدروع السابورية وبايديهم السيوف الهندية والرماح الحطية يقدمهم ابراهيم ابن مالك الأشر النخعي وعليه درع ابيه مالك الأشر الذي قتل فيه وهو درع داودي ظاهر فوق الدروع وعليه ديباج رومي وتقلد بسيف ابيه وهو سيف عجيب حسن وعلى رأسه عمامة حسناء وأسبل لها ذوابتين فاخذ الراية من يد الامام ، قال : وسار مقدم الجيش ثم عقد ذات الرياض ودعا بأخيه محمد بن الحنفية وضم اليه اربعمائة الف فارس من بني هاشم وغيرهم من الذين لم يأخذهم في دين جدم لومة لأم عليهم الدروع الداردية قد ارخوا شعورهم الى اكتافهم وأمرهم بالمسير وعلى رأسه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وله نور شعشعاني كالعمر فلما هزه خفقت عذباته وأنشأ محمد بن الحنفية يقول :

يا عين جودي بالدموع السواكب على احمد نجل الكرام الأطايب

ومن بعده فابكي لفاطمة التقي وابكي أبانا هازماً للكتائب

فانا ليوث من سلالة هاشم ابونا علي خير ماش وراكب

قال وسار محمد بن الحنفية ثم عقد (ع) اللواء المنشور ثم نشره ففاحت منه رائحة طيبة ودفعه الى سليمان بن صرد الخزاعي بيده وسار قال : ولم يزل جيش العراق يجسد السير ليلاً ونهاراً حتى التقى بجيش الشام وهو كاتمامة السوداء وساق الكلام في محاربة عسكره مع عسكر زياد واحوق عسكر الحسن (ع) بمسكر زياد وبقي الحسن عليه السلام فبدأ ولم يبق معه إلا قليل من أهل العراق ولم ير حيلة إلا الرجوع لأنه لم يبق معه محارب الى ان قال فرجع الحسن (ع) يطلب الكوفة وسار هو واخوته

حتى اشرف على المدائن فقال (ع) لجابر بن عبد الله الأنصاري ما هذه المواضع ؟ فقال له : هذه مدائن كسرى وقد كان ابوك نزل بها لما رجع من قتال الشراة قال : فنزل (ع) عن فرسه وساق الكلام ان قال ، قال (ع) : يا جابر اني ارى مسجداً عالياً من ذلك الجانب فقال له : هذا مسجد بناه ابوك امير المؤمنين (ع) لما نزل بالايوان وفيه قبر مولاكم سلمان الفارسي قال ابو مخنف : وقد تبع الحسن عليه السلام رجل من عسكر زياد يقال له الجراح بن سنان في اربعة آلاف فارس وخمسة راجل حتى اذا كان وقت السحر هجم الاعمين بهم على الحسن (ع) فلما اشرف عليهم هبت ريح سوداء مظلمة مدلهمة يطير في وجوههم الغبار فلم يكن احد يرى صاحبه فحمل الجراح وعسكره على الحسن (ع) وكانوا سادة عسكر زياد (لع) فقتلوا منهم اناساً كثيرة ولم يبق منهم إلا أحد عشر رجلاً وقتل من اخوته (ع) ثلاثة وهم يحيى وأبو الكرام وأبو الطيب وأدرك الجراح الحسن (ع) وأخذ بلجام بغلته الى ان قال وصاح الحسن (ع) قتلني عدو الله وعدو رسوله الجراح فعمد الجراح الى عمامة الحسن (ع) فاقتلعها من رأسه وعلقها على رأس رجه وصاح يا قوم لقد قتلت الحسن انصرفوا الى اميركم زياد واطلبوا منه الجائزة السنية فرجع عدو الله وسكنت الريح وعاد الجراح حتى وقف بين يدي زياد وأخبره بذلك وعلى رجه عمامة الحسن (ع) قال ابو الحسن البكري فينبأ هو في افتخاره وأعجابه بنفسه إذ انتثرت عمامة الحسن من يده وخرجت منها نار فوقعت في لحيته فدبت النار الى جسده وجواده فاحترقا معاً وصارا رماداً ووقعت العمامة الى الأرض فلم يقربها أحد من أصحاب زياد قال فارجموها الى الحسن (ع) ثم حمل الحسن (ع) على سريره وادخل المدائن وإذا فيها قصر مبني بالرخام الأبيض وكان فيه المختار بن ابي عبيدة الثقفي وكان يومئذ صبياً مع عمه البقباق بن عبد الله فاطلع اصحاب القصر على اصحاب الحسن فقالوا لهم من أنتم ؟ فقالوا :

نحن أصحاب الحسن افتحوا لنا الباب ثم قال الحسن (ع) أنا الحسن ومعني اخوتي وأنا مجروح ومسلوب وزياذ يريد قتلي وهو في طلي وقد قتلوا أصحابي فادخلونا قصركم هذه الليلة وفي غداة غد نرثل عنكم فقال المختار : حبا وكرامة ثم نزل على عمه البقباق وقال له : يا عم قد أتتكم الجائزة الكبرى والمسرة العظمى فقال له عمه : بماذا ؟ قال المختار : جاءنا الحسن (ع) وهو واقف بباب القصر ومعه اخوته وشيعته وشيعته أبيه وقد سألوني الضيافة هذه الليلة وكان عامل البلد سعد بن مسعود عامل أمير المؤمنين (ع) وكان الحسن (ع) قد أمره على حاله فقال له عمه : وما تفعل بالحسن واخوته وأصحابه؟ فقال المختار : نفتح لهم الباب فاذا دخلوا نقبض عليهم وندخلهم على زياد وناخذ منه الجائزة السنية فقال له عمه : قبيح الله وجهك يا لكع الرجال ووثب اليه عمه بسوط كان في يده وجعل يضرب به المختار على وجهه حتى خضبه بدمائه وقال : إياك أن تفعل ذلك فبأي وجه تلقي جدم رسول الله (ص) وأباهم علياً غداً ثم نزل وفتح لهم الباب فدخلوا وأضافهم وأحسن اليهم الضيافة ثم دعا بطبيب نصراني فعالج الحسن (ع) وأستخرج سبها كان في عضده قال جابر بن عبد الله الأنصاري فقام الحسن (ع) وأعطى النصراني بكرة دراهم وبكرة دنانير فلما نظر النصراني الى ذلك المال ضحك حتى استلقتي على قفاه فقال له الحسن (ع) يا أخا النصارا تضحك اليوم ونحن في ضيق ومطلوبون على طريق الحرب ؟ فقال النصراني : أتدري يا مولاي أنا من متى أتوقع قدمكم ؟ فقال الحسن : الله أعلم ، قال أعلم منذ وقع فتح سعد بن عبد الله بن أبي وقاص لجزائر ففتحها وقد وقع في يدي كتاب بالسريانية من كتب تلامذة المسيح عيسى بن مريم لولده وهو يقول له : سيقدم عليك إلام صبيح الوجه من أولاد الأوصياء أبوه وصي خير الأنبياء واما سيدة النساء فافقرته مني السلام وإن مت فاستوص أولادك بذلك فانه الحسن وأخوه الحسين (ع) سيدا شباب أهل الجنة فهناذا جرى يا مولاي فجملت

اراقب الأيام والساعات وأتظرك فلما كان وقت أو أنك قلت ان كان الكتاب صحيحاً فالساعة يشرف الامام على القصر فما استتم كلامي وإذا قد أتاني الخنثار وهو يقول : ان عمي يقول لك : قد نزل بنا أبناء رسول الله الاكبر منهم فيه جراحات فسر اليه لتدأريه ، فقلت : يا نانس ما بعد ذلك من شيء فاقبلت اليك اداويك واني قد أسلمت وصدقت بجدك رسول الله (ص) وأبيك أمير المؤمنين ولي الله وهذا المال الذي دفعته الي مقبول منك وعندني لك الف دينار وهي مع هذا المال هدية مني اليك بحق جسدك المصطفى وأبيك علي المرتضى وامك فاطمة الزهراء وأخيك الحسين لا تردها علي واقبلها مني فان جدك رسول الله (ص) كان يحب الهدية ويكره الصدقة فقال له الحسن (ع) : قد قبلتها منك وقد اخبرني جدي رسول الله (ص) بذلك وأنت هو المعروف بيطرس الاكبر فقال : نعم يا مولاي ، ثم قال الحسن (ع) : قد رزقك الله تعالى عشرين ولداً ذكراً ، فقال : نعم يا مولاي ، ثم قال بطرس : ما اسم ابي ؟ فقال له الحسن (ع) : اسمه شمعون بن اسباط ، فقال : صدقت يا سيدي وابن سيدي ، فقال له الحسن (ع) : لولا اني على طريق لأخبرتك بمولتك وشانك ومجائبك وما جرى عليك ، فضى بطرس وأحضر المال على بغل وفرس فقبضه الحسن (ع) وأسلم على يده وودعه وودع الخنثار وعنه البقباق فقال لهم الحسن (ع) : اني عازم على المسير الى الكوفة أقول وساق الكلام في مسيره الى الكوفة وان الحسين «ع» دخلها قبل الحسن «ع» واستنصرهم فلم ينصره أحد وجاء الحسن «ع» وأخذوا عيالهم الى القادسية فكتب كتاباً الى المدينة الى عايشة على يد صفوان وسار صفوان وأدركه أصحاب زياد الى ان أوصل الكتاب الى عايشة وأتى بالجواب ان أقدموا الى المدينة فسار «ع» بأهل بيته الى المدينة وذكر حرباً عظيماً بين أصحاب زياد وأصحابه الى ان دخل المدينة قال ابو مخنف وسار الحسن «ع» وأخوته وعشيرته وشيعته وحرمه

الى المدينة الى حرم جده رسول الله « ص » ونزل بها وجلس في بيته كأظلم غيظه متصبراً منتظراً لأمر ربه لازماً بيته الى ان صار لمعاوية في خلافته عشر سنين وكان معاوية في زمان خلافته يقتل شيعة علي بن ابي طالب « ع » ويستأصل شأفتهم وكل حق لهم وقد اعتجب بنفسه بعد ان دخل الحسن « ع » الى المدينة وأجر اللعين بسب علي والحسن والحسين على المنابر والأذان والأسواق والمواسم وذكر امير المؤمنين عليه السلام وأولاده والارسال الى الحسن والحسين بالوعيد والتهديد والتوعيد وأظهر الفساد والبغي والعناد لأهل البيت وتجرير وطنى وتمرد وغره ما ملك من الدنيا وأعجبه زخرفها لكنه خشى ان يخرج الدولة من يده ان مات وتقلب دولته الى الحسن « ع » فجعل يفكر فى هلاك الحسن « ع » فصار لا يهناً بطعام ولا يلتذ بشراب ولا يرفاد لأجل حياة الحسن « ع » وبقاته وخشى إذا مات أن يخرج الدولة من يد ولده يزيد الى أولاد الرسول فتصير الدولة لبنى هاشم الى آخر الدهر وترتفع الدولة من بني امية فعند ذلك جمع خواصه وأصحاب دولته ومن كان يرجع اليه فى الامور المعضلات والأشياء المشكلات يشاورهم فى هلاك الحسن « ع » بماذا يكون فأشار بعضهم بقتله جبراً فى حرم جده رسول الله وبعضهم قال : اظهر له الاحسان والالطف وكاتبه وادفع اليه الهدايا واطلبه الى الشام واقتله وقال بعضهم اقتله فى المدينة سرراً فلم يلتفت معاوية الى كلامهم وقال لهم : يا ويلكم ان قتلته كما تقولون لا آمن على نفسي من بني هاشم وشيعتهم ان يقتلوني كما قتلت الحسن « ع » بل يقتلون أهلي لأهله وبزول ملكي فقال بعضهم : اقتله بالسم سرراً بحيث لا يعلم به أحد من قتلته ويضع دمه هدرأ فقال معاوية : هذا هو الرأي ونعم ما أشرت به على فهان عليه ما يجده ثم قال : ولئن هذا الأمر ؟ قال الأشعث بن قيس السكندى « لع » وكان حاضراً أنا يا مولاي لهذا الأمر ففرح معاوية فرحاً شديداً بذلك وأنعم على الأشعث انعاماً كثيرة فى

الحال وأعطاه مالا جزيلا و كان معاوية ملياً من المال فقال للأشعث كيف تفعل وتعمل ذلك ؟ قال : ان ابنتي جميعدة زوجة الحسن (ع) وهي اخص نساءه عنده وإذا رغبتا في المال تفعل ما أردت من سم الحسن ، فقال : نعم ما ذكرت والصواب ما اشعرت به ثم ان معاوية احضر مئة الف دينار وسلمها الى الأشعث وقال له انفذها الى ابنتك جميعدة وقل لها إذا قتلت الحسن (ع) اعطيتك مئة الف دينار اخرى وازوجك بابني يزيد فقال الأشعث : الرأي عندي ان تنفذ اليها أحداً غيري يدفع اليها مائة قاتلا مع المال والعطايا لأنه إذا مضيت أنا الى المدينة وعلم الحسن (ع) بمكانتي استوحش من ذلك وأخاف أن يفوتك ما تريد ويتحذر الحسن (ع) من ذلك قال الراوي : فاستدعى معاوية من ساعته رجلا ممن يثق به وعنده كتمان سره فارسل معه مالا جزيلا وخلاعة سنية تسوى مئة الف درهم الى جميعدة ووعدها بمال جزيل غير الذي ارسله اليها وذكر لها ان فعلت ذلك يزوجها بابنه يزيد وأمره ان يوصلها المال سرا لكي لا يشعر به أحد ، قال الراوي فتجهز الرسول للخروج وسار بجمد السير ليلا ونهاراً حتى دخل المدينة ونزل في الدور وأرسل الى جميعدة بعض النساء مرآ فخأت اليه وأخبرها بالقصة من أولها الى آخرها وضمن لها بمال جزيل إذا قتلت الحسن وأن يزوجها بولده يزيد بعد ذلك فاملأنت لذلك وكانت العين على رأي أبيها الأشعث وكان السبب في تزويج الحسن (ع) بها ان اباها كان قد نفاه امير المؤمنين (ع) من الكوفة فلما قبض أنى الأشعث الى الحسن (ع) وبايعه وحلف له بالايان المغلظة انه لا يخالنه ولا يفعل ما كان يكرهه امير المؤمنين وانه من شيعة ومواليه يوالي من يواليه ويمادي من يماديه فقبله الحسن (ع) وكان الملعون له ابنة حسنة فائقة بالحسن والجمال موصوفة بالجمال والكمال يقال لها جميعدة فسئله الحسن (ع) ان يزوجها لكي يتوصل الى قبوله وتفرش محبته في قلبه فاجابه الأشعث الى ذلك فتزوجها الحسن (ع) فلما

استقر الأمر لمعاوية مضى اليه الأشعث ورجع الى ما كان عليه من الجحود والظنيان وأظهر العداوة والبغضاء للحسن (ع) وأهل بيته وأشار على معاوية بما ذكرناه من قتل الحسن (ع) ولما علمت جميعدة بقصة ابيها مع معاوية وأنه هو الذي أشار عليه بقتل الحسن (ع) فرحت بذلك فرحاً شديداً وقالت للنساء اللاتي اتين اليها كفيتم شر ما تحذرون ثم أمرت بمض جواربها بقبض المال والخلع والهدايا سرا ثم ان الملعونة اخذت في خدمة الحسن (ع) وتوصلت الى قتله بكل ما يمكن زماناً طويلاً حتى علمت وتبينت ميل الحسن (ع) اليها فعمدت الى السم النافع القاتل المرسل اليها فجعلته في أطيب الطعام وقدمته اليه وصارت تمازحه وكان (ع) لا يأكل لقمة إلا وهي تروحه وتمازحه وتشاغله بالحديث والكلام اللين العذب الرطب حتى أمعن في أكله وبلغت الملعونة مرادها من قتله ثم رفعت باقي الطعام من بين يديه ودفتته في حفيرة لثلا يأكل منه أحد غيره قال الراوي فرض الحسن (ع) وكان كل يوم يزيد وجسه ينقص وكانت تظهر له الحجة وتعمل له الأدوية وتريه الشفقة وتتوجع له وتبكي في وجهه وتخدمه في مرضه فبقى على ذلك اربعين يوماً قال ابو مخنف بعد ان قبض الحسن (ع) رحلت جميعدة الى ابيها الأشعث بالشام وسألت معاوية بان يزوجه ابنته يزيد فسألها معاوية عن صفات الحسن (ع) وإذا هي عكس صفات يزيد فقال لها إذا كنت قتلت الحسن (ع) وهو جامع لهذه الصفات الحسنه فكيف لا تقتلين يزيد وهو بعكس صفات الحسن (ع) ثم انه أمر بقتلها في الحال فقتلت وخلد الله بروحها في النار وساق الكلام الى ان قال أوصى الى اخيه الحسين (ع) بما أوصى اليه ابوه وجده من أسرار الولاية والعلوم الربانية ونصبه علماً وخليفة للناس وأمر اخوته وأولاده وأهل بيته وشيعته ومواليه وأجائه بمتابعة اخيه الحسين (ع) ثم قال اوصيك يا أخي بأهلي وولدي خيراً واتبع ما أوصى به جدك وأبوك وامك عليهم افضل الصلوات والسلام ثم ان الحسين (ع)

بكي بكاء شديداً حتى غشى عليه فلما افاق قال له الحسن « ع » يا اخاه لانحزن علي فان مصابك اعظم من مصيبي و رزئك اعظم من رزئي فانك تقتل يا ابا عبد الله الحسين بسط الفرات بأرض كربلاء عطشاناً لهيفاً وحيداً فريداً مذبوحاً يعلو صدرك اشقى الامة ويحجم فرسك ويقول في تحمحمه الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها ونسبي حريمك ويؤتم اطفالك ويسيرون حريمك على الأفتاب بغير وطاء ولا فراش ويحمل رأسك يا اخي على رأس الفيا بعد ان تقتل ويقتل انصارك فياليقتي كنت عندك اذب عنك كما يذب عنك انصارك بقتل الأعداء ولكن هذا الأمر يكون وأنت وحيد لا ناصر لك منا ولكن لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فعليك يا اخي بالصبر على البلاء حتى تلحق بنا وساق الحديث الى ان قال فبكي الحسين عليه السلام بكاء شديداً وقال يا اخي يعز علي فراقك ثم انه بكى باعلى صوته وانتحب با كياً فنهه الحسن « ع » من البكاء بعدما كثرت الرنة عليه والصياح من اخوته وأخواته ونسائه وأولاده وجميع أهل بيته وشيعته ثم قال الحسن « ع » لاختيه الحسين عليه السلام احضر لي يا اخي أولادي وأهلي فاحضرم عنده فادار عينيه فيهم وقال لهم ايها الحاضرون اسمعوا وانصتوا ما اقول لكم الآن هذا الحسين اخي إمام بعدي فلا امام غيره الا فليباغ الحاضر الغائب والوالد الولد والحمر والعبد والذكر والانثى وهو خليفتي عليكم لا احد يخالفه منكم فمن خالفه كفر وادخله الله النار وبئس الفرار ونحن ريجاننا رسول الله وسيدنا شباب اهل الجنة فلعن الله من يتقدم او يقدم علينا احداً فيعذبه الله عذاباً ألماً وأني ناص عليه كما نص رسول الله « ص » على أمير المؤمنين كما نص ابي علي وهو الخليفة بعدي من الله ومن رسوله ثم التفت الى الحسين « ع » والى اخوته وحرمة واولاده وقال لهم حفظكم الله استودعكم الله الله خليفتي عليكم وكفى به خليفة وأني منصرف عنكم ولاحق بجدي وابي وامي واعمامي ثم قال عليكم

السلام يا ملائكة ربي ورحمة الله وبركاته ثم انه وجه وجهه الى القبلة وغض عينيه ومد يديه ورجليه بنفسه مستلقياً مصرحاً بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان الخليفة من بعده بلا فصل علي بن ابي طالب ثم انه قضى نحبه ولقى ربه ففاضت انسه المقدسة فلما فاضت اخذها الحسين « ع » ومسح بها وجهه وصاح عليه معولاً ونادى واخاه واخيبتاه وحسنه واقله ناصرته من لي عون بعدك يا اخي فضج الناس كلهم بالبكاء والنحيب وارتجت المدينة بأسرها وضجت عليه ضجة واجسدة وعلائح نجيب أولاده ونساءه واخوته وإخوانه وكان فقده كفقده جده رسول الله « ص » يوم مات فصاحت ام كلثوم واطمت خدها ونشرت شعرها ونادت وا حسنه وامحمداه وا علياه وا فاطمته افرافك يا اخي ائكلني وانحلني وتركني عليك حزينة لا تنطفي حر زفرتي بالامس علي فقد جدى وابي وامي واليوم عليك يا اخي وصاحت زينب وا اخاه وا حسنه وا سنداه وا لهفاه واقله ناصرته يا اخي من الودبه بمدك وحزني عليك لا ينقطع طول عمري ثم انها بكيت على اخيها وهي تلثم خديه وتتمرغ عليه وتبكي عليه طويلاً وساق الكلام في ان العباس رثاه بايكاً حزيناً يحذو التراب على وجهه ويصيح الى ان قال وكان ابن الحنفية بالبادية فلما سمع بموت اخية اقبل الى المدينة وقال للحسين « ع » السلام عليك يا اخاه احسن الله لك العزاء لقد عظمت رزيتك وجلت مصيبتك بفقد اخيك الحسن « ع » فوا اسفاه على بهجة القلب وثمره الفؤاد وا حسرتاه بعدك لا تنقطع ابداً وقد صيرتنا عرضة للاحزان ثم خنقته العبرة فلم يملك نفسه دون ان سقط الى الأرض مغشياً عليه . انتهى من ابي مخنف في ما جرى على الشهيد الممتحن ابي محمد الحسن عليه السلام .

المجلس الحادي عشر

في البحار عن الصادق «ع» قال ان الاشعث بن قيس لعنه الله شرك في دم امير المؤمنين عليه السلام وابنته جمعة سميت الحسن (ع) وابنه محمداً شرك في دم الحسين (ع) وفي رواية ان جمعة كانت بنت محمد بن الاشعث بذل لها معاوية عشرة آلاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سواد الكوفة وحمل اليها مما جعلته في طعام ووضوئه بين يديه فلما اكله جرى السم في بدنه فيئس من نفسه وقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله على لغاء محمد سيد المرسلين وابي سيد الوصيين وامي سيدة نساء العالمين وعمي جعفر الطيار في الجنة وحرزة سيد الشهداء صلى الله عليهم فاستمسك السم في بطنه حتى قطع كبده قطعة قطعة قال الدميري في حياة الحيوان فكث شهرين يرفع من تحته في اليوم كذا وكذا مرة طشت من دم وكان يقول (ع) سقيت السم مراراً ما اصابني فيها ما اصابني في هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلها بهود معي .

في البحار لمسا حضرت الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) الوفاة بكى ففيل يا ابن رسول الله اتبكي ومكانك من رسول الله (ص) مكانك الذي انت به وقد قال رسول الله فيك ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قامت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل فقال (ع) ابكي لخصلتين هول المطلع وفاق الاحبه . اقول وفي بعض الاخبار انه (ع) سقى السم ست مرات وفي السادسة اشتد على الحسن (ع) المرض والوجع ووقع في فراشه وبقى مريضاً اربعين صباحاً حتى قطعت احشائه وامعائه في البحار عن جنادة بن ابي امية قال دخلت على الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي سقاه معاوية بن ابي سفيان فقلت يا مولاي لم لا تعالج نفسك ؟ فقال يا عبدالله بماذا اعالج الموت ؟ قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم التفت (ع)

فقال والله لقد عهد الينا رسول الله (ص) ان هذا الأمر يملكه اثني عشر اماماً من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليها وعليهم ما منا إلا مسموم أو مقتول ثم رفعت الطنث وبكى فقلت له عظمي يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبيل حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي انت فيه واعلم انك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك واعلم ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيه وان كان حراماً لم يكن فيه وزر فاخذت كما اخذت من الميتة وان كان العتاب فان العتاب يسير واعمل لدياك كالك تعيش ابدأ واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً وإذا اردت عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز وجل وإذا نازعتك الى صحبة الرجال فاصحب من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك وإذا اردت منه معونة اعانك وان قلت صدق قولك وان صلت شد صولتك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلثة سدها وان رأى منك حسنة صدها وان سألته اعطاك وان سكت منه ابتدأك وان نزلت بك احدى الملمات واساك من لا تأتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وان تنازعتما مقسماً أترك قال ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين (ع) والأسود بن ابي الأسود معه فانكب عليه حتى قبل رأسه وبين عينيه ثم قدم عنده فتساروا جميعاً فقال ابو الاسود انا لله وانا اليه راجعون ان الحسن (ع) قد نعتت اليه نفسه وقد أوصى الى الحسين (ع) قال المجلسي عطر الله مرقده روى في بعض تأليفات اصحابنا ان الحسن (ع) لما دنت وفاته ونفدت ايامه وجرى السم في دونه تغير لونه واخضر جسده فقال له الحسين (ع) يا أخي مالي ارى لونك ما لئالاً

الخضرة فبكى الحسن (ع) وقال يا اخي لقد صح حديث جدي في وفيك ثم اعتق الحسين (ع) طويلاً وبكيا كثيراً فسئل عن ذلك فقال اخبرني جدي (ص) قال لما دخلت ليلة المعراج في روضات الجنان ومررت على منازل اهل الايمان رأيت قصرين عالين متجاورين على صفة واحدة إلا ان احدهما من الزبرجد الاخضر والآخر من الياقوت الاحمر فقلت يا جبرئيل لمن هذان القصران ؟ فقال احدهما للحسن والآخر للحسين فقلت يا جبرئيل فلم لم يكونا على لون واحد ؟ فسكت ولم يرد جوابي فقلت لم لا تتكلم ؟ فقال حياء منك فقلت له سألتك بالله الا ما اخبرتني فقال اما خضرة قصر الحسن (ع) فانه يموت بالسم ويخضر لونه عند موته واما حمرة قصر الحسين (ع) فانه يقتل ويذبح ويحمر بالدم فمعد ذلك بكيا وضج الحاضرون بالبكاء والنحيب .

اقول ان الحسين (ع) رأى خضرة لون الحسن (ع) عند مماته وهـل رأى الحسن (ع) حمرة وجه الحسين (ع) ؟ نعم رأى ليلة الحادى عشر من المحرم فرآه مرعلاً بدمه .. الخ .

ذا قاذف كبدآ له قطعاً وذا في كربلاء مقطع الاعضاء

الجلس الثاني عشر

في البحار دخل الحسن (ع) يوماً على رسول الله (ص) فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يديه حتى اجلسه على فخذه الايمن وسأل عن بكائه فقال اما الحسن (ع) فانه ابني وولدي ومني وقررة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امرى وقوله قولى فمن تبعه فانه منى ومن عصاه فليس منى وانى لما نظرت اليه ذكرت ما يجرى عليه من الذل بعدى فلا

يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظمأً وعدو انا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبيكه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم نعم عينه يوم تمعى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في البقيع ثبتت قدماءه على الصراط يوم تنزل فيه الاقدام اللهم ارزقنا زيارته، نعم قبره الشريف في البقيع دفن مع جدته فاطمة بنت اسد على حسب ما اوصى ، وفي رواية دفن (ع) و امه سيدة النساء في قبر واحد .

اقول ما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله (ص) وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منعت من الميراث يدفن فلان وفلان مع رسول الله (ص) ويمنع الحسن (ع) الذي هو فلذة كبده من الدفن عنده وكان الحسن (ع) يعلم ان القوم يمنعون من ان يدفن عند جد، ولذا اوصى الى الحسين (ع) ان يدفنه عند جدته فاطمة لما اوصاه بوصاياه في البحار دخل عليه الحسين «ع» في مرضه وقال يا اخي كيف تجد نفسك ؟ قال انا في آخر يوم من ايام الدنيا وأول يوم من ايام الآخرة على كره مني لفراقك وفراق اخوتي ثم قال استغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة وجمهر وحمزة ثم اوصى اليه وسلم اليه الاسم الأعظم ومواريث الانبياء التي كان امير المؤمنين سلمها اليه ثم قال يا اخي اذا مت فغسلني وحنطني وكفني واحملني الى قبر جدي حتى تلحدني الى جانبه فان منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله (ص) و ابيك امير المؤمنين وامك فاطمة الزهراء ان لا تخاصم احداً واردد جنازتي من فورك الى البقيع حتى تدفني مع امي فقال الحسين «ع» يا اخي اريد ان اعلم حالك عند الموت ؟ فقال الحسن (ع) سمعت النبي (ص) يقول لا يفارق العقل منا اهل البيت ما دامت الروح فينا فضع يدك في يدي حتى اذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزا خفيفاً فقرب الحسين (ع) اذنه من فيه

فقال الحسن (ع) اخي هذا ملك الموت يقول لي ابشر فان الله عنك راض وجذك شافع ثم سكن اينه وعرق جبينه ومال وجهه الى الخضرة ومد يديه ورجليه وغمض عينيه وفارقت روحه الطيبة ، حمله الحسين «ع» وغسله وحنطه وكفنه وحمل جنازته على السرير وتزاحمت الرجال والنساء خلف الجنازة وكان كيوم مات فيه رسول الله وتزوج الحسن (ع) ثلثمائة امرأة وهذه النساء خرحن كلها خلف الجنازة بالصياح والنياح .

اقول ولما حملوا راس الحسين «ع» على الرمح خرجت خلفه اربع وثمانون من اخواته ونسائه وبناته والكن ان دمعت منهم عين قرع رأسه بكمب الرمح ولما حملوا جنازة الحسن «ع» ركب مروان بن الحكم طريدر رسول الله «ص» بغلة واتى عائشة وقال يا ام المؤمنين ان الحسين يريد ان يدفن اخاه مع رسول الله «ص» وانه ان دفن معه ليذهب فخر ابيك وصاحبه عمر الى يوم القيامة ، قالت فاصنع يا مروان قال الحقني به وامنعني من ان يدفن معه ، قالت وكيف الحقه ؟ قال اركبي بغلتي هذه فترى عن بغلته وركبتها وكانت تحرض بنى امية على منعه فلما قربت من قبر رسول الله «ص» وكان قد وصلت جنازة الحسن «ع» فرمت بنفسها عن البغلة وقالت والله لا يدفن الحسن «ع» هاهنا ابدا او تجز هذه وارمت يدها الى شعرها ، فقام ابن عباس وقال يا حميراه ليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل ويوم على البغلة اما كفاك ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغلة يوم على هذا ويوم على هذا بارزة عن حجاب رسول الله تريدن اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون انا لله وانسا اليه راجعون .

ايا بنت ابي بكر لا كان ولا كنت
لك التسع من الثمن ففي الكل تصرفت

تجملت تبغلت وان عشت تفيكت

فقال له اليك عنى اف لك وانومك وصحت بالقوم يا ويلكم انتم وقوف وبنو هاشم هكذا يخاصون معى امنعوم عنى فلما سمعت بنو امية ذلك وضع كل منهم سهما في كبد قوسه ورموا جنازة الحسن (ع) بالسهم فعند ذلك صرخت بنو هاشم وجردوا سيوفهم وهو على ان يجاربهم ويجادلهم فقال الحسين (ع) الله الله لا تضيعوا وصية اخي فانه اقسم على ان لا اخاصم فيه احدا وان ادفنه في البقيع مع امه اعدلوا به الى البقيع فمدلوا به ودفنوه في البقيع مع جدته فاطمة بنت اسد وفي خبر دفن (ع) وامه سيدة النساء في قبر واحد .

اقول دفن الحسن (ع) مع امه ودفن الحسين (ع) ايضا مع امه لان في الخبر دفن راس الحسين (ع) بالمدينة مع الزهراء ساعد الله قلب الحسين لما وضع الجنازة على الارض سل من الا كفان سبعين نبلا فلما اراه في لحدده وأهال عليه التراب اخذ العمامة من على راسه والقى بنفسه على القبر ووضع راسه على القبر وانشأ يقول :

الدهن رأسي ام تطيب محاسنى	وراسك مغفور وانت سليلب
بكائي طويل والدموع غزيرة	وانت بعيد والازار قريب
فلا زلت ابكي ما تغنت حمامة	عليك وما هبت صبا وجنوب
غريب اطراف البيوت تحوطه	الا كل من تحت التراب غريب
فليس حريبا من اصيب بماله	ولكن من وارى اخاه حريب

وله ايضا فى رثائه (ع) وفى رثائه للفضل بن عباس

ان لم امت اسفا عليك فقد	اصبت مشتاقا الى الموت
اصبح اليوم ابن هندنا منا	ظاهر النخوة اذ مات الحسن

رحمة الله عليه أما طالما اشجى ابن هندوارن
استراح اليوم منه به--ده اذثوى رهنا لحدث الزمن
فارتع اليوم ابن هند آمناً أما يقمص بالمير السحن

اسليمان بن قتيبه في رثائه (ع)

يا كذب الله من نعى حسناً ليس لتكذيب نعيه حسن
كنت خليلي وكنت خالصي لكل حي من اهل سكن
اجول في الدار لا اراك وفي الدار اناس جوارهم غيب
بدلتهم منك ليت انهم اضحوا ويني وبينهم عدن

خاتمة الكتاب

في تاريخ ولادته ومدة عمره وتاريخ شهادته وفضل زيارته وعدد اولاده وازواجه
عليه السلام عن الصادق (ع) بينما الحسن (ع) يوماً في حجر رسول الله (ص)
اذ رفع راسه فقال يا جداه ما لمن زارك بعد موتك ؟ قال يا بني من اتاني زائراً بعد
موتي فله الجنة ومن اتاك زائراً بعد موتك فله الجنة ومن آتى اباك زائراً بعد موته
فله الجنة وقال (ص) من زار الحسن (ع) في البقيع ثبتت قدماه على الصراط يوم
تزل فيه الاقدام .

اقول يمز على رسول الله (ص) لو نظرت عيناه الى الحسن (ع) الذي هو
فلذة كبده حين رموا جنازته بالسهام حتى سل منها سبعون نبلاً يا موالى فلو عاينكم
المصطفى وسهام الامة معرفة في اكبادكم ورماحهم مشرعة في نحوركم وسيوفهم مولعة
في دمائكم وانتم بين صريع في المحراب فد فلق السيف هامته وشهيد فوق الجنازة قد

شبكة بالسهام اكفانه وقتيل بالعرء قد رفع فوق القنائة رأسه ومكبل في السجن قد رضت بالحديد أعضائه ومسموم قد قطعت بجرع السم أمعائه . الخ (قضى نحوه وله (ع) من العمر خمس وأربعون سنة وقيل سبع وأربعون سنة ولد في النصف من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث من الهجرة وقبض (ع) في آخر صفر أو الثامن والعشرين من صفر أو سابع عشر أُر في يوم السابع من شهر صفر المظفر وكان بينه وبين اخيه الحسين (ع) مدة الحمل وكان حل ابي عبد الله ستة اشهر وقبره الشريف في البقيع دفن مع جدته فاطمة بنت أسد وفي خبر دفن واما فاطمة في قبر واحد).

وله زوجات كثيرة حتى قبل تزوج ثلثمائة امرأة في البحار ان الحسن بن علي عليه السلام طلق خمسين امرأة فقام علي (ع) بالكوفة فقال يا معشر أهل الكوفة لا تتكفوا الحسن (ع) فانه رجل مطلق فقام اليه رجل فقال بلى والله لنكحنه انه ابن رسول الله (ص) وابن فاطمة فان اعجبه امسك وان كرهه طلق ، في المناقب خطب الحسن بن علي (ع) الى عبد الرحمن بن الحارث بنته فاطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله ما على وجه الأرض من يمشي عليها اعز علي منك ولكنك تعلم ان ابنتي بضعة مني وأنت مطلق فأخاف ان تطلقها وان فعلت خشيت ان يتغير قلبي عليك لأنك بضعة من رسول الله (ص) فان شرطت ان لا تطلقها زوجتك فسكت الحسن (ع) وقام وخرج فسمع منه يقول ما أراد عبد الرحمن إلا ان يجعل ابنته طوقا في عنقي وخطب (ع) الى منظور بن ريان ابنته خولة فقالت والله اني لا نكحنك وانى لاعلم انك غلقى طلق ملق غير انك اكرم العرب بيتاً واكرمهم نفساً فولدت منه الحسن ابن الحسن المثنى .

في البحار وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين (ع) يوم الطاف وقاتل في نصره عمه حتى وقع جريحاً وبه رمق من الحياة فلما قتل الحسين (ع) واسر الباقون

من اهله جاء اسماء بن خارجة فانزعه من بين القتلى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابداً فقال عمر بن سعد دعوا لابني حسان ابن اخته فجاء به الى الكوفة وهو جريح فداواه ورجع الى المدينة وروى ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين (ع) احدى ابنتيه فقال له الحسين (ع) اختر يا بني احبهما اليك فاستحيي الحسن (ع) ولم يجر جواباً فقال له الحسين (ع) فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبهاً بفاطمة امي بنت رسول الله (ص) فزوجها منه وكانت تشبه بالخور العين لحسنها وجمالها وقبض الحسن بن الحسن (ع) وله خمس وثلاثون سنة فلما مات الحسن بن الحسن حزنت فاطمة بنت الحسين (ع) عليه حزناً شديداً بحيث ضربت على قبره فسطاطاً وكانت تقوم الليل وتصوم النهار الى رأس السنة فلما كانت رأس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل ففوضوا هذا الفسطاط فلما فوضوها سمعت قائلاً يقول هل وجدوا ما فقدوا ؟ فاجابه آخر يسوا فانقلبوا وأولاده (ع) خمسة عشر ولداً ذكراً وانثى زيد بن الحسن عليه السلام واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود بن عقبة ابن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن المثنى امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه القاسم وعبد الله امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن (ع) الملقب بالأثرم واخوه طلحة بن الحسن (ع) واختهما فاطمة بنت الحسن (ع) امهم ام إسحاق بنت طاحنة بن عبد الله التميمي وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن لامهات شتى قيل له من الأولاد ستة عشر وزيد فيهم ابو بكر بن الحسن (ع) وقيل قتل مع عمه الحسين (ع) ويحتمل ان اسمه أحمد بن الحسن (ع) .

في البحار ماتت بنت من الحسن بن علي (ع) فكتب قوم من اصحابه كتاباً اليه يعزونه عن ابنته فكتب (ع) اليهم أما بعد فقد بلغني كتابكم تعزوني بهلانة

فعند الله احتسبها تسليماً لفضائه وصبراً على بلائه فان ارجعتنا المصائب وفجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حنية والاخزيان المحيين الذين كان بسر بهم الناظرون وتقر بهم العيون اضحوا وقد اخترمتهم الأيام ونزل بهم الحمام فخلفوا الخلوف وأودت بهم الحتوف فهم صرعى في عساكر الموق متجاررون في غير محلة التجاور ولا صلوات بينهم ولا تزاور ولا يتلاقون عن قرب جوارهم اجسامهم نائمة من أهلها خالية من اربابها قد اجشعها اخوانها فلم ار مثل دارها دارا ولا مثل قرارها قرارا في بيوت موحشة وطلول مضجمة قد صارت في تلك الديار الموحشة وخرجت من الديار المؤنسة ففارقته من غير قلى فاستودعتها للبلبي وكانت امة مملوكة سلكت سييلا مملوكة صار اليها الاولون وسيصير اليها الآخرون والسلام .

تذبيح

حوارى الحسن بن علي عليه السلام اثنتان سفيان بن ابي ليلى

الهمداني وحذيفة بن اسيد الغفاري . انتهى هذا

آخر ما أوردنا في أحوال الامام الهمام

وفلذة كبد سيد الأنام عليه الصلاة

والسلام يعني السبط

الاكبر والنور الازهر

سراج الامة

ومصباح الأئمة

الحسن بن

علي ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولما فرغنا من ذكر ما يتعلق بسيدنا السبط الأكبر الحسن بن علي اخذنا
 وشرعنا بذكر ما يتعلق بالامام المهام وقرة باء— مرة سيد الانام سبط الرحمة وكاشف
 الغمة مهجة الزهراء وثمرة فؤاد علي المرتضى الذي حمله ميكائيل وناغاه في الهدى
 جبرائيل الامام القليل الذي اسمه مكتوب على مرادق عرش الجليل الحسين مصباح
 الهدى وسفينة النجاة الشافع في يوم الجزاء سيدنا ومولانا سيد الشهداء عليه سلام الله
 الملك الأعلى الذي بولائه ربيت وبكاسه الاوفى من صفري شربت ورويت ولقد
 أحسن وأجاد وقيل لابن حمادة :

شربت من ماء الولا شربة	فأورتني النسك قبل الغمام
ولاح نجم السمند في طاعمي	اذ صرت مولى لانا من كرام
لآل يس الذي حبه	ينجوا به المؤمن يوم الخصام
فمثل مولاي الحسين الذي	بالطف مدفون عليه السلام
ابن علي بن ابي طالب	سبط رسول الله خير الانام
من شرف الله به مكة	وزمنا والبيت بيت الحرام
من ظهر الاسلام طفلاً به	وطهر الكفر بمحمد الحسام
هذا ابن من قد كان من ربه	كقاب قوسين بغير احتشام
هذا ابن من اثر في قوته	وبات بالاهدل ثلاث صيام
هذا ابن من ساد بني هاشم	اذ ظلته في الغلاة النعام
هذا شهيد الطف هذا الذي	حي له يحو جميع الانام

هذا الامام ابن الامام الذي منه لنا في كل عصر امام
هذا الذي زائره كالذي حج الى الكعبة في كل عام

قال في المناقب عند ذكر الامام الثالث « ع » اسمه الحسين وفي التورات بشير
وفي الانجيل طاب ^{خطه} وكنيته ابو عبد الله ، والخاص ابو علي ، والقابه الشهيد السعيد
والسبط الثاني والامام الثالث ، والمبارك ، والتابع لمرضات الله ، المتحقق بصفات الله ،
والدليل على ذات الله ، أفضل نعمات الله المشغول ليلا ونهاراً بطاعة الله الشاري بنفسه
لله ، الناصر لأولياء الله المنتقم من اعداء الله ، الامام المظلوم الاسير المحروم الشهيد
المرحوم القنيل المرحوم الامام الشهيد الولي الرشيد الوصي السديد الطريد الفريد البطل
الشديد ، الطيب الوفي الامام الرضى ذو النسب العلي المنفق الملكي ابو عبد الله الحسين
ابن علي منبع الائمة شافع الامة سيد شباب أهل الجنة وعبرة كل مؤمن ومؤمنة صاحب
الحجة الكبرى والواقعة العظمى ، وعبرة المؤمنين في دار البلوى ومن كان بالامامة أحق
وأولى ، انقتول بكر بلا ثاني السيد الحصور يحيى الشهيد ابن زكريا الحسين بن علي
المرتضى زين المجتهدين وسراج التوكلين مفخر أئمة المهتدين وبضعة كبد سيد المرسلين
نور العمرة الفاطمية وسراج الانساب العلوية وشرف غرس الاحساب المرتضوية ،
المقتول بايدي شر البرية سبط الاسباط وطالب النار يوم الصراط ، اكرم العتر وأجل
الاسر وثمر الشجر وازهر البدر معظم مكرم موقر منظف مطهر ، اكبر الخلائق في
زمانه في النفس ، واعزهم في الجنس اذكاهم في العرف وأوقاهم في العرف اطيب العرق
وأجل الخلق واحسن الخلق قطعة النور ولقلب النبي سرور المنزه عن الافك والزور ،
وعلى تحمل المحن والاذى صبور مع القلب المشروح حسور مجتبي الملك الغائب الحسين
ابن علي بن ابي طالب « ع » قال : ابو الفضل الهمداني من ابوه الرسول وأمه البتول
وشاهده التورات والانجيل وناصره التأويل والتغزيب المبشر به جبرئيل وميكائيل

غذته كنف الحق وربني في حجر الاسلام ورضع من ثدي الايمان .
ثم شرعنا في كيفية ولادته وظهور نوره «ع» اعلم ان ما يتعلق باحوال سيدنا
الحسين «ع» يشتمل على فصول وكل فصل يشتمل على مجالس بل وكل مجلس يشتمل
على مجالس كما لا يخفى على البصير .

الفصل الاول

في ولادته ومعالي اموره وفيه ستة مجالس :

المجلس في ولادته

ولقد أحسن واجاد السيد عباس بن علي بن نور الدين المالكي الموسوي
الحسني في كتاب نزهة الجليس ذكره في القمقام :

مولده في عام اربع ماضت في شهر شعبان بخمس انقضت يوم الخميس سيدي قدولدا
قيل بل السابع كان المولدا يكنى بهبدا لله وهو السبط لم يك مثله ككرم قط
نسبه من اشرف الانساب حسبه من اكرم الاحساب نص عليه بالامامة النبي
فياله من فضل مجد عجب خير الوري في العلم وزهادة والفضل والحلم وفي العبادة
كرمه وجوده قد بلغا الم يحط به مقال البلغا فاق الوري في الجود والسماحة
والحمد والكمال والفصاحة اولاده ست وقيل عشر وقيل تسع فانقدوه وادروا
وقته بـكـر بلا اشتهرا مضى شهيداً وبها قد قبرا امر يزيد وعبيد الله
ابن زياد الخيث اللامي قاتله سنان وابن سعد تقوضوا بنجمهم عن سعد
احدى وستين به حل البلا بقتله مع شهداء كربلا في عاشر المحرم المنحوس
في يوم سبت ماخلا من بوس اديوم الاثنين وقيل الجمعة حل البلا به بتلك البقعة

وعمره سبع وخمسون سنة وبعده مضى وحل مدفنه وما جرى في قتله من عجب من البراهين ففكر وأعجب وعند نبش قبره كم ظهرا من معجز له عجيب بهرا وراسه اذ صار يتلو الكهفا من فوق ربح اسفا ولها

في الناسخ عن المقداد بن الاسود الكندي قال : رسول الله (ص) ان للحسين عليه السلام في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة سل عنه أمه قال : المقداد فقلت لفاطمة ما منزلة الحسين « ع » قالت : أنه لما ولدت الحسن امرني ابي ان لا ألبس ثوباً أجد فيه اللذة حتى اطمه فاتاني ابي زائراً فنظر الى الحسن وهو يمص الزوى فقال « ع » : فطمته قلت نعم قال : اذا أحب على الاشتغال فلا تمنعني فأنى أرى في مقدم وجهك ضوءاً ونوراً وذلك انك ستلدين حجة لهذا الخلق قالت : فلما تم شهر من حملي وجدت في سخنة فقلت لأبي ذلك فدعا بكوز من ماء فتكلم عليه وتقل ، وقال اشربي فشربت فطرده الله عني ما كنت أجد وصرت في الاربعة من الأيام فوجدت ديبياً في ظهري كديب النمل في بين الجلدة والثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت الاضطراب والحركة فوالله لقد تمحرك وأنا بعيدة عن المطعم والمشرب فعصمني الله كاني كاساً شربت لبناً حتى تمت الثلاثة وانا أجد الزيادة في الخير في منزلي فلما صرت في الاربعة انس الله به وحشتي ولزمت المسجد لا ابرح منه لحاجة تظهر لي فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت الستة كنت لا احتاج في الليل الظلواء الى المصباح وجمعت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتفديس في باطني فلما مضى فوق ذلك تسع ازددت قوة فذكرت ذلك لام سلة فشد الله بها أزرني فلما زادت العشرة غلبتني عيني واتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض فجلس عند رأسي وفتح في وجهي وفي فماني فقممت وانا خائفة فاسبغت الوضوء واديت اربماً ثم غلبتني عيني واتاني آت في منامي فاقعدني ورقاني وعودني فاصبحت وكان يوم ام سلة

فدخلت في ثوب حمامة ثم اتيت ام سلمة فنظر النبي (ص) الى وجهي فرأيت اثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد وحكيت ذلك لثني (ص) فقال ابشري اما الاول فخليلي عزرائيل الموكل بارحام النساء واما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بارحام أهل بيتي فنفض فيك قلت نعم فبكي ثم ضمني اليه وقال : واما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل بخدمه الله ولدك ففضل تمام السنة يعني ولد «ع» بمد تمام ستة أشهر ولم يولد مولود لسته أشهر فبكي إلا الحسين «ع» وبجي بن زكريا «ع» وبجي كان شبيهاً بالحسين في ما روى ومن أجل ذلك كان الحسين «ع» يذكر كثير أيجي وشهادته ، وقال : لعبد الله بن عمر حين خروجه من مكة ومن هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن الخ ، في المنتحب قال : لما أراد الله ان يهب لناطمة الزهراء الحسين عليها السلام فلما وقعت في طلقها أوحى الله عز وجل الى لعيا وهي حوراء من الجنة وأهل الجنان إذا ارادوا أن ينظروا الى شيء حسن نظروا الى لعيا ولها سبعون الف وصيفة وسبعون الف قصر وسبعون الف مقصورة وسبعون الف غرفة مكللة بأنواع الجواهر والمرجان ، وقصر لعيا أعلا من تلك القصور ومن كل قصر في الجنة اذا أشرفت على الجنة نظرت جميع ما فيها واضاءت الجنة من ضوء خديها وجبينها فارحى الله اليها ان اهبطي الى دار الدنيا الى بنت حبيبي محمد فانسى لها فهبطت لعيا على فاطمة وقالت لها مرحباً بك يا بنت محمد كيف حالك قالت لها بخير ولحق فاطمة الحياء من لعيا لم تدر ما تفرش لها فبينما هي منفكرة اذ هبطت حوراء من الجنة ومعها درنوك من درانيك الجنة فبسطته في منزل فاطمة فجلست عليه لعيا ثم ان فاطمة ولدت الحسين «ع» في وقت الفجر فقبلته لعيا وقطعت سرته ونشفتها بمندبل الجنة وقبلت بين عينيها وتغلت في فيه وقالت له بارك الله فيك من مولود وبارك في والدك وهنت الملائكة جبرئيل وهناً جبرئيل محمداً «ع» سبعة ايام بليا ليها فلما كان في اليوم السابع قال : جبرئيل يا محمد اتينا بانك

هذا حتى نراه قال : فدخل النبي (ص) على فاطمة فاخذ الحسين «ع» وهو ملفوف بقطعة صوف فأنى به الى جبرئيل فخله وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال : بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والدك يا صريع كربلا ونظر الى الحسين «ع» وبكى وبكى النبي (ص) وبكت الملائكة وقال : له جبرئيل اقرأ فاطمة ابنتك السلام وقل لها تسميه الحسين فقد سماه الله جل اسمه، وانما سمي الحسين لانه لم يكن في زمانه أحسن منه وجهاً فقال رسول الله يا جبرئيل تهنيئى وتبكي قال نعم يا محمد اجرك الله في مولودك هذا فانه يقتل فقال يا حبيبي جبرئيل ومن يقتله قال شر أمة من أمتك يرجون شفاعتك لا انالهم الله ذلك فقال النبي (ص) : خابت أمة قتلت ابن بنت نبيها قال جبرئيل : خابت ثم خابت من رحمة الله ثم خاضت في عذاب الله ودخل النبي (ص) علي فاطمة فآقرأها من الله السلام وقال لها بنية سميه الحسين فقد سماه الله الحسين فقالت من مولاي السلام واليه يعود السلام والسلام على جبرئيل وهناها النبي «ص» وبكى فقالت يا ابا تهنيئى وتبكي قال نعم يا بنية اجرك الله في مولودك هذا فانه يقتل فشقت شهقة واخذت في البكاء وساعدتها لعياء ووصائفها ، وقالت يا ابتانم يقتل ولدى وقره عيني وثمره فؤادي قال : شر أمة من أمتي يرجون شفاعتي لا انالهم الله ذلك قالت : فاطمة عليها السلام خابت أمة قتلت ابن بنت نبيها قالت لعياء خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت في عذابه يا اباه اقرأ جبرئيل عني السلام وقل له في أي موضع يقتل قال : في موضع يقال له كربلا فاذا نادى الحسين لم يجبه أحد منهم فعلى القاعد من نصرته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين إلا انه لن يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ثم سماهم باسمائهم الى اخرهم وهو الذي يخرج في آخر الزمان مع عيسى بن مريم فهؤلاء مصاييح الرحمن وعروة الاسلام محبهم يدخل الجنة ومبغضهم يدخل النار قال : وعرج جبرئيل وعرجت الملائكة وعرجت لعياء فلقيهم الملك صلصائل في السماء الرابعة وله

سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب وهو شاخص نحو العرش لانه ذكر في نفسه فقال ترى الله يعلم ما في قرار هذا البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوه النهار فعلم الله تعالى ما في نفسه فادعى الله اليه ان اقم مكانك لا تترك ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت فقال صلصائيل يا حبيبي جبرئيل اقامت القيامة على أهل الارض قال لا ولكن هبطنا الى الارض فبينما محمداً بولده الحسين قال يا حبيبي جبرئيل فاهبط الى الارض فقل له يا محمد اشفع الى ربك في الرضا عني فانك صاحب الشفاعة قال : فقام النبي ودعا بالحسين « ع » فرفعه بكلتا يديه الى السماء وقال اللهم بحق مولودي هذا عليك إلا رضيت على الملك فاذا النداء من قبل العرش يا محمد فعلت وقدرت كبير عظيم . قال ابن عباس : والذي بعث محمداً بالحق نبياً ان صلصائيل يفتخر على الملائكة انه عتيق الحسين « ع » أقول ذكر المجلسي قدس سره في البحار قصة صلصائيل وفيه يسير اختلاف مع ما ذكرناه انفاً المنتخب قال في البحار عن الصادق « ع » كان ملك يقال له صلصائيل بعثه الله في امر فابطاً فسلبه ريشه وذق جناحيه واسكنه في جزيرة من جزائر البحر الى ايلة ولد الحسين « ع » فنزلت الملائكة واستأذنت الله في تهنئة جدي رسول الله (ص) وتهنية أمير المؤمنين وفاطمة باذن الله لهم فنزلوا أفواجاً من العرش ومن مماء فسماء ، فروا بصلصائيل وهو ماتى بالجزيرة فلما نظروا اليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة الله الرحمن الى اين تريدون وفيهم هبطتم فقالت له الملائكة يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة اكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله (ص) واياه علي « ع » وامه فاطمة « ع » واخيه الحسن « ع » وهو الحسين « ع » وقد استأذنا الله في تهنئة حبيبه محمد لولده فاذن لنا فقال صلصائيل يا ملائكة الله اني اسألكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد (ص) وبهذا الولود ان تحموني معكم الى حبيب الله وتسالونه واسئله ان يسئل بحق هذا المولود الذي وهبه الله له ان يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي ويردني

الى مقامي مع الملائكة المقرين فخلود و جاؤا به الى رسول الله (ص) فهنوه بانه الحسين وقصروا عليه قصة الملك وسئلوه مسألة الله والاقسام عليه بحق الحسين (ع) ان يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه ويرده الى مقامه مع الملائكة المقرين فقام رسول الله (ص) فدخل على فاطمة فقال لها ناوليني اني الحسين (ع) فاخرجته اليه مقموطاً يناغي جده رسول الله فخرج به الى الملائكة فحمله على بطن كفه فهللوا وكبروا وحدوا الله واثنوا عليه فتوجه به الى القبلة نحو السماء فقال اللهم اني اسئلك بحق انبي الحسين ان تغفر لصلصائل خطيئته وتجبر كسر جناحه وترده الى مقامه مع الملائكة المقرين فتقبل الله تعالى من النبي ما اقسم به عليه وغفر لصلصائل خطيئته وجبر كسر جناحه وردته الى مقامه مع الملائكة المقرين .

ونحن ايضاً نقول اللهم بحق سيدنا الحسين (ع) ان تغفر لنا خطيئتنا وتجبر انكسار قلوبنا في مصائب الحسين (ع) بظهور الحجية عجل الله فرجه واجعلنا من الطالبين بشاره معه :

يا مدرك النار كم يطوي الزمان على امكان ادراكه الاعوام والحجج
لا نوم حتى تعيد الشم عزمتكم قاعاً بها لا ترى امناً ولا عوجاً هم
في البحار وقال ابن عباس: سمعت رسول الله (ص) يقول ان الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردايل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح كما بين السماء والارض فجعل يوماً يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء، فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون الف جناح ثم أوحى الله عز وجل اليه ان طر فطار مقدار خمسين عام فلم ينل رأسه الى قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه أوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان فسلمه الله جناحه وأخرجه من مقامه من صفوف الملائكة

فلما ولد الحسين (ع) وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة الثالث من شعبان أو الخامس أوحى الله الى مالك خازن الزبير ان أخذ الزبيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه واله وأوحى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الى حور العين ان تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الله الى الملائكة ان قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتعجيل والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان اهبط الى نبي محمد (ص) في الف قبيل وفي القبيل الف الف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم حراب نور أن هتفوا محمداً بمولوده واخبره يا جبرئيل اني قد سميتك الحسين (ع) وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار من أمتك على الدواب فويل للقاتل وويل لسايق وويل للقائد قاتل الحسين انا منه برىء وهو مني برىء لانه لا يأتي احد يوم القيامة إلا وقاتل الحسين اعظم جرماً منه قاتل يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون ان مع الله الها آخر والنار اشوق الى قاتل الحسين (ع) ممن اطاع الله الى الجنة قال فيينا جبرئيل يهبط من السماء الى الارض اذمر بدر دأئيل فقال له در دأئيل يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهلها قال لا ولكن ولد لمحمد صلى الله عليه واله مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عز وجل اليه لاهنته بمولوده فقال الملك له يا جبرئيل بالذي خلفك ان هبطت الى محمد (ص) فاقراه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك إلا ما سئلت الله ربك ان يرضى عني ويرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل على النبي (ص) وهناه كما امره الله عز وجل وعزاه فقال النبي (ص) تقتله امتي قال نعم فقال النبي ما هؤلاء بامتي انا برىء منهم والله برىء منهم قال : جبرئيل وانا برىء منهم يا محمد فدخل النبي على فاطمة وهناها وعزها

فبكت فاطمة وقالت ليثني لم الده تسمع بانه يقتل تقول ليثني لم الده فما جاهلالية الحادي عشر من المحرم لما نظرت اليه فرأته بتلك الحالة الخ قالت يا ابتاه قاتل الحسين في النار وقال النبي (ص) انا أشهد بذلك يا فاطمة وليكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام تكون منه الأئمة الهادية بعده ثم قال : الأئمة بعدي الهادي علي ، المهدي الحسن ، الناصر الحسين ، المنصور علي بن الحسين ، الشافع محمد بن علي ، النفاع جعفر بن محمد ، الاين موسى بن جعفر ، الرضا علي بن موسى ، الفعال محمد بن علي ، المؤمن علي بن محمد ، العلام الحسن بن علي ، ومن يصلى خلفه عيسى بن مريم فسكنت فاطمة من البكاء ثم اخبر جبرئيل النبي (ص) بقصة الملك وما أصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي الحسين وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به الى السماء ثم قال : اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقتك عليه وعلى جديه محمد و ابراهيم واصماعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين بن علي «ع» عندك قدرأ فارض عن دردائيل ورد عليه اجنحته ومقامه في صفوف الملائكة فاستجاب الله دعائه وغفر لملك والملك لا يعرف في الجنة إلا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي بن رسول الله ، ولقد احسن واجاد من قال :

بنفسي من اولاد باربه سودداً ابى ان يرى في نيله الخناق مطمعاً
به استشفعت اهل السماوات فاغتندى بهم شافعاً فيما ارادوا مشفعاً
وكم نال دردائيل بعد انتسابه اليه فخاراً لن يزال مرفعاً
ليهنك يا بن المصطفى نيل رتبة كبت دونها الامال مثني ومرعباً

وكان دردائيل يفتخر على الملائكة بانه عتيق الحسين «ع» وصلصائيل ايضاً يفتخر بانه عتيق الحسين «ع» وكذا فطرس وستاني قصته ولعميا ايضاً يفتخر على الحور العين بانها قابلة الزهراء في ميلاد الحسين «ع» .

أقول وان سنان بن انس (لع) افتخر في مجلس عبيدالله بانه قاتل الحسين وقال :

املا ركلي فضة أو ذهباً اني قتات السيد الحجبا
قتلت خير الناس اماً و اباً وخيرهم اذ بنسبون النسبا

المجلس الثماني في بعض ما يتعلق بولادته

ولد «ع» عام الخندق سنة الرابع من الهجرة يوم الخميس أو الثلاثاء لثلاث أو
خمس خلون من شعبان وولد (ع) لسته أشهر ولم يولد مولود لسته أشهر وعاش الا
الحسين «ع» ويحيى بن زكريا وقيل عيسى بن مريم وزعم بعض أهل التحقيق من
ابن علي بن سينا وغيره ان أقل مدة الحمل بحسب نص القرآن وبحسب التجارب الطيبة
سته أشهر لانه لما كان مجموع مدة الحمل والرضاع ثلاثون شهراً كافي قوله تعالى : ﴿ وحله
وفصاله ثلاثون شهراً ﴾ وقال عز شأنه : ﴿ والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين ﴾ فاذا استقطت الحولين الكاملين وهي اربع وعشرون شهراً من الثلاثين بقي
أقل مدة الحمل ستة اشهر ، واما التجارب فقد قال : جالينوس اني كنت شديد التفتحص
عن مقادير ازمة الحمل فرأيت امرأة ولدت في المائة والاربع والثمانين ليلة ولما حملت
فاطمة بالحسين «ع» قال لها رسول الله (ص) إن الله عز وجل قد وهب لك غلاماً اسمه
الحسين «ع» نقله امي قالت لا حاجة لي فيه فقال «ع» ان الله عز وجل قد وعدني
فيه عدة قال ما وعدك قال : وعدني ان يجعل الامامة من بعده في ولده فقالت رضيت
وحملت به كرها وظهرت منه ايام حمله كرامات منها كانت فاطمة تسمع من بطنها ذكراً
وتسبيحاً وتقديساً منها انه ظهر نور الحسين على خد فاطمة وجبينها بحيث ان النبي (ص)
دخل عليها فرأى ذلك فقال يا فاطمة اني ارى في مقدم وجهك ضوءاً ونوراً وستلدين
حجة لهذا الخلق قالت فاطمة (ع) لما حملت بابني كنت لا احتاج في الليلة الظلماء الى
المصباح وليس هذا بعجب لان نور الحسين «ع» ما كان ككائنات الانوار مثل نور

الشمس والقمر والمصباح حتى يمنع من اشراقه مانع بل بشرق ويسطع ولو كان من وراء سبعين حجاً بأبضيء كالمصباح وهو في بطن امه وبضيء وبشرق الارض والسماء وهو تحت الاجانة في بيت شمر بن ذي الجوشن (ع) .

واسمه الشريف الحسين والحسين مصغر حسن كما ان شير مصغر شبر وهذا التصغير لاجل التعظيم كما لا يخفى على البصير ولم يسم احد بهذا الاسم قبله والقباه كثيرة كما مضى في أول الكتاب عن الثناقب ولكن اعلاها رتبة ما لقبه رسول الله (ص) في قوله عنه ، وعن أخيه انها سيدا شباب أهل الجنة فيكون السيد اشرفها وكذلك السبط فانه صح عن رسول الله (ص) انه قال حسين سبط من الاسباط . ولقد احسن واجاد من قال في ولادته ومعالي اموره (ع) وبمعجبي ان اذكرها .

فدت شهر شعباننا الا شهر	فن بينها يمنها الا شهر	طوى الهم غنا وزال العنا
وبشر الهنا بيننا ينشر	لثالثه في رقاب الانام	اياد لعمرك لا تنكر
فصبح الولاة بميلاد سبط	هادي الانام به مسفر	وباب النجاة الامام الذي
ذنوب العباد به تغفر	وغصن الامامة فيه سمي	جنى هدايتها يشمر
وروض النبوة من نوره	سنى ومن نوره مزهر	لتهن بميلاده شيعة
لهم طاب في حبه عنصر	غذاه النبي باباه	وما زال عن ريبها يصدر
به الله رد على فطرس	مقاماً به في السما يذكر	اكان من النصف مثل الحسين
شفيح الخلائق اذ تحشر	ومن هوريجان قلب النبي	ثلثاً على التراب لا يقبر
بميلاده بشر المصطفى	وفي قتله حرب تتبشر	وما زال يولده ان بكى
وكان بتسكينه يامر	فكيف اذا ماراه لقي	وفي التراب خديه قد عفروا
تعادى عليه جموع ابن هند	باسياقهم جبهة ينحروا	وكف لها الوكف في الرملين
برفد يجل فلا يحصر	غدت في النواويس مقطوعة	لها مع خاتمه خنصر

قالت صفية بنت عبد المطلب لما سقط الحسين « ع » من بطن امه كنت قد وليته قال (ص) يا عمة هلمي الي بابني فقلت يا رسول الله اننا لم نظفنه بعد فقال يا عمة انت تظفينه ان الله تبارك وتعالى قد نظفنه وطهره فدفعته اليه وهو في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضع لسانه في فيه واقبل الحسين « ع » يمسه قالت فما كنت احسب رسول الله يذوهه إلا لبناً أو عسلاً للشيخ عبد الحسين الاعسم:

بابي الذي غذاه احمد جده بلسانه فزكى الغذى والمغتذى
ما انتك يرشف ثغره مستنشقا طيب الجبان بطيب مرشفه الشذي
لاغرو ان شغمت بشاشته بمن بسوى انتشاق شذاه لم يتلذذ
الام فاطم والاب الكرار لا اب في الانام كذا ولا ام كذي

ومن خصائص الحسين (ع) انه لم يرتضع من فاطمة ولا من اثنى كان النهي يأتيه ويضع اياه في فيه وجعل الحسين (ع) يمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث ويقول النبي (ص) ايها يا حسين ايها يا حسين ابي الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعنى الامامة . نظم :

الله مرتضع لم يرتضع ابداً من ثدي اثنى ومن طه مرضاه
يعطيه اياه انا فاونة لسانه فاستوت منه طبايه
سربه خصه باريه اذ جمعت واردمت فيه عن امر ودائه
غرس سقاه رسول الله نبعته وطاب من بعد طيب الاصل فارعه

فببت لحم الحسين (ع) من لحم رسول الله وعظمه من عظم رسول الله (ص) ودمه من دم رسول الله (ص) وشهد بذلك الخالف والمؤلف قال : معاوية في وصيته ليزيد (لح) . واما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحمه ودمه ، سود الله وجوههم ما صنعوا بلحم رسول الله ودمه :

ومن ارتبي طفلاً بحجر محمد حتى اغتذى وحى الاله رضيعاً
يفذو غذاء الرهفات وبعد ذا منه ترض الصافات ضلوفاً

قالت صفية: فقبل النبي (ص) بين عينيه ثم دفعه الي وهو يبكي ويقول لعن الله قوماً هم قاتلوك يا بني يقولها ثلاثاً فقلت فراك ابي وامي ومن يقتله قال : يقتله فته باغية من أمية في البحار لما ولد الحسين «ع» اوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اهبط الى حبيبي محمد (ص) الى آخر الخبر المذكور ونزل جبرئيل ومر بفطرس وهو ملك كان يطوف بالعرش فباطأ في شيء، من امر الله فغضب الله عليه وقص جناحه ورمي به في جزيرة من جزائر البحر وكان معذباً منذ سبعمائة عام في تلك الجزيرة وخيره الله بين عذابه في الدنيا والآخرة فاختر عذاب الدنيا فكان معلقاً باشمار عينيه ويخرج من تحته ريح تن ولا يمر به حيوان فلما احس بنزول جبرئيل والملائكة سئلهم عن ذلك فقال جبرئيل بعثت لمحمد (ص) لاهنيه بمولود ولد له فقال يا جبرئيل احملني معك فحمله ووضعته بين يديه فبصص فطرس باصبعه اليه فاخبر جبرئيل بحاله فقال النبي (ص) : تمسح جناحك بالحسين وعد الى مكانك فتمسح فطرس بالحسين «ع» وارتفع وقال: يا رسول الله امان امان امتك ستقتله وله على مكافاة لا يزوره زائر إلا ابلاغته عنه ولا يسلم عليه مسلم إلا ابلاغته سلامه ولا يصلى مصل إلا ابلاغته صلاته ثم ارتفع الى موضعه وهو يقول من مثلي وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده أحمد العاشر ، وفي رواية تمسح جناحه بمهد الحسين كما في دعاء يوم الولادة وعاذ فطرس بمهده ونحن عائدون بقبره نظم:

لمهدك ايات ظهن لفطرس وآية عيسى ان تكلم في المهد
فان ساد في ام فانات ابن قاطم واز ساد في مهد فانات ابوالمهدي

عن ائبات الوصية فلما نهض فطرس قال له النبي (ص) فان الله قد شفني فيك فالزم ارض كربلاء فاخبرني بكل من يأتي الحسين زائراً الى يوم القيامة وذلك الملك

بسمي عتيق الحسين عليه السلام :

ففطر سمي عتيق الحسين فرد الجناحين بعد المصور
 اتي لزيارته قاصداً فاضحى صحيحاً لفضل الزور
 اقام بمحضرته دائماً بمر السنين وكر الشهور

وفي المناقب ان الله هنا النبي (ص) بجمل الحسين (ع) وولادته وعزاه بقتله في
 الهوف ولم يبق ملك في السماوات إلا ونزل على النبي (ص) كل يقرئه السلام ويعزيه
 في الحسين (ع) ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته والنبي يقول اللهم اخذل
 من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه وكأن النبي (ص) دعا على ذلك اللعين
 الذي طلب ايالة الرى بقتل الحسين (ع) فاستجاب الله لأن اللعين ما استمتع به رجع
 خائباً في الكبريت الأحمر عن كتاب خزائن الأنوار عن مرآة الجنان روي ان فاطمة
 عليها السلام اقبلت الى ابيها رسول الله (ص) باكية في المسجد وهي تقول يا ابة رضعت
 الحسين (ع) في مهده واخذت في طحن الحب ساعة فافتتدته ولم اجده في مهده فهبط
 الأمين جبرئيل وقال : يا رسول الله ابلاغ فاطمة السلام وقل لها فلتقر عينها فان
 الحسين (ع) لم يصبه شيء وهو من المقربين فقال رسول الله (ص) وابن الحسين قال
 جبرئيل : لما هبطت وهبط معي جماعة من الملائكة لنهنيك في ولادة الحسين (ع)
 وعرجوا الى السماء افتخروا على ساير الملائكة بانهم قد زاروا الحسين فقالت الملائكة
 يا ربنا ائذن لنا في زيارة الحسين «ع» فامر الله تعالى اباي ان ارفع الحسين (ع)
 الى السماء لتزوره الملائكة والان رددته وهو في مهده ، في مدينة المعاجز لما ولد الحسين
 عليه السلام هبط ملك من ملائكة الفردوس ونزل الى البحر الأعظم ونادى في اقطار
 السماوات والارض يا عباد الله البسوا ثياب الاحزان واظهروا التفرجع والاشجان فان
 فرخ محمد (ص) مذبوح مظلوم مقهور .

أقول لم يسمع بان ينمى احد قبل موته ، وفي يوم ولادته وهذا مخصوص بالحسين (ع) فعاه ناع يوم ولادته ونعاه ناع يوم شهادته حين ان الشمر (لع) فرق بين رأسه وجسده قال المرحوم السيد حيدر :

نمى الروح جبريل بان ذوي الغدر	اراقوا دم الموفين لله بالنذر
نمى وانتقال الكون في ضمن نعيه	بان ذوي الحجر استباحوا ذوي الحجر
نمى فعدى من في الوجود بدهشة	هي الحشر لابل دونها دهشة الحشر
نمى من بقلب لدمر من جرح جسمه	جراحات حرق لا يعالجن بالسبر
نمى ان روح الكون بالطف اقلعت	يد الموت منه وهي دامية الظفر
نمى من دعى بالدين حي على الهدى	اناساً دعوا بالشرك حي على الكفر
نمى ساجداً صلى الى الله روحه	قضى رأسه المرفوع من سجدة الشكر
نمى من اعار الله بالطف هامه	ومن قلبه فيها اقام على جبر
نمى ذات قدس يعلم الله انها	منزهة الأفعال في السر والجر
نمى ان اسياً فأنحرن ابن فاطم	نحرن بحجر الله كل اولى الأمر
نمى ظامياً ابكى السماء بعندم	وحق لها تبكى بانجمها الزهر

المجلس الثالث في حب النبي له ولاخيه الحسن

يا حبذا دوحه في الخلد نابته	ما مثلها نبتت في الخلد من شجر
المصطفى اصلها والفرع فاطمة	ثم الاقحاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاه لها ثمـر	والشيعه الورق الملتف بالثمر
انى مجهم ارجو النجاة غداً	والفوز في زمرة من افضل الرمز
هذا مقال رسول الله جاء به	اهل الرواية في العالى من الخبر

في المنتخب ان النبي صلى الله عليه واله خرج من المدينة غازباً واخذ معه علياً وبقى الحسن والحسين (ع) عند امهما لانها صغيران فخرج الحسين (ع) ذات يوم من دار امه يمشي في شوارع المدينة وكان عمره يومئذ ثلاث سنين فوقع بين نخيل وبساتين حول المدينة فجعل يسير في جوانبها ويتفرج في مضاربها فر عليه يهودي يقال له صالح بن وهب فاخذه الى بيته واخفاه من امه حتى بلغ النهار الى وقت العصر والحسين (ع) لم يتبين له اثر فنار قلب فاطمة (ع) بالهم والحزن على ولدها الحسين فصارت تخرج من باب بيتها الى باب المسجد سبعين مرة فلم تر احداً تبعته في طلب الحسين (ع) ثم اقبلت الى ولدها الحسن (ع) وقالت يا مهجة قلبي وقرّة عيني قم فاطلب اخاك فان قلبي يحترق من فراقه فقام الحسن (ع) وخرج من المدينة واتى الى دور حولها نخيل كثير وجعل ينادي يا حسين بن علي يا قرّة عين النبي ابن انت يا اخي قال فيبينما الحسن (ع) ينادي اذ بدت له غزاة في تلك الساعة فاهلم الله الحسن ان يسأل الغزاة فقال لها يا ظبية هل رأيت أخي حسينا فانطق الله الغزاة ببركات رسول الله (ص) وقالت يا حسن يا نور عين المصطفى وسرور قلب المرتضى ويا مهجة فؤاد الزهراء اعلم ان اخاك اخذه صالح اليهودي واخفاه في بيته فصار الحسن «ع» حتى اتى الى دار اليهودي فناده فخرج صالح فقال له الحسن يا صالح اخرج الى الحسين من دارك وسله الي وإلا أقول لامي تدعو عليك في أوقات السحر وتسالر بها حتى لا يبقى على وجه الارض يهودي ، ثم أقول لابي يضرب بحسامه لجمهكم حتى يلحقكم بدار البوار ، وأقول لجدي يسأل الله سبحانه ان لا يدع يهودياً إلا وقد فارق روحه فتحير صالح اليهودي من كلام الحسن «ع» وقال له يا صبي من امك فقال امي الزهراء بنت محمد المصطفى فولادة الصفوة ودرّة صدف العصمة وثمرة جمال العلم والحكمة وهي نقطة دائرة المناقب والفاخر ولعة من انوار المحامد والآثر خمرت طينة وجودها من تفاح الجنة وكتب الله في صحيفتها

عنت عصاة الامة وهي ام السادات النجباء سيدة النساء البتول العذراء فاطمة الزهراء
 فقال الیهودي اما امك فقد عرفتها فن ابوك فقال الحسن «ع» ان ابی اسد الله الغالب
 علي بن ابي طالب الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين والمصلي مع النبي في القبلتين
 والمغدى نفسه لسيد الثقلين ابو الحسن والحسين «ع» فقال صالح يا صبي قد عرفت
 ابك فن جدك فقال : جدي درة من صدف الجليل وثمرة من شجرة ابراهيم الخليل
 الكواكب الادي والنور المضيء من مصباح التبجيل المعلق في عرش رب الجليل سيد
 الكونين ورسول الثقلين ونظام الدارين وقر العالمين ومقتدى الحزمين وإمام المشرقين
 والمغربین جد السبطين انا الحسن واخي الحسين فلما فرغ الحسن «ع» من تعداد
 مناقبه انجلی صدع الكفر عن قلب صالح وهمت عيناه بالدموع وجعل كالمتهير ينظر
 متمجبا من حسن منطقته وصغر سنه وجودة فهمه ثم قال له يا ثمره فؤاد المصطفى ويا نور
 عين المرتضى ويا سرور صدر الزهراء يا حسن اخبرني من قبل ان اسلم اليك اخاك
 الحسين (ع) عن احكام دين الاسلام حتى اذعن لك وانقاد الى الاسلام ثم ان
 الحسن (ع) عرض عليه احكام الاسلام وعرفه الحلال والحرام فاسلم صالح واحسن
 الاسلام في يد الامام ابن الامام وسلم اليه اخاه الحسين ثم نثر على رأسيهما طبقا من
 الذهب والفضة وتصدق به على الفقراء والمساكين ببركة الحسن والحسين (ع) ثم ان
 الحسن أخذ بيد الحسين أخيه واثبا الى امها فلما رأتهما أطهت قلبها وزاد سرورها
 بولديها قال فلما كان اليوم الثاني اقبل صالح ومعه سبعون رجلا من ردهه واقاربه وقد
 دخلوا جميعهم في الاسلام على يد الامام ابن الامام اخي الامام عليهم افضل الصلاة
 والسلام ثم تقدم صالح الى باب الزهراء رافعا صوته بالثناء للسادة الامناء وجعل يمرغ
 وجهه وشيئته على عتبة دار فاطمة وهو يقول يا بنت محمد المصطفى عملت سوءا وظلمت
 نفسي واذيت ولدك وانا على فعلي نادم فاصفحي عن ذنبي فارسلت اليه فاطمة تقول

يا صالح اما انا فقد عفوت عنك من حقي ونصبي وصفحتم عما سؤتني به لكنهما ابناي
وابنا علي المرتضى فاعتذر اليه مما اذبت ابنه ثم ان صالحاً انتظر علياً حتى اتى من سفره
وعرض عليه حاله واعترف عنده بما جرى له وبكى بين يديه واعتذر مما اساء اليه فقال
له يا صالح اما انا فقد عفوت عنك وصفحتم عن ذنبك لكن هؤلاء ابناي وربحاننا
رسول الله (ص) فامض اليه واعتذر مما اسأت بولدي قال فأتى صالح الى رسول الله
باكياً حزيناً وقال يا سيد المرسلين أنت قد ارسلت رحمة للعالمين واني قد اسأت واخطأت
واني قد سرقت ولدك الحسين (ع) وادخلته دارى واخفيت عن اخيه وامه وقد
استهتما في ذلك وانا الان قد فارقت الكفر ودخلت في دين الاسلام فقال له النبي
صلى الله عليه واله ، اما انا فقد ضيت عنك وصفحتم عن جرمك لكن يجب عليك
ان تعتذر الى الله وتسغفره مما اسأت بقره عين الرسول ومهجة فؤاد البتول حتى يعفو
الله عنك سبحانه قال فلم يزل صالح يستغفر ربه ويتوسل اليه ويتضرع بين يديه في
اسحار الليل واوقات الصلاة حتى نزل جبرئيل الى النبي (ص) باحسن التبجيل وهو
يقول : يا محمد قد صرح الله عن جرم صالح حيث دخل في دين الاسلام على يد الامام
ابن الامام اخي الامام عليهم افضل الصلاة والسلام ، اخواني فانظروا الى هذا صالح
اليهودي مع انه ليس على شريعة الاسلام لما اخذ الحسين «ع» واخاه في بيته واجلسه
على فراشه امرع هو في خدمته ونثر على رأسه طبقاً من الذهب والفضة واسلم على يد
الامام وبكى على عمله بكاء تقشعر منه الاجسام فكيف لم يضع معه صالح بن هب المزني
في طف كربلاء كما صنع معه صالح اليهودي مع انه يدعي الاسلام وقد صنع به ما صنع
وذلك لما اتحن الحسين «ع» بالجراح طمغه صالح بن هب الخ في البحار سئل النبي
صلى الله عليه واله اي اهل بيتك احب اليك؟ قال : الحسن والحسين من احبها احبته
ومن احبته احبه الله ومن احبه الله ادخله الله الجنة ومن ابغضها ابغضته ومن ابغضته

ابغضه الله ومن ابغضه الله خلدته النار ، ايها الناس من احبني واحب هذين وابيها
وامها كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة وانعم ما قال القائل :

اخذ النبي يد الحسين وصنوه يوماً وقال وصحبه في مجمع
من ودني يا قوم او هذين او ابوما فالحمد مسكنه معي

عن اسامة بن زيد قال اثبت النبي (ص) ذات يوم في بعض الحاجة فخرج الي
وهو مشتمل على شيء ما ادري ما هو فلما فرغت بن حاجتي قلت ما هذا الذي انت
مشتمل عليه فكشف فاذا هو الحسن والحسين «ع» على وركيه فقال هذان ابناي
وابنا ابنتي اللهم اني احبها فاحبها واحب من يحبها الا فمن احبها كان معي ، وفيه
عن معاوية بن وهب عن الصادق «ع» قال قال : رسول الله (ص) ان حب علي
قذف في قلوب المؤمنين لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وان حب الحسن (ع)
والحسين قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً ، وفيه عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول الله (ص) اخذاً بيد الحسن
والحسين (ع) فقال ان ابني هذين ريبتها صغيرين ودعوت لها كبيرين وسئلت
الله لها ان يجعلها مطهرين زكيين فاجابني الى ذلك وسئلت ان يقيها وشيعتها من
النار فاعطاني ذلك وسئلت الله ان يجمع الامة على محبتها فقال يا محمد اني قضيت قضاء
وقدرت قدراً وان طائفة من امتك ستفي لك بذمتك في اليهود والنصارى والمجوس
وسيفخرون ذمتك في ولدك واني اوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ان لا احله محل
كرامتي ولا اسكنه جنتي ولا انظر اليه بعين رحمتي الى يوم القيامة ، وفيه قال جابر
رايت الحسن والحسين (ع) على ظهر النبي (ص) وهما يقولان حل حل والنبي يجثو
لها ويقول نعم الجمل جملكما ونعم الراكبان اتما . وفي رواية ابن مسعود حمل الحسن
على اضلاعه النبي والحسين على اضلاعه اليسرى ثم مشى وقال (ص) نعم المطى مطيكا

ونعم الزاكبان انما وابوكما خير منكبا . وروى انه ترك لها ذوابتين في وسط الرأس مزردتين قال : ابن مسعود رأيت النبي (ص) يوماً وهو اخذ بكتفي الحسن (ع) بكلتا يديه وقدماه على قدم رسول الله (ص) ويقول له ترق عين بقه فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله (ص) ثم قال له افتح فاك ثم قبله وقال اللهم احبه فاني احبه ثم وضعه فاخذ الحسين (ع) كذلك ويقول له حزقة حزقة ترق عين بقه فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله (ص) ففعل به ما فعل بالحسين « ع » وكان (ص) يتصابا لهما ويقول : من كان له صبي فليتصاب له كما ان الزهراء عليها السلام تتصابا لهما وتلاعب بهما .

وتقول للحسين : (انت شبيه بابي است شبيهاً بعلي)

وللحسن تقول : اشبه ابك يا حسن واخلع عن العنق الرسن

واعبد الهأ ذا منن ولا توال ذا الأحن

كانت ام الفضل تلاعب الحسين « ع » وتقول : يا بن رسول الله

يا بن كثير الجاه فرد بلا اشباه اعاذه الهى من امم الدواهي

وفيه عن سلمان الفارسي قال دخلت يوماً على فاطمة بنت رسول الله (ص)

فسلمت عليها فقالت يا ابا عبد الله هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان فخذ بايديهما

فاخرج بها الى جدهما قال فاخذت بايديهما رحلتها حتى اتيت بها الى النبي (ص)

قال : ما لكما يا حسنى قالنا نشتهي طعاماً يا رسول الله فقال النبي (ص) اللهم اطعمهما

ثلاثاً قال سلمان فنظرت فاذا سفرجلة في يد رسول الله (ص) شبيهة بقله من فلال حجر اشد

بياضاً من الثلج واحلى من العسل والبن من لزبد ففركما باهامه فصيرها نصفين ثم دفع

الى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها فجملت انظر الى النصفين في ايديهما وانا اشتبهها

قال : يا سلمان لعلك تشتهيها قلت نعم قال يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله احد

حتى ينجو من الحساب هذا يوم اشبعها ويوم اخر سقاها ورواها كما في الخبر عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمة بالحسن والحسين « ع » الى رسول الله (ص) ، وقالت يا ابتاه انها صغيران لا يتحملان العطش فدعا النبي الحسن فاعطاه لسانه ففصه حتى ارتوى ثم دعا الحسين « ع » فاعطاه لسانه ففصه حتى ارتوى .

أقول : ومن المعلوم ان الكبير لا يتحمل العطش فكيف بالصغير ولا سيما اذا كان رضيعاً وفقد اللبن والماء كليهما اسقى على ذلك الرضيع وقد مضى عليه ثلاثة ايام الخ عن ابي عبد الله الصادق « ع » عن ابيه عن جده قال : مرض النبي (ص) للرضعة التي عوفى منها فمادته سيدة النساء فاطمة « ع » ومعها الحسن والحسين عليهما السلام قد اخذت الحسن « ع » بيدها اليمنى واخذت الحسين « ع » بيدها اليسرى وهما يمشان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعده الحسن على جانب رسول الله (ص) الايمن والحسين على جانب رسول الله الأيسر فاقبلوا يعمران ما يليهما من بدن رسول الله (ص) فما افاق النبي من نومه فقالت فاطمة للحسن والحسين (ع) حييي ان جدكما قد غفى ونام فانصرفا من ساعتكما هذه ودعا حتى يفيق وترجعان اليه فقالا لسا بيارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي الايمن والحسين على عضده الأيسر ففنيا ثم انتبها قبل ان يذنبه النبي (ص) وكانت فاطمة (ع) لما ناما انصرفتا الى منزلها فقالا لعائشة ما فعلت امانا قالت لما نمتما رجعت الى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء عزاليها فسطع لها نور فلم يزالا يمشان في ذلك النور والحسن « ع » قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشان ويتحدثان حتى اتيا حديقة بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان اين ياخذان فقال : الحسن للحسين انا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندرى اين نسلك فلا عليك ان ننام في وقتنا هذا حتى نصبح ، فقال له الحسين (ع) دونك يا اخي فاقبل ما ترى

فاضطجعا جميعاً واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما فانتبه النبي (ص) عن نومه التي نامها فطلبها في منزل فاطمة فلم يكونا وافتقدتهما فقام قائماً على رجله وهو يقول الهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المحمصة والحجاعة اللهم انت وكلي عليهما فسطع نور للنبي (ص) فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فاذا بها نائمة قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشمت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر اشد مطرة ما رآه الناس قط وقد منع الله المطر منهما في البقعة التي فيها هما نائمان لا يطر عليها قطرة وقد اكتنفتها حية لها شعرات كاجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فلما ان بصر بها النبي (ص) تنحج فانساب الحية وهي تقول اللهم أني اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد قد حفظتهما عليه ودفعتها اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي (ص) ايها الحية بمن انت قالت انا رسول الجن اليك قال اى الجن قالت جن النصيبين نسينا اية من كتاب الله تعالى فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي ايها الحية هذان شبلا رسول الله (ص) فاحفظيهما من العاهات والافات ومن طوارق الليل والنهار فقد حفظتهما وسلمتهما اليك سالمين صحيحين واخذت الحية الاية وانصرفت فاخذت النبي (ص) الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الايسر وخرج علي (ع) فلحق برسول الله (ص) فقال له بمض اصحابه بابي انت واي ادفع الي احد شبليك اخف عنك فقال : امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه اخر فقال بابي انت واي ادفع الي احد شبليك اخف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك فتلقاه علي (ع) وقال : بابي انت واي يا رسول ادفع الي احد شبليك وشبلي حتى اخف عنك فالتفت النبي (ص) الى الحسن فقال : يا حسن تمضي الي كتف ابيك فقال له والله يا جداه ان كتفك لأحب الي من كتف

ابي ثم التفت الى الحسين وقال : يا حسين هل تمضي الى كتف ابيك فقال والله يا جداه اني لأقول كما قال اخي الحسن ان كتفك لأحب الي من كتف ابي فاقبل بها الى منزل فاطمة وقد ادخرت لها تميرات فوضعتها بين ايديها فاكلت وشبعا وفرحا فقال : لها النبي (ص) قوماً الان فاصطربا فقاما ليصطربا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجاتها فلما دخلت سمعت النبي (ص) وهو يقول ايتها يا حسن شد على الحسين فاصرعه فقالت يا ابة واعجبا انشجع الكبير على الصغير فقال : لها يا بنية اما ترضين ان أقول انا يا حسن شد على الحسين فاصرعه وهذا حبيبي جبرئيل يقول يا حسين شد على الحسن فاصرعه كأن الزهراء قد تكدر خاطرها وانكسر قلبها لما سمع اباها يقول للحسن ايتها يا حسن شد على الحسين فاصرعه ولا ترضى بذلك لشدة حبهما للحسين ليت شعري ما حالها لو نظرت عينها الىه حين سقط من على ظهر جواده الى الارض طريحاً جريحاً مبثرا الاحزان . نقل عن تاريخ البلاذري حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي في اسناد ذكره قال انصرف النبي الى منزل فاطمة فرأها قائمة خلف بابها فقال (ص) ما بال حبيتي هاهنا قالت ابناك خرجا غدوة وقد غاب على خبرها فمضى رسول الله (ص) يقفوا اثارها حتى صار الى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة عند رؤسهما فاخذ حجراً واهوى اليها فقالت الحية السلام عليك يا رسول الله والله ما نمت عند رؤسها إلا حراسة لها فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه الأيمن والحسين على كتفه الايسر فنزل جبرئيل واخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملني خير أهل الارض ويقول الحسين حملني خير أهل السماء . في البحار عن سلمان الفارسي قال : اهدى الى النبي (ص) كطف من العنب في غير اوانه فقال لي يا سلمان اتيتني بولدي الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب قال سلمان فذهبت اطرق عليها منزلا . هما فلم ارهما فجنث فخبرت النبي (ص) بذلك فقام في طلبها فلم يجدهما فاضطرب

النبي (ص) ووثب قائماً وهو يقول وا ولداه وا قررة عيناه من يرشدني على ولدي فله على الله الجنة فنزل جبرئيل من السماء وقال يا محمد علام هذا الانزعاج فقال (ص) على ولدي الحسن والحسين فاني خائف عليهما من كيد اليهود فقال جبرئيل يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فان كيدهم أشد من كيد اليهود ، اعلم يا محمد ان ابنك الحسن والحسين نأمان في حديقة نبي الدحداح فسار النبي (ص) من وقته وساعته الى الحديقة وانا معه حتى دخلنا الحديقة واذا هما نأمان قد اعتنق احدهما الاخر وثمان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهها فلما رأى الثعبان النبي (ص) القى ما كان في فيه فقال السلام عليك يا رسول الله لست انا ثعبان ولكني ملك من ملائكة الكروبيين غفلت من ذكر ربي طرفة عين فعضب علي ربي ومسختي ثعباناً كما ترى وطردني من السماء الى الارض ولي منذ سنين كثيرة اقصد كريماً على الله فاستله ان يشفع لي عند ربي عسى ان يرخصني ويميدني ملكاً كما كنت اولاً انه على كل شيء قدير قال : فله النبي صلى الله عليه واله الى ولديه يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي (ص) فقال : لها النبي انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فغسله الله هكذا وانا مستشفع بكما الى الله تعالى فاشفعا له فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فاسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالا اللهم بحق جسدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبابينا علي الرضى وباننا فاطمة الزهراء إلا ما رددته الى حاله الاولى فلما استتم دعاؤهما فاذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشر ذلك الملك برضى الرب عنه وورده الى سيرته الاولى ثم رفعوا به الى السماء وهم يسبحون الله تعالى ورجع جبرئيل الى النبي (ص) وهو متبسم ، وقال يا رسول الله ان ذلك الملك يفخر على ملائكة السبع السماوات ويقول لهم من مثلي وانا في شفاعة السيدين السبطين الحسن والحسين هذا الملك يفخر بانه عتيق الحسن والحسين وفي شفاعتهما وملائكة

اخرى ايضاً يفتخرون بانهم عتقاه الحسين فقط وفي شفاعته وهم فطرس ودردائيل
 وصالصايل كلهم عتقاه الحسين . أقول ان عتقاه الحسين اكثر من ان تحصي من الجن
 والانس والملك ويظهر ذلك في القيامة فترى طائفة يعتقدون من النار ويدخلون الجنة
 لأنهم من الباكين على الحسين واخرى لانهم من المقيمين لعزائه واخرى يعتقدون من
 النار لانهم من زوار قبره الشريف . اذا شئت النجاة فزر حسيناً الخ .

المجلس الرابع في حب النبي (ص) له خاصة

في البحار رأى النبي (ص) الحسين يوماً يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي (ص)
 امام القوم فبسط إحدى يديه ففطق الصبي يفر مرة من هيئنا ومرة هيئنا ورسول الله
 صلى الله عليه واله يضاحكه ثم اخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والاخرى على فأس
 رأسه واقعه وقبله ، وقال : انا من حسين وحسين مني ، احب الله من احب حسيناً ،
 حسين سبط من الاسباط قال سلمان الفارسي كان الحسين (ع) على فخذ رسول الله (ص)
 وهو يقبله ويقول انت السيد ابن السيد ابو السادة انت الامام ابن الامام ابو الأئمة
 أنت الحجة ابن الحجة ابو الحجج تسعة من صلبك تسعة قائمهم كان (ص) يصلي
 يوماً في وقته والحسين صغير بالقرب منه وكان النبي (ص) اذا سجد جاء الحسين
 فركب ظهره ثم حرك رجليه وقال حل حل واذا اراد رسول الله (ص) ان يرفم رأسه
 أخذه ووضعته الى جانبه فاذا سجد عاد على ظهره وقال حل حل فلم يزل يفعل ذلك حتى
 فرغ النبي (ص) من صلاته فقال يهودي يا محمد انكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما فعله
 نحن فقال النبي (ص) اما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتم الصبيان قال فاني أؤمن
 بالله ورسوله فاسلم لما رأى من كرمه مع عظم قدره في القمام . وقال (ص) من احب
 ان ينظر الى احب أهل الارض الى أهل السماء فلينظر الى الحسين « ع » انما الحسين

باب من ابواب الجنة من عانده حرم الله عليه ربح الجنة فكيف بمن قتله وسفك دمه
وسلب اثوابه واوطأ صدره الخ . في البحار عن ابي ليلى عن ابيه قال كنا عند رسول
الله (ص) فجاء الحسين بن علي (ع) يجبو حتى صعد على صدره فقال فابتدرناه
لنأخذة فقال «ص» ابني ابني لا ترزموا ابني بعني لا تقطعوا عليه بوله عن ابي هريرة
قال : ابصرت عيناى هاتان وممعت اذناى هاتان ان رسول الله «ص» أخذ بكفى
الحسين «ع» وقدماه على قدم رسول الله (ص) وهو يقول ترق عين بقرة فرقى الغلام
حتى وضع قدميه على صدر رسول الله «ص» ثم قال رسول الله : افتح فاك ثم قبله ثم
قال اللهم احبه فاني احبه ، وفيه عن ابي ابن كعب قال دخل على النبي «ص» الحسين
عليه السلام فقال له مرحباً بك يا ابا عبد الله يا زين السماوات والارضين فقال له ابي
وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والارضين احد غيرك فقال «ص» يا ابي
والذي بعثني بالحق نبياً ان الحسين بن علي (ع) في السماء اكبر منه في الارضين وانه
لمكتوب من يمين العرش الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة أو مصباح هاد وسفينة
نجاة ثم أخذ بيده وقال : ايها الناس هذا الحسين بن علي فاعرفوه وفضلوه كما فضله
الله فوالذي نفسي بيده انه لفي الجنة ومحبيه في الجنة ومحبي محبيه في الجنة كان (ص)
يخطب على المنبر اذ خرج الحسين (ع) فوطىء في ثوبه وسقط فبكي فنزل النبي (ص)
فضمه اليه وقال قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة ، والذي نفسي بيده ما دريت اتي
نزلت عن منبري ولقد مر على باب بيت فاطمة فسمع بكاء الحسين فوقف وقال بنية
سكتيه الم تعلمي ان بكائه يؤذيني وما زال بوله ان بكى الخ ، الايات مضى في ولادته
أقول : لم يستطع ان يسمع بكاء الحسين من غاية شفقتة عليه ليت شعري فما
حاله ليلة الحادي عشر من المحرم حين وقف عليه فرأه مقطع الرأس ومبضعاً بالسيوف
والنبال والرماح وقد قطع الجمال يديه نظم :

احسين هل وافاك جدك زائراً درأك مقطوع الوتين ممفراً
 ام هل درى بك حيدر في كربلا ترأ صريماً ظامياً ام ما درى
 في البحار عن ابن عباس قال كنت عند النبي (ص) وعلى فخذة الابر ابيه
 ابراهيم وعلى فخذة الاعمى الحسين بن علي وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ
 هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سرى عنه قال (ص) اتاني جبرئيل من ربي
 فقال يا محمد ان ربك يقره عليك السلام ويقول است اجمعها لك فاند احدهما بصاحبه
 فظفر النبي (ص) الى ابراهيم وبكى ونظر الى الحسين «ع» وبكى وقال ان ابراهيم امه
 امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي لحمي ودي
 ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوتر حزني على حزنها
 يا جبرئيل يقبض ابراهيم فديته للحسين «ع» قال فقبض بعد ثلاث فكان النبي (ص)
 اذا رأى الحسين «ع» مقبلاً ضمه الى صدره ويرشف ثناياه ويقول فديت من فديته
 بابني ابراهيم ولم يزل يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول انما سيدا شباب أهل
 الجنة . في البحار ان اعرابياً اتى الرسول (ص) فقال يا رسول الله لقد صدت خشفة
 غزالة واتيت بها اليك هدية لولدك الحسن والحسين «ع» فقبلها النبي (ص) ودعا
 له بالخير فاذا الحسن واقف عند جده فرغب اليها فاعطاها اياه فما مضى إلا ساعة واذا
 بالحسين «ع» قد اقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال يا اخي من اين لك
 هذه الخشفة فقال الحسن «ع» اعطانيها جدي رسول الله (ص) فسار الحسين «ع»
 مسرعاً الى جده وقال : يا جده اعطيت اخي خشفة غزالة يلعب بها ولم تعطني
 مثلها وجهل يكرر القول على جده وهو ساكت لكنه يسلى خاطره ويلاطفه بشيء من
 الكلام حتى افضى من امر الحسين «ع» الى ان هم ان يبكي فينما هو كذلك اذا
 بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فاذا ظلية ومعه خشفتها ومن خلفها ذئبية

تسوقها الى رسول الله (ص) وتضر بها باحدى اطرافها حتى أنت بها النبي (ص) ثم نطقت الغزاة بلسان فصيح وقالت يا رسول الله قد كانت لي خشتان احدهما صادها الصياد واتى بها اليك وبقيت لي هذه الاخرى وانا بها مسرورة واني كنت الان ارضعها فسمعت قائلاً يقول اسرعي اسرعي يا غزاة بخشتك الى النبي محمد (ص) واوصلها سريراً لأن الحسين (ع) واقف بين يدي جده وقد هم ان يبكي والملائكة باجمعهم قد رفعوا رؤسهم من صوامع العبادة ولو بكى الحسين (ع) لبكت الملائكة المقربون لبكائه وسمعت ايضاً قائلاً يقول اسرعي اسرعي يا غزاة قبل جريان دموع الحسين علي خديه فان لم تفعل سلطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشتك فابت بخشتي اليك يا رسول الله وهذه الذئبة تسوقني وقطعت مسافة بعيدة ولكن طويت لي الارض حتى اتيتك سريراً وانا احمد الله وبني على ان جئتك قبل جريان دموع الحسين علي خده فارفع التكبير والتهليل من الاصحاب ودعا النبي (ص) للغزاة بالخير والبركة واخذ الحسين عليه السلام الخشفة واتى بها الى امه الزهراء فسر بذلك سروراً عظيماً نعم اذا بكى الحسين بكت الملائكة رحمة له فما حال الملائكة يوم نظروا الى الحسين وهو مخضب بدمه طريق جريح بلا غسل ولا كفن في تظلم الزهراء عن كتاب منتخب كان النبي (ص) جالساً ذات يوم وعنده علي بن ابي طالب عليه السلام اذ دخل الحسين (ع) فاخذه النبي (ص) وجمله في حجره وقبل بين عينيه وقبل شفتيه وكان للحسين (ع) ست سنين فقال علي (ع) يا رسول الله تحب ولدي الحسين قال: (ص) كيف لا احبه وهو عضو من اعضائي فقال يا رسول الله اينما أحب اليك انا ام الحسين فقال الحسين يا ابا من كان اعلى شرفاً كان احب الي رسول الله واقرب اليه منزلة قال: (ع) اتهاخوني يا حسين قال نعم ان شئت يا ابتاه فقال عليه السلام انا أمير المؤمنين انا لسان الصادقين انا وزير المصطفى حتى عد من مناقبه نيفاً وسبعين مناقبة ثم سكت فقال

النبي (ص) للحسين (ع) اسمت يا ابا عبد الله وهو عشر ما قاله من فضائله ومن الف الف فضيلة وهو فوق ذلك راعى فقال الحسين (ع) الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وعلى جميع المحلوقين ثم قال اما ما ذكرت يا امير المؤمنين فانت فيه صادق امين فقال النبي (ص) اذكر انت فضائلك يا ولدي فقال (ع) انا الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وجدى محمد المصطفى سيد نبى آدم اجمعين لا ريب فيه يا ابة امي افضل من امك عند الله وعند الناس اجمعين وجدى خير من جدك وافضل عند الله وعند الناس اجمعين وابي خير من ابيك عند الله وعند الناس اجمعين وانا في المهدي ناغاني جبرائيل وتلقاني امر ائيل يا ابة انت عند الله افضل مني وانا اغفر منك بالاباء والامهات والاجداد ثم انه اعتنى باه يقبله وعلي (ع) ايضا يقبله ويقول زادك الله شرفاً وتمظيماً وغزراً وعلماً وحلماً ، ولعن الله قاتليك يا ابا عبد الله ثم رجع الحسين «ع» الى جده ، هذا يوم ذكر الحسين (ع) نسبه لآبيه ويوم عاشوراء ذكر نسبه لأهل الكوفة حين وقف واتكى على قائم سيفه ونادى انشدكم الخ :

المجلس الخامس في مناقبه عليه السلام

تعاليت عن مدح فابلق خاطب
 بمدحك بين الناس اقصر قاصر
 اذا طاف قوم في المشاعر والصفاء
 فقبرك ركني طائفاً ومشاعري
 وان ذخر الأقسام نسك عبادة
 فبك ادنى عدتي وذخايري
 وقال الآخر :

اليك اشاراتي وانت مراد
 واياك اعني عند ذكر سعاد
 وانت تثير الوجد بين اضالعي
 اذا قال حاد أو ترنم شاد
 وحبك اتى النار بين جوانحي
 بقدر وداد لا بقدر زناد

قال : في نفس المهوم اعلم ان مناقب مولانا الحسين (ع) واضحة الظهور وسنا شرفه ومجده مشرق النور فله الرتبة العالية والمكانة السامية في كل الامور وكيف لا يكون كذلك وقد اكتتفه الشرف من جميع اكنافه وظهرت مخايل السؤدد على شمائله واعطافه وكاد الجمال يقطر من نواحيه اطرافه وهذا قول لا اخاف ان يقول مسلم بخلافه الجدمحمد المصطفى والاب علي المرتضى والجدة خديجة الكبرى والام فاطمة الزهراء والاخ الحسن ذو الشرف والفخار والعم جعفر الطيار والعمه ام هاني بنت المنتجبين الابرار والاولاد الائمة الاطهار والبيت من هاشم صفوة الأخيار عليهم صلوات الله الملك الغفار نظم :

لقد ظهرت فلا تخفى على احد إلا على آله لا يبصر القمر

فهو كما وصفه الحجة (عج) في زيارة الناحية المقدسة وفي الذم رضي الشيم ظاهر الكرم متبعداً في الظلم قويم الطرائق كريم الخلائق عظيم السوابق شريف النسب منيف الحسب رفيع الرتب كثير المناقب محمود الضرائب جزيل المواهب منيب جواد حلیم رشید علیم شدید امام شهید اوام منیب حبيب مهيب والله در القائل :

فيا نسباً كالشمس ايض مشرق ويا شرفاً من هامة المجد ارفع

ابوهم سماء المجد والام شمسه نجوم لها برج الجلالة مطلع

فمن مثلهم ان عد في الناس مفخر اعد نظراً يا صاح ان كنت تسمع

كان روحي له الفداء جيد البدن حسن القامة جميل الوجه صبيح النظر نور جماله يفتشى الابصار وله مهابة عظيمة ويشرق منه النور بلحمة مدورة قد خالطها الشيب ادعج العينين ازج الحاجبين واضح الجبين اقنى الأنف . في المنتخب ان الحسين (ع) كان اذا جلس في المكان المظلم يتهدي اليه الناس بيباض جبينه ونحوه كأن الذهب يجري في تراقبه واذا تكلم رأى النور يخرج من بين ثناياه ولم يكن يمر في طريق فتبعه

أحد إلا عرف انه سلكه لطيب رائحته وان رسول الله (ص) كثيراً ما يقبل الحسين بنجره وجبته وقول رباب في رثاء الحسين «ع» :

ان الذي كان نوراً يستضاء به بـكربلاء صريع غير مدفون

إشارة الى ضوء جبينه وخده ونجره بـله مهابة عظيمة وبها به كل احد ، روى شيخنا

الأجل الفمي حفظه الله في سفينة البحار عن ابي حازم الاعرج قال : كان الحسن «ع»

يعظم الحسين «ع» حتى كانه هو اسن منه قال : ابن عباس وقد سأله عن ذلك سمعت

الحسن (ع) وهو يقول اني لأهابه كهيئة أمير المؤمنين (ع) ولقد كان يجلس معنا بلا

خلاف حتى اذا جاء الحسين (ع) غيرها أقول ومع تلك الجلالة والمهابة انظر الى

خشوعه وخضوعه وشفقته ورأفته . في البحار قال : مر الحسين بن علي «ع» بمسكين

قد بسطوا كساء لهم والقوا عليه كسراً فقالوا هلم يا بن رسول الله فنتي وركه فاكل معهم

ثم تلى ان الله لا يحب المستكبرين ثم قال : لهم قد اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم يا بن رسول

الله فقاموا معه حتى اتوا منزله فقال للجارية اخرجي ما كنت تدخرين . وفيه ايضاً :

مر بمسكين وهم يأكلون كسراً لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم

وقال لو لا انه صدقة لأكلت معكم ثم قال : قوموا الى منزلي فاطعمهم وكساهم وامر

لهم بدراهم ومن تواضعه وشفقته على الفقراء قال في البحار لما قتل عليه السلام وجد يوم

الطف على كتفه اثر فسألوا زين العابدين «ع» عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل

الجراب على ظهره ، وفيه قال روحي له الفداء يعني مولانا الحسين «ع» صح عندي

قول النبي (ص) افضل الأعمال بعد الصلاة ادخال السرور في قلب المؤمن بما لا اثم

فيه فاني رأيت غلاماً يؤاكل كلباً فقلت له في ذلك فقال يا بن رسول الله اني مغموم

اطلب السرور بسروره لأن صاحبي يهودي اريد ان افارقه فاني الحسين «ع» الى

صاحبه بمأتي دينار ثمناً له فقال اليهودي الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ورددت

عليك المال فقال (ع) وانا قد وهبت لك المال قال قبلت المال ووهبته للغلام فقال :
الحسين (ع) اعتقت الغلام ووهبت له جميعاً فقالت امرأة اليهودي قد اسلمت ووهبت
زوجي مهري فقال اليهودي وانا ايضاً اسلمت واعطيتها هذه الدار .

واما حلمه وعفوه وكظم غيظه

جنى غلام له جنابة توجب العقاب عليه فامر به ان يضرب فقال يا مولاي
والكاظمين الغيظ قال «ع» : خلوا عنه فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال (ع)
قد عفوت عنك قال : يا مولاي والله يحب المحسنين قال «ع» أنت حر لوجه الله
ولك ضعف ما كنت اعطيك ، وفي فئحة المصدر للشيخ المعظم عن عصام بن المصطلق
قال دخلت المدينة فرأيت الحسين بن علي (ع) فاعجبني سمته وروائه واثار من الحسد
ما كان يخفيه صدمي لأبيه من البغض فقلت له انت ابن ابي تراب فقال نعم فبالعت
في شتمه وشم أبيه فنظر الي نظرة عاطف رؤف ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين واما يترغضك
من الشيطان نزع فاستمد بالله انه سميع عليم ان الذين أتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في النفي ثم لا يقصرون ثم قال لي خفض
عليك استغفر الله في ذلك انك لو استمتمنا لأعناك ولو استرفدتنا لرفدناك ولو
استرشدتنا لأرشدناك قال عصام فتوسم مني الندم على ما فرط مني فقال (ع) لا تتريب
عليك اليوم يفر الله لكم وهو ارحم الراحمين امن أهل الشام انت قلت نعم فقال
ششنة اعرفها من اخزم حيانا الله واياك انبسط الينا في حوائجك وما يعرض لك تجدني
عند افضل ظنك انشاء الله قال عصام فضاقت علي الارض بما رحبت ووددت لو ساخت
بي ثم سالت منه لو اذاً وما على الارض احب الي منه ومن أبيه .

بيان صمته وروائه يعني خلقه ومنظره وحركاته وسكناته ، خفض يعني خفف
 وسهل عليك ، فرط بمعنى التجاوز عن الحد لا تثريب عليكم اي لا تأنيب عليكم ولا
 عتب شنشنة اعرفها من اخزم هذا معجز بيت صدره ان بني ضرجوني بالدم والشعر
 لجد ابي حاتم وكان له ابن يقال له اخزم قيل كان عاقباً لأبيه وبؤذي اياه
 بكل ما استطاع فات وترك بنين فتواثبوا على جدم ابي اخزم فادموه فقال :

ان بني ضرجوني بالدم شنشنة اعرفها من اخزم

يعني ان هؤلاء اشبهوا اباهم في العقوق والشنشنة الطبيعة والمادة واراد «ع»
 من ذكر هذا المثل يعني ان هذا الشتم والسب شنشنة يعني طبيعة وعادة اعرفها من اهل
 الشام لأن معاوية سن فيهم هذه السنة القبيحة فكانوا يعلنون بسب أمير المؤمنين علي
 المنابر سود الله وجهه بسب علياً ويامر الناس بسبه والحال انه لا يقبل عمل امرئ. إلا
 بحب علي وأولاده «ع» نظم :

ولا عمل ينجمي غداً غير حبيهم اذا قام يوم البعث للخلق مجمع
 ولو ان عبداً جاء في الله عبداً بغير ولا ال العبا ليس ينفع
 فيا عترة المختار باراية الهدى اليكم غداً في موقفي اتطلع
 خذوا بيدي يا ال بيت محمد فمن غيركم يوم القيامة يشفع

نعم فوض الله اليهم امر الشفاعة لأنهم افضل الخلق واشرفهم واكرمهم وهم
 خير خلق الله فطوبى لمن تمسك بهم وتوسل بهم واستشفع بهم وناهيك فيما قلنا هذا الخبر في
 المنتخب افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال أي من حملة العرش وصاحب الصور والنفخة
 وانا أقرب الملائكة الى حضرة الجلال فقال جبرئيل انا خير منك امين الله علي وحيه
 وصاحب الكسوف والخسوف والزلازل والرسائل فاخصما الى الله تعالى فارحى اليهما
 ان اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما انظرا الى ساق العرش فنظرا

واذا على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وفاطمة والحسن والحسين
خير خلق الله فقال جبرئيل بحمهم عليك إلا ما جعلتني خادماً لهم فقال الله تعالى لك
ذلك فانتخر جبرئيل على الملائكة اجمع لما صار خادماً لهم فقال من مثلي وأنا خادم
آل محمد فانكسرت الملائكة ان يفاخروه وكان جبرئيل يخدمهم في البيت تارة. يطعن
الحب واخرى يكنس البيت واخرى بناغي الحسين «ع» نزل يوماً الى الارض فوجد
الزهراء (ع) نائمة والحسين (ع) يبكي في مهده على جاري عادة الاطفال مع امهاتهم
فجلس جبرئيل عند الحسين (ع) وجعل يناغيه ويسكته من البكاء ويسليه ويقول :

ان في الجنة نهرأ من ابن لمي وحسين وحسن

كل من كان محباً لهم يدخل الجنة من غير حزن

ولم يزل كذلك حتى استيقظت فاطمة من منامها فسمعت انساناً يناغي الحسين
عليه السلام فالتفتت اليه فلم تر احداً فاخبرت اباها بذلك فاعلمها ابوها رسول الله (ص)
ان جبرئيل كان يناغي الحسين (ع)، وفي خبر كان ينتخر ويقول من مثلي وأنا خادم
الحسين (ع). أقول ما حال جبرئيل الذي هو يناغي الحسين (ع) وبهر مهده
ويفتخر بلانه خادم الحسين (ع) حين رآه على رمضاء كربلاء طربحاً جريحاً بلا رأس الخ
في المنتخب كان ابو هريرة يفض التراب عن اقدام الحسين (ع) ويمسح بها وجهه
فقال له الحسين (ع) لم تفعل هذا يا ابا هريرة فقال دعني يا بن رسول فوالله لو يعلم
الناس مثل ما اعلم من فضلك لملوك على احداقهم فضلاً عن اعناقهم يا بن رسول الله
في هاتي اذني سمعت من جدك رسول الله يقول على منبره ان هذا ولدي الحسين (ع)
سيد شباب أهل الجنة من الخلق اجمعين وانه سموت مذبحاً ظلماً وعدواناً وظمناً لعن الله
من قتله ، وفيه ان الحسين (ع) مر على عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله
من احب ان ينظر الى أحب أهل الارض الى أهل السماء فلينظر الى هذا المجتاز واني

ما كلمته قط منذ وقعة صفين فقال له الحسين (ع) يا عبد الله اذا كنت تعلم اني احب
 اهل الارض الى اهل السماء فلم تقايتني وتقاتل ابني وابني يوم حرب صفين فوالله ان
 ابني خير مني عند الله ورسوله قال فاستمدر اليه عبد الله وقال يا حسين ان جدك رسول
 الله (ص) امر الناس باطاعة الابهاء وقد اطعت ابني في حرب صفين فقلل (ع) خالفت
 الله تعالى واطعت ابك وحاربت ابني وقد قال : رسول الله (ص) انما الطلعة للابهاء
 بالمعروف لا بالمنكر وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فسكت عبد الله بن عمرو
 ولم يرد جواباً لعلمه انه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين نظم :

هم القوم انار النبوة فيهم تلوح وانوار الاملعة تلمع

مهابط وحي الله خزان علمه وعندهم سر الميمن مودع

اذا جلسوا للحكم فالكل ابكم فان نطقوا فالدهر اذن ومسمع

وان بارزوا فالدهر يخفق قلبه لسطوتهم والاسد بالغلب تجزع

وان ذكر المعروف والجود في الورى فبحر ندام زاهر يتدفغ

زاد الله في شرفهم وجعلنا من المتمسكين بهم وحشرنا في ذمهم ولين احييت
 ان تكون معهم في الدنيا والآخرة فعليك بهذا الخبر والعمل به قال الرضا (ع) يا بن
 شيب ان شرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان ، فاحزن لحزنتنا وافرح
 لفرحنا وعليك بولايتنا فلوان رجلا تولى حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة ،
 ومن مناقب مولانا الحسين (ع) : زهده وعبادته وتقواه وخوفه من الله كما وصفه
 الحجة عجل الله تعالى فرجه في زيارة الناحية كنت للرسول صلى الله عليه واله ولداً
 للقران سنداً وللامة عضداً وفي الطاعة مجتهداً حافظاً للعهد والميثاق ناكباً عن سبل الفساق
 باذلاً للمجهود طويل الركوع والسجود زاهداً في الدنيا زهد الراحل عنها ناظراً اليها
 بعين المستوحشين منها قال : ابن عبد البر في الاستيعاب وكان الحسين (ع) فاضلاً

ديناً كثير الصوم والصلاة والحج ، وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة كان الحسين «ع»
فاضلاً كثير الصوم والصلاة والحج والصدقة وأفعال الخير كلها ، وفي خبر حج الحسين
عليه السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً ، وقال ابن شهر آشوب في المناقب عن انس بن
مالك قال : كنت ملازماً للحسين (ع) فأتى ليلة من الليالي الى قبر خديجة (ع) فبكى
بكاء شديداً ثم قال اذهب عني يا انس فاستخفيت عنه فقام الى الصلاة فصلى ركعات
ثم اخذ يناجي ربه وهو يتضرع ويبكي ويقول :

يارب يارب انت مولاه فارحم عييداً انت ملجأه يا ذا المعالي عليك معتمدى
طوبى لمن كنت انت مولاه طوبى لمن كان خائفاً ارقاً يشكو الى ذي الجلال بلواه
ومابه علة ولا سقم اكثر من حبه لمولاه اذا اشتكى به وضغته
اجابه الله ثم لباه اذا خلى بالظلام مبتها اكرمه الله ثم ادناه
فلما انتهى كلامه فاذا انا اسمع صوتاً بين الارض والسماء يقول :

ليك عبدي وانت في كنفى وكلما قلت قد علمناه صوتك تشتاقه ملائكتي
فحسبك الصوت قد سمعناه دعائك عندي يحول في حجب فحسبك الستر قد رفعناه
لوهبت الريح في جوانبه خر صريعاً لما تغشاه ساني بلارعة ولا رهب (*)
(*) (رد) سل ما نشاء بلا خوف ولا وجل ولا حساب انى انا الله

في سفينة البحار ولقد كان الحسين بن علي (ع) رجلاً زهد في الدنيا في صغر
سنه وبدو امره واستقبال شبا به يأكل مع أمير المؤمنين من قوته وينافسه في ضيقه وصبره
ويصلي قريباً من صلاته وإنما جعلها الله تعالى قدوه للامة ثم فرق بين ارادتها ليستن
الناس بها فلو اجما على شيء واحد ما وسع الناس ان يأتوا بغيره وفيه بالاستناد الى
مسروق قال دخلت يوم عرفة على الحسين بن علي (ع) واقداح السويق بين يديه
وبين يدي اصحابه والمصاحف في جحورهم وهم ينتظرون الافطار فسئلته عن مسألة

فاجابني وخرجت فدخلت على الحسن بن علي «ع» والناس يدخلون الى موامد موضوعة عليها طعام عتيده فيأكلون ويحملون فرأني وقد تغيرت فقال يا مسروق لم لا تأكل فقلت يا سيدي انا صائم وانا اذكر شيئاً فقال اذكر ما بدا لك فقلت اعوذ بالله ان تكونوا مختلفين ، دخلت على الحسين «ع» فرأيته ينتظر الافطار ودخلت عليك وانت على هذه الصنعة والحال فضمني الى صدره وقال يا بن الاشرس اما علمت ان الله تعالى نديننا لسياسة الامة ولو اجتمعنا على شيء واحد ما وسعكم غيره انى افطرت لمنظركم وصام اخي لصوامكم وكان الحسين «ع» اعبد أهل زمانه ولقد حج خمساً وعشرين حجة ماشياً وكان يصلي في الليل الف ركعة ويخاف من ربه غاية الخوف حتى قيل له ما اعظم خوفك من ربك قال «ع» لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا وقيل لعلي بن الحسين «ع» ما أقل ولد ابيك قال العجب كيف ولدت له وكان يصلي في اليوم واللييلة الف ركعة فتى يتفرغ للنساء ويحجي اكثر لياليه من اولها الى اخرها وآخر ليلة احياها ليلة العاشر من المحرم استمهل من الاعداء للصلاة والدعاء وتلاوة القرآن .

واما جوده وكرمه

فهو كما قال الشاعر :

هو البحر من أي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتنق الله سائله

كيف وقد ورثه عن جده رسول الله (ص) وهو اسخى الأولين والآخريين

فقد روى انه اتت فاطمة «ع» بابنهما الحسن والحسين «ع» الى رسول الله (ص)

في شكواه التي توفى فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال (ص) اما

الحسن فان له هيتي وسوددي ، واما الحسين فان له جودي وشجاعي .
 أقول ان الحسين (ع) افعاله شاهدة له بصفة الكرم ناطقة بانه متصف بمحاسن
 الشيم وقد اشتهر النقل عنه انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل
 الفقير ويسمف السائل ويكسوا العارى ويشبع الجائع ويعطى الفارم ويشفق على اليتيم
 ويعين ذا الحاجة نظم :

عذب الموارد بحره	بروي الخلائق من سجاله
بحر اطرد على البحور	يمدهن ندى بلاله
سقت العباد يمينه	وسقى البلاد ندى شماله
يحكي السحاب يمينه	والودق يخرج من خلاله
الارض ميراث له	والناس طراً في عياله

في البحار دخل الحسين (ع) على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول :
 واغماه فقال له الحسين (ع) وما غمك يا اخي قال ديني وهو ستون الف درهم فقال
 الحسين (ع) هو تلي قال انى اخشى ان اموت فقال الحسين (ع) لن تموت حتى افضيها
 عنك قال ففضيها قبل موته وكان (ع) يقول شر خصال الملوك الجبن من الاعداء والفسوة
 على الضمءاء والبخل على الاعطاء فيه وقد اعرابي المدينة فستل عن اكرم الناس بها فدل
 على الحسين (ع) فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وانشأ :

ان يحب الان من رجاك ومن	حرك من دون بابك الحلقة
انت جواد وانت معتمد	ابوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من اوائلكم	كانت علينا الجحيم منطبة

قال فسلم الحسين (ع) وقال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم
 اربعة الاف دينار فقال هاتها قد جاءها من هو احق بها منا ثم نزع رداؤه ولف الدنانير

فيها واخرج يده من شق الباب حياءً من الاعرابي وانشأ :

خذها فاني اليك معتذر واصلم بائي عليك ذو شفقة لو كان في سيرنا الغداة عصاً
امست مما نانا عليك مندفة لكن رب الزمان ذو ذخير والكف في قليلة النفقة
قال : فاخذها الاعرابي وبكى فقال (ع) له لعلك استقلت ما اعطيناك قال لا
ولكن كيف يأكل التراب جودك أي كيف نموت وتبيت تحت التراب فتمحى وبذهب
جودك ، قيل ان عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين (ع) سورة الحمد فلما قرأها علي
أبيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشافة دراً فقيل له في ذلك فقال (ع) واين يقع
هذا من عطائه يعني تعليمه وانشد عليه السلام :

اذا جادت الدنيا عليك فجدبها على الناس طراً انها تنقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقها اذا هي تذهب

في الكبريت الاحمر كان نصراني له حذافة في الطب فسمع بن الحسين (ع)
سيد الكرماء فاحب ان يختبر احواله فاتي اليه يوماً شاب قد مات ابوه وامه شاكية وجعه
فاشار الطيب باحضار كبد فرس ابيض وارسله الى الحسين (ع) فامر (ع) ببيع
فرس ابيض واخراج كبده فلما جاء به الى الطيب قال اخطأت في لون الفرس احضر
كبد الفرس الاسود فرجع الغلام باكياً الى الحسين (ع) فحكى فامر ببيع فرس اسود
حتى ذبح سبعة افراس لأجل ذلك اليتيم فاسلم النصراني لما شاهد هذا الكرم من الحسين
عليه السلام ثم دعا الحسين (ع) للافراس فاحياها الله بقدرته ، ومن جوده وكرمه
انه اعطى سائلاً الف درهم فجعل السائل ينقدها فقال الخازن بعتنا شيئاً قال نعم ما
وجهي فقال الحسين (ع) صدق اعطه الفاً والفاً الفاً الاول لسؤالك الثاني لماء وجهك الالف
الثالث لأنك اتيتنا نعم من اتاه سائلاً لا يرده عن بابه خائباً وقل ان وصله مال إلا
وفرقه في الفقراء والضعفاء واهل الحاجة والايتم والارامل يا للعجب ان الاكف التي

تنفق على الفقراء والمساكين وتعيش بها الارامل واليتامى وتمتدز منهم كما انفق على الاعرابي باربعة الاف دينار واخرج يده من شق الباب حياها من الاعرابي وقال
خذها الخ مثل هذه الاكف تقطع باسياف الجور نظم :

لهني على تلك الانامل قطعت ولو انها اتصلت لكانت اجرا
واعجب الاعاجيب ان تلك الاكف التي يقبلها جبرئيل وميكائيل ويقبلها رسول
الله (ص) وعلي والزهره قطعها الجمال :

تلك الاكف التي جبريل قبلها طورا وميكال كف الوغد تقطعها

ومن كرمه ماروى في نشة المصدور جاء رجل من الانصار الى الحسين (ع)
يربد ان يسأله حاجة فقال (ع) يا اخا الانصار صن وجهك عن بذلة المسئلة وارفع
حاجتك في رقعة واثت بها سأمرك انشاء الله فكتب اليه يا ابا عبد الله ان افلان على
خمسة دينار وقد احلني فكلمه ينظرنى الى ميسرة فلما قرأ الحسين (ع) الرقعة دخل
الى منزله فاخرج صرة فيها الف دينار وقال : له اما خمسمائة فاقض بها دينك واما خمسمائة
فاستن بها على دهرك ولا ترفع حاجتك إلا الى احد ثلاث ذي دين أو مروة أو حسب .
دهه أقول : لقد اقتدى بابه في ان امر السائل بان يكتب حاجته فانه روى ان
رجلا اتى علي بن ابي طالب (ع) فقال له يا أمير المؤمنين ان لي اليك حاجة فقال
عليه السلام اكتب حاجتك في الأرض فاني ارى الضر فيك بينا فكتب في الارض
اني فقير محتاج فقال (ع) يا قنبر اكسه حلتين فانشأ الرجل :

كسوتني حللا تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن انشا حللا
ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبغي بما قد نلته بدلا
ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يجي نداء السهل والحبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال (ع) : اعطوه مائة دينار فقيل له يا أمير المؤمنين لقد اغنيتك فقال اني سمعت رسول الله (ص) يقول انزلوا الناس منازلهم ثم قال (ع) عجبت او قال لا عجيب من اقوام يشترون الممالك باموالهم ولا يشترون الاحرار بمعروفهم ومن جوده وكرمه ما روى في نفس المهموم من ان اعرابياً سلم على الحسين (ع) وسئله حاجة وقال سمعت جدك رسول الله (ع) يقول اذا سئلتهم حاجة فاسئلوها عن احد اربعة اما عربياً شريفاً أو مولى كريماً أو حامل القرآن أو صاحب وجه صبيح فاما العرب فشرفت بجدك واما الكرم فدابكم وسيرتكم واما القرآن في بيوتكم نزل واما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك رسول الله (ص) يقول اذا اردتم ان تنظروا الي فانظروا الي الحسن والحسين (ع) فقال الحسين «ع» ما حاجتك اكتبها على الارض فيكتبها على الارض فقال الحسين «ع» سمعت ابي علياً يقول قيمة كل امرئ ما يحسنه وسمعت جدي رسول الله (ص) يقول المعروف بقدر المعرفة فأسألك عن ثلاث خصال فان اجبتي عن واحدة فلك ثلث ما عندي وان اجبتي عن اثنين فلك ثلثا ما عندي وأن اجبتي عن ثلاث فلك كل ما عندي ، وقد حملت الي صرة مخنومة فان اجبت فانت اولى بها فقال سل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال «ع» اي الاعمال أفضل قال الاعرابي الايمان بالله قال «ع» فما النجاة من المهلكة قال الثقة بالله قال «ع» فما يزين الرجل قال علم معه حلم قال «ع» فان اخطاه ذلك قال مال معه مهرة قال «ع» فان اخطاه ذلك قال ففر معه صبر قال «ع» فان اخطاه ذلك قال فصاعة تنزل عليه وتمرحه فضحك الحسين عليه السلام ورمى اليه بالصرة وفي رواية رمى اليه بصرة فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائة درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب غراملك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته يجعل في أهل بيتهم البحور الزاخرة والسحب الهامرة يجارون الغيوث سماحة وينادون الليوث حماسة نظم :

وكف لها الوكف في الملمين برفد يجمل فلا يحصر
 غلت في النواويس مقطوعة لها مع خاتها خنصر
 وقال الرحوم الشيخ كاظم (ره) :

اتته بالسلب حتى ابتزخاته ومثلت فيه حتى خراصمه الخ

أقول قد اقتصرنا في جوده وكرمه بما ذكرنا ، واما شجاعته التي ورثها عن
 جده رسول الله (ص) وهو اشجع أهل الارض كما يظهر من كلام علي (ع) وانا من
 رسول الله (ص) كالصنو من الصنو والذراع من المضد وايضاً موروثه فيه عن أبيه
 أمير المؤمنين (ع) وعلي بعد رسول الله (ص) اشجع البرية وان كان اولاد ابي
 طالب ذكوراً وانا تاً جميعاً شجعاناً كما قال رسول الله (ص) لله در ابي طالب لو ولد
 الناس كلهم كانوا شجعاناً ولكن اشجعهم أمير المؤمنين (ع) والحسين (ع) قد ورث
 الشجاعة من جده وأبيه وروى انه كان بينه وبين الوليد بن عتبة منازعة في ضيعة
 فتناول الحسين (ع) عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة
 فقال مروان (ع) بالله ما رأيت كاليوم جرئة رجل على اميره فقال الوليد والله ما
 قلت هذا غضباً لي ولكن حسدني على حلمي عنه وانما كانت الضيعة له فقال الحسين
 الضيعة لك يا وليد وقام في البخار ان مروان بن الحكم قال يوماً للحسين (ع) لو لا
 فخركم بغاطمة يم كنتم تفتحرون علينا فوثب (ع) غضباناً وكان (ع) شديد القبضة
 فقبض على حلقه فمصره ولوى عمامته دلى عنقه حتى غشى عليه ثم تركه وشجاعته
 ظهرت لأهل السكوفة في يوم عاشوراء بحيث ذكروهم شجاعة أبيه أمير المؤمنين (ع) في
 الغزوات والحروب بل محى شجاعة أبيه لأنه ما اتفق لأمير المؤمنين مثل ما اتفق لولده
 الغريب ابي عبد الله (ع) كان أمير المؤمنين (ع) يقاتل في الغزوات والحروب وبين
 يديه اولاده واصحابه من الشجعان والفرسان والابطال سبعون ألفاً والحسين (ع)

يقاتل في مقابل سبعين الف مقاتل وهو غريب وحيد وبين يديه اثنان وسبعون من

اصحابه ضحايا على وجه الارض وسبعة عشر من اهل بيته كلهم صرعى :

ونصب عينيه من ابناؤه جثث كأنها هضاب سالت على هضاب
مضرجين على الرمضاء جليهم فيض المناخر من ابرادها القشب
واعظم الكل وقدأ حال صبيته ما بين ظام مطوى الحشا سغب

الجلس السادس في علمه ومعجزاته

واستجابة دعائه

في البحار عن حذيفة قال سمعت الحسين (ع) يقول والله ليجتمعن على قتلى

طفاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد وذلك في صفر سنة في حياة النبي (ص) فقلت

له انباك بهذا رسول الله (ص) فقال لا فقال فانيت النبي (ص) فاخبرته فقال: علي

علمه وصله علي لأننا نعلم بالكائن قبل كينونته في مدينة المعاجز عن الاصبغ بن نباته

قال سألت الحسين (ع) فقلت سيدي اسئلك عن شيء انا به موقن وانه من سر

الله وانت للسرور ائت ذلك السر قال «ع» قم فاذا انا وهو بالكوفة فنظرت فاذا

المسجد من قبل ان يرتد الي بصري فتبسم في وجهي وقال يا اصغ ان سليمان بن

داود اعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر ما اعطى سليمان فقلت

صدقت والله يا بن رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس

لأحد من خلقه ما عندنا لأنا أهل سر الله فتبسم في وجهي ثم قال نحن ال الله وورثة

رسوله فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال ادخل فدخات فاذا انا برسول الله (ص) محتبياً

في المحراب بردائه فنظرت فانا انا بامير المؤمنين قابض بيده على تلايب الاعمسر

فرايت رسول الله (ص) بعض على الانامل وهو يقول بس الخلف خلفتني انت

واصحابك لعنة الله ولعنتي عليك وفيه من معجزاته واخباره بالغيب عن الصادق «ع» قال : قال الحسين «ع» لغلمايه لا تخرجوا يوم كذا وكذا قد سماه واخرجوا يوم الخميس فان خالفتموني قطع عليكم الطريق وقتلتم وذبح ما معكم و كان قد ارسلهم الى ضيعة له فخالفوه واخذوا طريق الحرّة فاستقبلهم لصوص فقتلوم كلهم ثم دخل الى الوالي بالمدينة من ساعته فقال الوالي يا ابا عبد الله قد بلغني قتل غلمانك ومواليك واجرك الله فيهم فقال «ع» اما انى ادلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم قال اتعرفهم يا بن رسول الله قال نعم كما اعرفك وهذا منهم قال الرجل كيف عرفتنى يا بن رسول الله انا منهم قال ان صدقتك تصدق قال نعم والله لأفعلن قال «ع» اخرجت معك فلاناً وفلاناً ومماماً بمائمهم كلهم فيهم الاربعة من موالي الاسود من حبشان أهل المدينة قال الوالي ورب القبر والمنبر لتصدقنى او لأتفرن لحك بالسياط قال والله ما كذب الحسين «ع» كأنه كان معنا قل لجمهم الوالي جميعاً فافروا اجمعين فامر بهم فضربت اعناقهم وفيه ايضاً من معجزاته واخباره بالغيب جاء رجل من موالي ابي عبد الله الحسين «ع» يشاوره في امرأة يتزوجها فقال «ع» لا احب لك ان تزوج بها فانها مشومة وكان محباً لها وكان كثير المال فخالف الحسين «ع» وتزوجها فلم يلبث معها إلا يسيراً حتى اذهب الله ماله وركبه دين ومات والده واخ له وكان احب الناس اليه فقال له الحسين «ع» اما لقد اشرت عليك ولو كنت اطعنى ما اصابك ما اصابك فخل سبيها فقال «ع» عليك بفلانة فتزوجها فما خرجت سنة حتى اخلف الله عليه ماله وحسن حاله وولدت له غلاماً رأى منها ما فقد في تلك السنة وفيه عن الصادق عايه السلام قال ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فاخرجت ذراعها فبادر الرجل بيده حتى وضع يده على ذراعها فاثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الى الأمير واجتمع الناس فارسل الى الفقهاء فجملوا يقولون اقطع

يد الرجل فهو الذي جنى الجناية فقال لها هنا احد من ولد محمد رسول الله (ص) فقالوا الحسين بن علي (ع) قدم الليلة فارسل اليه فدعاه فقال انظر ما ليماذان فاستقبل الحسين (ع) القبلة ورفع يده فمكث طويلا يدعو ثم جاء اليها حتى خلص يده من يدها فقال الأمير الا نعاقيه بما صنع قال لا . أفول ياليت ما دعى الحسين (ع) وما خلصه حتى قطعت يد الرجل لأنه قيل ان الرجل هو الجمل الذي قطع يدي ابي عبد الله (ع) ليلة الحادي عشر من المحرم الح ، وفيه قال صار جماعة من الناس بعد الحسن الى الحسين عليهما السلام وقالوا يا بن رسول الله ما عندك من عجب ابيك التي كانت يرينها فقال (ع) هل تعرفون ابي قلنا كلنا نعرفه فرفع ستراً كان على باب بيت ثم قال انظروا في البيت فنظرنا فاذا أمير المؤمنين (ع) فقلنا نشهد انك خليفة الله حقاً وانك ولده وفيه خرج الحسن والحسين (ع) حتى اتيا نخل العجوة للخلاء فهربا الى مكان وولى كل واحد منهما بظره الى صاحبه فرمى بيتهما بجدار يستتر احدهما عن الاخر فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه وصار في الموضع عين ماء واجابتان فتوضئا وقضيا ما ارادا ثم انطلقا فصارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فض غليظ فقال لهما ما خفما عدوكما من ابن جثما فقالا اننا جثنا من الخلاء فهم بهما فسمع صوتاً يا شيطان تريد ان تناوي ابي محمد (ص) وقد علت بالأمس ما فعلت وناويت امها واحداثت في دين الله وسلكت في غير الطريق واغاظ له الحسين (ع) ايضاً فاهوى بيده ليضرب وجه الحسين (ع) فايدسها الله من منكبها فاهوى باليسرى ففعل الله بها مثل ذلك فقال سئلتكما بحق ابيكما وجدكما لما دعوتما الله ان يطلقني فقال الحسين « ع » اللهم اطاقه واجعل له في هذا عبرة واجعل ذلك عليه حجة فاطبق يديه فانطلق قدماهما حتى اتى علياً واقبل عليه بالخصومة فقال ابن دستهما وكان هذا بهد يوم السقيفة بقليل فقال علي عليه السلام ما خرجا إلا للخلاء ومن معجزاته عليه السلام

قال ابو الفرج في كتاب الاذكياء ان رجلا ادعى على الحسين ابن علي «ع» مالا وقدمه الى القاضي فقال الحسين «ع» ليحلف على ما ادعى وبأخذه فقال الرجل والله الذي لا إله إلا هو فقال (ع) قل والله والله والله ان هذا الذي تدعيه لك قبلي فنفل الرجل وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتاً فقيل للحسين «ع» في ذلك فقال كرهت ان يعبد الله فيعلم عنه ، ومن معجزاته كما في الكبريت الأحمر خرج الحسين (ع) من المدينة قاصداً زيارة بيت الله الحرام ومعه جمع كثير وجم غنير فمضى من الركب رجل فقال للحسين اشتهي رماناً فقال «ع» هذا بستان فيه انواع الفواكه فامض اليه وتناول ما شئت ولم يمد احد قبل ذلك هناك اشجاراً واثماراً ومياهاً فلما شاهد الركب البستان دخلوا وتناولوا كلما اشتهوا ولما خرجوا غاب البستان عن نظرهم واذا هم بظبية فاشار الحسين (ع) اليها فاقبلت ثم امرهم ان يذبها احد منهم ولا يكسر لها عظماً الى ان اكلوا لحمها فدعا عليه السلام بدعاء فعادت كما كانت فقال (ع) ايكم يشتهي ان يشرب من حليبها فيحلبها الى ان شرب كلهم من حليبها وكفى الركب كلهم ببركة الحسين (ع) ودعائه ثم قال «ع» لها، لك خشفات تنتظرك فانصرفي وارضعين فانصرفت في مدينة المعاجز عن الصادق «ع» ان مريضاً شديد الحمى عاده الحسين «ع» فلما دخل من باب الدار طار الحمى عن الرجل فقال له رضيت بما او تيتيم حقاً والحمى تهرب عنكم فقال له الحسين (ع) والله ما خلق الله شيئاً إلا رقد امره بالطاعة لنا قال فاذا الحسين (ع) نادى ابنتها الحمى فاذا نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول : ليك قال (ع) أليس أمير المؤمنين امرك ان لا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لتكوني كفارة لذنوبه فقال بال هذا فكان المريض عبد الله بن شداد الليثي وفيه ايضاً عن الصادق (ع) اختصم رجلان في زمن الحسين (ع) في امرأة وولدها فقال احدهما هذان لي وقال الاخر هذان لي فقال (ع) لها اجلسا فجلسا ر كان الغلام رضيماً فقل

الحسين للمرأة يا هذه اصدقي قبل ان يهلك الله سترك فقلت هذا زوجي والولد له ولا اعرف هذا فقال (ع) يا غلام ما تقول هذه انطق باذن الله تعالى فقال له ما انا لهذا ولا لهذا وما ابي إلا راع لآل فلان فامر (ع) برجمها قال الصادق (ع) فلم بسمع احد نطق ذلك الغلام بعدها ، وفيه عن يحيى بن ام الطويل قال كنا عند الحسين (ع) اذ دخل شاب عليه يبكي فقال (ع) ما يبكيك قال ان والدتي توفت في هذه الساعة ولم توص وكانت لها اموال وقد امرتني ان لا احدث في امرها شيئاً حتى اعلمك خبرها فقال الحسين (ع) قوموا حتى نصير الى هذه الحرة فقمنا معه حتى انتبهنا الى باب البيت الذي فيه المرأة مسجاة ودعا الله ليحبيها حتى توصى بما تحب من وصيتها فاحياها الله فاذا المرأة قد جلست وهي تتشهد ثم نظرت الى الحسين (ع) وقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرئ فدخل (ع) وجلس عندها ثم قال اوصي برحمك الله فقالت يا بن رسول الله ان لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من مواليك واوليائك والثلثان لابني هذا ان علمت انه من مواليك واوليائك وان كان مخالفاً فخذ اليك فلا حق للمخالفين في اموال المؤمنين ثم سئلت ان يصلي عليها وان يتولى امرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت ومن معجزاته واستجابة دعواته في البحار جاء اهل الكوفة الى علي (ع) فشكوا امسك المطر وقالوا استسقى لنا فقال للحسين (ع) قم واستسقى لهم فقام (ع) وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله وقال اللهم معطي الخيرات ومنزل البركات ارسل السماء علينا مدراراً واسقنا غيثاً مفراراً واسمأ غدقاً مجللاً سحاً سفوحاً شجاعاً تنفس به الضميف من عبادك ونجي به الميت من بلادك امين رب العالمين فما فرغ من دعائه حتى غاث الله غيثاً عظيماً واقبل اعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال : تركت الاودية والاكام يوج بعضها في بعض هذا مرة سقام ومرة اخرى في صيفين يوم هزم ابا الاعور

السلمي عن الماء وفتح الفرات ومرة اخرى في القادسية يوم اقبل حر بن يزيد الرباعي في الف فارس سقامه عن اخرهم ورواهم مع خيولهم ودوابهم وهم لعنهم الله ممنوعه من الماء الذي هو نحلة الله لعنامله (ع) . ومن معجزاته قال الراوي شهدت الحسين بن علي « ع » وقد اشتمى ابنه علي الاكبر عنبا في غير اوانه فضرب بيده الى سارية المسجد فاخرج له عنبا وموزاً فقال وما عند الله لاولياته اكثر . وفي مدينة المعاجز لما منع الحسين « ع » واصحابه الماء نادى فيهم من كان ظمان فليجيء فاتاه رجل بعد رجل ويجعل اباه في راحة احداهم فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم لبعض والله لقد شربت شراباً ما شر به احد من العالمين في دار الدنيا وفيه ايضاً فلما قاتلوا الحسين « ع » وكان في اليوم الثالث عند المغرب اقعده الحسين (ع) رجلاً رجلاً منهم يسميهم باسمائهم واسماء ابائهم فيجيب الرجل بعد الرجل فيقعدون حوله ثم يدعو بالمائدة فيطعمهم ويأكل معهم من طعام الجنة ويسقيهم من شرابها اقول ومعجزات سيدنا الحسين « ع » بالطف كثيرة ولا يقدر احد ان يستقصيها ويحصيها وكذا معاجز رأسه الشريف في طريق الكوفة وفي الكوفة وفي طريق الشام وفي مجلس يزيد وابن مرجانة فليراجع محله .

الفصل الثاني

فيما يتعاقب به عليه السلام من شرافة مدفنه وشرافة تربته وشرافة ماء الفرات وثواب سقي الماء وثواب زيارته « ع » وثواب البكاء عليه وثواب الامن علي قاتليه وفضل الشهداء معه وفيه احد عشر مجلساً :

المجلس الاول في شرافة ارض كربلا

قال علي بن الحسين زين العابدين « ع » ان الله اتخذ ارض كربلا حرماً آمناً

مباركاً قبل ان يخلق ارض الكعبة ويتخذها حرمًا باربعة وعشرين الف عام وان
 الملائكة زارت كربلا بالف عام من قبل ان يسكنه الحسين «ع» وما من نبي إلا وقد
 زار كربلاء ووقف عليها وقال انك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الأزهر وفي
 خبر ان الله تعالى فضل الأرضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما
 تواضعت فما من ماء ولا ارض إلا عوقت لتركه التواضع وان كربلا وماء الفرات
 تواضعتا وخضعتا لله فهما أول ارض. أول ماء قدسهما الله تبارك وتعالى وبارك عليهما
 فقال لها تكلمي يا ارض كربلا بما فضلك الله فقد تفاخرت الارضون والمياه بعضها على
 بعض قالت انا ارض الله المقدسة المباركة التي جعل الله الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر
 بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل شكرًا لله فلما خضعت
 وتواضعت اكرمها الله وزادها شرفًا بالحسين (ع) وأصحابه في الخصائص قال : زين
 العابدين (ع) وان مكة لقد تفاخرت بكرامة الله تعالى لها وقالت من مثلي وقد بنى
 بيت الله على ظهري والناس يأتوني في كل سنة من كل فج عميق فارحى الله اليها ان
 كفي وقري واستقري ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت كربلا إلا بمنزلة الابرة التي غمست في
 البحر فحملت من ماء البحر ولو لا تربة كربلا ما فضلتك ولو لا من تضمنه ارض كربلا
 ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقري واستقري وكوفي دنية متواضعة
 ذليلة غير مستكينة ولا مستكبرة لأرض كربلا وإلا سخطت بك وهويت بك في نار
 جهنم ، وفيه ايضاً قال زين العابدين (ع) وان الله اذا زلزل الارض وسيرها رفع
 ارض كربلا كما هي بترتها نورانية صافية فيجعلها في أفضل روضة من رياض الجنة ،
 وأفضل مسكن في الجنة لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون وانها تزهر بين رياض الجنة
 كما يزهر الكوكب الدردي بين الكواكب لأهل الارض يفتشى نورها ابصار أهل الجنة
 جميعا وهي تنادي في الجنة انا ارض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت جسد سيد

الشهداء وسيد شباب أهل الجنة . أقول يا ارض كربلاء ما ضرك لو تضمنت رأسه الشريف مع الجسد حتى لا يطاف به من بلد الى بلد :

الجسم منه بكر بلاء مضر ج	والرأس منه على القناة يدار الخ
فيا كربلاء قولي باى وسيلة	توسلت حتى اختارك السبط مضجعا
ظفرت باعلى ذروة الفخر بعدان	تضمنت خير الخلق مرءاً ومسمعا
به تدرك الرضى تبربتك الشفا	ويغدو مجابا تحت قبتك الدعا
ويرفعك الباري بما تحتويته	لأعلى مقام في الجان وارفعها

ويقول الآخر :

فيا كربلاء طلت السما وربما	تناول عفواً حظ ذي السعى قاعد
لأنت وان كنت الوضيعة نلت من	جوارهم ما لم تنله الفراقد
سررت بهم منذ آنسوك وسائني	محارب منهم أوحشت ومساجد
ليهنك ان امسى ثريك لطيبة	تعطر منهم في الجنان الخرائد

وفي انوار الهداية لما افتخرت الكعبة وقالت من مثلي قال الله تعالى لا تفتخرى يا كعبة فاني خلقت البيت المعمور وجعلته اشرف منك مائة الف مرة و خلقت العرش وجعلته اشرف منك ومن البيت المعمور مائة الف مرة و خلقت ارضاً طيبة قبل خلقك وقبل خلق جميع الارضين باربع وعشرين الف سنة وجعلت شرافتها وعظمتها اكثر منك ومن بيت المعمور ومن العرش بمائة الف مرة ولو لم يكن لمرمتها ما خلقتك ولا خلقت السماوات والارضين فقالت يارب وما تلك الأرض فقال هذه ارض جعلت تربتها شفاء من كل داء فقالت يارب فادضح لي قال ارض امرت ملائكة العرش ان تزورها كل يوم وبصعد تربتها الى العرش للبركة فقالت يارب فادضح لي أي ارض هي قال الله تعالى هي ارض قد حلفت ان لا اعذب من دفن فيها ولا احاسبه يوم القيامة فقالت يارب

ارضح لي أي ارض هذه قال تعالى هي ارض آليت على نفسي قبل خلق الله السموات والارضين باربعين الف عام ان هذه الارض الطيبة ومن عليها اصعدها يوم القيامة واضها فوق العرش فقالت يا رب فاوضح لي قال هي ارض من سجد عليها وعلى تربتها مرة واحدة فكأنما سجدني الف عام وحج بيتي الف عام وصلى وصام الف عام ثم قالت يا رب اوضح لي فقال الله تعالى هي ارض يقتل فيها سبط النبي المختار وسيد شباب أهل الجنة ابو عبد الله الحسين (ع) ويدفن فيها مع عترته الطاهرة واصحابه البررة فبكت مكة الكعبة خ (د) بكاء شديداً ولقد احسن واجاد من قال :

سل كربلاكم حوت منهم هلال دحي كانها فلك للانجم الزهر

سل كربلاكم من حشى لمحمد نهبت بها ركم استجذت من يد

اقار تم زلها خسف الردى فاعتالها بصروفه زمن الردى

نعم كم من اقار انخسفت في ارض كربلا وكم من بدور فيها غالتها ايدي الردى احد الاقار المنخسفة في كربلا قر بنى هاشم والأخر الذي كان وجهه كفلغة القمر ووجهه بتلاً نوراً كأنه البدر في ليلة تمامه وكاله هو القاسم ابن الامام ابى محمد الحسن «ع» ولا انساه حين اقبل الى عمه باكيًا وهو يقول يا عماء هل من رخصة الخ قال المرحوم الدر بندي في الاسرار وان اعجب ما سمعت ما وقع في زمن بعض السلاطين الصفوية في بلدة اصفهان وذلك انه جاء الى ذلك السلطان من عند ملك الافرنج سفير من اركان دولته والخذامته فكان يريد ان يبين علماء الاسلام في ذلك الزمان دليلاً على نبوة نبينا (ص) ويكون هذا الدليل بحيث يلزم ويفهم به الخصم ويقطع معاذيره ويزيل شبهاته وكان يقول فال معجزتم عن استنهاض ذلك وانحصر امركم في الاحتجاج بالتواتر فافروا بانكم لستم على شيء من الحق وكان ذلك السفير ممن له حذافة في صناعة الرياضة من علم الهيئة والحساب والنجوم والاسطرلاب ونحو ذلك وكان كثيراً يدعي انه يخبر

من احوال الجلاس عنده أي عما فعلوا في بيوتهم وعما يجري عليهم من الحوادث والبلايا ونحو ذلك فامر السلطان ذات يوم باحضار العلماء الاعلام في بلدة اصفهان فلما حضروا في مجلس السلطان قال واحد منهم ويقال انه كان العارف المحدث الكاشاني أي صاحب الوافي والصابي ابا السفير المسيحي ما أقل عقل سلطانكم واعضاد ملتكم حيث انفذوا في مثل هذا الامر العظيم مثلك فان صاحب هذا الشأن لا بد ان يكون اكبر رجال ملته واعلمهم بالعزوب فلما سمع السفير النصراني المسيحي هذا الكلام الغليظ منه ارتعدت فرائضه وكاد ان يهلك من شدة الغيظ وغلبة الغضب فقل ابا العالم الاسلامي اربع على ضلمك ولا تجاوز قدرك فوحق المسيح واه لو كنت عرفت مقدار ما احطت به من العلوم والكالات لكنت مذعنًا بان اللما، ما قن من مثلي وانا الاحق الاولى بهذا الامر وحدي فعند الامتحان يعرف مقادير كالات الرجال فامتحن تصدق قولي فعند ذلك ادخل الفاضل الكاشاني احدى يديه الى جيبه ثم اخرجها مقبوضة فقال ما في يدي هذه فلما تفكر المسيحي مقدار نصف ساعة اصفر وجهه وتغير لونه فقال الكاشاني ما اظهر جهلك وابطل دعواك قال السفير وحق المسيح واه اني عالم بما في يدك ولكن تفكري وسكوني من جهة اخرى فقال الكاشاني كيف ذا قال المسيحي اما ما في يدك فهي تربة من تراب الجنة ولكن اتفكر في وجه وصوله اليك فقال الكاشاني لعلك غلطت في الحساب أو ان قواعدك غير تامة قال السفير لا وحق المسيح واه فقال الكاشاني كيف يتصور ذلك قال السفير ان مجزي ليس إلا في تصور ذلك فقال الكاشاني ابا السفير ان ما في يدي تربة كربلاء وان نبيا (ص) قال كربلاء قطعة من الجنة فهل لك من عدم الايمان به مع انك قاطع بان قواعد علمك وحسابك مما لا يتخلف عن الصدق والولوع فقال السفير صدقت ابا العالم الاسلامي فاسلم السفير بين يديه فهذا من بركات تربة سيد الشهداء يا لها من تربة ما اجل شأنها واعظم بركتها قال المرجوم

شيخنا القسري ان السجود على تربة كربلا يخرق الحجب السابع ، ومعنى هذا الحديث إما خرق السموات للصعود أو المراد بالحجب المعاصي السبع التي تمنع قبول الاعمال على ما في رواية معاذ بن جبل وان السجود عليها ينور الارضين ، وفيه ايضاً إذا جعل مع الميت في القبر كان له اماناً في القبر طوبى لك ايها التربة ثم طوبى لك نظم :

اتربة وادي الطف يهنيك جسم من ترعرع في حجري علي وفاطم
اتربة وادي الطف يهنيك فنية لأنت لهم غاب الاسود الضراغم
لأنت مماء زينت بكواكب علي وعباس وعون وقاسم

المجلس الثاني في شرافة ماء الفرات

قال ابو جعفر الباقر (ع) في تفسير هذه الآية واوينهاها الى ربوة ذات قرار ومعين ، الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات وهو أحد انهار الجنة وسيد المياه وان ملكا يبسط في كل ليلة ومعه ثلاثة مئاقيل مسك من مسك الجنة ويطرحها في الفرات ويصب فيه ميزابان من ميازيب الجنة وما من نهر في شرق الارض ولا غربها اعظم بركة منه وما اظن احداً يحنك بماء الفرات إلا احبنا أهل البيت ودخل عليه رجل من أهل الكوفة فقال «ع» اتغتسل من فرائكم في كل يوم مرة قال لا قال فني كل شهر مرة قال لا قال فني كل سنة مرة قال لا فقال له ابو جعفر (ع) انك محروم من الخير ولما قدم الصادق «ع» الكوفة في زمن ابي العباس جاء على دابته في ثياب سفره حتى وقف على جسر الكوفة ثم قال لغلامه اسقني فاخذ كوز ملاح فغرف له به وسقاه فشرب (ع) والماء يسيل من شذقيه على لحيته وثيابه ثم استزاده فزاده فحمد الله ثم قال نهر ماء ما اعظم بركته اما انه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات لو كنت عنده لاحبت ان اتيه طرفي النهار اما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا أخبيتهم على

حافتيه اما لو لا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا ابرئه الله من عاهته
وفي خبر ان جبرئيل حفر الفرات واجراه قال الصادق (ع) ان جبرئيل كرى برجله
خسة انهار في الدنيا ، الفرات ، والدجلة ، ونيل مصر ، ونهر ووان ، ونهر بلخ ولا يخفى
ان اجراء الانهار لأجل انتفاع المسلمين صدقة جارية ومن اجرى نهراً أو حفر بئراً
فله اجر عظيم قال رسول (ص) من حفر بئر ماء وذلكها للمسلمين كان له كأجر من
توضأ منها وصلى وله بعدد كل شعرة من شعر انسان أو بهيمة او طائر عتق الف رقبة ،
ودخل يوم القيامة في شفاعته عدد نجوم حوض القدس قيل يا رسول الله وما حوض
القدس قال ثلاث مرات حوضي حوضي حوضي ويقرب منه في الاجر سقى العطاش
وهذا أيضاً من الصدقات في مكارم الاخلاق قال أمير المؤمنين «ع» أول ما يبدأ به
في الآخرة صدقة الماء عن الصادق (ع) أفضل الصدقات ابراد كبد حراء كان برير
ابن خضير الهمداني من اكابر أصحاب الحسين (ع) اراد ان يبرد اكباد اطفال صفار
من بنات رسول الله وبنل جهده في ذلك وما حصل مقصوده في مكارم الاخلاق
وقال (ع) من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ، ومن سقى الماء
في موضع ما يوجد فيه الماء كان كمن احيا نفساً ومن احيا نفساً فكانما احيا الناس جميعاً
في البحار وفي مناقب خوارزمي عن ابي علقمة مولى بني هاشم قال الراوي صلى بنا
رسول الله الصبح ثم التفت الينا وقال معاشر اصحابي رأيت البارحة عمي حمزة وابن
عمي جعفر وبين ايديهما طبق من نبق فاكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً فاكلا ساعة ثم
تحول العنب رطباً فاكلا ساعة فدنوت منهما وقلت بابي انما وامي أي الاعمال وجدتما
افضل قالوا فديناك بالآباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلاة عليك وسقى الماء
وخب علي بن ابي طالب (ع) ومن العلوم لا يختص هذا بسقى الانسان بل سقى
الحيوان كذلك كما في الخبر قال علي (ع) بينا رسول الله (ص) يتوضأ اذ لاذت به

هرة فعرف رسول الله (ص) أنه عطشان فادنى منه الاياه حتى شرب منه الهرة وتوضأ
 بفضله ثم قال (ص) ان الله تعالى يحب ابراد كبد حراء ودين سقي كبدأ حراءاً من بيمة أو
 غيرها اظله الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله جاء اعرابي الى رسول الله (ص) فقال علمني
 دعاء ادخل به الجنة فقال اطعم الطعام وافش السلام فقال لا اطبق ذلك قال (ص) :
 هل لك اهل ؟ قال نعم قال فانظر بهيراً فأسقى عليه أهل بيت لا يشربون الماء إلا غبا
 أي يوم فيوم يعني لا يتمكنون من شرب الماء في كل يوم لعدم وجود الماء أو لعدم
 عن الماء فلعله لا ينطق بهميرك ولا ينحرق سقاك حتى تجب لك الجنة قال علي بن الحسين
 عليه السلام (ع) من سقى مؤمناً من ظاه سقاه الله من الرحيق المختوم وقال (ص)
 ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ،
 الثالث منهم رجل على فضل ماء بالفلات يمنعه عن ان السبيل لعن الله أهل الكوفة فما
 اشدعنا بهم اذ هم منعوا الحسين يوم عاشوراء ماء الفرات الذي تشر به الخنازير والكلاب
 واليهود والمجوس والنصارى ومنعوا عن الرضيع :

ايقتل ظماناً حسين بكر بلا وفي كل عضو من انامله بحر الخ

المجلس الثالث في شرافة تربة كربلاء

في البحار قال روي شيخنا الطوسي في الامالي عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر
 وجعفر بن محمد (ع) يقولان ان الله تعالى قد عوض الحسين من قتله ان جعل الامامة
 في ذريته واجابة الدعاء عند قبره والشفاء في تربته ولا تعد ايام زائره جائئاً وراجعاً
 من عمره وفي زيارته السلام عليك يا من الأئمة من ذريته واستجابة الدعاء نحت قبته
 يا من شرفه الله بشهادته ولقد احسن واجاد من قال :

مولي تربته الشفاء ونحت قبته الدعاء من كل داع يسمع

فيه الامام ابو الأئمة والذي هو للنبوة والامامة مجمع
وقال الآخر :

له تربة فيها الشفاء وقبة
وذرية درية منه تسعة
يجاب بها الداعي اذا مسه الضر
أئمة حق لا ثمان ولا عشر

وقال الآخر :

مما قدرها السبع السماوات اذ غدت لصفوة جبار السماوات مضجعاً
الآيات قد مضت قال ابو هاشم الجعفري دخلت علي ابى الحسن الهادي وهو
محموم عليل فقال يا ابا هاشم ابث رجلا من موالينا الى الحائر يدعوا الله لي فخرجت من
عنده فاستقبلني علي بن بلال فاعلمته ما قال الامام (ع) لي وسئلته ان يكون هو الرجل
الذي يخرج فقال السمع والطاعة ولكنني أقول أنه أفضل من الحائر اذا كان بمنزلة
من في الحائر ودعاؤه لنفسه أفضل من دعائي له بالحائر فاعلمته (ع) ما قال فقال لي
قل له كان رسول الله (ص) افضل من البيت والحجر وكان يطأف بالبيت ويستلم
الحجر وان لله تبارك وتعالى بقاعاً يجب ان يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه والحائر منها
وجعل الله الشفاء في تربته كما ورد في الاخبار وفي دعاء يوم الولادة المعوض من قتله ان
الأئمة من نسله والشفاء في تربته والنور معه في اوبته والاوصياء من عترته الى اخره .
وقال الصادق (ع) « في طين قبر الحسين (ع) الشفاء من كل داء وهو الدواء
الأكبر فيه شفاء وان اخذ على رأس ميل فمن اصابته علة فتداوى بطين قبر الحسين (ع)
شفاه الله من تلك العلة الا ان تكون علة الداء في الخصائص ان اكل كل طين حرام وفي
الرواية عن الصادق (ع) انه كلحم الخنزير ومن اكل فمات لم يصل عليه الا اكل طين
قبر الحسين (ع) للشفاء وقال (ع) حنكوا اولادكم بتربة الحسين (ع) فانه امان وقال
من ادار سبعة الطين من التربة فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مع

كل حبه كتب الله بها ستة آلاف حسنة ومعى عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة واثبت له من الشفاعة مثلها وقال (ع) السبعة التي هي من طين قبر الحسين تسيح بيد الرجل من غير ان يسبح وان الحور العين اذا أبصرن بواحد من الاملاك تهبط الى الارض لأمر ماء، يستهدين منه التسيح والتربة من طين قبر الحسين (ع) قال رجل من الشيعة لصادق (ع) يابن رسول الله تناولت من التربة فما انتفعت بها فقال (ع) اما ان لها دعاء فمن تناولها ولم يدع لم يكده ينتفع بها قال ما اقول قال (ع) تقبلها وتضع على عينيك ولا تناول منها اكثر من الحصة فان من تناول منها اكثر من ذلك فكأنما اكل من لحوم نار دماء نافاذاتنا وات فقل الدعاء المذكور اللهم اني اشدك بحق الملك الذي قبضها واسألك بحق النبي الذي خزنها واسألك بحق الوصي (الولي خد) الذي حل فيها ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعله شفاء من كل داء واماناً من كل خوف وحفظاً من كل سوء .

وتقرأ انا انزلناه في ليلة القدر وكانت الائمة يستشفون بتربة الحسين عليه السلام ويأمرون شيعتهم بذلك ويجنكون اطفالهم بالتربة والماء الفرات ولقد ظهرت من تلك التربة الشريفة عجائب بالنسبة الى بعض المخالفين منها في البحار قال روى شيخنا الطوسي (ره) في الامالي قال الراوى كنت اصلي في جامع المدينة والى جانبي رجلان على احدهما ثياب السفر فقال احدهما لصاحبه يا فلان اما علمت ان طين قبر الحسين (ع) شفاء من كل داء وذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسي وايست منها وكانت عندنا امرأة من اهل الكوفة عجوز كبيرة وامها سلمة فدخلت علي وانا في شدة الوجع والألم من تلك العلة فقالت لي يا سالم ما ارى علتك إلا كل يوم زائدة فقالت لها نعم فقالت فهل لك ان اعالمك فتبرأ باذن الله تعالى فقلت لها ما أنا الى شيء احوج مني الى هذا فسقتني ماء آ في قرح فسكنت عنى العلة وبرئت حتى كان لم يكن معي علة قط فلما كان بعد اشهر دخلت العجوز فقالت لها بالله عليك

يا سلمة بماذا داويتني فقالت بواحدة مما في هذه السبحة فقلت وما هذه السبحة فقالت
 انها من طين قبر الحسين (ع) فقلت لها يارافضية داويتني بطين قبر الحسين فخرجت
 من عندي مغضبة ورجعت والله علي كأشد ما كانت وانا اقامي منها الجهد وقد والله
 خشيت على نفسي وحكاية اخرى وهي ايضا من الكرامات المشاهدة من التربة الشريفة
 قال في البحار روى شيخنا الطوسي (ره) عن موسى بن عبد العزيز قال لقيني يوحنا
 ابن مرقايون النصراني الطيب فاستوقفني وقال لي بحق نبيك ودينك من هذا الذي
 يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هيرة من هو من اصحاب نبيكم قلت هو ابن
 بنت نبينا فما دعاك الى المسئلة لي عنه فقال عندي حديث طريف قلت حدثني به فقال
 وجه الي خادم الرشيد شابور الكبير في الليل فصرت اليه فقال تعال معي فضى وانا
 معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل .تكتئا على وسادة
 واذا بين يديه طشت فيها حشو جوفه فاقبل شابور على خادم موسى وسئله عن سبب
 تغير حاله وقال له وبحك ما خبره فقال له اخبرك انه كان من ساعته جالسا وحوله
 ندمائه وهو من اصبح الناس جسما واطيبهم نفسا اذ جرى ذكر الحسين بن علي «ع»
 فقال .وسى ان الراضة ليغولون فيه حتى انهم يحملون تربته دواء يتداوون به فقال لهم
 رجل من بني هاشم كان حاضرا قد كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما
 نفعني حتى وصف لي كاتيبي ان اخذ من هذه التربة فاخذتها فنفعني الله بها وزال عني
 ما كنت اجده فسئله موسى هل بقي عندك منها شيء قال نعم فوجه فجيء منها بقطعة فنازلها
 اياه فاخذها موسى وادخلها في دبره استهزاء بمن تداوى بها واحتقاراً وتصغيراً بالحسين
 عليه السلام فما هو إلا ان استدخلها دبره حتى صاح النار النار الطشت الطشت فجنناه
 بالطشت فاخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء فصار المجلس مأتماً فاقبل علي شابور وقال
 انظر هل لك فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فاذا كبده وطاحاله ورثته وفؤاده خرجت

منه في الطشت فقلت ما لأحد في هذا صنع إلا ان يكون لعيسى بن مريم الذي كان يحيى الموتى فقال شاوور صدقت ولكن كن هيبنا في الدار حتى يتبين ما يكون من امره فبت عندهم وهو بتلك الحالة ما رفع رأسه حتى هلك في وقت السحر قال الراوي كان يوحنا يزور قبر الحسين «ع» وهو على دينه ثم اسلم بمد هذا وحسن اسلامه نعم من اتاكم فقد نجى ومن لم يأتكم فقد هلك كان الرجل نصرانياً ولما اتى الى الحسين وعظم شأنه وعرف مقامه وقدره من الله عليه بالهداية وبصره من العماية اسلم ودخل الجنة طوبى له ونظائره كثيرة ممن عظموا الحسين (ع) فبصرهم الله بالهداية منهم الراهب النصراني في طريق الشام الى اخر المصيبة .

المجلس السابع في فضل زيارته

في البحار عن حنان بن سدير عن أبيه قال قال : ابو عبد الله «ع» يا سدير تزور قبر الحسين (ع) في كل يوم قلت لا قال ما اجفأكم فتزوره في كل شهر قلت لا قال افتروره في كل سنة قلت قد يكون ذلك قال (ع) يا سدير ما اجفأكم بالحسين عليه السلام اما علمت ان لله الف الف ملك شعث غير يبكون فيزورون لا يفترون وعليك يا سدير ان تزور قبر الحسين (ع) في الجمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة قلت جعلت فداك بيننا وبينه فراسخ كثيرة قال لي اصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة وبسرة ثم ترفع رأسك الى السماء ثم تحو نحو القبر وتقول السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته يكتب لك بكل زيارة حجة وعمرة وفيه ايضاً عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) قال لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين (ع) من الفضل لما توا شوقاً اليه وتقطعت انفسهم عليه حسرات قلت وما فيه قال من اتاه تشوقاً كتب الله له الف حجة متقبلة والف عمرة مبرورة واجر الف شهيد من شهداء بدر واجر الف صائم

وثواب الف صدقة مقبولة وثواب الف نسمة اريد بها وجه الله ولم يزل محفوظاً سنته من كل افة اهوها الشيطان و وكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه فان مات سنته حضرته الملائكة وهم ملائكة الرحمة يحضرون غسله واكفانه والاستغفار ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له ويفسح له في قبره مد بصره ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير ان يروعه ويفتح له باب الى الجنة ويعطى كتابه بيمينه ويعطى يوم القيامة نوراً يضيئه لنوره ما بين المشرق والمغرب وينادي مناد هذا من زوار قبر الحسين بن علي (ع) زاره شوقاً اليه فلا يبق احد في القيامة إلا نمي يؤمئذ انه كان من زوار الحسين بن علي (ع) ، وفيه عن كامل الزيارة عن عبد الله بن مسكان قال شهدت ابا عبد الله الصادق (ع) وقد اتاه قوم من أهل خراسان فستلوه عن اتيان قبر الحسين بن علي (ع) وما فيه من الفضل قال (ع) حدثني ابي عن جدي انه كان يقول من زاره يريد وجه الله اخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته امه وشبهه الملائكة في مسيره فرفرفت على رأسه قد صفوا باجنحتهم عليه حتى يرجع الى أهله وسأت الملائكة المغفرة له من ربه وغشيتة الرحمة من اغنان السماء و نادته الملائكة طبت وطاب من زرت وحفظ في أهله وفي رواية شيعه جبرائيل وميكائيل وامرافيل حتى يرد الى منزله أقول اذا كانت الملائكة ترفرف على رأس زائر الحسين (ع) فلا شك انها كانت ترفرف على رأس الحسين (ع) من كربلا الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام لكن يترآون بصورة الطيور كما اخبرت زوجة الخولى فاما الراهب فشاهدهم عياناً انظر الى الرأس الشريف والملائكة ينزلون كتائب كتائب الخ وفي كامل الزيارة قل ان الحسين صاحب كربلا قتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً فالى الله عزوجل على نفسه ان لا يأتيه لهفان ولا مكروب ولا مذنب ولا مغموم ولا عطشان ولا من به عاهة ثم دعا عنده وتقرّب بالحسين بن علي (ع) الى الله

عز وجل إلا نفس الله كربته واعطاه مسئلته وغفر ذنبه ومد في عمره وبسط في رزقه فاعتبروا يا اولي الابصار ، وفيه عن ابن حازم قال بمعناه : (ع) يقول من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين (ع) انقص الله من عمره حولا ولو قلت ان احدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنك صادقاً وذلك انكم تتركون زيارته فينقص الله من اعماركم وارزاقكم فتتافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فان الحسين بن علي (ع) شاهد لكم عند الله وعند رسوله وعند علي وعند فاطمة والحسن عليهم السلام ، وفيه عن عبد الملك الخثعمي عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال لي يا عبد الملك لا تدع زيارة الحسين ابن علي (ع) ومر اصحابك بذلك يمد الله في عمرك ويزيد الله في رزقك ويحييك الله سعيداً ولا تموت إلا سعيداً ويكتبك سعيداً . نوادر علي بن اسباط عن غير واحد من اصحابه قال لما بلغ أهل البلدان شهادة ابي عبد الله (ع) فصدته مائة الف امرأة ممن كانت لا تلد فولدن كلهن وكانت العرب تقول للمرأة لا تلد ابداً إلا ان تحضر قبر رجل كريم عن ابي عبد الله (ع) قال من اراد ان يكون في كرامة الله يوم القيامة وفي شفاعة محمد (ص) فليكن للحسين زائراً ينال من الله أفضل الكرامة وحسن الثواب ولا يستله عن ذنب عمله في حياة الدنيا ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج وجبال تنامه وزبد البحر ان الحسين بن علي (ع) قتل مظلوماً مضطهداً نفسه وعطشاناً هو وأهل بيته واصحابه نعم قضوا كلهم عطاشاً ولكن ما اضر بهم العطش مثل ما اضر بالحسين عليه السلام اذ حال العطش بينة وبين السماء كالدخان وفي الخبر ذكره في جامع الاخبار ان الله تعالى يخلق من عرق زوار الحسين عليه السلام من كل عرق سبعين الف ملك يسبحون الله ويهللونه ويستغفرون لزوار الحسين (ع) الى ان تقوم الساعة روى في المنتخب عن عاصم عن ابي عبد الله (ع) قال يا عاصم من زار الحسين وهو مغموم اذهب الله غمه ومن زاره وهو فقير اذهب الله فقره منه ومن كانت به عاهة فدعى ان يذهبها

استجيبت دعوته وفرج همه وغمه فلا تدع زيارته فكأنك كلما أتيته كتب الله لك بكل خطوة تخطوها عشر حسنات ومحى عنك عشر سيئات وكتب لك ثواب شهيد في سبيل الله اهريق دمه فاياك ان تفوتك زيارته وقال الصادق (ع) قال الحسين (ع) من زارني بعد موتي زرته يوم القيامة ولو لم يكن إلا في النار لأخرجته ، وعن بعض الاساتيد ان الحسين (ع) علق دخول زائره في النار بكلمة لو ، مشمراً بأنه محال ان يدخل زائري في النار ثم ان فرض المحال ليس بمحال لو دخل زائري في النار لأخرجته صلوات الله عليك يا ابا عبد الله ارواح العالمين لك الفدا ما اشد واعظم شفقتك ورحمتك على شيعتك وعلى زوار قبرك عن الصادق (ع) كان الحسين (ع) ذات يوم في حجر النبي (ص) وهو يلاعبه ويضحكه فقالت عابشة يارسول الله ما أشد اعجابك بهذا الصبي فقال لها وكيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججبي قالت يارسول الله حجة من حججك يكتبها الله لزائر الحسين (ع) قال نعم وحجتين من حججبي قالت يارسول الله وحجتين من حججك قال نعم واربعة فلم تزل تراده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله باعمارها ثم قال يا عائشة من اراد الله به الخير فذف في قلبه محبة الحسين وحب زيارة الحسين ومن زار الحسين عارفاً بحقه كتبه الله في اعلا عليين مع الملائكة المقربين قال ابو عبد الله (ع) من أتى قبر الحسين عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله (ص) عن موسى بن القاسم قال ورد ابو عبد الله (ع) في أول ولاية ابي جعفر فنزل النجف فقال يا موسى اذهب الى الطريق الأعظم فقف على الطريق فانظر فانه سيحييتك رجل من ناحية القادسية فاذا دنى منك فقل له هيينا رجل من ولد رسول الله (ص) يدعوك فيحيي معك قال فذهبت حتى قمت على الطريق والوقت حر شديد فلم ازل قائماً حتى كدت اعصي وانصرف وادعه اذ نظرت الى

شيء مقبل شبه رجل على بعير قال فلم ازل انظر اليه حتى دني مني فقلت له يا هذا هيئنا رجل من ولد رسول الله (ص) يدعوك وقد وصفك لي قال اذهب بنا اليه فجتت به حتى اناخ بعيره ناحية قريباً من الخيمة قال فدعيت به فدخل الأعرابي اليه ودنوت انا فصرت بيباب الخيمة اسمع الكلام ولا اراها فقال ابو عبد الله (ع) من اين قدمت قال من اقصى اليمن قال افانت من موضع كذا وكذا قال نعم من موضع كذا وكذا قال فلماذا جئت ها هنا قال جئت زائراً الحسين فقال ابو عبد الله (ع) فجتت من غير حاجة ليس إلا الزيارة قال جئت من غير حاجة ليس إلا الزيارة إلا ان اصلي عنده وازوره واسلم عليه وأرجع الى أهلي قال ابو عبد الله (ع) وما ترون من زيارته قال نرى في زيارته البركة في انفسنا واهالينا واولادنا واموالنا ومعايشنا وقضاء حوائجنا فقال «ع» افلا ازيدك من فضله فضلاً يا اخا اليمن قال زدني يا بن رسول الله قال ان زيارة ابي عبد الله تعدل حجة مقبولة متقبلة زاكية مع رسول الله فتمعجب من ذلك فقال (ع) أي والله حجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله (ص) فتمعجب من ذلك فلم يزل ابو عبد الله (ع) يزيد حتى قال ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله (ص) عن ابي سعيد المدائني قال دخلت على ابي عبد الله (ع) فقلت له جعلت فداك اتى قبر الحسين (ع) قال نعم يا ابا سعيد ايت قبر بن رسول الله (ص) اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وابر الأبرار فاذا زرته كتب الله لك به خمساً وعشرين حجة وفي رواية قال واثنين وعشرين عمرة وفي رواية قال كتب الله لك ثمانين حجة مبرورة وكتب الله لك عتق خمس وعشرين رقبة وقال (ع) زيارة الحسين (ع) واجبة على الرجال والنساء عن كامل الزيارة عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله «ع» قال سمعته يقول ان لله في كل يوم وليلة مائة الف لحظة الى الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ويغفر لزارتي قبر الحسين بن علي (ع) خاصة ولأهل

بيتهم ولمن يشفع له يوم القيامة كأننا من كان قلت وان كان رجلا قد استوجب النار قال (ع) وان كان مالم يكن ناصبياً ثواب الاعمال عن ابي عبد الله (ع) قال ان زائر الحسين (ع) يجعل ذنوبه جسراً على باب داره ثم يبرها كما يخلف احدكم الجسر وراء ظهره اذا عبر فاذا جعل ذنوبه جسراً وعبر وخلف الجسر فيلتي الله عز وجل بلا ذنب كيوم ولدته امه كما قال الرضا «ع» لريان بن شبيب يا بن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين «ع» واذا أردت ان تغسل الذنوب عن جسدك فعليك بالبكاء على الحسين (ع) كما قال «ع» يا بن شبيب ان بكيت على الحسين «ع» حتى تسيل دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً وسيأتي الخبر بتمامه انشاء الله في ثواب البكاء عليه الخ .

المجلس الخامس ايضاً في زيارته «ع»

في البحار قال ابو جعفر «ع» الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران وناجى نوحاً فيها وهي اكرم ارض الله عليه ولو لا ذلك ما استودع الله فيها أوليائه وانبيائه فزوروا قبورنا بالغاضرية مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي «ع» فان زيارته تدفع المدم والحرق والغرق واكل السبع وزيارته مفترضة على من اقر للحسين بالامامة من الله عز وجل حتى لو ان احدكم حنق دهره ثم لم يزر الحسين بن علي «ع» لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله (ص) لأن حق الحسين «ع» فريضة من الله واجبة على كل مسلم قال الصادق (ع) لمعاوية بن وهب يا معاوية لا تدع قبر الحسين وزيارته لحوف فان من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده اما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله (ص) وطى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام اما تحب ان تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى من ذنوبه

ويغفر له ذنوب سبعين سنة ، اما تحب ان تكون ممن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب يتبع به ، اما تحب ان تكون غداً ممن يصاغفه رسول الله (ص) من مرة ان يكون على مواعيد النور يوم القيامة فليكن من زوار قبر الحسين «ع» من خرج من منزله يريد زيارة الحسين «ع» ان كان ماشياً كتب له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة حتى اذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين الناجحين حتى اذا قضى مناسبته كتبه الله من الفائزين حتى اذا اراد الانصراف اتاه ملك فقال ان رسول الله (ص) يقرئك السلام ويقول لك استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى وقال الباقر (ع) لبعض مواليه وقد سئله عن زيارة الحسين «ع» فقال «ع» من تزور ومن تربد به فقال ازور الحسين عليه واريد به الله تبارك وتعالى فقال «ع» من زار الحسين وصلى خلفه صلاة واحدة يريد بها الله عز وجل لفي الله يوم يلقاه وعليه من النور ما تنشى منه الابصار ولا يقام به دون الحوض وأمير المؤمنين (ع) قائم على الحوض يصاغفه اولاً ثم يسقيه من الماء ثم يأمر به الى منزله من الجنة ومعه ملك من قبل أمير المؤمنين «ع» يأمر الصراط ان ينزل له ويأمر النار ان لا يصيبه من لغفها شيء حتى يجوزها والملك معه الى ان يدخل الجنة وان ما بين قبر الحسين «ع» الى السماء مختلف الملائكة وموضع قبره منذ دفن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه باعمال زواره الى السماء فليس ملك ولا نبي في السموات إلا وهم يستلون الله ان يأذن لهم في زيارة قبر الحسين «ع» ففوج ينزل وفوج يصعد .

في الخصائص عن الصادق «ع» ان الله ملائكة موكلين بقبر الحسين «ع» فاذا هم الرجل بزيارته أعطاهم الله ذنوبه فاذا خطا محوها ثم إذا خطا ضاعفوا له حسناته فلم تنزل تضاعف حتى توجب له الجنة وإذا أغتسل حين هم بزيارته ناداه محمد صلى الله عليه واله يا وافر الله ابشر بمرافقتي في الجنة وناداه علي «ع» انا ضامن لقضاء

حوانجك واكتفتته الملائكة عن يمينه وشماله حتى ينصرف وفيه ان زاره لا يضع قدمه على شيء إلا دعا له وان في زيارته ثواب الف صدقة مقبولة وثواب الف صائم وعتق الف نسمة اريد بها وجه الله واجر الف شهيد من شهداء بدر ، وفيه من زاره كان كمن حل الف فرس في سبيل الله مسرعة ماجمة وكان كمن تشحط بدمه في سبيل الله وله بكل قدم يرفعها وكل قدم يضعها عتق رقبة من ولد اسماعيل ومائة غزوة مع نبي مرسل الى اعداء عدوله، وفيه اذا اخذ الزائر في جهازه تابشر به أهل السماء وإذا أنفق في جهازه يعطيه الله بكل درهم انفقته مثل احد من الحسنات ويخلف عليه أضعاف ما انفق ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل ليصيبه ويحسب له بالدرهم الف والف الف حتى عد عشرة ثم قال الامام «ع» ورضا الله ودعاء محمد (ص) خير له واذا خرج من منزله شيعة ستمائة ملك في جهاته الستة اذا مشى ما يقع قدماه على شيء إلا دعا له وإذا رفع خطواته فاذا خطا كان له بكل خطوة خطاها الف حسنة فاذا كان في سفينة فاذا اكفئت بهم نودوا الا طبتم وطاب لكم الجنة واذا رفعت دابته يدها كان له بكل يد رفعتها الف حسنة واذا أصابته الشمس اكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب واذا عرق من الحر أو التعب يخلق من كل عرقه سبعون الف ملك يسبحون له ويستغفرون لزوار الحسين «ع» الى ان تقوم الساعة واذا أغتسلوا من الفرات للزيارة تساقطت ذنوبهم وناداهم محمد (ص) يا وافدي الله ابشروا بموافقتي في الجنة وناداهم أمير المؤمنين «ع» انا ضامن لقضاء حوائجكم ورفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة واذا دني من كربلاء استقبله اصناف من الملائكة واذا زار القبر نظر اليه الحسين «ع» ثم دعا له ويستل اباه ان يستغفر له ثم تدعو له الملائكة ويدعو له جميع الانبياء فاذا أنصرف شيعة اصناف الملائكة منهم جبرائيل منهم اسرافيل منهم ميكايل وقالوا له يا ولي الله مغفور لك انت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيته والله لا ترى النار بعينك ابداً ولا

ترارك ولا تطعمك ابدأ ثم ناداه مناد طوبى لك طبت وطاب لك الجنة فاذا مات بعد ذلك بسنة أو سنتين أو أكثر أو اقل ، فادل من يزوره الحسين «ع» فانه قال من زارني زرته بعد موته . وفيه النبي (ص) قد ضمن ان يزور من زار الحسين «ع» يوم القيامة وقال (ص) ضمنت له على الله الجنة وحق علي ان ازور من زاره فاخذ بعضه فانجيه من أهوال يوم القيامة وشدايدها حتى اصبره في الجنة ، وفيه عن الصادق عليه السلام زائر الحسين «ع» مشفع يوم القيامة لثلاثة رجل كلهم قد وجبت لهم النار ويقال لهم خذوا بيد من أحببتم فادخلوه الجنة ، وفيه قال المرحوم الشيخ جعفر التستري اعلم ان كل عمل ينقطع وان بقى ثوابه وزيارة الحسين «ع» بحسب الوقوع ايضاً متصل الى يوم القيامة لا تنقطع عن الزائر بيان ذلك انه روى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام ان الرجل اذا خرج من منزله يريد قبر الحسين (ع) شيعة سبعائة ملك من فوق رأسه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله ومن خلفه حتى يبلغوا به آمنه فاذا زار الحسين (ع) ناداه مناد قد غفر لك فاستأنف العمل ثم يرجعون معه مشيعين له الى منزله فاذا صاروا الى منزله قالوا استودعك الله فلا يزالون يزورونه الى يوم بماته ثم يزورون قبر الحسين (ع) في كل يوم وثواب ذلك للرجل ، وفيه ان الله قد حلف ان لا يخيب زائره وان الله اذا نظر الى زائر قبر الحسين (ع) وراه ساهر الليل تعب النهار نظر اليه نظرة توجب له الفردوس الأعلى ، وقال المرحوم شيخنا التستري ومن غرائب فضائل الزيارة انها افضل من زيارة الامام اذا كان حياً وزرته في حياته عن ابن ابي عمير قال قلت لأبي عبد الله (ع) لما زرته دعاني الشوق اليك ان تجشمت اليك على مشقة فقال لي لا تشك ربك فهلا اتيت من كان اعظم حقاً عليك مني فكان قوله فهلا اتيت من كان اعظم حقاً عليك مني اشد علي من قوله لا تشك ربك قلت ومن اعظم حقاً علي منك قال الحسين بن علي (ع) ان اتيت الحسين (ع) فدعوت

الله عنده فشكوت اليه حوائجك (وفيه) ان الباقر (ع) كان يزور من قدم من
 زيارة الحسين (ع) فروى عن حمران قال زرت قبر الحسين (ع) فلما قدمت جاني
 ابو جعفر (ع) ومعه عمرو بن علي بن عبدالله بن علي (ع) فقال ابو جعفر (ع)
 ابشر يا حمران فمن زار قبور شهداء آل محمد صلى الله عليه وآله يريد بذلك وجه الله
 خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه عن ابي بكر قال زرت كربلا واخذت من عند الرأس
 طيناً احمر فدخلت على الرضا (ع) فعرضتها عليه فاخذها في كفه ثم شمها ثم بكى حتى
 جرت دموعه ثم قال هذه تربة جدي وفي الخصائص ان هذه التربة قد حملها كل ملك
 واهداها الى النبي (ص) وان كل ملك اتى الى النبي (ص) يوم ولادة الحسين (ع)
 للتهنئة كان معه شيء من تربة كربلا وقد اخذ النبي (ص) بنفسه ودفعه الى ام سلمة
 واخذ الحسين (ع) ودفعه الى ام سلمة يوم خروجه من المدينة وفي الروايات
 الصحيحة لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين (ع) من الفضل لما اتوا شوقاً وتقطعت
 انفسهم عليها مرات ولو علموا فضلها لأنوه حبواً من اقصى البلاد وان كل شيء يتمسح
 بزائره ويرجو في النظر الي زائره الخير لنظره الى قبره وفيه عن الصادق (ع) قال
 اذا كان يوم القيمة نادى مناد ابن زوار الحسين بن علي (ع) فيقوم عنق من الناس
 لا يحصيهم إلا الله فيقول لهم ماذا اردتم زيارة قبر الحسين (ع) فيقولون يارب
 حبا لرسول الله (ص) ولعلي ولعاطمة (ع) ورحمة له بما ارتكب منه فيقال لهم هذا
 محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فالحقوا بهم فانتم معهم في درجاتهم
 الحقوا بلواء رسول الله فيكونون في ظله وهو في يد علي (ع) فيكونون امام اللواء
 عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ويباهى الله بهم حملة عرشه وملائكته المقربين ويقول
 الاترون زوار قبر الحسين (ع) اتوه شوقاً وفيه من زار الحسين (ع) يوم عاشورا
 وينتسه يحشر ملطخاً بدم الحسين (ع) في زمرة الشهداء الذين قتلوا معه ﴿ اقول ﴾

لا ينبغي ترك زيارته مع هذه الاخبار التي ذكرنا منها عشر آ من اعشارها ولا سيما في الايام المحصورة التي زيارته في تلك الايام شعار للاسلام وغاية سرور وانبساط لجلده سيد الانام ولائمه الصديقه والائمة عليهم السلام منها يوم عرفة في فضل زيارته في ذلك اليوم وردت اخبار كثيرة منها ما روى بشير الدهان عن الصادق « ع » وذلك حين سألته وقال سيدي ربما فاتتني الوقوف بعرفات فاعرف عند قبر الحسين « ع » فقال له احسنت يا بشير ايما مؤمن اتى قبر الحسين « ع » عارفاً بحقه في غير (عند خ د) يوم عرفه كتب له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل او امام عادل فقلت له وكيف لي مثل الموقف قال فنظر اليّ شبه الغضب ثم قال يا بشير ان المؤمن اذا اتى قبر الحسين « ع » يوم عرفة عارفاً بحقه فاعتسل في الفرات ثم توجه اليه كتب الله عز وجل له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه إلا ان قال وعمرة وان الله تبارك وتعالى يديه بالنظر الى زوار قبر الحسين « ع » عشية عرفة قبل نظره الى اهل الموقف قيل له وكيف ذاك قال لأن في اولئك اولاد زنا وليس في هؤلاء اولاد زنا قال في الخصائص ولأن الحسين « ع » عظم بيت ربه وتأدب لجلال معبوده حيث رضى بما يجري على نفسه الشريفة ولم يرض بان يكون بقرب الكعبة فيسقط احترامه في الانظار ولأجل تعظيم بيت ربه عظم الله حرمة الشريف وينظر الى زواره في يوم عرفه قبل ان ينظر الى زوار بيته واهل عرفات ولذا لما قال له محمد بن الحنفية يا اخي فان اطعت رأيي فأقم بمكة فقال الحسين « ع » اني قد خفت ان يغتالي يزيد بن معاوية فأكون الذي تستباح به حرمة هذا البيت مع ان الحسين « ع » اعظم واشرف وافضل من البيت ولولا الحسين « ع » لما خلق الله البيت وهذا مقام لسنا بصده خوفاً من الاطالة ومن نظر في خصائص الحسينية يظهر له بالبداهة ولنختم بهذا الكلام ان الله قد وعد البيت الحرام ان يحججه في كل سنة ست ماء الف

فان نقصوا اثمهم الله بالملائكة واما حرم الحسين (ع) فقد قال علي بن الحسين (ع) تحفة في كل يوم وليلة من كل ساء مائة الف ملك وهم يصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لوزاره ويكتبون اسمائهم قال اسحق بن عمار قلت لأبي عبد الله الصادق (ع) اني كنت عند قبر الحسين (ع) ليلة العرفة وكنت اصلي وثم نحو من خمسين الفاً من الناس جميلة وجوههم طيبة ارواحهم واقبلوا يصلون بالليل اجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم ار منهم أحداً فقال لي ابو عبد الله (ع) انه مر بالحسين بن علي خمسون ألف ملك وهو يقتل فمرجوا الى السماء فاوحى الله اليهم مررتم با بن بنت حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا الى الارض فاسكنوا عند قبره شعثاً غبراً الى ان تقوم الساعة وهو لاه الملائكة ينتظرون قيام الحجة يعجل الله فرجه ويكونون من انصاره يا بن الحسن (ماذا يبهيك ان صبرت لوقعة الطف النظيمه الخ) قال امير المؤمنين (ع) بابي وامي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كافي انظر الى الوحش مادة اعناقها على قبره من انواع الوحش يكونه ويرنونه ليلا حتى الصباح فاذا كان كذلك فاياكم والجفاء يعني لا تجفوا عليه بترك زيارته وقال الصادق (ع) زوروا الحسين (ع) ولا تجفوه فانه سيد شباب اهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السماء والارض قال الراوي قلت جملت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك قال (ع) انه قد عرق رسول الله وعقنا اهل البيت واستخف بامر هو له وقال (ع) ولا تزهدوا في اتيانه فان الخير في اتيانه أكثر من ان يحصى لو يعلم الناس ما في زيارته من الخير لأفتتسبوا على زيارته بالسيف ولباعوا اموالهم في اتيانه ومن زاره كان الله له من رراء حوائجه وكفى ما اهمه من امر دنياه وانه ليحلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما انفق ويفقر له من ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وزر ولا خطيئة فان هلك في سفره نزلت الملائكة ففسلته ولما دفن فتح له

الى الجنة باب يدخل عليه روحها حتى ينشر وان سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه
فجعل له بكل درهم انفقته عشرة آلاف درهم وذخر له ذلك وان فاطمة اذا نظرت اليهم
ومعها الف نبي والف صديق والف شهيد والف من الكرويين يسمدونها على
البكاء وانها لتشرق شهقة فلا يبقى في السموات ملك الا بكى رحمة لصوتها وما تسكن
حتى ياتيها النبي (ص) فيقول باينية قد ابكيت اهل السموات وشغلتمهم عن التقديس
والتسييح فكفى حتى يقدسوا فان الله بالغ امره وانها لتنظر الى من حضر من زوار
الحسين فتسئل الله لهم من كل خير وعما يظهر من الاخبار ان فاطمة منذ قتل الحسين
لم تزل تبكي ليلها ونهارها على الحسين (ع) ولا تسكن وكل يوم تنظر الى قبر
ولدها الحسين فتصرخ الخ في البحار عن قدامة بن زائدة عن ابيه قال قال علي بن الحسين (ع)
بلغني يا زائدة انك تزور قبر ابي عبد الله « ع » احيانا فقلت ان ذلك لكما بلغك
فقال لي فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل احداً على محبتنا
ومفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا فقلت والله ما اريد بذلك
الا الله ورسوله ولا أحفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكره ينالني
بسبه فقال والله ان ذلك لكذلك فقلت والله ان ذلك لكذلك يقولها ثلاثا واقولها
ثلاثا فقال ابشر ثم ابشر ثم ابشر فلا خبرك بخبر كان عندي في النخب المحزون ان
لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر اهله
وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا
فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما ارى منهم قاتي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني
عمتي زينب بنت علي (ع) الكبرى فقلت ما لي اراك تجود بنفسك يا بنية جدي وابي
واخوتي فقلت وكيف لا اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعموتي وولد عمي
واهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالمرء مسلمين لا يكفنون ولا يوارون لا يعرج

عليهم احد ولا يقربهم بشر كانوا اهل بيت من الدليم والخزر فقالت لا يجزعك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله (ص) الى جدك وايبك وعمك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة فيدفنونها وينصبون لهذا الطف علماً لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس اثره ولا ينفو رسمه على كرور الليالي والايام وايجتهدن أمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره إلا ظهوراً وامره إلا علواً فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت عتي حدثتني ام ايمن ان رسول الله زار فاطمة في يوم من الايام فعملت له حريرة واتى علي (ع) بطبق فيه تمر ثم قالت ام ايمن فانيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله (ص) وعلي (ع) وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله (ص) وشربوا من ذلك اللبن ثم اكل واكلوا من ذلك التمر والزبد ثم غسل رسول الله (ص) يده وعلي (ع) يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يديه ومسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) نظراً عرفنا منه السرور في وجهه ثم رفق بطرفه نحو السماء ملياً ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ثم خر ساجداً وهو ينشج فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر فخرت فاطمة وعلي والحسن والحسين (ع) وخرت معهم لما رأينا من رسول الله (ص) وهبناه ان نساله حتى اذا طال ذلك قال له علي (ص) وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا ابكي الله عينيك فقد افرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال (ص) يا حبيبي سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط واني لا أنظر اليكم واحمد الله على نعمته علي منكم اذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك

فاكل لك النعمة وهنالك العلية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكارة تصيبهم بايدي اناس ينتحلون ملكك ويزعمون انهم من امتك برأء من الله ومنك خبطاً خبطاً وقتلاقتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولاك فيهم فاحمد الله جل وعز على خيرته وارضى بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائك ثم مقتول بعدك يقتله اشر الخلق والخليقة واشقى البرية نظير عاقر الناقة يولد تكون اليه هجرته وهو مغرم شيعته وشيعته ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم وان سبطك هذا واوى بيده الى الحسين مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة الفرات بارض تدعى كربلا من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا يفتى حسرته وهي اطهر بقاع الأرض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم كتابها اهل الكفر واللعنة تزعزعت الأرض من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفتت البحار بامواجها وماجت السموات باهلها غضباً لك يا محمد ولذريتك واستمظاما لما ينتهك من حرمتك واشر ما يكافى به ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز وجل في نصره اهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحى الله الى السموات والارض والجبال والبحار ومن فيهن انى انا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وانا اقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لأعدب من وتر رسولي وصفي وانتك حرمة وقتل عترته ونبد عهده وظلم اهله عذابا لا اعذبه احداً من العالمين فعند ذلك يضحج كل شيء في السموات

والارضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله عز وجل قبض ارواحها بيده وهبط الى الارض ملائكة من السماء السابعة معهم انية من الياقوت والزمرد ومملوءة من ماء الحياة وحل من حل الجنة وطيب من طيب الجنة ففسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفأ صفأ عليهم ثم بيعت الله قوماً من امتك لا يعرفهم الكفار ولم يشر كوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماء لأهل الحق وسبباً للمؤمنين الى الفوز وتحنه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزاره ويكتبون اسماء من يأتيه زائر من امتك متقربا الى الله واليك بذلك واسماء ابائهم وعشائرم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويمزفون به وكأني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي امامنا ومعنا من الملائكة ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدايده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد ارقبر اخيك او قبر سبطيك لا يريد به غير الله جل وعز وسيجد اناس قد حقت عليهم من الله الالعنه والسخط ان يعفو رسم ذلك القبر ويمحو اثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلا ثم قال رسول الله فهذا ابكاني واحزنتي قالت زينب (ع) فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله ابني (ع) ورأيت اثر الموت عليه قلت يا اباة حدثني ام ايمن بكذا وكذا وقد احببت ان اسمعه منك فقال يا بنيدة الحديث كما حدثتك ام ايمن وكأني بك وبنياء اهلك لسبايا بهذا البسد اذلاء خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس فصبراً صبراً فوالذي فلق الحبة وبره النسمة

ما لا على ظهر الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله (ص) حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس في ذلك اليوم يطير فرحاً فيجول الارض كلها في شياطينه وعفرارته فيقول يامعشر الشياطين قد ادركننا من ذرية ادم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصاة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم واوليائهم حتى تستحکم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاةكم ذنب غير الكبائر قال زائدة ثم قال علي بن الحسين (ع) بعد ان حدثني بهذا الحديث خذه اليك اما لو ضربت في طلبه اباط الابل حولاً لكان قليلاً عن معاوية بن وهب قال دخلت على الصادق (ع) في يوم عاشوراء فرأيت ساجداً في محرابه فجلست من ورائه حتى فرغ فاطال في سجوده وبكائه فسمعتة ينادي ربه وهو ساجد ويقول اللهم يا من خصنا بالكرامة واعدنا الشفاعة وحملنا الرسالة وجعلنا ورثة الانبياء وختمنا الامم السالفة وخصنا بالوصية واعطانا علم ما مضى وما بقى وجعل افئدة من الناس تهوى اليك اغفر لي اللهم ولاخواني ولزوار قبر ابى عبدالله الحسين الذين انفقوا اموالهم في حبه واشخصوا ابدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عند الله في صلتنا وسروراً ادخلوه على نبيك (ص) واجابة منهم لأمرنا وغيظاً ادخلوه على عدونا وارادوا بذلك رضوانك اللهم فكأنهم عنا بالرضوان واكلامهم بالليل والنهار واخلفهم في اهل بيته واولادهم الذين خلفوا احسن الخلف واكفهم شر كل جبار عنيد وكل شيطان مريد وكل ضعيف من خلقك وشديد وشر شياطين الانس والجن واعطهم افضل ما املوه منك في غربتهم عن اوطانهم وما اثرونا به على ابنائهم واهاليهم وقراباتهم اللهم ان اعدنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينهم ذلك من النهوض والشحوص اليك خلافاً منهم على من خالفنا اللهم ارحم تلك

الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلبت على قبر ابي عبدالله الحسين وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي حزنت لاجلنا واحترقت بالحزن علينا وارحم تلك الصرخة التي كانت لاجلنا اللهم اني استودعك الانفس وتلك الابدان حتى ترويبهم من الحوض يوم العطش الاكبر وتدخلهم الجنة وسهل عليهم الحساب انك انت الكريم الوهاب قال فما زال (ع) يدعو لاهل الايمان ولزوار قبر الحسين وهو ساجد في محرابه فلما رفع رأسه اتيت اليه وسلمت عليه وتأملت في وجهه واذا هو كاسف اللون متغير الحال ظاهر الحزن ودموعه تتحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب فقلت ياسيدي مم بكائك لا ابكي الله لك عيناً وما الذي حل بك فقال لي او في غفلة عن هذا اليوم اما علمت ان جدي الحسين (ع) قتل في هذا اليوم فبكيت لبكائه وحزنت لحزنه فقلت له سيدي فما الذي افعل في هذا اليوم فقال لي يا بن وهب زر الحسين من بعيد اقصى ومن قريب ادنى وجدد الحزن عليه واكثر البكاء والشجو له فقلت ياسيدي لو ان الدعاء الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله تعالى لظننت ان النار لا تطعم منه شيئاً والله لقد تمنيت اني كنت زرته قبل ان احيى فقال لي فما الذي يمنعك من زيارته يا بن وهب ولم تدع ذلك فقلت جعلت فداك لم ادر ان الاجر يبلغ هذا كله حتى سمعت دعائك لزواره فقال لي يا بن وهب ان الذي يدعو لزوار الحسين (ع) في السماء اكثر ممن يدعو لهم في الارض فايك ان تدع زيارته لخوف من احد فن تركها لخوف رأى الحمرة والندم حتى انه يتمنى ان قبره نبذه يا بن وهب اما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام اما تحب ان تكون غداً ممن رأى وليس عليه ذنب يتبع به اما تحب ان تكون غداً ممن يصالحه رسول الله (ص) يوم القيمة قلت ياسيدي فما قولك في صومه من غير تبييت فقال (ع) لا تجعله صوم

يوم كامل ولا يمكن افطارك بعد العصر بساعة على شربة من الماء فانه في ذلك الوقت انجالت الهيجا عن آل الرسول وانكشفت الغمة عنهم ومنهم ثلاثون قتيلا من مواليهم ومن اهل البيت يمز على رسول الله (ص) مصرعهم ولو كان حيا لكان هو المعزى لهم قال وبكى حتى اخضت لحيته بالدموع ولم يزل حزينا كثيرا طول يومه ذلك وانا ابكي معه لبكائه واحزن لحزنه نعم كان الصادق (ع) اذا هل هلال عاشوراء اشتد حزنه وعظم بكائه على مصاب جده الحسين (ع) والناس يأتون اليه من كل جانب ومكان يمزونه بالحسين (ع) ويبكون وينوحون معه على مصاب الحسين (ع) اقول تعزية المصاب من اعظم الثنوبات اذا دخل شهر المحرم كان الناس يدخلون على الصادق (ع) ويمزونه وهل عزى احد امامنا السجاد او هجموا عليه وجذبوا النطع من تحتهم يقول الرائي :

قلبه عن نطم مسجى فوقه وبكت له املاك سبع شداد

عن كامل الزيارة مسندا عن ابي حمزة قال خرجت في آخر زمان بنى مروان الى قبر الحسين بن علي (ع) مستخفيا من اهل الشام الى ان انتهيت الى كربلاء فاخفيت في ناحية القرية حتى اذا ذهب من الليل نصف اقبلت نحو القبر فلما دنوت منه اقبل نحوي رجل وقال لي انصرف مأجورا فانك لا تصل اليه فرجعت فزعا حتى اذا كاد ان يطلع الفجر اقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج الى الرجل فقال لي يا هذا انك لا تصل اليه فقلت له عافاك الله ولم لا اصل اليه وقد اقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا تحمل بيني وبينه عافاك الله فاني اخاف ان اصبح فيمقلوني اهل الشام ان ادر كوني هاهنا قال فقال لي اصبر قليلا فان موسى بن عمران سئل الله ان يأذن له في زيارة الحسين (ع) فاذن له فهبط من السماء في سبعين الف ملك فهم يحضرته من اول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يمرجون الى السماء قال فقلت فمن انت عافاك الله قال انا من

الملائكة الذين امروا بحراسة قبر الحسين (ع) والاستغفار لزواره فانهرفت وقد كاد ان يطير عقلي لما سمعت منه قال فلما طلع الفجر اقبلت نحوه فلم يحل بين القبر وبينى احد فدنوت منه وسلمت عليه ودعوت الله على قتله واصلت الصبح واقبلت مسرعاً مخافة اهل الشام ويظهر من هذا الخبر انهم ابي الاعداء من شدة عداوتهم وكثرة بعضهم كانوا يترصدون الزوار ويؤذون من يقصده ومع ذلك ان الشيعة لم يمنهم ذلك ويأتونه على كل حال طلباً لمرضات الله وصلة لرسول الله وتحصيلاً لما وعد الله من الثواب والنيل بشفاعته في يوم الحساب والله در من قال :

ب زوار الحسين خلطت نفسي	ليشفع لي غدأ يوم الماد
وصرت بركيهم اطوى الفيا في	لأحسب منهم عند العداد
فان عدت فقد سعدت وإلا	فقد ادت حقوقاً للوداد
وان ذا لم يعد لها ثواب	فقد فازت بتكثير السواد

وفي الاسرار ذكر هذه القصة فأحييت ابراده لأنه يناسب المقام قال حدث الشيخ الجليل الشيخ جواد النجفي عن ابيه الفاضل الورع التقي الشيخ حسين انه كان في زماننا رجل نصراني ذؤ مال كثير بحيث لا يجاذبها احد فحمل امواله مع غلمانة في السفينة وركب معهم واراد المحبيء من بصرة الى بغداد فيبينما تسير السفينة في الشط اذ خرج جمع من الاصوص من جانب البر واخذوا السفينة ونهبوا ما فيها وقتلوا جمعاً من اهل السفينة ونجى الله تعالى ذلك التاجر النصراني من القتل إلا انه كان بما اصاب به مسلوب الفؤاد ومنزوع العقل وواقعاً على وجهه في ناحية من البر فلما جن الليل مر به احد من اهل الحبي الساكنين في قريب من ذلك الموضع فخرکه من ذلك المكان ورفعہ معه الى الحبي وأنزله في مضيف شيخ اهل القبيلة فلما اطعموا على حاله وما جرى عليه ترحموا عليه وكان الشيخ بكرمه ويمزبه ويصبره بالنظر الى ما تقتضيه الغيرة والحمية

وعلى حسب قول النبي (ص) أكرموا الضيف ولو كان كافراً و كان النصراني يصبر نفسه ويعزبها بالابتلاف والاستيناس بذلك الشيخ وجماعة الحبي ثم انه لما قرب وقت زيارة الغدير عزم الشيخ مع رجال الحبي ونسأهم ان يزوروا امير المؤمنين (ع) على نمط المشاة والحفاة كما هو عادتهم فلما اطلع النصراني على مسافرة القوم اقبل الى الشيخ وقال خذني معك فاني كنت مستأنساً بكم والآن اخاف الوحشة والوحدة فقال الشيخ ان الطريق بعيد ونحن مشاة حفاة ونتحمل التعب لأجل ما نرجو من الثوبات والدرجات في الآخرة وانت رجل نصراني غير معتقد بما نحن عليه فلما ابح النصراني رضى الشيخ بما يريد ثم صاروا الى النجف الاشرف ومنعوا النصراني من الدخول الى الصحن الشريف وانزلوه في دار ثم بعد الزيارة الغديرية اخذ جماعة منهم طريق الحبي ورجعوا واخذ الشيخ وجماعة منهم طريق كربلا فقال النصراني للشيخ انا لا افارقك واكون معك حيث ما كنت فمضى معهم حتى وصلوا الى كربلا وبقوا هناك الى ان دخل شهر المحرم وكان النصراني معهم ولكن يمنعونه من الدخول في الصحن الشريف حتى كانت ليلة التاسع من المحرم اوليلة العاشر اراد الشيخ وجماعة ان يبيتوا في الصحن الشريف فقالوا للنصراني كن انت معنا واجلس عند الممرجة الكبرى المسماة بالفارسية بجبل چراغ لتحرس ما معنا من العصي والجريبات وجملة اخرى فاننا في هذه الليلة لا ننام بل نكون مع الدين هم مشغولون بالعزاء فجلس النصراني وجعل ينظر كأن القيامة قد قامت من كثرة البكاء والضجيج والنوح ودق الصدور وذكرهم بلسان واحد واحسيناه واقتيلاه بطف كربلا وكان النهار قد اشرق من كثرة الشموع والمشاعل فدهش النصراني وتحير حتى كان قريباً من الصبح فنفرك الناس واخذوا على طريق منازلهم وما بقي في الصحن الشريف إلا قليل من الناس فرأى النصراني اذا برجل عظيم الشأن جليل القدر قد خرج من الحرم الشريف فلاً الصحن الشريف من

نور وجهه فجاء حتى وقف في اخر الايوان وحضر عنده شخصان قائمان في غاية الخضوع والخشوع فقال (ع) لها اثتيا بدفاتر كما فاتيا بما عندهما من الطرمس والدفتر فلما نظر اليه قال (ع) لم تستوفيا في الكتابة فرد الدفتر اليهما فارتعدت فرائصهما فقالا وحقك وحق من فضلكم اهل البيت انا كتبنا من كان في الحرم والزواقي والصحن ومن كان في حرم العباس حتى الرضيع والاطفال كتبناهم فتناول الدفتر ونظر فيه وقال (ع) ما احصيتم جميعاً فنظر احد الرجلين الى الاخر وقال نعم ما كتبنا هذا النصراني فقال الاخر كيف نكتبه وهو نصراني فصاح (ع) عليها لم تكتبيه الا لكونه كافراً فقال عليه السلام سبحان الله اما حل بساحتنا فلما سمع النصراني بذلك صاح واغشى عليه فلما افاق من نشيته اذا بالشيخ والجماعة جالسون فقال لقنوني كلمة الاسلام فلقنوه واسلم وحكى لهم القصة (اقول) فاذا كان رعاية سيد الشهداء وترحمه لنصراني على هذا النجى بمحض دخوله في الصحن الشريف يكتب اسمه فكيف لا يراعي ولا يترحم لمن يكون من محبيه وشيعته ومن يبذل ماله في اقامة العزاء له ويخدم الباكي عليه ويتعب نفسه في ذلك او يخرج من منزله زائراً قبره الشريف ويتحمل الشدائد في طريقه الى ان يصل اليه ولا يريد بذلك إلا الله ورجاه لما وعد الله وصلة لرسول الله (ص) واطاعة لأمر مولاه ابي عبد الله عليه السلام حيث قال بلسان الحال

فيا شيعتي لا تتركوا قصدي ترتي
فاتيانهما من افضل القربات
ومهما شربتم بارداً الماء فاذكروا
وفاتي عطشاننا بشط فرات
وصبوا عليّ الدمع في كل موضع
فاني قتيل الدمع والعبرات

قال لولده السجاد عليه السلام اذا رجعت الى المدينة ابلاغ شيعتي عني السلام الخ
١١١ في البحار عن سليمان الاعمش انه قال كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار كنت احضر عنده الليالي واجلس عنده واحديثه ويحدثني فاتيبت اليه ليلة الجمعة فقلت له

يا هذا ما تقول في زيارة قبر الحسين (ع) فقال لي هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار قال سليمان فقامت من عنده وقد امتلأت غيظاً عليه فقلت في نفسي اذا كان وقت السحر اتيه واحده شيناً من فضائل الحسين (ع) وزيارته فان اصر على العناد قتلته قال سليمان فلما كان وقت السحر اتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه واذا بزوجه تقول لي انه قصد كربلا لزيارة الحسين (ع) في اول الليل قال سليمان فسرت في اثره الى زيارة الحسين (ع) فلما وصلت الى الغاضرية اذا بالشيخ ساجد لله تبارك وتعالى وهو يدعو ويكي عنده قبر الحسين (ع) ويستل الله التوبة والمغفرة ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرأني قريباً منه فقلت يا شيخ بالامس كنت تقول زيارة الحسين (ع) بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار واليوم اتيت تزوره فقال يا سليمان لا تلمي فاني ما كنت اثبت لأهل هذا البيت الامامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتي وروعتني فقلت له ما رأيت ايها الشيخ قال رأيت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا اقدر على وصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكاله وهو مع اقوام يحفون به حفيماً ويرفونه زفيماً وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج اربعة اركان وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة ايام فقلت لبعض خدامه من هذا فقال هذا هو محمد المصطفى (ص) قلت ومن الاخر فقال علي المرتضى ثم مددت نظري فاذا انا بناقة من نور عليها هودج بن نور وفيه امرأتان والنافاة تطير بين السماء والارض فقلت لمن هذه النافاة فقال لحنيفة الكبرى وفاطمة الزهراء فقلت ومن هذا الغلام فقال هذا الحسن بن علي (ع) فقلت والى اين يريدون باجمعهم فقال لزيارة المقتول ظلماً شهيد كربلا الحسين بن علي المرتضى ثم اني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء (ع) واذا انا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فستلت ما هذه الرقاع فقال هذه رقاع فيها امان من النار لزوار الحسين (ع)

في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي انك تقول زيارته بدعة فلا تنالها حتى تزور الحسين وتمتد فضله وشرفه فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً وقصدت من وقتي وساعتي زيارة سيدي ومولاي الحسين (ع) وانا تائب الى الله تعالى فوالله يا سليمان لا افارق قبر الحسين (ع) حتى تفارق روحي جسدي (اقول) هذا حال كل من زاره لو علم فضل زيارته يعني من زار الحسين (ع) عارفاً به وبفضل زيارته فبالقطع واليقين لا يرضى بان يفارقه حتى تفارق روحه جسده اسألکم بالله اذا كان زائر لا يرضى بان يفارقه فكيف بالخوراء زينب (ع) فما كان حالها حين فارقت كرهاً وفي البحار قال معاوية ابن وهب كنت جالساً عند جعفر بن محمد (ع) اذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له ابو عبد الله عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا شيخ ادن مني فدنى منه وقبل يديه وبكى فقال له ابو عبد الله (ع) وما يبكيك يا شيخ قال له يا بن رسول الله انا مقيم اعلى رجاء منكم منذ نحو مائة سنة اقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا اراه فيكم فتلويني ان ابكي قال فبكي ابو عبد الله (ع) ثم قال يا شيخ ان اخرت منيتك كنت معنا وان عجبت كنت يوم القيامة مع نفل رسول الله (ص) فقال الشيخ ما ابالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله فقال له ابو عبد الله (ع) يا شيخ ان رسول الله (ص) قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بها لن تضلوا كتاب الله المنزل وعترتي واهل بيتي نجية وانتم معنا يوم القيامة قال (ع) يا شيخ ما احسبك من اهل الكوفة قال لا قال (ع) فن ابن قال من سوادها جعلت فداك قال (ع) اين انت من قبر جدي المظلوم الحسين قال اني لقریب منه قال كيف اتيانك له قال قال اني لأتيه واكثر قال يا شيخ ذاك دم يطالب الله تعالى به ما اصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين (ع) ولقد قتل في سبعة عشر من اهل بيته نصر وا الله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله احسن جزاء الصابرين انه اذا كان يوم القيامة اقبل رسول الله (ص)

ومعه الحسين (ع) وبده على رأسه بقطر دمًا فيقول يارب سل امتي فيم قتلوا ابني اقول يقبل النبي (ص) يوم القيامة ومعه الحسين (ع) وتقبل فاطمة ومعه قيص الحسين (ع) مضمخًا بدمه وتقول يارب هذا قيص ولدي وقد علمت ما صنع به الخ

المجلس السادس في فضل البكاء عليه

سئل موسى بن عمران الهادي بم فضات امة محمد صلى الله عليه وآله على سائر الامم قال بعشر خصال قال وما تلك الخصال التي يعملونها حتى آسر بني اسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصلوة والزكوة والصوم والحج والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والماشوراء قال موسى يارب وما العاشوراء قال البكاء والتباكي على سبط محمد (ص) والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى ياموسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى وتمزى على ولد المصطفى إلا وكانت له الجنة خالداً فيها وما من رجل انفق ما له في محبة ابن بنت المصطفى طامعاً وغير ذلك درهما او ديناراً إلا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معافاً في الجنة وغفرت له ذنوبه وعزتي وجلالي ما من رجل او امرأه سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلا وكتبت له اجر مائة الف شهيد وفي البحار عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال ان الحسين بن علي (ع) في يمين العرش ينظر الى معسكره ومن حل من الشهداء معه وينظر الى زواره وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء ابائهم و بدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل من احدكم بولده وانه ليرى من يبكيه ويستغفر له ويستل آباءه ان يستغفروا له ويقول لو يعلم الباكي على ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من جزعه وفيه قال الصادق (ع) ما من عبد يحشر يوم القيامة إلا وعيناه باكيتان إلا الباكين على جدي الحسين (ع)

فانه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور على وجهه والخلق في الفزع وهم امنون والناس يعرضون وهم حداث الحسين (ع) تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سواه الحساب فيقال للباكين على الحسين (ع) ادخلوا الجنة فيا بون ويختارون مجلس الحسين (ع) وحديثه على الدخول في الجنة حتى ان الحور لترسل الى الباكين على الحسين بانا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدن فهم لا يرفعون رؤسهم اليهم ولا يمتنون بما يقال لهم لما يرون في مجالسهم من السرور والكرامة وان اعدائهم من بين مسحوب ناصيته الى النار ومن قائل يقول ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وانهم ليرون منزلة المؤمنين الباكين على الحسين (ع) ولا يقدر ان يدنوا منهم ولا يصلوا اليهم وان الملائكة لتأتي اليهم ثانياً بالرسالة من ازواجهم من الحور العين ومن خزائهم فيبلغون رسالاتهم ويخبرونهم ما اعد لهم من الكرامات فيقولون نأتىكم انشاء الله فيرجعون الى ازواجهم ويخبرونهم بمقالاتهم وقرابهم بن الحسين (ع) وما هم فيه من الكرامات فيزداد بن اليهم شوقاً ثم يؤتون بالمرآكب والرحال على النجائب فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والصلاة على محمد وآله ويقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الاكبر واهوال القيامة ونجانا مما كنا نخاف فيسيرون الى ان ينتهوا الى منازلهم ثم اعلم ان للحسين (ع) مواقف في يوم القيامة احدها تحت ظل العرش وحوله جمع من شيعته ومحبيه والباكين عليه من المؤمنين مستأنسين بحديثه وموقف له عند الحوض ومعه جده النبي (ص) وابوداودي (ع) وامه فاطمة (ع) واخوه الحسن (ع) وهو يروى شيعته والباكين عليه وله مواقف اخر يوجب اضطراب الجميع في المحشر حتى الاعادي خصوصاً شيعته ومحبيه وجده وايه لا سيماهم الزهراء اذا نظرت الى موقفه حين تقول فاطمة رب ارنني ولدي الحسين (ع) فيأتي النداء من قبل الله يا فاطمة انظري الى قلب المحشر فتنتظر فاذا الحسين قائم ليس عليه رأس واوداجه تشخب دماً فتصيح

فاطمة واولاده واحسيناه ثم تقول يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين (ع) فيغضب الله تعالى اغضب فاطمة فيأمر ناراً يقال لها هبب النقطي قتلة الحسين (ع) الخ ذكر الصدوق « ره » في الامالي والمجلسي في البحار عن الربان بن شيب قال دخلت على الرضا (ع) في اول يوم من المحرم فقال لي اصائم انت يا بن شيب قلت لا يا بن رسول الله فقال يا بن شيب ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عز وجل وقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك مسمع الدعاء فاستجاب الله دعائه وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم في محرابه يصلي بازكريا ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله استجاب له كما استجاب لزكريا ثم قال يا بن شيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يجرمون فيه الظلم والقتال لحرمة ما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نسائه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدأ يا بن شيب ان كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب « ع » فانه ذبح كما يذبح الكباش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الارض شيبهون ولقد بكت السموات والارضون لقتله لقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة آلاف لئنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم فيكونون من انصاره وشعارهم بالثارات الحسين يا بن شيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده انه لما قتل جدي الحسين (ع) امطرت السماء دماً وتراً باحمر يا بن شيب ان بكيت على الحسين (ع) حتى تسيل دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيراً كان او كبيراً قليلاً او كثيراً يا بن شيب ان سرك ان تاتي الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين (ع) يا بن شيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي (ص) فالعن قتلة الحسين يا بن شيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (ع) فقل متى ذكرته باليتي

كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً يا بن شيبان ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايقنا فلو ان رجلاً تولى حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة وقال الرضا (ع) في خبر آخر ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يجرمون فيه القتال فاستحلحت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبى فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله (ص) حرمة في امرنا ان يوم الحسين (ع) افرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب وبلا واورثنا الكرب والبلا الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين (ع) فليكن الباكون وليندب النادبون فان البكاء عليه نخط الذنوب العظام ثم قال كان ابي اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكأبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة ايام فاذا كان اليوم العاشر كان ذلك يوم صيبته وجزعه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (ع) اقول ولم ير يوم اعظم واشد من هذا اليوم ويدل على ذلك قول علي (ع) والحسن (ع) «الحسين (ع) لا يوم كيومك يا ابا عبد الله . نظم

لا مثل يومكم بعرضه كربلا في سالفات الدهر يوم شجون
يوم ابي الضيم صابر محنة غضب الاله لوقعها في الدين

في البحار عن الكامل عن مسمع قال قال لي ابو عبد الله الصادق (ع) يا مسمع انت من اهل العراق اما تأتي قبر الحسين (ع) قلت لا انا رجل مشهور من اهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة واعدائنا كثيرة من اهل القبائل من الانصاب وغيرهم ولست امنهم ان يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيميلون علي قال لي (ع) انا تذكر ما صنع به قلت لي قال فتجزع قلت اي والله واستمبر لذلك حتى يرى اهلي اثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال (ع) رحم الله دمعتك اما انك من الذين يمدون من اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا

ويحزنون لحزنتنا ويخافون لخوفنا ويأمنون اذا امانا اما انك سترى عند موتك حضور ابائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك قبل الموت فلك الموت ارق عليك واشد رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالكرامة يامسمع ان الارض والسماء لتبكيان منذ قتل امير المؤمنين « ع » رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر ومارقات دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما اتينا إلا رحمة الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سالت دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفت حرها حتى لا يوجد لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح محبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يامسمع من شرب منه شرقة لم يظماً بعدها بدأ ولم يشق بعدها ابداً وهو في برد الكافور وزجج المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان يجري على مرضاض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ربحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجواهر يفوح في وجهه الشارب منه كل فألحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت هيبنا لا ابني بهذا بدلا ولا عنه حولا اما انك يامسمع ممن تروى منه وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر الى الكوثر قال وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبا وان على الكوثر امير المؤمنين (ع) وفي يده عصاً من عوسج يحطم بها اعدائنا اقول وهل شرب احد من الكوثر في دار الدنيا نعم شبيه رسول الله على الاكبر (ع) حين سقط على الارض حضره رسول الله (ص) ومعه شرقة من الكوثر وناولها اياه

وشر بها وصاح يا ابتاه عليك مني السلام هذا جدي قد سقاني بكأسه الخ في البحار قال النبي (ص) قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله بلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذرارهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة الحسين (ع) ومحبيهم وناصرهم والساكنتين عن لعنهم من غير تقيمة يسكتهم ألا وصلى الله على الباكين على الحسين (ع) رحمة وشفقة واللاعنين لأعدائهم والممثلين عليهم غيظاً وحنقاً الا وان الراضين بقتل الحسين (ع) شركاء قتله الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم برآء من دين الله ان الله ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين (ع) الى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين وبلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصددها وغساقها وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين اليها من اعداء آل محمد عذابهم اقول فالويل ثم الويل للفرحين الضاحكين بقتل الحسين (ع) وم آل زياد وآل مروان وآل امية لعنهم الله وقد اتخذوا يوم عاشوراء يوم بركة وتقرّبوا بذلك الى يزيد فوضعوا له الاخبار واخذوا عليه الجوائز من الاموال وعادوا من الجزع والبسكاه الى السرور والفرح والتبرك والاستعداد كما ورد في زيارته اللهم ان هذا يوم تبركت به بنو امية وابن اكلة الاكباد الامين بن الامين على لسان نبيك ونحن نتقرب الى الله تعالى والى رسوله (ص) بالبراءة من هؤلاء الكفرة وبالبكاء والجزع على الحسين (ع) وباقامة العزاء له وكيف لا نبكي عليه وقد قال (ع) « انا قتيلا العبرة وصرير الدمعة وكأن العبرة والدمعة اعدت له ولذا قال الصادق (ع) »

كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين . نظم

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة لكنما عيني لأجلك باكية

تبتل منكم كربلا بدم ولا تبتل مني بالدموع الجارية

قال الرحوم الحاج شيخ جعفر (ره) في الخصائص اعلم ان الرقة والجزع والبكاء على مصائب اهل البيت « ع » مختلف ومنقسم على اقسام الاول منها بكاء القلب وهي عبارة عن الهم والغم على ما جرى عليهم من الاعداء وهو اول المراتب وثمرته له وثوابه من الله ان يمطي بكل نفس ثواب تسييح لله كما قال الصادق « ع » نفس المهرم لظلمنا تسييح وهمه لنا عبادة وكتمان مرنا جهاد في سبيل الله والقسم الثاني منها وجع القلب وهو يحصل من تراكم الموم والغموم فاذا كثر همه وغمه لمصائب اهل البيت يتألم من ذلك حتى يوجع قلبه فاذا عرض عليه ذلك كان له من الاجر ما قال الصادق « ع » لسمع وان الموم قلبه لنا الخ والقسم الثالث دوران الدمع في الحدة بلا خروج منها وهذه مرتبة فوق مرتبة وجع القلب وله من الاجر ايضاً فوق ذلك كما قال جعفر بن محمد لسمع يامسمع وما بكى احد رحمة لنا الخ والقسم الرابع من البكاء خروج الدمعة من العين ولو بقدر جناح بموضة وهذا هو الذي قال الصادق (ع) من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفي خبر آخر قال « ع » من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له دون الجنة والقسم الخامس خروج الدمعة مع التقاطر ولها خواص ومنافع منها قال الصادق لسمع فلو ان قطرة من دموعه الخ السادس سيلان الدمعة على الوجه والصدر والحية وهذا هو بكاء الائمة (ع) ولها من الاجر فوق ان تحصى منها ما قال الرضا (ع) لريان بن شيب ان بكيت على الحسين حتى تسيل الخ منها ما قال زين العابدين (ع)

إيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى تسيل على خده لأذى مسناً من عدونا في الدنيا بوئه الله مبهوء صدق في الجنة وإيما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمه على خديه من مضاضة ما أرذني فينا صرف الله عن وجهه الاذى وامنه يوم القيامة من سخط النار إيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي (ع) دمه حتى تسيل على خده بوئه الله بها في الجنة غرقاً يسكنها احقاباً وبقيت مرتبة اخرى وهي أعلى من تلك المراتب وافضها وهينئاً لمن عمل بها وهي البكاء مع تقاطر الدمة وسيلانها على الخد واللحية مع الصراخ والنحيب والشهقة وكفى له من الاجر والثواب دعاء الصادق (ع) له بقوله اللهم ارحم تلك المرخنة التي كانت لأجلنا وهذه بكاء الزهراء (ع) في كل يوم كما ورد في الخبر انها تنظر الى قيص ولدها الحسين (ع) وتشهق شهقة حتى يسكنها ابوها انتهى كلامه قدس سره ولم يزل هذا القميص مع الزهراء ولا ينفك عنها الى ان ترد الحشر وهي اخذة بذلك القميص المتلطح بالدم وقد تعلقت بقائم العرش وتقول رب احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين (ع) نظم

كأنني بينت المصطفى قد تعلقت	يذاها بساق العرش والدمع اذرت
وفي حجرها ثوب الحسين مضرجاً	وعنها جميع العالمين بحمرة
تقول يا بديل اقض بيني وبين من	تمدى على ابني بين قهر وقسوة
اجالوا عليه بالصوارم والقنا	وكم جال فيهم من سنان وشفرة

الاخر :

لابدان ترد القيامة فاطم	وقيصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه	والصور في يوم القيامة ينفخ

في البحار قال رسول الله (ص) يمثل لفاطمة في يوم القيامة رأس الحسين (ع) متشطحاً بدمه فتصيح واولاده وائمة فؤاداه فتصق الملائكة لصيحة فاطمة وينادي

اهل القيامة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة فيقول الله ذلك اعمل به وبشيعة واحبائه
وابتاعه النخ في الخصال من امير المؤمنين «ع» ان الله اطلع على الارض فاخترنا
واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون افرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم
فينا اولئك منا والينا وقال الصادق «ع» رحم الله شيعتنا انهم اودوا فينا ولم نوذ
فيهم شيعتنا منا قد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا رضوا بنا ائمة ورضينا
بهم شيعة يصيبهم مصابنا ويبيكهم اوصابنا ويحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا ونحن ايضاً
نتألم لآلهم ونطلع على احوالهم فهم معنا لا يفارقوننا ولا يفارقهم لأن مرجع العبيد
الى سيده ومعه على مولاة فهم يهجرون من عادانا ويمدحون من والانا ويأبسون
من اذانا اللهم احى شيعتنا في دولتنا وابقهم في ملكتنا وملكتنا اللهم ان شيعتنا منا
ومضافون اليها فن ذكر مصابنا وبكى لأجلنا استحيى الله ان يمدبه وقال الصادق «ع»
رحم الله شيعتنا لقد شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة على مصاب الحسين «ع»
قال المرحوم شيخنا القسري اعلم ان مجرد الحضور والجلوس في هذه المجالس التي
انعدت لأجل التذكر والتذكار لناقب اهل البيت والبكاء والتباكى على مصائبهم له
اجر عظيم وفوائد جلييلة في الدنيا والآخرة منها ما قال الرضا «ع» من تذكر مصابنا
وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم
تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلساً يحى فيه امرنا لم يميت قلبه يوم تموت القلوب
منها انها محبوبة لله ورسوله ولأوصيائه كما يظهر من كلام الصادق عليه السلام لفضيل يا فضيل
تجالسون وتمحدثون (وتتحدثون خ ل) قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس لاحبها
فاحيا امرنا يا فضيل فرحم الله من احيا امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه
مثل جناح بموضة (الذباب خ ل) غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر فاذا كنت
هذه المجالس محبوبة للصادق «ع» فيقتنا محبوبة لباقي الائمة ومحبوبة عند الرسول وعند الله منها انا

منظورة للحسين «ع» لأنه في يمين العرش وأنه ليرى من يبكيه ويستل أبائه أن يستغفروا له ويقول لو يعلم الباكي على ما أعد الله له لكان فرحه أكثر من جزعه منها أنه ما دام جالسا في المجلس جليس مع الملائكة لأن المجلس محل شهود الملائكة ومحل هبوطهم فيه ويوافقون الباكي في البكاء والنحيب ويدعون الله له ويطلبون منه الرحمة له ولأبائه كما قال الصادق (ع) لجعفر بن عصفان حين دخل عليه فقربه وادناه ثم قال يا جعفر قال ليبيك جعلني الله فداك قال بلغني أنك تقول الشعر في الحسين (ع) وتحميد قال نعم جعلني الله فداك قال قل فأنشدته (ع) فبكي ومن حوله حتى صارت على وجهه ولحيته ثم قال يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين (ع) ولقد بكوا كما بكينا وأكثر ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها وغفر الله لك فقال يا جعفر الا ازيدك قال نعم ياسيدي قال (ع) ما من أحد قال في الحسين (ع) شعراً فبكي وابكى به الا أوجب الله له الجنة وغفر له وللصادق (ع) مجالس لأقامة عزاء الحسين (ع) والبكاء عليه وذلك كلما دخل عليه أحد من الرائيين على الحسين (ع) فيأمره بالثناء فيرثي قال أبو هريرة المكفوف دخلت على أبي عبد الله الصادق (ع) فقال لي انشدني في الحسين (ع) فأنشدته :

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال فلما بكى أمسكت انا قال مر فررت

يا أعظما لا زات من وطفاء ساكية روية

واذا مررت بقبره فاطلبه وقف المطية

فابك المطهر له طهر والمطهرة التقية

كبكاء معمولة انت يوماً لواحدھا المنية

قال ثم قال زدني فانشدته :

يا مريم قومي واندي مولاك وعلى الحسين فاسعدي بيكالك

قال فبكى وتهاج النساء فلما ان سكتن قال يا ابا هرون من انشد في الحسين (ع) فابكى عشرة فله الجنة ثم جعل ينتقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد فقال من انشد في الحسين وابكى واحداً فله الجنة ثم قال من ذكره فبكى فله الجنة وفي الخبر ما ذكر الحسين ابن علي (ع) عند امامنا الصادق (ع) في يوم قط فرني ابو عبد الله (ع) متبسماً في ذلك اليوم الى الليل وكان يقول (ع) الحسين عـبرة كل مؤمن ومؤمنة كما ان علياً (ع) كلما رأى الحسين «ع» يبكي ويقول يا عبرة كل مؤمن والحسين انا يا ابتاه يقول نعم يا بني وما قال الحسين «ع» هو احرق لقلوب الشيعة قال انا قتيل العبيرة ما ذكرت عند مؤمن ولا مؤمنة الا بكيا واغماً لمصابي (اقول) سيدي ابا عبد الله ان الوحوش والطيور اغتمت لمصيبتك فكيف بالمؤمنين جاء طائر ابيض في يوم عاشوراء فوقع في دم الحسين «ع» الخ في الاسرار قال روى ثقة الاسلام الكليني في كتاب الروضة من الكافي ان الكهيت الشاعر دخل على الصادق «ع» فقال يا كيت انشدني في جدي الحسين فلما انشد كيت ابياتا في مصيبة الحسين عليه السلام بكى الامام بكاء شديداً وبكت النسوة واهل حريمه وصحن في حجراتهم فيبينما الامام في البكاء والنحيب اذ خرجت جارية من خلف الستر من الباب الذي كان في سمت حجرات الحرم وفي يدها طفل صغير رضيع فوضعه في حجر الامام فاشتد حينئذ بكاء الامام «ع» غاية الاشتداد وعلا صوته الشريف وعلت اصوات النساء الطاهرات والحرم من خلف الاستار من الحجرات وهذا معلوم بان مقصود النسوة الطاهرات من انفاذ ذلك الطفل من ذرية رسول الله «ص» الى حضرة الامام ما كان إلا تشبيهاً بملي الاصغر الرضيع ليشد بذلك الرقة في الباكين والباكيات ويكثر البكاء والنحيب كأن هذه المصيبة قد

اثر في قلوبهم غاية التأثير (انتهى) ولا مانعنا وسيدنا الرضا (ع) مجالس في اقامة العزاء
لجده الحسين (ع) قال دعبل بن علي الخزاعي دخلت على سيدي ومولاي علي بن
موسى الرضا (ع) في مثل هذه الايام يعني العاشوراء فرأيتـه جالساً جلسة الحزين
الكئيب واصحابه من حوله كذلك فلما رأني مقبلاً قال لي مرحباً بك يادعبل مرحباً
بناصرنا بيده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه واجلسني الى جنبه ثم قال لي يادعبل احب
ان تنشدني في الحسين شعراً فان هذه الايام ايام حزن كانت علينا اهل البيت وابام
سرور كانت على اعدائنا خصوصاً بنى امية يادعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى
لما اصابنا من اعدائنا حشره الله تعالى معنا في زمرةنا يادعبل من بكى على مصاب
جدي الحسين (ع) غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه نهض وضرب ستراً بيننا وبين
حرمة واجلس اهل بيته من وراء الستر ليكوا على مصاب جده الحسين (ع) ثم
التفت اليّ وقال يادعبل ارث الحسين (ع) فانت ناصرنا وما دحنا فلا تقصر عن
ناصرنا ما استطعت ما دمت حياً قال دعبل فاستعبرت وسالت عبرتي وانشأت :

افاطم لو خلت الحسين مجدلاً	وقد مات عطشاناً بشط فرات
اذا لطمت الخد فاطم عنده	واجريت دمع العين في الوجنات
افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي	نجوم مموات بارض فلاة
قبور بكوفان واخرى بطيبة	واخرى بفتح نالها صلوات
قبور بجنب النهر في ارض كربلا	معرضهم فيها بشط فرات
توفوا عطاشى بالمرء فليمتي	توفيت فيهم قبل حين وفاي

والرضا (ع) يبكي وتبكي النساء قال دعبل فلما وصلت الى هذين البيتين علت

اصوات النساء بالبكاء والنحيب وصحن واحمداه وهي هذه

بنات زياد في القصور مصونة وآل رسول الله منتهكات

بنات زياد في الحصون منيعة وآل رسول الله في الفلوات
 كأنه اقتبس من كلام الحوراء زينب (ع) حين خاطبت يزيد (لع) في خطبتها امن
 العدل يا ابن الطلقاء تحديرك حرارك واماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت
 ستورهن وابدت وجوههن الخ .

المجلس السابع في بعض الحكايات المشجية

في الاسرار قال الدر بندي (ره) اعلم ان اقامة التعزية لا تختص بالطائفة الامامية
 بل ان ذلك ما يفعله جموع كثيرة وطوائف وفيرة من منكري النبوات والنبوة الخاصة
 او الولاية من طائفة الهندود والجوكين وجمع من النصارى والمجوس وغيرهم وذلك
 لما شاهدوا وجربوا مراراً من قضاء حوائجهم الدنيوية وحل المعقودات والمضلات
 والدواهي من امورهم ووصولهم الى الراتب والمناصب العلية الدنيوية عند فعل ذلك
 كما ان رجلا عظيم الشأن يلقب بافتخار الدولة مسكنه في بلد من بلاد الهند تسمى بلكنهو
 ومنصبه مستوفي المالك وكان في الاصل مشركاً من طائفة الهند ولكن كان في ايام
 كفره يبذل في كل سنة في شهر المحرم اموالاً كثيرة في اقامة تعزية سيد الشهداء روي
 له الفداء وقد بذل لذلك في سنة من السنين ضعف ما كان يبذل ويصرف في كل سنة
 ثم ابتلى بمرض شديد حتى كاد ان يهلك فني مثل حال النزاع والاحتضار وحالة لاغما
 اذ برىه وضح وقام وتشرف بالاسلام وقال لما سأوه عن السبب ان سيد الشهداء (ع)
 تمثل وقال له قم قد عافاك الله ببركة اقامتك تعزيتي فسعى هذا الرجل في تعلم احكام
 الاسلام ومعرفة الحلال والحرام ثم ارتحل من الهند الى كربلا بجمع من اهاليه من
 الذين تشرفوا بسببه الى الاسلام بما عنده من نفائس الاموال فجعلها هدية الى الحضرة
 الحسينية فملقها في القبة المنورة وصار من اعبد اهل زمانه من مجاوري اهل العتبات

المطهرة وازهدهم وهذا مما لا شك فيه ان اقامة عزاء الحسين (ع) وبذل المال في ذلك له تأثيرات وفوائد جليلة جميلة وان لم يكن من الشيعة بل وان لم يكن مسلماً كما روي عن رجل من اهل آذربايجان وقد سافر الى بعض بلاد الهند فرأى يوماً ان جموعاً كثيرة من الهنود يسارعون الى ميدان عظيم قال فسألت بعض الناس عن سبب ذلك فقيل لي ان طائفة الهنود عن المشركين عندهم نمش ميت يريدون ان يلقوه في النار ويحرقوه فان ذلك هو دينهم قال فرأيت نحو الميدان فرأيت انهم قد جمعوا وقوداً وهيأوا احطاباً كثيرة فوضعوا الميت في وسطها وكان الميت امرأة بكر أم اضرموا النيران في الوقود والاحطاب فصارت قطعة كبيرة من الميدان كاللحم فاحرقت النار جسد المرأة وصيرته رماداً إلا الصدر منها فانه لم تؤثر فيه النار اصلاً فتعجب الحاضرون فسعى المؤبدان يعني عالمهم في احراقه بالقاء الاحطاب والوقود الكثيرة مرة ثانية واضرم النار فيها وقراءة جملة من الكلمات لم تؤثر ايضاً فيه النار فاغتاظ المؤبدان وقال انها صاحبة جريمة كبيرة وخطيئة عظيمة قد اتت بها في حال حياتها فتغيرت الوان اقرانها واصفرت وجوههم ونظر بعضهم الى بعض فقال جمع منهم لامرأة كانت اخت الميتة إنك عالمة بافعالها وسرورها اية جريمة صدرت منها فخلت انها لا تعلم منها إلا خيراً وانها كانت زاهدة ناسكة على طريقة المذهب إلا اني حضرت معها في يوم من ايام شهر المحرم في مجلس المسلمين وكان مجلس تعزية الحسين (ع) وذكر مصائبه وكان القارىء يقرأ ويدق الحاضرون من المسلمين على صدورهم فغلبت الرقة علينا ففعلت انا واختي ما فعله المسلمون من دق الصدر فقال المؤبدان هذه هي الجريمة التي صارت سبباً لعدم احراق النار صدرها (وفيه) ايضاً ان رجلاً من سكان بعض بلاد الهند كان من محبي اهل البيت (ع) وكان ذا مال كثير وكان دأبه في كل عام من المحرم ان يقيم مجلس العزاء ويبذل لذلك اموالاً كثيرة ويطبخ الموائد ويطعم

الفقراء والمساكين في الليل والنهار فإذا انقضت العشرة من شهر المحرم كان يعطي الفرس المفروشة للفقراء والمساكين وهذا دأبه إلى ان سمى به المعاندون إلى والي ذلك البلد و كان مهانداً لأهل البيت بان هذا الرجل رافضي ودأبه في كل سنة اقامة للعزاء على مقتول كربلا فامر الوالي باحضاره مكتترفاً عنده وسبه وشتمه ثم امر بضربه ونهب امواله وسلب ثيابه وسلب عييده وخدمته ونسائه واهله ففعلوا ما امر الوالي فلم يبق للرجل شيء وبقى فقيراً مهيناً فضمت عليه ايام تلك السنة فلما اقبل شهر المحرم بدت زفرات قلبه حيث لم يبق له شيء لاقابة العزاء وكانت عنده زوجة صالحة ففعلت له ما هذه الزفرات والحنين والبكاء فحكى لها ما في قلبه وقال ما حرقته قلبي وبكائي إلا على فوت اقامة عزاء سيد الشهداء مني ففعلت لا تحزن واستبشر بان لنا ولداً نخذه واذهب به إلى بعض بلاد الهند من النواحي البعيدة وقل ان هذا عبيدي فبعه فأتم بشمته حتى نصبر فـه في عشرة المحرم فجزاها خيراً فاستبشر الرجل وسر ودعا بولده وقص له القصة فقال ابنه افندي نفسي ابن محمد المصطفى (ع) وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء فاخذ ذلك الرجل بيد ولده وسار به إلى بلد بعيد من دياره وأتى به إلى السوق فرأى فتى جليلاً عظيماً مهيباً جميلاً وقد اضاء نور وجهه وجبهته الآفاق فقال له ذلك الفتى ما تريد بهذا الغلام فقال ابيعه فقال بكم تبيعه فقال بكذا فاعطاه من غير مما كسبه فلما اخذ الرجل الثمن ركض وامرع إلى بلده مسروراً ودخل منزله ووحكى لزوجته ما جرى فييناها يتحدنان ويستبشران فاذا بالولد قد اتاها فقالا له هل فورت من المشتري قال لا فقالا له ما شأنك فقال يا ابة انك لما اخذت الثمن وسرت وغبت عن نظري خنتني العبرة فقال لي ذلك الفتى لماذا تبكي يا اعلام قلت لفراق سيدي فانه كان يبري ويحسن الي غاية الاحسان فقال لي ما انت بعبد له بل انت ولده ففعلت له من انت ياسيدي قال انا الذي فعل ابوك ما فعل لأجل اقامته لعزائي انا

الغريب المشرّد انا الذي قتلوني عطشاناً لا نحرز وانا اردك الى ابويك فاذا حضرت عندهما فقل لهما ان المال الذي فات منكم سيرده الوالي اليكم ويزيدكم من البر والاحسان والرفد والعطاء فردني وغاب عني فبينما هم يتحدثون اذ طرقت طارق الباب قائلاً للرجل الصالح اجب الامير والي البلد الآن فلما حضر عند الوالي عظمه وجلله وقال معتزلاً اجماعني في حل فاني قد آذيتك فاعطاه جميع ما اخذ منه وزاد له بره واحسانه وقال ايها الرجل الصالح ابذل جهدك وجدك في اقامة العزاء للامام (ع) فاني اوصلك في كل عام عشرف آلاف درهم واني قد استبصرت وتشيعت مع اهلي واقربائي وكل من يأوي الي فانه قد اتاني الامام المظلوم (ع) وقال لي اتؤذي من بقيم عزائي وتأخذ امواله وعبيده فرد كل ذلك اليه والتمس منه ان يعفو منك وإلا امرت الارض ان تنخسف بك وباموالك فمعجل في طلب الرجل قبل ان ينزل عليك البلاء فها انا استغفرت الله وتبت اليه واهتديت بهداية الامام الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين(وفيه) ايضاً قال حدثني السيد الاجل العالم الفاضل السيد محمد علي المولوي الدكني الهندي ان اهل قرية من قرى حيدرآباد دكن من بلاد هند اذا دخل شهر المحرم يحفرون حفيرة مستديرة يقرب من مائة ذراع مكسراً ثم يقطعون شجرة عظيمة من اصلها فيقطعونها قطعاً ويطرحونها في تلك الحفيرة فيلقون فيها النار في الليل السابع من المحرم فتحرق فتصير ناراً ملتبته موج موحا في ليلة العاشر فيخرج اهل تلك القرية من منازلهم في قريب من نصف الليل فيغتسلون بالماء الذي في جنب دكة مسماة بيوت العاشور وهم ما بين شيخ وكهل وشاب واطفال ميمزين ويشد كل واحد منهم بمنزلة يستر عورته وبين ايديهم ترفع الرايات والاعلام فيمشون حفاة صائحين نائحين ذاكرين شاه حسين شاه حسين الى ان يصلوا قريباً من الحفرة وفي اطرافها رجال في ايادهم المراوح يروحون النيران ليصير وجهها صافية خالية من الرماد فشدت حرارة

النار في ذلك الوقت بحيث لو ان طائراً يطير من مساحة عشرين ذراعاً ليشوى وليحترق فلو ان ذرة منها اذا وصلت الى عضو من الاعضاء تحرقه في آن واحد الى ان تصل الى العظم فاذا وصلوا الى الحفيرة يقدمهم كبيرهم وشيخهم وييده ربح فيدخل هو اولاً في النار ثم يتبعه القوم فيطؤون النيران باقدامهم ويمشون فيها كأنهم يمشون على وجه الارض راسبون فيها الى نصف قد الانسان او الى الركبة وهم يدقون على صدورهم صائحين نائحين حسين حسين من غير ان تؤثر فيهم النار وهكذا يفعلون من نصف الليل الى ان تغرب الشمس من يوم عاشوراء وتصير النار كلها رماداً وقال السيد رأيت مثل ذلك عند مسافرتي الى عتبات المشاهد المقدسة في مروري ليلة العاشور الى قرية من قري بلدة بمبي والعجب ان جمعاً من اصحابنا تبعهم ومشوا فوق النار تبعاً لهم حفاة عراة فسألتهم بعد الانقضاء عن كيفية حرارة النار واحراقها فخلفوا كأنهم كانوا يمشون على الطين والوحل البارد (اقول) فاذا كانت نار الدنيا تصير برداً وسلاماً على المشركين ببركة الحسين (ع) لانهم يقيمون به مراسم الغزاء للحسين (ع) فبالقطع واليقين ان نار جهنم تصير برداً وسلاماً على شيعته والباكين عليه كيف وهم يلتزمون باقامة الغزاء له والبكاء عليه جيلاً بعد جيل وفي كل شهر وفي كل يوم ثم ومن هنا يظهر كيف صارت نار الحرب على اصحاب الحسين (ع) برداً وسلاماً كما اخبر رسول الله (ص) بذلك ويأتي الخبر في محله ثم اعلم ان المرحوم الدر بندي ذكر قصة لا تخلو عن لطف فاحببت ان اذكرها قال حدثني العالم المفتي الاروسي قال كنت مع جمع من عطاء العامة والمتنصبين المتمصبين جالسين في مكان يكثر فيه عبور المسلمين من المسافرين والغرباء من الزوار فمر بنا رجل من المعجم وكان فقيراً فلساً وضيعاً عامياً فحاض طائفة من الجالسين في طمته وايدائه والاستهزاء به فقالوا مالكم ايها الاعجام ايها الحقاء تفعلون في كل سنة من المحرم فعل المجانين والاطفال تضربون على صدوركم

وتحنون التراب على رؤوسكم وترفون اصواتكم بوا حسيناه واحسيناه ونحو ذلك فقال الرجل هذا مما يجب فعله علينا لأننا ان تركنا ذلك وبقينا على هذا الترك مدة مديدة لكنتم تقولون ان يزيد (ع) لم يقتل حسينا ريحانة رسول الله (ص) وقرة عينه ولم يسب بنات رسول الله وعترته بل ان قضية يوم الطف ليس لها اصل فقالوا ولم ذا قال لأننا جربناكم وشاهدنا امثال ذلك منكم مرارا قالوا فكيف ذا فان ان رسول الله (ص) قد جعل عليا ابن عمه ووصيه امير المؤمنين (ع) اماما وخليفة بامر. وأكد من الله وكان ذلك بعد حجة الوداع في مكان يسمى بغدير خم في محضر سبعين الف رجل من الحاج في تلك السنة وقد وصل ذلك اليكم بطرق متعددة متكاثرة خارجة عن الحد والاحصاء المذكورة في كتبكم فلما رأيتمونا انا لا نفعل خوفاً وتقية منكم يوم الغدير الذي هو من اعظم الاعياد واكبرها واشرفها عند الله ولا نعيم بمراسم العيد ما يفعله المسلمون في سائر الاعياد سلكتم جادة الاعتساف وخالفتم امر الله تعالى ورسوله وانكرتم الغدير ووصاية علي (ص) من اصلها ونحن نجد في كل سنة اقامة التعزية وذكر المصائب لسيد الشهداء والنوح والجزع والبكاء عليه والامن على قاتليه وتسميتهم باسمائهم لثلاث طعموا في انكار هذا الامر البديهي الضروري الواصل شأنه الى هذا المقام قال فلما سمعوا مقالته هذه ارتعدت فرأيتهم وتغيرت الوانهم واصفرت وجوههم وطأطأوا برؤوسهم الى الارض فارتطموا في الوحل ثم قال والله ان هذا الجواب من ذلك الرجل ليس إلا من الطاف الله تعالى والهامة بحسب المقام لأنه كان رجلا من اعوام الناس غير مطلع على اصطلاحات العلماء وكيفية معارضاتهم وبعابثتهم (التهنى) وقال قدس سره ومن الآثار العجيبة التي هي باقية الى زماننا هذا ان في قرية من قرى قزوين تسمى بزراباد شجرة كبيرة العمر عظيمة القطر وهي من قسم الشجر الذي تسمى بالفارسية چنار فان غصنا من وسطها ينشق في يوم عاشوراء بحيث يظهر منها صوت

هائل فتسيل منه الدماء الكثيرة وتجتمع الخلق الكثير عند تلك الشجرة في ذلك الوقت
 وبأخذون تلك الدماء السائلة بالكراسيف ونحوها وبما نقله قدس سره حكاية رجل
 من اهل الاحساء وهي بلدة من بلاد البحرين كان رجلا صالحا من خيار الشيعة ومواطبا
 على استماع المراثي والبكاء في مجالس العزاء ولا سيما في عشر عاشوراء فنام ليلة التاسع
 من المحرم بعد ما يبكي كثيرا على الحسين (ع) فرأى في منامه ماما خصه انه دخل بستانا
 فيه اشجار كثيرة وطيور على الاشجار لها تغريد وحنين واذا يبكاء يقرح القلوب قال
 فمشيت واذا انا بعدير ماء وعليه امرأة جلييلة وفي يدها ثوب مخرج بالدم وفي ذلك
 الثوب تمزيق كثير وهي تغسل الثوب وتطيل النظر اليها وتبكي بكاء عاليا وتصرخ صراخا
 عظيما وتفوح رائحة المسك من ذلك الثوب : رجل جليل القدر عظيم الشأن بين يديها
 وعليه جراحات كثيرة وهي تقول له يا ولدي اما ذكرت لهم محل جدك وايبك فلعلمهم
 ما عرفوك قال يا امه قات لهم انا جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامى فاطمة
 الزهراء واخي الحسن المجتبي وجدني خديجة الكبرى فلم يسمعوا كلامي ولم يرعوا
 مقامي وحالوا بيننا وبين الماء وابعوا للكلاب والخنازير ثم قتلوني عطشانا وداسوا
 ظهري بحوافر خيولهم وسلبوا بناتي واركبوهن على الجمال سبايا بلا غطاء ولا وطاء قال
 فدنوت منها وسلمت عليها فردت علي السلام وقلت لها سألتك بالله من تكونين ومن
 هذا الرجل فقالت انا ام هذا المظلوم انا بنت محمد المصطفى انا فاطمة الزهراء وهذا
 ولدي الحسين الذي قتله الامة الشقية بعدنا واذا بنساء قد اقبلن من بين الاشجار
 كأنهن الاقار ومنهن ممزوقة القميص ومنهن مكشوفة الرأس فقلت لها يا سيدتي من
 هؤلاء فقالت زينب وام كلثوم وسكينة ورقية ورباب فبكيك وقلت سيدتي
 ان ابي كان رائيا لكم خصوصا لولدك الحسين (ع) فما حاله فقالت قصره محاذ
 لقصورنا فقلت سيدتي وما جزاء من يبكي لكم او ينفق ماله في عزائمكم وفي عزاء الحسين

او يسهر حزناً عليه او يسعى بحاجة من يقيم عزاءه او يسقى فيه ماء وبلعن عدوكم قالت لهم
الجنة وكل ذلك اعانة لنا فابشروهم بمجوارنا فوحق ابي وبعلى وولدي وشهادته لا ادخل
الجنة ومنهم طفل لم يدخلها فبشروهم وبلغهم عني ذلك (اقول) ويناسب ان اذكر في
هذا المقام رؤياً ذكرها السيد الاجل السيد نصر الله الحائري في ديوانه قال حكى لي
بعض من يوثق به من اهل البحرين ان بعض الاخيار رأى فاطمة الزهراء في منامه
مع لمة من النساء وهن ينحن على الحسين المظلوم يبست من الشعر وهو هكذا

واحسيناه ذبيحا من قفا واحسيناه غسيلة بالدماء

فذي له صاحب الديوان بقوله

واغريباً قطنه شيبته اذ غدى كافوره عفر النرى واسليبا نسجت اكفاته
من نرى اللفد بور وصبا واطعينا ماله نعش سوى الر مح في كف سنان ذى الخنا
واوحيد الم بغمض طرفه كف ذى رفق به في كربلا واصريعا او طأوا خيلهم
امى صدر منه للعلم حوى واذ يبحا يتلظى عطشا وابوه صاحب الحوض غدا
واقتيلا احرقوا خيمته وهي للدين الحنيفة وعاء لا انساء فردا ماله
من معين غير دمع واسى

وذكرت ايضا رؤيا اخرى قال المرحوم النورى نور الله مضجعه في مستدرك
الوسائل رأيت في بعض الدواوين ان رجلا من الصلحاء رأى فاطمة الزهراء في منامه
فامرته ان يأمر احداً من الشعراء بنظم قصيدة في رثاء الحسين (ع) ويكون اولها
(من غير جرم الحسين يقتل) فامتثل امرها السيد الاجل السيد نصر الله الحسيني ونظم
من غير جرم الحسين يقتل وبالدماء جسمه يغسل وينسج الاكفان من عفر النرى
له جنوب وصبا وشمال وقطنه شيبته ونعشه ربح له الرجس السنان يحمل
ويوطنون صدره بخيلهم والعلم فيه والكتاب المنزل وبشكي حر الظا والسيف من

اوداجه يروى دمأ وينهل اقدبه فردأ ما له من ناصر سوى امى وعبرة تسلسل
قد حرموا الماء عليه قسوة وهو الخنزير الفلا يحلل واركبوا نسوته عارية
على مطايا ليس فيها ذلل ونسوة الطاغى يزيد في حى امن عليهم السجوف تسيل
وارضعوا ثدى المنايا طفله ومهده صحوره والجنادل

القصيدة طويلة ولكن اقتصرنا على ما ذكرنا في البحار ان ذرة النائحة رأت
فاطمة (ع) فيما يرى النائم انها وقفت على قبر الحسين (ع) تبكي وامرتها ان تنشده
ايها العيان فيضا واستهلالا تغيضا وابكيا بالطف ميتا ترك الصدر رضيعا
لم امرضه قتيلا لا ولا كان مريضاً

قال سبط ابن الجوزى في التذكرة ان ابن هبارية الشاعر اجتاز بكر بلا فجلس
بيكي على الحسين عليه السلام واهله وقال بديها

احسين والمبعوث جدك بالهدى قسما يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبلذات في تنفيس كربك جهد بذل البازل
وسقيت حد السيف من اعدائكم علا وحده السميري الذابل
لكنني اخرت عنك لشقوتي فبلابي بين القرى وبابل
هنيى حرمت النصر من اعدائكم فاقل من حزن ودمع سائل

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله (ص) في المنام فقال له يا فلان جزاك الله عني
خيراً ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين (ع) (عن المنتخب) ان
امرأة ذات فحش كانت معبودة بالمدينة ولها جار وكان مواظباً على ماتم الحسين (ع)
وكان عنده ذات يوم رجال ينشدون ويبيكون على الحسين (ع) فامر لهم باصطناع الطعام
فدخلت المرأة الفاحشة تريد ناراً واذا بالنار قد انطلقت من غفلتهم عنها فمالجتها تلك
الفاحشة بالنفخ ساعة طويلة حتى انسخت يداها وذرفت عيناها فلما توقدت اخذت منها

ومضت لقضاء مأربها فلما صار الظهر وكان الوقت صائفاً يعني حاراً فرقدت واذا هي ترى طيفاً كأن القيامة قد قامت واذا بزبانية جهنم يسحبونها بسلاسل من نار وهم يقولون غضب الله تعالى عليك وامرنا ان نلقيك في قعر جهنم وهي تستغيث فلا تغاث وتستجير فلا تجار قالت والله لقد صرت على شفير جهنم واذا برجل أقبل يصيح بهم خلوها قالوا يا ابن رسول الله وما سببه قال (ع) انها دخلت على قوم يعملون عزائي وقد اوقدت لهم ناراً يعملون بها طعاماً فقالوا كرامة لك يا ابن الشافع والساقى قالت فقات من انت الذى من الله تعالى عليّ بك قال انا الحسين بن علي قات المرأة فانتبهت وانا مذعورة مذهولة ومضيت الى المجلس قبل ان يتفرقوا فحكيت لهم وتمعجوا وقام البسكاه والعبول وتبت على ايديهم من فعل القبيح (في الاسرار) قال الرحموم الدر بندي يحكى ان سلطان الاعظم والحقاقان الالخم فتحملني شاه قد رآه في المنام واحد من النقات على حالة حسنة مبعجلة مكرمة وعليه ثياب السلطنة وتاجها فقال له بماذا نلت هذه المرتبة قال قال لي والله ما تجاوز الله عن سيئاتي وما نلت هذه المرتبة الكبيرة وتلك المنزلة العظيمة إلا بعمل واحد في قضية وبيانها اني قد غلبني العطش في ايام حياتي في ليلة صائفة وكنت انا في النوم فانتبهت من شدة العطش وصحت صحيحة عظيمة وناديت الجواري والنساء تعالين وآتوني بالماء فلم تقم واحدة منهن من المنام والقدرحان المملوءة بالمياه الباردة بسبب وضعها بين الثلج كانت قريبة مني فاجعني العطش ثم ناديتن مرة ثانية فلم تقم ايضاً واحدة منهن من نومها فعزمت على تعذيبهن وعقوبتهن فاذا تذكرت عطش سيد الشهداء والحالة التي كان عليها في حال الشهادة صحت وصرخت وبكيت بكاء الشكلى وانا في تلك الحالة اذ اتت جارية بقدرح من الماء فما اخذت القدرح ولا شربت الماء بل كنت باكياً وناحياً وصائحاً وصرخاً حتى غلبتني الغشية فهذه الموهبة العظمى والمرتبة العليا التي انا عليها انما هي بسبب عملي ذلك (وفي البحار) قال المجلسي (قدس سره)

رأيت في بعض مؤلفات اصحابنا انه حكى عن السيد علي الحسيني قال كنت مجاوراً في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا (ع) مع جماعة من المؤمنين فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتداء رجل من اصحابنا يقرأ مقتل الحسين (ع) فوردت رواية عن الباقر (ع) انه قال من ذرفت عيناه على مصاب الحسين (ع) غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثير البحث فينا واقترقنا من ذلك المجلس وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة في داره فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت وحشر الناس في صعيد صنف لا ترى فيها عوجا امنا وقد نصب الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب واسمرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه فاذا هو قد عطش عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء فلا يجده فالتفت يميناً وشمالاً واذا هو بمحوض عظيم الطول والعرض قال فقلت في نفسي هذا هو الكوثر فاذا فيه ماء ابرد من الثلج واحلى من العسل واذا عند المحوض رجلان وامرأة انوارهم تشرق على الخلائق وهم مع ذلك لبسوا السواد وهم باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل هذا محمد المصطفى وهذا الامام علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت مالي اراهم لا بسين السواد وبالكين ومحزونين فقيس لي أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين (ع) فهم محزونون لأجل ذلك قال فدنوت الى سيدة النساء فاطمة وقالت لها يا بنت رسول الله اني عطشان فنظرت اليّ شزرأ وقالت أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدى الحسين ومهجة قلبي وقره عيني الشهيد المقتول ظالماً وعدواناً لعن الله قاتليه وظالميه وامانيه من شرب الماء قال الرجل فانتهيت من نومي فرعاً مرعوباً واستغفرت الله كثيراً وندمت على ما كان مني واتيت الى اصحابي الذين كنت معهم وخبرت برؤياي وتبت الى الله عز وجل (اقول) ان فاطمة لا ترضى ان تسقى الماء رحلانك واستبعد فضل البكاء على ولدها

الحسين (ع) فما تصنع فاطمة بمن منع الماء عن ولدها حتى قتل وذبح عطشاناً والماء حوله
تشر به الكلاب والخنازير الخ .

المجلس الثامن في بكاء السموات والارضين

عن ابراهيم النخعي قال خرج امير المؤمنين (ع) وجلس في المسجد وهو يتلو هذه
الآية فما بكيت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وجاء الحسين (ع) حتى
قام بين يديه فوضع علي (ع) يده على رأس الحسين (ع) وقال يا بني ان الله تبارك
وتعالى عبرت اقواماً في القرآن فما بكيت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
وابم الله لتقتلنك هذه الامة ثم تبكيك السماء والارض (اقول) ولقد بكنا لقتل
الحسين (ع) زماناً طويلاً في رواية بكنا اربعين صباحاً وفي رواية ستة اشهر وفي رواية
سنة كاملة وفي رواية اخرى سنة وتسعة اشهر وفي كيفية بكائها اختلاف في الاخبار
واما بكاء السماء ففي رواية مكثت سنة وتسعة اشهر مثل العلقة مثل الدم بحيث ان
الشمس تطلع في حمرة وتغيب في حمرة او بحيث لا ترى الشمس فيها ولا زالت الحمرة
ترى بعد ذلك مع الشفق ولم يكن قبل قتله وفي رواية امطرت تراباً احمر وفي رواية
امطرت رماداً وفي خبر امطرت دماً قال علي بن الحسين (ع) لثيت يائيت ان
السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي (ع) قلت
سيدي اي شيء بكأها قال (ع) كانت اذا استقبلت بالثوب وقع علي الثوب شبه
اثر البراغيث من الدم وفي رواية امطرت دماً بحيث احمرت منه البيوت والحيطان كأنما
لطحخت الحيطان بالدم من صلاة الفجر الى غروب الشمس وبقي اثره في الثياب مثل الدم
مدة حتى تقطعت وقال الرضا (ع) لقد اخبرني ابي عن ابيه عن جده انه لما قتل جدي
الحسين (ع) امطرت السماء دماً و تراباً احمر .

بكت السماء دماً ولم تبرد به كبد ولو أن النجوم عيون

والارض بكت بالسواد وبالحرمة والدم كما روى عن رجل من اهل بيت المقدس قال والله عرفنا اهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي (ع) فيها قال الراوى قلت وكيف ذلك قال مارفعنا حجراً ولا مدرأ ولا صخرأ إلا وربنا تحته دمأ يفني واحمرت الحيطان كما املق وامطرنا ثلاثة ايام دمأ عيبطأ وجباينا وجرارنا صارت مملوة دمأ وذهبت الابل الى الوادى لتشرب فاذا هو دم وممعنا منادياً ينادى في جوف الليل يقول

ان رجوامة قتلت حسينا	شفاة جده يوم الحساب
معاذ الله لا نلتم يقينا	شفاة احمد وابي تراب
قنلتم خير من ركب المطايا	وخير الشيب طراً والشباب

واسودت السماء يوم قتله اسود اذا عظيما واشتبكت النجوم وانكسفت الشمس ثلاثا حتى رئت النجوم نهـارا ثم تجلت عنها فليت ان الشمس لم تطلع وتركت الدنيا مظلمة لأن بنات رسول الله يقين مكشفات الوجوه ليس عليهن قناع ولا خمار وقد احاطت بهن الاعداء كأني بزيب (ع) تنادى بلسان الحال لما نظرت الى الصباح

وان بدى الصبح دعت من اسى	ياصبح لا اهلا ولا مرحبا
ابدت ياصبح لنا اوجها	لها جلال الله قد حجبا

في البحار عن ابن ابي عمير قال سمعت الحسين بن ابي فاخته قال كنت انا وجماعة من الشيعة عند ابي عبد الله الصادق (ع) فقلت له جعلت فداك اني احضر مجالس هؤلاء القوم فاذا كركم في نفسي فاي شيء اقول فقال يا حسين اذا حضرت مجالس هؤلاء القوم فقل اللهم ارنا الرخاء والسرور فانك تأتي على ما تريد قال قلت جعلت فداك اني اذكر الحسين بن علي (ع) فاي شيء اقول قال اذا ذكرته فقل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تكررهما ثلاثاً ثم اقبل علينا وقال ان ابا عبد الله لما قتل بكت

عليه السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار وما يرى وما لا يرى إلا ثلاثة اشياء فانها لم تبك عليه فقلت وما هي فقال (ع) البصرة ودمشق وآل الحكم بن ابي العاص وفي دعاء يوم الولاة بكته السماء ومن فيها الارض ومن عليها ولما يطاء لا يتبها قال في الخصائص بكاء جميع الموجودات وليس المراد من الموجودات الموجودات في عالمنا هذا بل بكاه جميع الموجودات من جميع العوالم وليس العالم منحصر في عالمنا هذا بل على رواية ان الله خلق الف الف عالم والف الف آدم وانتم آخر العوالم والادميين فكل موجود وجد في هذه العوالم ما يرى وما لا يرى بكى على الحسين (ع) وليس المراد بكاءهم بعد شهادته فقط بل بكى عليه كل شيء قبل قتله وقبل خلقته كما في الدعاء بكاه حتى الاسلحة والآلات التي قتل (ع) بها في ذلك اليوم كما قال الرازي :

والسيف يفري نحره باكياً والرحم ينعي قائماً واثنى

بكاه حتى اهل الكوفة وقتلته (لع) اما سمعت بكاء الامين عمر بن سعد في يوم عاشوراء وبكاء ذلك الامين الذي جعل يسلب بنات رسول الله وبكاه دار الامارة لما جرى برأس الحسين (ع) الى دار ابن زياد سالت حيطانها دما (في البحار) عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول يا ابا بصير لقد بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي (ع) حتى ذرفت دموعها ومن الطيور التي بكت عليه وتبكيه الآن هذه البومة التي تصيح في الليالي كما قال الصادق (ع) هل رآها احد منكم بالنهار قيل لا يا ابن رسول الله لا تسكده تظهر بالنهار ولا تظهر إلا بالليل قال (ع) اما انها كانت على عهد جدي رسول الله (ص) تأوي المنازل والقصور والدور وكانت اذا اكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم فيرمى اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع الى مكانها ولما قتل الحسين بن علي (ع) خرجت من العمران الى الخراب وقالت

بثت الامة انتم قتلتم ابن بنت نبيكم ولا آمنكم على نفسي وآلت على نفسها ان لا تأوي
إلا الى الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة فاذا جنها الليل افطرت على مارزقت ثم لم
تزل ترنم على الحسين حتى تصبح ومما بكيت عليه من الطيور الطائر الابيض في يوم
عاشوراء حين بقى الحسين صريعاً ودمه على الارض مسفوحاً واذا بطائر ابيض قد
اتي وتمسح بدم الحسين (ع) وجاء والدم يتقاطر من اجنحته فرأى طيوراً نحت
الظلال على الغصون والاشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك
الطير المتلطح بالدم ياويلكم تشتعلون بالملاهي وذكر الدنيا والنهاي والحسين في ارض
كربلا في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظام مذبوح ودمه مسفوح فعاتت الطيور كل
منهم قاصداً كربلا فرأوا سيدنا الحسين ملقى في الارض جثة بلا رأس ولا غسل ولا
كفن قد سفت عليه السواقي وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زواره وحوش
القفار وندبته جن السهول والاعار قد اضاء التراب من انواره وازهر الجو من
ازهاره فلما رأته الطيور تصايخن وأعلن بالبكاء والشور وتواقفن على دمه يترغن
فيه وعاد كل واحد منهم الى ناحية يعلم اهلها عن قتل ابي عبدالله فن القضاء والقدر
ان طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من اجنحته
ودار حول قبر سيدنا رسول الله (ص) يعمن بالنداء ألا قتل الحسين بكر بلا الأذبح
الحسين بكر بلا فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وايضاً جاء غراب فوق في دمه
ثم تمرغ وطار فوق بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين (ع) وهي الصغرى وجعلت
تبكي على فراق ابيها واخوتها وعماتها واعمامها رفعت رأسها فرأت الغراب متلطحاً
بالدم فبكت بكاء شديداً وانشأت تقول :

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويحك من غراب قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب
ان الحسين بكر بلا بين الأسنه والضراب فابكي الحسين بعبرة ترى الاله مع الثواب

قالت الحسين فقال لي حقاً لقد سكن التراب ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب قال محمد بن علي (ع) فعنته لأهل المدينة فقالوا قد جاءتنا بسحر بني عبدالمطلب فما كان بأسرع من أن جاءهم الخبر يقتل الحسين بن علي (ع) ألا لعنة الله على القوم الظالمين .

الجلس التاسع في بكاء الملائكة على الحسين (ع)

في البحار عن الصادق (ع) قال ان الله تعالى وكل بقبر الحسين (ع) اربعة آلاف ملك شعث غبر يكونه من طلوع الفجر الى زوال الشمس فاذا زالت الشمس هبط اربعة آلاف ملك وصعد اربعة آلاف فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر وهذا العدد من الملائكة ينزلون ويصعدون في كل يوم وليلة (وفي خبر زائدة) الذي ذكرناه في فضل زيارته وتحفته ملائكة من كل سماه مائة الف ملك في كل يوم وليلة (الخبر) واربعة آلاف ملك اخرى مقيمون بالحائر فهم لا يرحون من مكانهم ورئيسهم ملك يقال له منصور وهم نزلوا يريدون القتال مع الحسين (ع) فوجدوه قد قتل فامرهم الله بالبقاء حول قبره الشريف فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه ولا يمرض زائره إلا وهم عادوه ولا يموت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وينتظرون قيام الحجة (عج) وهم يبكون ليلهم ونهارهم ولا يفترون عن البكاء حتى ان ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين في الحائر فتصافحهم وتكلمهم وهم لا يجيبون من شدة البكاء فينتظر ونهم حتى تزدل الشمس وحتى ينور الصبح ثم يكلمونهم ويسألونهم عن اشياء من السماء واما ما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلون بشيء سواه قال الصادق (ع) فاذا زرتم الحسين (ع) فالزموا الصمت إلا من خير فانما تشغلون الملائكة اذا نطقتم (في البحار)

عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله (ع) في طريق المدينة ونحن نريد مكة فقالت يا ابن رسول الله مالي اراك كثيرًا حزينا منكسرا فقال (ع) لو تسمع ما اسمع لشغاك عن مسألتي فقلت وما الذي تسمع قال (ع) ابتهاج الملائكة الى الله عز وجل على قتلة امير المؤمنين (ع) وقتلة الحسين (ع) وبكائهم ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم فمن يتنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم (اقول) ويحتمل ان الملائكة اشتغلت بالبكاء من يوم نودي فيهم وبلغهم خبر قتل الحسين (ع) وشهادته وذلك كما في البحار ان ملكا من الملائكة وهو من ملائكة الفردوس اشتاق لرؤية النبي (ص) واستأذن ربه بالنزول الى الارض لزيارته وكان ذلك الملك لم ينزل الى الارض ابدأ منذ خلقه الله فلما اراد النزول اوحى الله اليه ايها الملك اخبر محمدا ان رجلا من امته اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك إلهي كنت مسرورا برؤية نبيك وزيارته فكيف اخبره بهذا الخبر الفظيع واتي لأستحي منه ان اجمعه بقتل ولده فليقتي لم انزل الى الارض فنودي من فوق رأسه ان افعل ما امرت به فدخل الملك على رسول الله (ص) ونشر اجنحته بين يديه وقال يا رسول الله اعلم اني قد استأذنت ربي في النزول الى الارض شوقا الى زيارتك ورؤيتك فليت ربي كان حطما اجنحتي ولم آتكم بهذا الخبر ولكني لا بد لي من انفاذ امر ربي عز وجل يا محمد اعلم ان رجلا من امته اسمه يزيد زاده الله لعنا في الدنيا وعذابا في الآخرة يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة وان شئت اربتك من التربة التي يقتل فيها فتناول ترابا احمر واعطاها اياه وروي ان ذلك كان من ملائكة الفردوس وكان موكلا على البحار فلما ودع النبي (ص) نزل على البحر ونشر اجنحته عليها ثم صاح صيحة عظيمة وقال يا اهل البحار والبرار البسوا اثواب الحزن فان فرخ الرسول مذبح ثم صعد الى السماء وفي اجنحته تربته فلم يلق ملكا إلا وراه من تربته

واخبره بشهادة الحسين ولا اعلم اي الصيحتين احرق على قلوب الشيعة صيحة هذا الملك ام صيحة جبرئيل يوم عاشوراء حين قتل الحسين (ع) نادى بين السماء والارض ألا قتل الامام ابن الامام ابو الأئمة (الخ) واشتغلت الملائكة بالبكاء من ذلك اليوم الذي نادى فيهم ملك البحر واخبر بشهادة الحسين (ع) وزيدت بكاء الملائكة وبكاء السموات والارضين من يوم قتل فيه امير المؤمنين (ع) كما في حديث مسمع قال الصادق (ع) يا مسمع ان الارض والسماء لتبكيان منذ قتل امير المؤمنين رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر وما رقات دموع الملائكة منذ قتلنا وكان الملائكة لم تزل تنظر الى صورة علي في السماء الخامسة وبرون اثر الضربة عليه ويبكون ويلعنون قاتله ﴿ في البحار ﴾ عن النبي ﴿ ص ﴾ قال فلما اسرى بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي ﴿ ع ﴾ فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال جبرئيل يا محمد اشتاقت الملائكة ان ينظروا الى صورة علي فقساوا ياربنا ان بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن ابي طالب حبيب حبيبك محمد ﴿ ص ﴾ وخليفته ووصيه وامينه فتعنا بصورته بقدر ما تمتع اهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عز وجل فعلي بين ايديهم ليلا ونهاراً يزورونه وينظرون اليه غدوة وعشية قال الاعمش سمعت جعفر بن محمد ﴿ ع ﴾ يقول فلما ضربه ابن ملجم ﴿ لع ﴾ على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم ﴿ لع ﴾ فلما قتل الحسين بن علي هبطت الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي ﴿ ع ﴾ في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السموات من عـلا وصعدت ملائكة سماء الدنيا وما فوقها الى السماء الخامسة لزبارة صورة علي والنظر اليه نظروا الى الحسين ﴿ ع ﴾ متشحطاً بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتل الحسين بن علي ﴿ ع ﴾ الى يوم القيامة قال الاعمش قال لي الصادق ﴿ ع ﴾ يا اعمش

هذا من مكنون العلم لا يخرج به إلا إلى أهله (أقول) فكلياً تنظر الملائكة إلى صورة علي يرون على رأسه أثر ضربة ابن ملجم (لع) ولكنهم إذا نظروا إلى الحسين (ع) يرونه جثة بلا رأس ومقطعاً بالسيوف والرماح والنبال والاحجار واوداجه تشخب دمًا وصدره مرضوض بمخاير الخيول وقال امامنا السجاد (ع) في خطبته في جامع دمشق انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء انا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهواء ومن بكاء الجن ونوحهم على الحسين (ع) قد ذكر المؤرخون في المقاتل بلبا ونحن نذكر بعضاً منها (في البحار) قال الرازي كان الجصاصون يسمعون في السحر نوح الجن على الحسين بن علي (بالجبانة) وهم يقولون

مسح الرسول جبينه فله يريق في الحدود

ابواه من عليا قریش جده خير الجدود

وفيه عن كامل الزيارة وقال داود الرقي حدثني جدتي ان الجن لما قتل الحسين

ابن علي بكت عليه بهذه الايات

يا عين جودي بالعبير وابكي فقد حق الخبر

ابكي ابن فاطمة الذي ورد الفرات فما صدر

الجن تبكي شجوها لما أتى منه الخبر

قتل الحسين ورهطه نعتاً لذلك من خبر

فلا بكينك حرقه عند العشاء وبالسحر

ولأبكينك ما جرى نهر وما اخضر الشجر

(في المناقب) قال دعبل الخزاعي حدثني ابي عن جده عن امه سعدى بنت

مالك الخزاعية انها سمعت نوح الجن على الحسين (ع)

يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير البرية جعفر الطيار

عجبا لمصقول اصابك حده في الوجه منك وقد علاك غبار

وذكر ابن الجوزي في كتاب النور في فضائل الايام والشهور وسمعوا من نوح

الجن علي الحسين بن علي على هذه الايات

نساء الجن يبكين شجيات ويسعدن بنوح للنساء الهاشميات

ويندن حسينا عظمت تلك الرزبات ويلطمن خدوداً كاللدنانير نقيات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

(في البحار) عن ام سلمة زوجة النبي (ص) قالت ما سمعت نوح الجن منذ

قبض النبي (ص) إلا اليلة يعني ليلة الحادي عشر ولا اراني إلا وقد اصبت بابني قيل

لها كيف ذاك قالت جاءت منهم جنية تقول

ألا يا عين فاحتفلي بجمهد فمن يبكي على الشهداء بعدي

على قوم تسوقهم النايما بمقدار الى انجاز وعد

(في البحار) عن كامل الزيارة قال خمسة من اهل الكوفة ارادوا نصر

الحسين (ع) فمرسوا بقرية يقال لها شامى اذا أقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فسما

عليهم فقال الشيخ انا رجل من الجن وهذا ابن اخي اراد نصر هذا الرجل المظلوم

يعني الحسين وانا رأيت رأياً في ذلك فقالت الفتية الانسيون وما هذا الرأي الذي رأيت

قال رأيت ان اطير فأتيك بخبر القوم فتذهبون على بصيرة فقالوا نعم ما رأيت فغاب الشيخ

يومه وليلته فلما كان من الغد اذا هم بصوت يسمعون ولا يرون شخصه وهو يقول

والله ما جشتم حتى بصرت به بالطف منهفر الخدين منحوراً

وحوله فتية تدمى منحورم مثل المصاييح يعشون الدجى نوراً

وقد حثت فلوصي كي اصادفهم من قبل ان تتلاقى الخرد الحورا

فماقي قدر والله بالفه وكان امر قضاه الله مقدوراً

كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم اني لم اقل زورا
صلى الاله على جسم تضمنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا
مجاورا لرسول الله في غرف ولوصي ولقطيار مسرورا

فقات الفتية من انت يرحمك الله قال انا صاحبكم بالامس فقد اصبت الحسين

فتيلا فاجابه بعض الفتية

اذهب فلا زال قبر انت ساكنه الى القيامة يسقى النيث محطورا
وقد سلكت سبيلا انت سالكة وقد شربت بكأس كان مغزورا
وفتية فرغوا لله انفسهم وفارقوا المال والاحباب والدورا

بيض الله وجوه تلك الفتية لقد فارقوا الاموال والاحباب والدور والقصور

في نصره ابن بنت نبيهم وبدلوا مهجهم دون سيدهم ومولاهم الحسين عليه السلام

نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم نالوا بنصرته مراتب سامية

قد جاوروه ههنا بقبورهم وقصورهم يوم الجزا متحاذية

كلهم قد جاوروا الحسين بقبورهم ولكن اقربهم جواراً شبيه رسول الله (ص)

علي الاكبر قال الراوي وسمع من نوح الجن

لمن الايات بالطف على كره بنينة تلك ايات حسين يتجاوبن الرنيثة

هنا ما سمعت من بكاء السموات والارضين والملائكة والجن وأما بكاء سائر

الموجودات فهو كما قال ابو عبد الله « ع » لزرارة يازرارة ان السماء بكت على الحسين (ع)

اربعين صباحا بالدم وان الارض بكت اربعين صباحا بالسواد وان الشمس بكت

اربعين صباحا بالكسوف والحرة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت وان

الملائكة بكت اربعين صباحا على الحسين (ع) وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت

ولا اكتعلت ولا رجلت حتى اتانا رأس عبيد الله بن زياد (لع) وما زلنا في عبرة

بعده وكان جدي اذا ذكره بكى حتى تمتلئ عيناه ولحيتته وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وان الملائكة الذين عند قبره ليكون فيكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه (ع) فزفرت جهنم زفرة كادت الارض تنشق لزفرتها ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية (لع) فشقت جهنم شهقة لولا ان الله حبسها بمنزاتها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعته ولكنها مأمورة مصنودة ولقد عنت على الخزان غير مرة حتى اتاها جبرئيل فصر بها بمنحاحه فسكنت وانها لتبكيه وتندبه وانها لتتلفظ على قائله ولولا من على الارض من حجب الله لنفضت الارض واكفأت ما عليه وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة وما عين احب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة واسعداها عليه ووصل رسول الله (ص) وادى حقنا (في البحار) عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله الصادق (ع) واحده فدخل عليه ابنه فقال له مرحبا وضمه وقبله وقال حقر الله من حقركم وانتقم ممن وبركم وخذل الله من خذلكم وامن الله من قتلكم وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرأ فقد طال بكاء النساء وبكاء الانبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى وقال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين (ع) اتاني ما لا املكه بما اتى الى ابيهم يا ابا بصير ان فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة يسمعون بكاءها وقد استمدوا لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرددخانها فيحرق اهل الارض فيكبحونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من ابوابها مخافة على اهل الارض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة وان البحار تكاد ان تفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة إلا بها ملك موكل واذا مسم الموكل صوتها ضرب امواجها بانحنائه وحسب بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الارض فلا تزال

الملائكة مشفقين يبكون لبكاؤها ويدعون الله ويتضرعون اليه ويتضرع اهل العرش ومن حوله وترتفع اصوات من الملائكة بالقدوس لله سبحانه مخافة على اهل الارض ولو أن صوتاً من اصواتهم يصل الى الارض لصعق اهل الارض وتقلعت الجبال وزلزات الارض باهلها قلت جمعت فداك ان هذا الامر عظيم فان «ع» غيره اعظم منه ما لم تسمعه ثم قال يا ابا بصير اما تحب ان تكون في من يسهو فاطمة فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق وما قدرت على كلاي من البكاء ثم قام الى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم واصبحت صائماً وجلاً حتى انيته ورأيت قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم ينزل بي عقوبة فعلى هذا الخبر ان البكاء على الحسين «ع» على ما فيه من الاجر والثواب هو اسعاد لعاطمة الزهراء كما سيجيء في واقعة يوم عاشوراء لانها لم تنزل تبكي عليه كل يوم تنظر الى قبر ولدها الحسين «ع» فتصرخ وهذا القميص يجتمل ان يكون هو القميص الذي سلبه اسحق بن حوية فلبسه فصار ابرص .

المجلس العاشر في اخبار الله تعالى ورسوله (ص)

وجبرئيل وغيرهم بشهادته

عن سعد بن عبدالله قال قلت لصاحب الامر (عج) اخبرني يا ابن رسول الله عن تفسير (كبيص) قال «ع» هذه الحروف من اخبار لغيب اطعم الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد «ص» وذلك ان زكريا سأل ربه ان يملئه اسماء الخسة فاهبط عليه جبرئيل وعلمه اياه فكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن مر ودفع عنه غمومه وفرج عنه همومه لكنه إذا ذكر الحسين «ع» خنقته المرة ووقعت

عليه الكدورة فقال ذات يوم الهى ما بالى اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من هومي واذا ذكرت الحسين (ع) تدمع عيني ويكسر خاطري فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصته ووقته فقال (كبهص) والكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين (ع) والعين عطشه والصاد صبره (نظم)

ياقتيلا صبره الممدوح من رب العباد حيث قال الله فيه كاف هاياعين صاد
كربلا الكاف وقد حل بها كل البلا قتلت فيه يوم الطف سادات الملا

ويزيد يائها الممهود والعين تلا عطش السبط وقد اضرم ناراً للفؤاد

فلما سمع زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يقول الهى اتفجع خير جميع خلقك بولده الهى انزل بلوى هذه الرزية بفناءه الهى اتلبس علياً ثياب هذه المصيبة الهى اتحل كربة هذه النجيسة بساحة محمد وعلي ثم كان يقول الهى ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم اجعني بموته كما تفجع محمداً حبيبتك بولده فاستجاب الله دعاه وكان يوم استجابة دعائه يوم اول المحرم وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في محرابه ان الله يبشرك بيحيى (انتهى) ذكر المؤرخون ان زكريا لما بشر بيحيى فن غايه سروره وبهجته وانبساطه جعل يقول رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً فقال الله تعالى هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً فحملت حنانة زوجته بيحيى فولد يحيى لسته اشهر ولما ولد رفعوه الى السماء وكان في السماء الى ان تم مدة الرضاع ثم نزلوا به في ابي بيت كان يضيء من وجهه وكان طفلاً وبلغ ما بلغ من النبوة والحكم والكتاب وقيل له من العمر ثلاث سنين ارحى الله اليه يحيى خذ الكتاب بقوة وقال تعالى (وايتناه الحكم صبياً) يعني احكام النبوة التي تتعلق بالعباد (وحناناً من لدنا وزكاة وكان تقياً) ومن شفقة الله تعالى عليه انه اذا قال بارب فيقول الله

ليك يا يحيى وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حياً ومن الطاف الله تعالى عليه ان نجاه من الخطرات في ثلاثة احوال وهي اشد
الاحوال على الانسان وهي الساعة التي يولد والساعة التي يموت والساعة التي يحشر الى
القيامة (انتهى) ولقد اشبه يحيى الحسين بن علي (ع) وكان الحسين شبيهاً يحيى
من جهات شتى اولاً في مدة الحمل كان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين (ع) ايضاً
ستة اشهر ثم ان يحيى بشر به زكريا قبل ولادته والحسين (ع) ايضاً بشر به قبل
ولادته النبي «ص» إلا ان البشارة يحيى اوجبت فرحاً ومروراً والبشارة بالحسين «ع»
اوجبت حزناً وكرهاً بحيث ان امه فاطمة «ع» حملته كرهاً ووضعته كرهاً فولدته باكية وتقول
ليمتني لم الده يحيى لم يسم به يعني باسمه قبله والحسين ايضاً لم يسم باسمه قبله احد يحيى سماه الله نفسه
فقال تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى والحسين ايضاً سماه الله نفسه نزل جبرئيل وقال يا محمد ان
ربك يقرئك السلام ويقول اني سميت هذا المولود حسينا يحيى لم يرضع من ثدي امه غالباً وارضع
من السماء والحسين (ع) لم يرضع من فاطمة بل ارضع من لسان النبي «ص» فيأتيه ويضع ابهامه
أولسائه في فيه وكان يصح حتى يرتوي ويتغدى ليومين أو ثلاثاً حتى نبت لحمه من لحم رسول
الله وعظمه من عظم رسول الله يحيى رفعوا به الى السماء بعد الولادة والحسين ايضاً خرج به الى
السماء ليزوره الملائكة يوم السابع من ولادته ويوم شهادته يحيى كان يتكلم في بطن
امه والحسين كذلك قيل كان يقول يا اماه انا العطشان يا اماه انا العريان يا اماه انا
السحقان يحيى لم يرضع طول عمره والحسين كذلك يحيى قتل ظلوماً والحسين قتل ظلوماً
قاتل يحيى ولد زنا وقاتل الحسين كذلك يحيى بكت عليه ملائكة السموات والحسين
بكت عليه السموات والارضون وجميع الموجودات يحيى بقي دمه يغلي فكلموا وضعوا
عليه التراب ازداد غلياناً حتى صار تلا عظيماً فما سكن حتى ساط الله على بني اسرائيل
بخت نصر وقتل سبعين الفاً من بني اسرائيل ولكن الحسين (ع) دمه يغلي حتى

يظهر ولده المهدي (عج) وان كان قد قتل به سبعون ألفاً وسبعون ألفاً ولكنه ما سكن حتى يطلب المهدي بثأره (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً) والله در القائل :

انت الولي لمن بظلم قتلوا وعلى العدى سلطانك المنصور
ولوانك استأصامت كل قبيلة قتلا فلا سرف ولا تبذر

يحيى لما قتل وضع رأسه في الطشت بين يدي عدوه رسولاً بكلمة وهي ان قال اتق الله ايها الملك فانها لا تجوز لك ان تباشر ابنتك يعني يدك والحسين (ع) لما قتل معموا رأسه الشريف يقرأ القرآن على الرمح ولقد وضع في الطشت بين يدي يزيد وقرأ الآية الشريفة واللعين جعل يضرب ثنياه بقضيب من خيزران ولكن هل تقاص مصيبة يحيى بالحسين (ع) يحيى قتل وحده وما قتل له اخ كقمر بني هاشم وابن كليلي الاكبر وما ذبح له في حجره رضيع كعبد الله الرضيع يحيى ما قتل عطاشاً والحسين ينادي يا قوم اسقوني شربة من الماء يحيى ما قطع اصبعه وكفه وما مثل به والحسين قطع اصبعه بجهدل بن سليم وقطع كفيه الجمال يحيى ما راضت الخيل صدره والحسين نادى ابن سعد يا قوم من يتدب للحسين (الخ) يحيى ما سبيت حرم له والحسين سبيت حرمه ونساؤه واخواته وبناته كزيب وام كلثوم وسكينة ورباب من كرلا الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام .

فان تكن آل اسرائيل قد حملت كريم يحيى على طشت من الذهب
قال سفيان يوم الطف قد حملوا رأس ابن فاطمة فوق القنا الساب
وهل حملن ليحيى في السبا حرم كزيب وبتاماها على القتب

ولأن مصيبة يحيى شبيهة بمصيبة الحسين (ع) كان الحسين (ع) يذكر يحيى ومصيبته في طريقه من حين خروجه من مكة الى كربلاء اول ما ذكر حين اقبل اليه

عبدالله بن عمرو تكلم معه بما تكلم و اجابه بما اجابه وسيأتي ان شاء الله فليراجع الى محله ومن اخبره الله بشهادته من الانبياء موسى بن عمران كما في الخبر سأل الكليم ربه ان يفر له عبده الاسرائيلي قال الهي ان فلاناً عبدك الاسرائيلي اذنب ذنباً عظيماً ويسألك العفو قال الله تعالى اغفر لمن استغفرتني إلا قاتل الحسين قال يارب ومن الحسين قال الذي ذكره عليك بجانب الطور قال ومن يقتله قال يقتله امة جده الباغية الطاغية في ارض كربلا وينفر فرسه ويصهل ويقول في صهيله الظليمة الظالمة من امة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال بغير غسل ولا كفن وينهب رحله وتسبي نساؤه في البلدان ويقتل ناصروه وتشهر رؤوسهم مع رأسه على اطراف الرماح باموسى صغيرهم يمته العطش وكبيرهم جلده منكمش يستهشون فلا ناصر ويستجبرون فلا مجير فبكى موسى على نبينا وآله وعليه السلام .

واخبار جبرئيل (ع) بشهادته (ع)

(في البحار) روى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات انه نظر آدم (ع) الى ساق العرش فرأى اسماء النبي والائمة (ع) فلقنه جبرئيل وقال يا آدم قل يا حميد بحق محمد ويا عالي بحق علي ويا فاطر بحق فاطمة ويا محسن بحق الحسن ويا قديم الاحسان بحق الحسين ومنك الاحسان فلما ذكر الحسين (ع) سالت دمرعه وانخضع قلبه وقال يا اخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي قال جبرئيل ولذلك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا اخي وما هي قال يقتل عطشاً نادغريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصرته حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه احد إلا بالاسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب رحله اعداؤه وتشهر رؤوسهم

هو وانصاره في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المئنان فبكي آدم وجبرئيل بكاء الشكلى (ومن اخبار جبرئيل بشهادته هذا الخبر في البحار) ان الحسن والحسين (ع) دخلا يوم عيد الى حجرة جدما رسول الله (ص) فقالا يا جداه اليوم يوم العيد وقد تزين اولاد العرب بالوان الالباس ولبسوا جديدا الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك اليك فتأمل النبي «ص» حالهما وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما ولا رأى ان يمنعهما فيكسر خاطرهما فدعا ربه وقال الهي اجبر قلبيهما وقلب امهما فمزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة ففسر النبي (ص) لهما وقال ياسيدي شباب اهل الجنة خذا اثوابا خاطبا خياط القدرة علي قدر طواكما فلما رأيا الخلع بيضا فلا يا جداه كيف هذا وجميع صبيان العرب لا يسمين الوان الثياب فاطرق النبي «ص» ساعة متفكراً في امرها فقال جبرئيل يا محمد طب نفساً وقر عيناً ان صابغ صبغة الله عز وجل يقضي لها هذا الامر ويفرح قلوبها باي لون شاء فامر يا محمد باحضار الطشت والابريق فاحضرا فقال جبرئيل يا محمد طب نفساً انا اصب الماء على هذه الخلع وانت تفركها بيدك فتصبغ لهما باي لون شاء فوضع النبي «ص» حلة الحسن (ع) في الطشت فاخذ جبرئيل يصب الماء ثم اقبل النبي (ص) على الحسن وقال له يا قرة عيني باي لون تريد حلتك فقال اردها خضراء ففركها النبي (ص) بيده في ذلك الماء فاخذت بقدره الله لونها اخضر كالزبرجد فاخرجها النبي (ص) واعطاها الحسن (ع) فلبسها ثم وضع حلة الحسين (ع) في الطشت واخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي (ص) الى الحسين (ع) وكان له من العمر خمس سنين وقال له يا قرة عيني ابي لون تريد حلتك فقال الحسين (ع) يا جداه اردها حمراء ففركها النبي (ص) بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الاحمر فلبسها الحسين (ع) ففسر النبي (ص) بذلك وتوجه الحسن والحسين (ع) الى امهما فرحين مسرورين

فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال فقال النبي (ص) يا اخي جبرئيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن فبالله عليك إلا ما اخبرتني فقال جبرئيل اعلم يا رسول الله ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد لاحسن (ع) ان يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد لاحسين « ع » ان يقتلوه ويدبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي « ص » وزاد حزنه لذلك .

ومهن اخبر بشهادة الحسين رسول الله (ص)

ولقد اخبر « ص » بشهادة ولده مراراً عديدة ونحن نذكر بعضاً منها عن ابي عبدالله « ع » قال كان النبي « ص » في بيت ام سلمة فقال لها لا يدخل عليّ احد فجاء الحسين « ع » وهو طامل فتمتته فوثب حتى دخل الدار على النبي (ص) فدخلت ام سلمة على اثره فاذا الحسين « ع » على صدره واذا النبي « ص » يبكي واذا في يده شيء يقبله فقال النبي « ص » يا ام سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضميه عندك فاذا صارت دماً فقد قتل حبيبي فقالت ام سلمة يا رسول الله سل الله ان يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فاوحى الله تعالى اليّ ان له درجة لا يناها احد من المخلوقين وان له شيعته يشفعون فيشفعون وان المهدي « ع » من ولده فطوبى لمن كان من الحسين (ع) وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة ومن اخباره « ص » ما روي عن علي بن ابي طالب « ع » قال زارنا رسول الله (ص) ذات يوم فقدمنا اليه طعاما اهدت الينا ام ايمن صحيفة من تمر وقعباً من لبن وزبد فقدمنا اليه فاكل منه فلما فرغت فسكبت على يديه ماء فلما غسل يده مسح وجهه ولحيته ببلة يديه ثم قام الى مسجد في جانب البيت فخر ساجداً فبكى فاطال البكاء ثم رفع رأسه فاجترأ منا اهل البيت احد ان يسأله عن شيء فقام الحسين (ع) يدرج حتى

صعد على فخذي رسول الله ﴿ص﴾ فاخذ برأسه الى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله ثم قال يا ابا ما يبكيك فقال ﴿ص﴾ يا بني اني نظرت اليكم فمصررت بكم سروراً لم اسر بكم قبله مثله فهبط الي جبرئيل فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فحمدت الله على ذلك وسأته لكم الخيرة فقال له يا ابا فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتها قال طوائف من امتي يريدون بذلك بري وصليتي انعامهم في الموقف وآخذ باعضادهم فانجيهم من احواله وشدائده ومن اخباره ﴿ص﴾ بشهادته عليه السلام ما روي ﴿في البحار﴾ بالسند المتصل الى شيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي باسناده عن زينب بنت جحش زوجة النبي ﴿ص﴾ قالت كان رسول الله ﴿ص﴾ ذات يوم عندي نائماً فجاء الحسين (ع) فجعلت اعلاه مخافة ان يوقظ النبي (ص) ففعلت عنه فدخل واتبعته فوجدته وقد قعد على بطن النبي (ص) فوضع زبيته في سرة النبي (ص) فجعل يبول عليه فارادت ان آخذة عنه فقال رسول الله (ص) دعني ابني زينب حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضعاً النبي (ص) وقام يصلي فلما سجد ارتحله الحسين (ع) فلبث النبي (ص) حتى نزل فلما قام دعا الحسين «ع» فحمله حتى فرغ من صلاته فبسط النبي «ص» يده وجعل يقول ارني ارني باجبرئيل قلت يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك صنعته قط قال نعم جاءني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين واخبرني ان امتي تقتله وانا في بترية حمراء (ومن اخباره بشهادته) ما روى عن ابي جعفر ﴿ع﴾ قال كان رسول الله ﴿ص﴾ اذا دخل الحسين «ع» اجتذبه اليه ثم يقول لأمر المؤمنين (ع) امسكه فيمسهك فيقبله ويبكي فيقول يا ابا لم تبكي فقال يا بني اقبل مواضع السيوف منك وابكي قال يا ابا وانا اقتتل قال اي والله وابوك واخوك قال يا ابا فصارعنا شتى قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من امتك قال لا يزورني ولا يزور ابك واخاك وانت إلا الصديقون من امتي ومن اخباره بشهادته عن عبد الله بن

عباس انه لما اشتد برسول الله (ص) مرضه الذي مات فيه وقد ضم الحسين (ع) الى صدره يسيل من عرقه عليه وهو بوجود نفسه ويقول مالي ولبيزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلاً وافاق وجعل يقبل الحسين (ع) وعيناه تدرقان ويقول اما ان لي ولغانك مقاماً بين يدي الله عز وجل وعنه ايضاً قال كنت عند رسول الله (ص) جالساً اذ أقبل الحسن (ع) فلما رآه بكى وقال اليّ اليّ فاجلسه على فخذه النبي ثم اقبل الحسين (ع) فلما رآه بكى وقال مثل ذلك فاجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة فرآها فبكى وقال مثل ذلك فاجلسها بين يديه ثم اقبل علي (ع) فرآه فبكى وقال مثل ذلك فاجلسه الى جانبه الايمن فقال له اصحابه يارسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت اما فيهم من تسر برؤيته فقال (ص) والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما على وجه الارض نسمة أحب اليّ منهم وانما بكيت لما يحل بهم من بعدي وذكر بعض مصائبهم الى ان قال وذكرت ما يصنع بهذا ولدي الحسين (ع) كاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار ويرتحل الى ارض مقتله ومصرعه ارض كرب وبلا تنصره عصابة من المسلمين اولئك سادات شهداء امتي الى يوم القيامة فكأنني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسة صريعاً ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً ثم انتحب (ص) باكياً وبكى وابكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقي اهل بيتي بهدي .

﴿ واخبر ايضاً امير المؤمنين «ع» ﴿ بشهادته كما في اللهوف عبدالله بن يحيى

قال رحلنا مع امير المؤمنين «ع» الى صفين فلما حاذى نينوى نادى صبراً ابا عبدالله فستل عن ذلك فقال (ع) دخلت على رسول الله «ص» يوماً فرأيتُه وعيناه تفيضان فقلت بابي انت وامي يارسول الله ما العينيك تفيضان أغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات وقال لي هل لك ان اشحك

من تربته قلت نعم فد يده واخذ قبضته من تراب فاعطاها فلما نظرت الى التربة لم املك عيني ان فاضتها وسأت عن اسم الارض قال كربلا فلما انت على الحسين سنتان خرج النبي «ص» الى سفر له فيينا يسير اذ وقف في طريقه وقال انالله وانا اليه راجعون ودعمت عيناه فستل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بسط الفرات يقال لها كربلا وفي نسخة عن هذه الارض يقتل فيها ولدي الحسين وكأني انظر اليه والى مصرعه ومدفنه بها وكأني انظر الى السبايا على اقتاب المطايا وقد اهدي رأس ولدي الحسين الى يزيد «لع» فوالله ما ينظر احد الى رأس الحسين ويفرح إلا وخالف الله بين قلبه ولسانه وعذبه الله عذابا لئلا لعن الله ابن مرجانة اذ كان ينظر الى رأس الحسين ويظهر الفرح والسرور ويتبسّم ويقول يا حسين لقد كنت حسن المضحك (الح) ثم رجع النبي «ص» من سفره مغموماً مهموماً كثيراً فصعد المنبر واصعد معه الحسن والحسين «ع» وخطب الناس ووعظهم فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين وقال اللهم ان محمداً عبدك ورسولك وهذان اطائب عترتي وخيار اروتي وافضل ذريتي ومن اخلصها في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسم والآخر شهيد مخرج بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله واصله حر نارك واحشره في اسفل درك الجحيم قال فضج الناس بالبكاء والعيول فقال لهم النبي «ص» ايها الناس اتبكونه ولا تنصرونه اللهم فكن أنت له ولياً وناصراً ثم قال ايها الناس (يا قوم خل) اني خلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمره فؤادي ومهجتي ان بقر قاحتي يردا عليّ الحوض ألا راني لا اسألكم في ذلك إلا ما امرني ربي ان اسألكم عنه اسألكم عن اللودة في القربي فاحذروا ان تلقوني شـمداً على الحوض وقد آذيت عترتي وقتلتهم اهل بيتي وظلمتهم سود الله وجوه قوم بلغتهم وصية رسول الله (ص) في الهجرة

وصنعوا بالعترة ما صنعوا من القتل والنهب والضرب والشتم والصب وبلغوا من ذلك حتى قال زين العابدين في خطبته بالمدينة والله لو ان رسول الله (ص) تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا (الح) ثم قال (ص) ألا انه ستردي علي في يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامة الاولى راية سوداء مظلمة قد فرغت منها الملائكة فتقف علي فاقول لهم من انتم فينسون ذكرني ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول لهم انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني من بعدي في اهل بيتي وعترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه واما العترة فخرصنا ان نبئهم عن جديد الارض فلما اسمع ذلك منهم اعرض عنهم بوجهي فيصدرون عطاشاً مسودة وجوهم ثم ترد علي راية اخرى اشهد سواداً من الارلى فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب الله وعترتي فيقولون اما الاكبر فخالفناه واما الاصغر فزقناه كل ممزق فاقول اليكم عنى فيصدرون عطاشاً مسودة وجوهم ثم ترد علي راية تلع وجوهم نوراً فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى من امة محمد المصطفى ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب الله وحملنا حلاله وحرمانا حرامه واحيينا ذرية نبينا محمد (ص) ونصرناهم من كل ما نصرنا به انفسنا وقاتلنا معهم من ناورهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد (ص) ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مروين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها ابد الا بدين (ومن) اخبر بشهادة الحسين (ع) مولانا ابو محمد الحسن الزكي (ع) كما في مثير الاحزان روي ان الحسين (ع) دخل على اخيه الحسن (ع) فلما نظر اليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبدالله فقال ابكي لما يصنع بك فقال له الحسن (ع) ان الذي يؤتى الي سم فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي

ذراريك ونسائك وانتهاج ثقلك فمندا نحل بيني امية اللعنة وتطر السماء دماً وبيكي عليك كل شيء حتى الوحش في الفلوات والهمتان في البحار الا لعنة الله على القوم الظالمين

الجلس الحاد يعشر في فضل الشهداء معه (ع)

قال الله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عايمه حقاً) ولا يخفى ان افضل اهل الجنان هم الشهداء لانهم بذلوا مهجهم في سبيل الله وهي اعز الاشياء فجزاؤهم من الله خير الجزاء وقال رسول الله (ص) فوق كل بر حتى يقتل في سبيل الله فليس فوفقه بر وما من قطرة احب الى الله عز وجل من قطرة دم في سبيل الله ولا شهيد سبع خصال وسبع كرامات من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع رأسه في حجر زوجته من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه وتقولان له مرحباً بك وهو يقول مثل ذلك لها والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة تبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم بأخذه معه والخامسة يرى منزله في الجنة والسادسة يقال لروحه امرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في الله تعالى وانه لراحة لكل نبي وشهيد وقال (ص) الشهداء على نمارق النور بياب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية وهو قوله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون) وما من احد يفارق الدنيا يجب ان يرجع الى الدنيا ساعة من النهار وان له الدنيا وما فيها إلا الشهيد فانه يجب ان يرد الى الدنيا فيقاتل في سبيل الله تعالى فيقتل مرة اخرى ثم اعلم ان افضل الشهداء مقاماً واعلام مكاناً اصحاب الحسين (ع) كما قال رسول الله (ص) حين اخبر بشهادته واما الحسين فتعصره عصاة من المسلمين اولئك من سادات شهداء امتي يوم القيامة وفي خبر آخر في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون الى القتل وفي خبر ميثم

اعلمي يا جبلة ان الحسين سيد الشهداء يوم القيامة ولاصحابه على سائر الشهداء فضلاً ودرجة وخبر آخر عن امير المؤمنين (ع) قال وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن اخوه ابني الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول في ارض كربلا وهي ارض كرب وبلاء ألا وان اصحابه من سادات الشهداء يوم القيامة وفي خبر ورد علي (ع) بكر بلا قال هنا والله مناخ ركاب ومصارع عشاق ومدفن شهداء لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم ولا يلاحقهم من كان بعدهم ولا منهم افضل الشهداء خصمهم الله بكرامات من بين جميع الشهداء منها ما قال الحسين (ع) لأصحابه ان رسول الله (ص) قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقي بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عموراء وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجحدون ألم مس الحديد وتلا رسول الله « ص » يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً منها ما قال الصادق (ع) انهم كشف لهم الغطاء ورأوا منازلهم في الجنة قبل ابراهيم كما في زيارة الناحية اشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء واجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وانتم لنا فرطاء ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومن اجل ذلك كان الرجل منهم يقدم على القتال ايبادر الى منزله وحواره وقصوره من الجنة ومن كراماتهم عند الله ما ورد في خبر ام ايمن فاذا برزت تلك العصاة الى مضاجعها تولى الله قبض ارواحها بيده (الخ) فليراجع هناك منها ما قال كعب الاخبار ان في كتابنا ان رجلاً من ولد محمد (ص) رسول الله يقتل ومعه اصحابه ولا يجف عرق دواب اصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا حور العين فر بنا الحسن (ع) فقلنا هو هذا قال لا فر بنا الحسين (ع) فقلنا هو هذا قال نعم وقال كعب الاخبار بعد ذكره قتن الدنيا واعظمها فتنة واشدها مصيبة لا تنسى الى ابد الآبدين مصيبة الحسين (ع) وهي الفساد الذي ذكره الله

تعالى في كتابه المجيد حيث قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فتح الفساد بقتل هاييل ابن آدم وختم بقتل الحسين (ع) وانه يسمى في السماء الحسين المذبوح وفي الارض ابا عبدالله المقتول (وفي البحار) الفرخ الازهر المظلوم وانه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار ومن الليل ينخسف القمر وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة ايام وتمطر السماء دماً ورماداً وتدكك الارض والجبال وتقطط البحار ولولا بقية من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه ويأخذون بثاره لصب الله عليهم ناراً من السماء واحرقت الارض ومن فيها انتهى واما كراماتهم في الجنة فهي لا تعد ولا تحصى ومن اجل هذه المقامات ما من شهيد إلا ويتمنى ويحب لو ان الحسين بن علي حي ويقتل معه ويدخل الجنة معه واكنه محال لأن اصحاب الحسين (ع) معلوم من قبل ذلك كما قال ابن عباس لما عوتب على تركه الحسين (ع) فقال ان اصحاب الحسين (ع) لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً نعرفهم باسمائهم واسماء آبائهم من قبل شهودهم وقال ابن الحنفية وان اصحابه مكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم يقول الراثي في مدح اصحاب الحسين (ع)

اسود الوغى غاباتهم اجم القنا لهم في متون الصافنات مقيل

ليوث لهم بيض الصفاح مخالب غيوث لهم صب الدماء مسيل

فياطوبي لهم ثم ياطوبي لهم وفي شرح السيد الجليل السيد نعمته الله الجزائري على تهذيب شيخنا الطوسي قدس سرها في شرح المكاسب قال الصادق (ع) اني اعد نفسي مع من قتل في الطف وذلك لقوة عزمه على طلب الشهادة لو كان حاضراً في تلك الواقعة وانت ايها السامع اذا احببت ان تشاركهم في مقامهم وما اعد لهم من الكرامات والاجر والثواب فقل متى ذكرتهم ياليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً كما في خبر ريان بن شبيب كما انه اذا احببت ان تسكن القرف المبنية في الجنة مع

الذي (ص) فالعن قتلة الحسين (ع) وكيف لا تلعن من لعنه اهل السموات والارضين قال « في البحار » اول من لعن قاتل الحسين ابراهيم الخليل وامر ولده بذلك واخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وامر امته بذلك ثم لعنه داود وامر بني اسرائيل بذلك ثم لعنه عيسى وقال يا بني اسرائيل العنوا قاتل الحسين (ع) وان ادر كنتم ايامه فلا تجلسوا عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبل غير مدبر وكأني انظر الى بقعته وما من نبي إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها وقال انك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر وفي خيبر لعن قاتل الحسين (ع) جميع اهل السموات والارضين من الجن والانس والوحش والطيور ومن الطيور التي تلعن قاتل الحسين (ع) الحمام الراعية قال جعفر بن محمد (ع) لبعض اصحابه اتخذوا الحمام الراعية في منازلكم فانها تلعن قتلة الحسين (ع) وقال (ع) قاتل الحسين (ع) ولد زنا كما ان قاتل يحيى بن زكريا ايضاً ولد زناً (في البحار) عن الرضا (ع) عن آباءه قال قال رسول الله (ص) قاتل الحسين بن علي (ع) في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نذته وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع من شايح على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل عليهم الجلود حتى ينوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم قالويل لهم من عذاب النار وفيه ايضاً ان موسى بن عمران سأل ربه عز وجل وقال يارب ان اخي هارون مات فاغفر له فارحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سألتني في الاولين والآخريين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي (ع) فإني انتقم له من قاتله وفيه ايضاً قال رسول الله (ص) ان في النار منزلة لم يكن يستحقها احد من الناس الا بقتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا وفي خبر موسى (ع) سأل ربه وقال يارب وما لقاتليه من العذاب قال يستغيث

منه اهل النار في النار لا تنالهم رحمتي ولا شفاعتي جده ولو لم تكن كرامة له لحسفت بهم الارض قال موسى برئت اليك اللهم منهم ومن رضى بفعالهم فقال سبحانه يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي واعلم انه من بكى عليه أو ابكى او تباكى حرمت جسده على النار (في البحار) لما جمع ابن زياد (لع) قومه لحرب الحسين كانوا سبعين الف فارس فقال ابن زياد ايها الناس من منكم يتولى قتل الحسين وله ولاية الري أو ولاية أي بلد شاء فلم يجبه احد منهم فاستدعي بهمر بن سعد (لع) وقال له يا عمر اريد ان تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له اعفني من ذلك فقال ابن زياد قد اعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذي كتبنا نليك بولاية الري فقال عمر امهلني اهليلة فقال له قد امهلتك فانصرف عمر بن سعد الى منزله وجعل يستشير قومه واخوانه ومن يثق به من اصحابه فلم يشر احد بذلك وكان عند عمر بن سعد رجل من اهل الخير يقال له كامل وكان صديقاً لأبيه سعد من قبل فقال يا عمر مالي اراك بهيئة وحرارة فما الذي انت عازم عليه وكان كامل كاسمه ذا رأي وعقل ودين كامل فقال له ابن سعد (لع) اني قد وليت امر هذا الجيش في حرب الحسين (ع) وانما قتله عندي واهل بيته كالكافة اكل أو كشر به ماء واذا قتلته خرجت الى ملك الري فقال له كامل اف لك يا عمر بن سعد تريد ان تقتل الحسين ابن بنت رسول الله (ص) اف لك ولديتك يا عمر اسفنت الحق وضلت الهدى أما تعلم الى حرب من تخرج ولين تقايل انا لله وانا اليه راجعون والله لو اعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من امة محمد لما فعلت فكيف تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله (ص) وما الذي تقول غداً لرسول الله (ص) اذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقره عينه وثمره فؤاده وابن سيدة نساء العالمين وابن سيد الوصيين وهو سيد شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين وانه في زماننا هذا بمنزلة جده في زمانه وطاعته فرض علينا كطاعته وانه باب الجنة والنار فاحتر لنفسك ما انت

تختار واني اشهد بالله ان حاربه او قتلته او أعنت عليه أو على قتله لا تلبث في الدنيا بعده إلا قليلا فقال له عمر بن سعد (لح) اقبالموت تخوفني واني اذا فرغت من قتله اكون اميراً على سبعين الف فارس واتولى ملك الري فقال له كامل اني احمدك بحديث صحيح ارجو لك فيه النجاة ان وفقت لقبوله اعلم اني سافرت مع ابيك سعد الى الشام فانقطعت بي مطيتي عن اصحابي وتمت وعطشت فلاح لي دير راهب فملت اليه ونزلت عن فرسي واتيت الى باب الدير لأشرب ماء فاشرف عليّ راهب من ذلك الدير وقال ما تريد فقلت له اني عطشان فقال لي انت من امة هذا النبي (ص) الذين يقتل بعضهم بعضاً على حب الدنيا مكابرة ويتنافسون فيها على حطامها فقلت له انا من الامة المرحومة امة محمد «ص» فقال انكم اشر امة فالويل لكم يوم القيامة وقد عدتم على عثرة نبيكم وتسبون نساءه وتنهبون امواله فقلت له ياراهب نحن نفعل ذلك قال نعم وانكم اذا فعلتم ذلك عجت السموات والارضون والبحار والجبال والبراري والغفار والوحوش والاطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث قاتله في الدنيا إلا يسيراً ثم يظهر رجل يطلب بشاره فلا يدع احداً شرك في دمه إلا قتله وعجل الله بروحه الى النار ثم قال الراهب اني لا ارى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب والله اني لو ادرت ايامه لوقيته بنفسي من حر السيوف فقلت ياراهب اني اعيد نفسي ان اكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله «ص» فقال ان لم تكن انت فرجل قريب منك وان قاتله عليه نصف عذاب اهل النار وان عذابه اشد من عذاب فرعون وهامان ثم رد الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى واني ان يسقيني قال كامل فركت فرسي ولحقت باصحابي فقال لي ابوك سعد ما ابطأك عنا يا كامل فحنته بما مسمته من الراهب فقال لي صدقت ثم ان سعداً اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبلي فاخبره انه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله «ص» فخاف ابوك سعد من ذلك

وخشي أن تكون أنت قاتله فابعدك عنه واقصاك فاحذر يا عمر أن تخرج عليه فيكون عليك نصف عذاب اهل النار قل فبإغ الخضر ابن زياد فامتدسى بكامل وقطع لسانه فمأش يوماً أو بعض يوم ومات رحمه الله وما ارتدع وما امتنع عمر بما سمع عما عزم عليه حتى خرج الى حرب الحسين عليه السلام الى آخره .

الفصل الثالث

فما جرى بينه وبين معاوية وموت معاوية ووصيته ليزيد اللعين وكتاب يزيد الى الوليد بأخذ البيعة من الحسين (ع) وسبب خروجه (ع) من المدينة وفيه ثلاثة مجالس (المجلس الاول) فيما جرى بينه وبين معاوية و (المجلس الثاني) في مرض معاوية ووصيته وهلاكته وكتاب يزيد الى عماله وكتابه الى والي المدينة في امر البيعة (والمجلس الثالث) في شعب بني امية وشعبة مروان وشقاوة مروان وابيه الحكم بن ابي العاص وما قد جرى بين مروان والحسين (ع) .

المجلس الاول

(في البحار) قيل لمعاوية ان الناس قد رموا ابصارهم الى الحسين «ع» فلو قد امرته ان يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصراً وفي لسانه كلاله فقال لهم معاوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفضحننا فلم يزالوا به حتى قال للحسين يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت الناس فصعد الحسين (ع) المنبر فحمد الله واثى عليه ثم صلى على النبي «ص» فسمع رجلاً يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين «ع» نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله الاقربون واهل بيته الطيبون واحسد الثقلين الذين جعلنا رسول الله «ص» ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره

ولا يبطئنا تأويله بل نتبع حقايقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعت في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو رده الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون لسيوف ضرباً والرماح وردداً وللعمد حطاً وللسهام غرضاً ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً قال معاوية حسبك يا ابا عبد الله فقد ابغت (وفيه) ايضاً دخل الحسين « ع » على معاوية وعنده اعرابي يسأله حاجة فامسك وتشاغل بالحسين « ع » فقال الاعرابي لبعض من حضر من هذا الذي دخل قالوا الحسين بن علي « ع » فقال الاعرابي للحسين عليه السلام اسألك يا ابن بنت رسول الله لما كلمته في حاجتي فكلمه الحسين « ع » في ذلك ففضى حاجته فقال الاعرابي :

انبت العبشمي (١) فلم يجد لي	الى ان هزه ابن الرسول
هو ابن المصطفى كرماً وجوداً	ومن بطن المطهرة البتول
وان لهاشم فضلاً علينا	كما فضل الربيع على الفصول

فقال معاوية يا اعرابي اعطيك وتمدحه فقال الاعرابي يا معاوية اعطيتي من حقه وفضيت حاجتي بقوله « وفيه » عن المناقب قال عمرو بن العاص للحسين « ع » ما بال اولادنا اكثر من اولادكم فقال « ع »

بغات الطير اكثرها فراخاً وام الصقر مقلات نزور

فقال ما بال الشيب الى شواربنا امرع منه الى شواربكم فقال « ع » ان

نساء كم نساء بخرمة فاذا دنا احدكم من امرأته نهكته في وجهه فشاب منه شاربه فقال
 ما بال لحاكم او فر من لحانا فقال (ع) والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبت
 لا يخرج إلا نكداً فقال معاوية بحقي عليك إلا سكنت فانه ابن علي بن ابي طالب (ع)
 فقال (ع)

ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النمل لها حاضرة
 قد علم العقرب واستيقنت ان لا لها دنياً ولا آخرة

وفيه عن (المناقب) خطب مولانا ابو محمد الحسن المجتبي عائشة بنت عثمان
 فقال مروان ازوجها عبدالله بن الزبير ثم ان معاوية كتب الى مروان وهو عامله على
 الحجاز يأمره ان يخطب ام كلثوم بنت عبدالله بن جعفر لابنه يزيد (لع) فاتي
 عبدالله بن جعفر فاخبره بذلك فقال عبدالله ان امرها ليس إلا الى سيدنا الحسين (ع)
 وهو خالها فاخبر الحسين (ع) بذلك فقال استخير الله تعالى لذلك اللهم وفق لهذه
 الجارية رضاك من آل محمد (ص) فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله (ص)
 اقبل مروان حتى جلس الى الحسين (ع) وعنده من العجلة فقال مروان ان امير المؤمنين
 امرني بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغاً ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع
 قضاء دينه واعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبط يزيد بكم والعجب كيف يستمهر
 يزيد وهو كفؤ من لا كفؤ له وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيراً يا ابا عبدالله فقال
 الحسين (ع) الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه الى آخر
 كلامه ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا أما قولك مهرها حكم ابيها بالغاً ما بلغ فلعمري
 لو اردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله (ص) في بناته ونسائه واهل بيته وهو ثنتا
 عشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهما وأما قولك مع قضاء دين ابيها فتى كن نساؤنا
 نقضين عنا ديوننا وأما صلح ما بين هذين الحيين فانا قوم عاديناكم في الله ولم نكن

نصالحكم للدنيا فلقد اعىي الذئب فكيف السبب وأما قولك العجب كيف يستمر يزيد فقد استمر من هو خير من يزيد ومن أبي يزيد ومن جد يزيد وأما قولك ان يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته في الكفاة شيئاً وأما قولك بوجهه يستسقى الغمام فأما كان ذلك بوجه رسول الله (ص) وأما قولك من يغبطنا به اكثر ممن يغبطه بنا فأما يغبطنا به اهل الجبل ويغبطه بنا اهل العقل ثم قال بعد كلام فاشهدوا جميعاً اني قد زوجت ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعة اثمانين درهما وقد نخلتها ضيعتي بالمدينة أو قال ارضى بالمعيق وان غلبتها في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لها غنى ان شاء الله قال فتغير وجه مروان وقال غدرأ بابني هاشم تأبون إلا العداوة فذكره الحسين (ع) خطبة الحسن « ع » عائشة بنت عثمان وفعله ثم قال وابن موضع الغدير مروان فقال مروان (ل ع)

اردنا صهركم لنجد وداً	قد اخلقه به حدث الزمان
ولما جئتمكم فخبثتموني	وبحتم في الضمير من الشنان
فاجابه ذكوان مولى بني هاشم:	
اماط الله عنهم كل رجس	وطهرهم بذلك في المشاني
فالمهم سواهم من نظير	ولا كفو هناك ولا مداني
انجمل كل جبار عنيد	الى الاخيار من اهل الجنان

ومن الحكايات التي وقعت في زمان معاوية بين الحسين وبين معاوية هذه الحكاية ذكرها السيد الجزائري في انوار النعمانية ان يزيد لعنه الله قال لآيه معاوية ابن ابي سفيان يا اباة قد هيأت لي وراثة الملك وما قصرت في حتي غير انه تكون لعبد الله بن الزبير امرأة يقال لها فاطمة من اجل النساء وقد عشقتها اريد ان تزوجها مني فدعا معاوية بعبد الله بن الزبير وقال اريد ان اراعي قرابتك من رسول الله (ص)

وازوجك ابنتي واجعلك ولاية مصر فأنخدع به عبدالله بن الزبير وفرح وبعد يوم دعاه واخبره بانها لا ترضى إلا ان تطلق زوجتك خوفاً من الغيرة بما لها فطلقها عبدالله حرصاً على دنياه فبعد يوم دعاه معاوية واخبره بان ابنتي تأتي وتقول انه لم يف لصاحبه وهي صاحبة جمال وكيف يصنع بي اذا ازال الملك والمال فأنتم عبدالله غماً شديداً فتسلاه معاوية وقال لا تغم فاني سارسل اليها نساء يرضينها فلما انقضت عدة فاطمة ارسل معاوية اليها ابا موسى الاشعري ليخطبها ليزيد فمر ابو موسى بقمم بن العباس ابن عبد المطلب فقال قمم اني راغب اليها ثم مر بالحسين (ع) فظهر روي له الغداء الرغبة فيها فلما دخل ابو موسى عليها قال لها فلان وفلان وفلان قد رغبوا فيك وانا ايضا كذلك فقالت أما انت فشيخ كبير وانا شابة وهؤلاء اريد منك المصلحة فقال ابو موسى ان تريدي الولاية والتنعم الدينوي فيزيد وان تريدي العقل والجمال وقرابة الرسول فقمم بن العباس وهو ابن عم رسول الله وان تريدي العلم والكمال والهيبة والجمال وقربة الرسول والزهد والتقوى ونبوة خاتم الانبياء والمواصلة للصديقة الكبرى فهو الحسين (ع) فان لحمه من لحم رسول الله وقد رأيت النبي (ص) يقبله ويقول حسين سيد شباب اهل الجنة فقالت اخترت الحسين (ع) ولا اختار عليه غيره فزوجت من الحسين (ع) وان الحسين (ع) لما تزوجها طلقها وزوجها من زوجها عبدالله بن الزبير ففرحا كلاهما فرحا شديداً فسمع معاوية وغضب على ابي موسى وغضب يزيد عليه وعلى الحسين (ع) غضباً شديداً وكن منه الحقد في صدره وكان يترص به الدوائر حتى هلك معاوية وجلس يزيد على سرير الملك كتب الى الوليد بن عتبة ما كتب وسيأتي آنفاً ان شاء الله تعالى (ألا لعنة الله على القوم الظالمين).

المجلس الثاني

في النسخ ان معاوية عاش ثمانين سنة ولم تصرمت ايامه وردت عليه كتب من اهل المدينة فوجد فيها رقعة مكتوب فيها :

اذا الرجال ولدت اولادها واضطربت من كبر اعضادها
وجملت اسقامها تعادها فهي زرع قد دنا حصادها

فقال هذه الرقعة تهددني بالموت وتدعى اليّ نفسي فما مضت إلا ايام قلائل حتى ابتداء به المرض والوجع قال المسعودي ان معاوية دخل الحمام في بده علة كانت وفاته فيها فرأى نحول جسمه فبكى لغناؤه وما قد اشرف عليه من الدور الواقع بالخلقة وقال متمثلاً :

ارى الليالي اسرعت في نقضي اخذن بعضي وتركن بعضي
حنين طولي وحنين عرضي افعدني من بعد طول نهضي
فلما اشتدت علته وايس من برئه انشأ يقول :

فياليتني لم اعن في الملك ساعة ولم اك في اللذات اعشى النواظر
وكنت كذى طمرين عاش ببلغة من الدهر حتى زار اهل المقابر

وفي (كامل التواريخ) خطب معاوية قبل موته وقال اني كزرع مستحصد وقد طالت عليكم امرتي حتى مللتكم ومللتهموني وتمنيت فراقكم وتمنيتم فراقني ولن يأتيكم بعدي إلا من انا خير منه كما ان من قبلي كان خيراً مني وقد قيل من احب لقاء الله احب الله لقاءه اللهم اني قد احببت لقاءك فاحب لقائي وبارك لي فيه فلم يمس غير قليل حتى ابتداء به مرضه فلما مرض المرضة التي مات فيها كان يبكي فقال له مروان انجزع من المرض قال لا بل ابكي واجزع على نفسي مما ارتكبت وهو قتل حجر بن

عدي واصحابه وغضب علي حقه ومحاربي معه وتوليتي يزيد على امة محمد وكانت ابنته رملة تعرضه فقال لها بنية تقلين حولا قلباً جمع المال من شب الى دب فليته لا يدخل النار ولما بلغ الناس ان معاوية قد اشتد مرضه جاءه الناس عائداً فقال ابوتوني باثوابي فقام وتزين واكتحل ولبس اثوابه وغسل وجهه وتطيب ثم جلس واذن للناس وفيهم عبدالله بن عباس أو رجل آخر من بني هاشم فلما دخلوا عليه انشأ معاوية بتجلدي للشامتين اريهم اني لرب الدهر لا اتضع فانشأ العلوي :

وإذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تيممة لا تنفع

فلما خرجوا من عنده مات وهلك وارتفعت اصوات النساء واهل الدار عليه دعا في مرضه بابنه يزيد وقال يا بني اني قد كفيتك الشد والترحال ووطأت لك الامور . وذلك لك الاعداء واخضعت لك رقاب العرب وجئت ما لم يجمعه احد فانظر اهل الحجاز فانهم اصلك واكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر اهل العراق فان سألوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملاً فافعل فان عزل عامل ايسر من ان يشهر عليك مائة الف سيف وانظر اهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك فان رابك من عدوك شيء فانتصر بهم فاذا اصبتهم فاردد اهل الشام الى بلادهم فانهم ان اقاموا الى غير بلادهم تغيرت اخلافهم ولست اخاف عليك ان ينازعك في الامر إلا اربعة نفر من قريش الحسين بن علي (ع) وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر فأما ابن عمر فانه رجل قد وقفته العبادة فاذا لم يبق احد غيره بايمك وأما الحسين بن علي (ع) فهو رجل خفيف ولن يتركه اهل العراق حتى يخرجوه فان خرج وظفرت به فاصفح عنه فان له رحماً ماسة وحقاً عظيماً وقرابة من محمد « ص » وأما ابن ابي بكر فان رأى اصحابه صنعوا شيئاً صنع مثله ليس له همة إلا في النساء

واللهو وأما الذي يجثم عليك جثوم الأسد ويرواغك مراوغة الثعلب فإن أمكنته الفرصة وثب فذلك ابن الزبير فإن هو فعلها بك فظفرت به فقطمه ارباً ارباً واحقن دماه قومك ما استطعت هكذا في هذه الرواية وفي بعض الروايات ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان قد مات قبل معاوية وفي الامالي للصدوق (ره) مسنداً عن زين العابدين (ع) لما حضرت الوفاة معاوية بن ابي سفيان دعا ابنه يزيد فاجلسه بين يديه فقال يا بني اني قد ذلت لك الرقاب الصعاب ووطأت لك البلاد رجعات الملك وما فيه لك طعمعة واني اخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن الزبير والحسين بن علي ابن ابي طالب فأما عبدالله بن عمر فهو معك فليزمه ولا تدعه وأما عبدالله بن الزبير ان ظفرت به فقطمه ارباً ارباً فانه يجثو عليك كما يجثو الأسد لفرسته ويواربك موارد الثعلب للكلب وأما الحسين (ع) فقد عرفت حظ من رسول الله (ص) وهو من لحمه ودمه وقد علمت لا محالة ان أهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يخذلونه ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله (ص) ولا تؤاخذ به فله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحماً وياك ان تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً هذه وصية معاوية ليزيد وقيل ان يزيد كان غائباً في مرض ابيه وان معاوية احضر الضحكك بن قيس ومسلم بن عقبة المري فامرهما ان يؤديا عنه هذه الرسالة الى يزيد ابنه وهو الصحيح ثم ساق الكلام الى ان قال وكان في مرضه ربما اختلط في بعض الاوقات فقال مرة كم بيننا وبين الغوطة فصاحت بنته واحزنه فافاق فقال ان تنفري فقد رأيتني منفراً فلما مات خرج الضحكك بن قيس حتى صعد المنبر واكفان معاوية على يديه فحمد الله واثى عليه ثم قال ان معاوية كان عود العرب وخذ العرب وجد العرب قطع الله به الفتنة وملكه على العباد وفتح به البلاد ألا انه قد مات وهذه اكفانه ونحن مدزجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلوه بينه وبين عمله ثم

هو المهرج الى يوم القيامة فن كان يريد ان يشهده فعند الاولي وصلى عليه الضحاك
وكان يزيد بجوارين فكتبوا اليه يخونونه على الحبيء ليدركه وقيل ان معاوية كتب في
مرضه كتابا يأمره بالقدوم عاجلا كتب يابني قد قرب مني ما بعد والموت مفروق بين
الأحبة فاذا قرأت كتابي فسر اليّ عاجلا فاني ميت لا محالة فلما وصل الكتاب اليه
وقراه انشأ يقول :

جاء البريد بقراطس يبحث به فارجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم قال الخليفة امسى مثبتاً وجما
فدات الارض أو كادت تميد بنا كأن ثلثان من ار كأنه انقلما

فاقبل يزيد مسرعاً واذا به قد دفن فأتى قبره وصلى عليه ثم دخل القبة الخضراء
التي كانت دار السلطنة واغلق عليه الباب منذ ثلاثة ايام لم يأذن لأحد من الناس
الدخول عليه ثم خرج بعد ثلاث واجتمع الناس حوله من الرؤساء والخطباء والامناء
وهم لا يدرون ايعزونه أم يهنونه فبادر عبدالله بن همام السلولي وقال آجرك الله يا امير
المؤمنين على الرزية وصبرك على المصيبة وبارك لك في العطية ومنحك محبة الرعية مضي معاوية
لسبيله غفر الله له واوردده موارد السرور ووقفك اصالح السياسة اصبت باعظم المصائب
ومنحت افضل الرغائب فاحسب عند الله اعظم الرزية واشكره على افضل العطية
واحدث لخالقك حمداً والله يمتعنا بك ويحفظك ويحفظ لك وعليك وانشأ يقول :

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة واشكر حباء الذي بالملك حاباكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف أما نعمت فلا نسمع بمنعماكا

فوافقوه على ذلك ثم اقبل حتى دخل المسجد لتجديد البيعة وصعد على المنبر
فاقبل ضحاك بن قيس الفهري ووقف عن يمين المنبر كي يساعده في الكلام ان عجز
فالتفت اليه يزيد وقال جئت تعلم بني عبد شمس الكلام ثم وقف وقال الحمد لله الذي

ما شاء صنع ومن شاء اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ان معاوية
ابن ابي سفيان كان جبلا من حبال الله مده ما شاء ان يمه ثم قطعه حين شاء ان
يقطعه فكان دون من قبله وخيراً ممن يأتي بعده ولا ازكيه وقد صار الى ربه فان بعف
عنه فبرحمته وان يذبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر من جهل (الى آخر
ما قال) ثم نزل وجلس على سرير الملك وكتب الى عماله في البلاد بسم الله الرحمن الرحيم
من عبدالله امير المؤمنين الى فلان أما بعد فان معاوية كان عبداً من عباد الله اكرمته
الله بالولاية واستخلفه ومكن له فماش بقدر ومات بأجل فرحمه الله فقد عاش حميداً
رضياً ومات برأ تقياً ويجب ان تأخذ اهل عمالك الاصاغر منهم والاكابر البر منهم
والفاجر تجديداً لبيعتنا والا تقياد لأمرنا والتسارع الى طاعتنا اخذاً شديداً بلا رخصة
ولا تأخير والسلام وكتب بمثل هذا الى الوليد والي المدينة وكتب اليه في صحيفة
كانها اذن قارة أما بعد فخذ حسيناً وعبدالله بن عمر وابن الزبير بالبيعة اخذاً شديداً
ليست فيه رخصة حتى يبايعوا وكتب اليه يا ابا محمد انفذ اليهم كتابي فمن لم يبايعك
فانفذ اليّ برأسه مع جواب كتابي هذا والسلام فلما وصل الكتاب الى الوليد وجه في
طلب هؤلاء وكانوا مجتمعين عند تربة النبي (ص) فقال عبدالله بن الزبير للحسين (ع)
يا ابا عبدالله ما نظن انه يريد بنا فقال (ع) اظن ان طاعتهم قد هلك وبعث اليها
ليأخذ البيعة علينا ليزيد (ع) قبل ان يفشي الخبر في الناس فقال ابن الزبير والله ما
ابايع يزيد ابداً وقال عبدالله بن عمر انا لا اجيب الوالي يعني الوليد ادخل الدار
واغلق الباب على نفسي فقال الحسين (ع) انا لا بد لي من الدخول على الوليد والاطلاع
على ما هو عليه فينما هم في ذلك الكلام اذ أقبل رسول الوليد ثانياً وهو عمرو بن عثمان
ابن عفان وقال اجبيوا فقد طال الانتظار من الامير فصاح الحسين (ع) وبلك ارجع
فانا مجيبه في لقائه وان لم يجبه احد فقاموا من مكانهم وتفرقوا وأقبل (ع) حتى دخل

على الوليد وجلس وجرى بينه وبين الوليد في ذكر البيعة ما جرى ثم خرج الحسين (ع) من عند الوليد وكتب الوليد الى يزيد كتابا فيه الى عبد الله يزيد امير المؤمنين من الوليد بن عتبة بن ابي سفيان أما بعد فان الحسين (ع) ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فأريك في امره والسلام فكتب يزيد (لح) في جوابه أما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فمعدل علي بجوابه وبين لي في كتابك كل من في طاعتي أو خرج عنها وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي (ع) والسلام فلما وصل الكتاب الى الوليد جعل يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا والله لا يراني الله اقتل ابن بنت رسول الله ولو جعل يزيد لي الدنيا بما فيها وكان الوليد يتحرز من قتل الحسين (ع) غاية التحرز ولذا لما خرج الحسين (ع) من المدينة قال الحمد لله الذي خرج ولم يبتلي بدمه هذا ما كان من امر الوليد وأما ما كان من امر الحسين (ع) فلما علم ما اشار به يزيد (لح) في قتله عزم على الخروج من المدينة فودع قبر جده وخرج يقول الرائي :

حيث المصائب جمة لم ادرا	منها اقص عليك اذ كلمني
امصيبة التوديع يوم خروجه	اذ قال يا جدهاء عندك ضمني
لا حاجة لي في البقا فاجابه	خير الورى بتفجع وتحزن
احسين ياريجاتي صبرا فذى	دار بها كتب البلا لدؤمن
أم قصة التوديع اذ نادى ألا	هل من يقدم لي الجواد فتننتي
ام المصائب زينب تدعوه يا	سؤلي ويا بقية من فني
انسان عيني يا سوبدة مهجتي	ويياض عيني قرة للأعين
ازت الذي اخرجتني من منزلي	ولدى الشدائد والبلا انزلتني
قالت اخي ان كنت تقتل جبهة	قبيل القتال الى المدينة ردني
فاجابها هيئات لو ترك القطا	لغنا ونام بلييلة في الوطن

المجلس الثالث

قال الله تعالى في كتابه الكريم (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار) لا يخفى ان الشجرة الطيبة هي محمد وآل محمد (ص) والشجرة الخبيثة هي امية وآل امية وفي آية اخرى عبر عن هذه الشجرة بالمعونة قال عز من قائل (والشجرة الملعونة في القرآن) وهؤلاء لعنهم الله يشعرون الى ثلاث شعب شعبة من عثمان وشعبة من ابي سفيان وشعبة من مروان وهم ابوسفيان صخر بن حرب بن امية وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية ومروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ومروان لعنه الله من بين هؤلاء الثلاثة كان اكفرهم واشقاهم واخبثهم وكان كثير العداوة بالنسبة الى القرية الطاهرة المطهرة وشديد البغض بالنسبة الى امير المؤمنين (ع) حتى في الخبر كان اللعين والياً على المدينة في زمان معاوية فصعد المنبر وخطب الناس وقال في امير المؤمنين (ع) ما قال فبلغ ذلك الحسين (ع) وقيل له ان مروان قد وقع في علي (ع) فقال (ع) فما كان في المسجد احد قالوا نعم كان اخوك الحسن (ع) لكنه سكت وما قال له شيئاً فقام الحسين (ع) مغضباً حتى دخل على مروان وقال له يا ابن الزرقاء ويا ابن آكلة القمل انت الواقع في علي (ع) قال له مروان انك صبي لا عقل لك فقال له الحسين (ع) ألا اخبرك بما فيك وفي اصحابك وفي علي وشيعته فان الله تعالى يقول (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) فذلك لعل وشيعته فانما يسرناه باسناك لتبشر به المتقين والمتقين هم علي وشيعته فبشر بذلك لهم النبي (ص)

دخل عليه زين العابدين (ع) فقال مروان ما اسمك قال علي قال وما اسم اخيك قال علي فقال علي وعلي ما يريد ابوك ان يدع احداً من اولاده إلا سماه علياً قال زين العابدين (ع) فرجعت الى ابي واخبرته بذلك فقال ويل على ابن الزرقاء دباذة الادم لو ولدني مائة لأحيت ان لا اسمي احداً منهم إلا علياً قال مروان يوماً للحسين (ع) لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين (ع) غضباً وكان (ع) شديد القبضة فقبض على حلقه فمصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل على جماعة من قريش وقال انشدكم الله إلا ما صدقتموني ان صدقت اتملون في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله (ص) مني ومن اخي أو على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا لا قال واني لا اعلم ان في الارض ملمون ابن ملمون غير هذا وابييه طريد رسول الله (ص) ولا اعلم والله ما بين جابرس وجابلق احدهما يباب المشرق والآخر يباب المغرب رجلين ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله (ص) ولاهل بيته منك ومن ابيك اذا كان علامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك أو قال عن عاتقك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب وسقط رداؤه عن منكبه اغتاض الامين من الحسين (ع) ويمكن منه الحقد في صدره وكان ينتظر يوماً لاظهار ما في صدره من الاحقاد حتى هلك معاربه وذلك في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان والياً على المدينة من قبل ابيه ان يأخذ الحسين (ع) بالبيعة له ولا يرخص له في التأخر عن ذلك وفي الهوف كتب ان ابي عليك فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فاحضر الوليد مروان واستشاره في امر الحسين (ع) فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك فاضرب عنقه فقال الوليد ليتني لم اك شيئاً مذكوراً وعن الارشاد فانفذ الوليد الى الحسين «ع» في الليل فاستدعاه فعرف الحسين «ع»

الذي اراد فدعا جماعة من واليه وامرهم بحمل السلاح فقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن من ان يكلفني فيه امرأ لا اجيبه اليه وهو غير مأمون عليّ فكونوا معي فاذا دخلت عليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا لنعموه مني فصار الحسين «ع» الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين (ع) ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة منه فقال له الحسين (ع) اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتى ابايعه جهراً فيعرف ذلك الناس فقال الوليد له اجل فقال الحسين (ع) فتصبح وترى رأيتك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقت الحسين (ع) الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينكم اوبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين (ع) فقال يا ابن الزرقاء انت تقتلني أم هو كذبت والله وائمت (في الهوف) ثم اقبل (ع) الى الوليد وقال ايها الامير انت تعلم بانا اهل بيت النبوة ومعنا رسالتنا ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنّا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معان بالفسق والفجور وان مثلي لا يبايع مثله لكن نصبح ونصبحون وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة (وعن المناقب) فقام مروان وجرد سيفه وقال مر سيفك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدار ودمه في عنقي وارفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلاً من اهل بيته وقد انتصوا خناجرهم فخرج الحسين (ع) معهم بيض الله وجوههم وبارك الله لهم في مودتهم ونصرتهم لسيدهم وفيهم قال المرحوم السيد جعفر الحلي :

هم فتية قد ارضوا لعدائهم ارواح قدس سومهن خطير

هم فتية خطبوا الي بسيو فمهم ولها النفوس الة ليات مهور

فرحوا وقد نعت نفوسهم لهم وكان لهم ناعي النفوس بشير
 ركضوا بازار جلمهم الى شرك الردى وسموا وكل سعيه مشكور
 (اقول) هذا يوم بمجرد ما سموا صوت الحسين (ع) هجموا وطافوا به
 وسيوفهم مسلوثة ويوم آخر وقف الحسين (ع) بينهم فكلما نديهم ودعاهم راستغاث
 بهم وناداهم فلم يجيبوه حتى قال (ع) يا ابطال الصفا ويا فرسان الهيجا مالي انا ديكم فلا
 تحييون وادعوكم فلا تسمعون (الخ) ولما خرج الحسين (ع) من عند الوالي التفت مروان
 الى الوالي وقال والله عصيتي لا يمكنك الحسين (ع) مثلها من نفسه ابدأ فقل له الوليد
 يا مروان انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني ودنياي والله ما احب ان لي ما طلعت عليه
 شمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها واني قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا ان
 قال لا ابايع والله اني لأظن ان امرء آيحابسب بدم الحسين الخفيف الميزان عند الله يوم
 القيامة فقال مروان فاذا كان هذا رأيتك فقد اصبت بما صنعت يقول هذا وهو غير
 الحامد له على رأيه فلما كان من الغد خرج الحسين (ع) من منزله يستمع الاخبار
 فلقبه مروان وقال يا ابا عبدالله اني لك ناصح اطمني ترشد فقال (ع) وما ذلك قل
 حتى اسمع قل اني امرك ببيعة يزيد بن معاوية فانه خير لك في دينك ودنياك فقال
 الحسين « ع » انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع
 مثل يزيد

فياذلة الاسلام من بعد عزه اذا كان والي المسلمين يزيد
 وقال الآخر :

مثل ابن فاطمة بيت مشرداً ويزيد في لذاته متنعم
 يرقى مناير احمد متأمرًا في المسلمين وليس بنكر مسلم
 وكان مروان لعنه الله مفضباً على الحسين (ع) وبقى ذلك الغيظ في قلبه حتى

قتل الحسين (ع) وجيء برأسه الى يزيد وكان مروان (لع) بالشام جالسا الى جنب
يزيد « لع » جعل اللعين يهز اعطافه فرحا بقتل الحسين « ع » ثم مد يده الى الطشت
واخذ رأس الحسين « ع » بيده وانشأ يقول :

ياحبذا بردك في اليبدين	ولونك الاحمر في الخدين
يلع في الطشت من الاجين	كأتما حف بوردين
شفيت نفسي من دم الحسين	اخذت نارتي وقضيت ديني

كيف رأيت الضرب يا حسين

ولكن ذكر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في ذكر حكم بن ابي العاص وابنه مروان
يقول وأما ابنه مروان فاخبت عقيدة واعظم الحاداً وكفراً وهو الذي خطب يوم وصل
اليه رأس الحسين «ع» الى المدينة وهو يومئذ اميرها وقد حمل الرأس على يديه وقال
ياحبذا (الخ) ثم رمى بالرأس نحو قبر رسول الله «ص» وقال يا محمد يوم بيوم بدر وبعد
ذلك اخذ ينكت وجهه بقضيب^١ « وعن تاريخ البلاذري » انه لما وافى رأس الحسين (ع)
المدينة سمعت الواعية من كل جانب وناحية وخرجت ام لقمان بنت عقيل حاسرة
ناشرة شعرها واضعة كرها على رأسها ومعها اخواتها ام هاني وامماء ورملة وزينب
بنات عقيل تبكي قتلاها وهي تقول :

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بمد مفتقدي	منهم اسارى ومنهم ضر جوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم	ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم

دخلت صارخة على ام سلمة تصرخ وقالت قتل الحسين قالت ام سلمة فعلوها

ملا الله قبورهم نارا (ألا لعنة الله على القوم الظالمين) .

الفصل الرابع

في خروجه عليه السلام من المدينة ووداعه «ع» مع جده ومع الهاشميين والهاشميات وهذا الفصل يشتمل على اربعة مجالس .

المجلس الاول

خرج الحسين من المدينة خائفاً كخروج موسى خائفاً بتكم

فلما علم الحسين «ع» ما اشار به يزيد في قتله ان لم يبايع عزم على الخروج من المدينة (قال في البحار) فلما كان الليل اقبل الى قبر رسول الله «ص» وقف باكياً وقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرخك وسبطك الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا ابي الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي اليك حتى القاك (قال ابو مخنف) وقف باكياً وقال يا ابي انت وامي يا رسول الله اني خارج من جوارك كرهاً وفرقوا بيني وبينك حيث اني لم ابايع ليزيد شارب الخمر وراكب الفجور وفاعل الشرور فان انا فعلت كفرت وان ابيت قتلت وهانا خارج من جوارك على اكرامه مني فعليك السلام يا سيدي ورجع الى منزله حتى الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضاً وصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد «ص» وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من من الامر ما قد علمت اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كانت قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فاغنى فاذا هو برسول الله «ص» قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى

ضم الحسين الى صدره وقبل بين عينيه وقال حبيبي يا حسين كأنني اراك عن قريب
مرملا بعدما نك مذبحا بارض كرب وبلاء بين عصاة من امتي وانت مع ذلك عطشان
لا تسقى وظلآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي يوم القيامة لا انالهم الله شفاعتي
حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون اليك وان لك في
الجنان لدجات لن تنالها إلا بالشهادة فجعل الحسين «ع» في منامه ينظر الى جده
ويقول يا جده لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني اليك وادخلني معك في قبرك
يقول الشاعر الدمستاني :

ضمني عندك يا جده في هذا الضريح	علمني يا جده من بلوى زمانني استريح
ضاق بي يا جده من رحب الفضائل فسيح	فمسي طود الامل بينك وبين الدكين
جدصفو العيش من بعدك بالاكدار شيب	واشابه الم رأسني قبل ابان المشيب
فعلا من داخل القبر بكاه ونحيب	ونداء بافتجاع يا حبيبي يا حسين
انت يارب حانة القلب حقيق بالابلا	أما الدنيا اعدت لبلاء النبلا
لكن الماضي قليل بالذي قد اقبلا	فاتخذ درعين من حزم وعزم سابغين
سندوق الموت ظلاماً ميساً في كربلا	وستنق في تراها ثاويّاً منجدلا
وكأنني بلثيم الأصل شمر قد علا	صدرك الطاهر بالسيف يحز الودجين
وكأنني بالايامى من بناتي تستغيث	لغبا تستعطف القوم وقد عز المغيث
قد برى اجسامهن الضرب والسير الحثيث	بينها السجادة في الاصفاذ مغلول اليدين

فقال له رسول الله لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما
قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك واباك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم
القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة فانتهى الحسين «ع» من نومه فزاد مرعوباً
ورجع الى منزله وجمع اهل بيته فقص عليهم رؤياه فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق

ولا تغرب قوم اشد غما من اهل بيت رسول الله «ص» ولا اكثر باك ولا باكية منهم وانا لا اعلم ان هذا اليوم امر على اهل بيت رسول الله «ص» وبنات الزهراء حين معموا من الحسين «ع» خبر شهادته ام يوم عاشوراء حين معموا صهيل الجواد وهو يصهل، يقول في صهيله الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها برزن من الحدود ناشرات الشعور على الحدود «الح» تهنياً للحسين «ع» للخروج من المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر امه فودعها .

وفي (مہیج الاحزان) وقف وقال السلام عليك يا اماء حسينك جاء لوداعك وهذه آخر زيارته اياك فاذا النداء من القبر عليك السلام يا مظلوم الام ويا شهيد الام ويا غريب الام فاتعبر بايكا حتى لا يطيق على الكلام وكانت فاطمة (ع) تعلم غربة ولدها ولكن ما رأت بعينها حتى كانت ليلة الحادي عشر أوليلة الثاني عشر من المحرم قرأت بعينها وهو في غاية الغربة لأنه طريح جريح بلا غسل ولا كفن وقد قطع الشهر رأسه الشريف والجمال يديه (الح) ثم مضى الى قبر اخيه الحسن (ع) ففعل مثل ذلك ورجع الى منزله وقت الصبح فاقبل اليه اخوه محمد ابن الحنفية وقال اخي انت احب الخلق اليّ واعزهم عليّ ولست والله ادخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك وليس احد احق بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي ومن وجبت طاعته في عني لأن الله قد شرفك عليّ وجعلك من سادات اهل الجنة يا اخي تنح بيديعتك عن يزيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت ثم ابث رسلك الى الناس ثم ادعهم الى نفسك فان بايمك الناس وبايموا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب مروءتك ولا فضلك اني اخاف عليك ان تدخل مصرأ من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فنهم طائفة معك واخري عليك فيقتلون فتكون لأول السنة غرضاً فاذا خير هذه الامة كلها

نفساً و أباً و أمّاً أضيّعهما دماً و اذلهما اهلاً فقال له الحسين (ع) فإني اذهب يا أخي قال
انزل مكة فإن اطمانت بك الدار بها فذاك و إن تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن
فانهم انصارك و انصار جدك و ابيك و انهم ارأف الناس و ارقهم قلوباً و اوسع الناس
بلاداً فإن اطمانت بك الدار بها فذاك و إلا لحقت بالرمال و شعوب الجبال و جرت من
بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤول اليه امر الناس و يحكم الله بيننا و بين القوم الفاسقين فقال
الحسين (ع) يا أخي لو لم يكن في الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع
محمد بن الحنفية الكلام و بكى و بكى الحسين (ع) معه ساعة ثم قال يا أخي جزاك الله
خيراً فقد نصحت و اشترت بالصواب و انا عازم على الخروج الى مكة و قد تهيأت لذلك
انا و اخوتي و بنو اخي و شيعة و امرهم امري و رأيهم رأئي و أما انت يا أخي فلا بأس
عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم و لا تخفي عني شيئاً من امورهم ثم دعا
الحسين (ع) بدهاة و بياض و كتب هذه الوصية لأخيه محمد بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصى به الحسين بن علي بن ابي طالب الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان
الحسين يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له و ان محمداً عبده و رسوله جاء بالحق
من عند الحق و ان الجنة و النار حق و ان الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من
في القبور و اني لم اخرج اشراً و لا بطراً و لا فساداً و لا ظالماً و انما خرجت لطلب
الاصلاح في امة جدي و شيعة ابي علي بن ابي طالب فمن قبلني بقبول الحق قاله اولي
بالحق و من رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني و بين القوم بالحق و هو خير الحاكمين
و هذه وصيتي لك يا أخي و ما توفيتي إلا بالله عليه توكلت و اليه انيب ثم طوى الكتاب
و ختمه بخاتمه و دفعه الى اخيه محمد ثم ودعه و خرج في جوف الليل في غاية الخوف
كخروج موسى خائفاً يترقب و لذا كان يتلو (ع) (فخرج منها خائفاً يترقب و قال
رب نجني من القوم الظالمين) (اقول) ولكن شتان بينه و بين موسى لأن موسى و ان

خرج خائفاً هارباً ماشياً وجلاً ولكن لما ورد ماء مدين تبدل خوفه ايماناً وزال عنه همه وغمه وخوفه وأما الحسين «ع» خرج من المدينة خائفاً ودخل مكة خائفاً ومكث في مكة خائفاً حزيباً كثيراً الى ان خرج من مكة كذلك خائفاً وفي طريقه كذلك ونزل بكر بلا كذلك الى ان قتل «ع» وموسى رجع الى وطنه بعد عشر سنين مكراً منصوراً ورسولاً مؤيداً والحسين «ع» ما رجع الى المدينة بل قتل هو ومن معه إلا ولده السجاد رجع مع عماته وعيالات ابيه الخ .

المجلس الثاني من الفصل الرابع

(في البحار) عن كامل الزبارة لما هم الحسين (ع) بالشخص من المدينة اقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمه من للنياحة حتى مشى فيهن الحسين (ع) فقال انشدكن الله ان تبدين هذا الامر معصية لله ولرسوله قالت له نساء بني عبد المطلب فلن نستقي هذه النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات نبيه رسول الله (ص) وعلي وفاطمة (ع) ورقية وزينب وام كلثوم فنشدك الله جعلنا الله فداك من الموت فياحبيب الابرار من اهل القبور ثم ان نساء بني هاشم اقبلن الى ام هاني عمة الحسين (ع) وقلن لها يا ام هاني انت جالسة والحسين (ع) مع عياله عازم على الخروج فاقبلت ام هاني فلما رآها الحسين (ع) قال أما هذه عمتي ام هاني قيل نعم فقال ياعمة ما الذي جاء بك وانت على هذه الحالة فقالت وكيف لا آتي وقد بلغتني ان كفيـل الارامل ذاهب عني ثم انها انتحبت باكية وتمثلت بايات ايها ايطالب (ع)

وابيض يستقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
تطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
ثم قالت سيدي وانا متطيرة عليك من هذا السير لهاتف سمعت البارحة يقول:

وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت
 حبيب رسول الله لم يك فاحشاً ابانت مصيبتة الانوف وحلت

فقال لها الحسين (ع) يا عمة لا تقولي من قريش، ولكن قولي «اذل رقاب
 المسلمين فذلت» ثم قال يا عمة كل الذي مقدر فهو كائن لا محالة وقال «ع»
 وما هم بقوم يغلبون ابن غالب ولكن بعلم الغيب قد قدر الامر
 فخرجت ام هاني من عنده باكية وهي تقول :
 وما ام هاني وحدها ساء حالها خروج حسين عن مدينة جدته
 ولكنما القبر الشريف ومن به ومنبره سيكون من اجل فقدته

« اقول » ليت شعري ما حال ام هاني وبنات عبد المطلب يوم ورد الناعي
 بقتل الحسين «ع» قال الراوي ولما ورد نعي الحسين المدينة فلم اجمع والله واعية
 مثل واعية نساء بني هاشم في دورهن على الحسين وخرجت اسماء وفي رواية ام لقمان
 بنت عقيل بن ابيطال في جماعة من نساء بني هاشم وهي حامرة تلوي بثوبها حتى
 انتهت الى قبر رسول الله «ص» فلاذت به وشهقت عنده ثم التفتت الى المهاجرين
 والانصار وهي تقول «ماذا تقولون» الايات مضت «وفي العوالم» انه «ع» لما عزم على
 الخروج من المدينة اتته ام سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فاني سمعت
 جدك «ص» يقول يقتل ولدي الحسين «ع» بارض العراق في ارض يقال لها
 كربلاء فقال لها يا امامه وانا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد
 واني والله لأعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف البقعة التي ادفن
 فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي وان اردت يا امامه اريك
 حفرتي ومضجتي ثم اشار الى جهة كربلاء فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه
 وموضع عسكريه وموقفه ومشهده وعند ذلك بكيت ام سلمة بكاء شديداً وسلت امره

الى الله تعالى فقال لها يا اماء قد شاء الله عز وجل ان يراني مقتولا مذبوحا ظلماً وعدواناً وقد شاء ان يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين واطفالي مذبحين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرأً ولا معيناً فقالت ام سلمة عندي تربة دفعها اليّ جدك فجعلتها في قارورة فد «ع» يده الى جهة كربلا فاخذ تربة فجعلها في قارورة فاعطاها اياها وقال اجعلها مع قارورة جدي فاذا فاضتا دماً فاعلمي يا اماء اني قد قتلت فودعها ومضى «ع» قالت ام سلمة انا في كل يوم كنت اتجسس القارورتين الى يوم العاشر من المحرم فرأيت رسول الله «ص» في منامي مقبلاً وعلى رأسه ولحيته تراب كثير فجعلت انفضه بكبي واقول نفسي لنفسك الفداء متى اهملت نفسك هكذا يارسول الله من اين لك هذا التراب قال هذه الساعة فرغت من دفن ولدي الحسين أو قال «ص» ولا زلت اليلة احفر القبور للحسين وآل الحسين «ع» فانتبهت مرعوبة لم املك على نفسي فدخلت البيت الذي فيه القارورتان فنظرت فاذا بتربة الحسين «ع» صارت دماً عبيطاً فصحت واحسيناه واولداه وامهجة قلباه حتى علا نحيبي فلطخت به وجهي فاقبلت اليّ نساء المدينة الهاشميات وغيرهن وقلن ما الخبر فحكيت لهن بالقصة فعلا الصراخ وقام النباح وصار كأنه حين مات رسول الله «ص» وسعين الى قبره بين مشقوفة الجيب ومكشوفة الرأس فصحن يارسول الله قتل الحسين (ع) قالت ام سلمة فوالله الذي لا اله الا هو لقد احسننا كأن القبر يموج بصاحبه حتى تحركت الارض من تحتنا فخشينا انها تسيخ بنا فأنحرفنا بين مشقوفة الجيب ومنشورة الشعر وباكية العين الى آخره .

المجلس الثالث

روى السيد البحراني في مدينة المعاجز عن جابر بن عبد الله الانصاري قال

لما عزم الحسين بن علي (ع) على الخروج الى العراق اتيت به فقلت له انت ولد رسول الله (ص) واحد سبطيه لا ارى إلا اباك تصالح كما صالح اخوك الحسن (ع) فانه كان موثقاً رشيداً فقال لي يا جابر قد فعل ذلك اخي بأمر الله تعالى ورسوله وانا ايضاً افعل بأمر الله ورسوله (ص) تريد ان استشهد رسول الله (ص) وعلياً (ع) واخي الحسن (ع) بذلك الآن ثم نظر الى السماء فاذا السماء قد انفتحت بابها واذا رسول الله (ص) وعلي وجمرة وجعفر (ع) وهم نازلون منها حتى استقروا على الارض فوثبت فرعاً مرعوباً فقال لي رسول الله (ص) يا جابر الم اقل لك في امر الحسن (ع) قبل الحسين لا تكون مؤمناً حتى تكون لائماً مسلماً ولا تكون معترضاً تريد ان ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله قلت بلى يا رسول الله فضرب برجله الارض فانسقت وظهر بحر فانفلق ثم ظهرت ارض فانسقت هكذا حتى انسقت سبع ارضين وانفلق سبعة اجحر ورأيت من تحت ذلك كله النار قد قرن في سلسلة الواليد بن مغيرة وابو جهل ومعاوية ويزيد وقرن بهم مرده الشياطين فهم اشد اهل النار عذاباً ثم قال ارفع رأسك فرفعت فاذا ابواب السماء مفتحة واذا الجنة باعلاها ثم صعد رسول الله (ص) ومن معه الى السماء وصعدوا جميعاً فلما صار (ص) في الهوا صاح بالحسين يا بني الحق بي فلحق به الحسين (ع) وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من اعلاها ثم نظر رسول الله (ص) الى من هناك وقبض على يد الحسين (ع) وقال يا جابر هذا ولدي معي هيهنا فسلم له امره ولا تشك فتكون مؤمناً قال جابر فعميت عيني ان لم اكن رأيت ما قلت من رسول الله (ص) (اقول) ولما علم جابر ان الحسين (ع) لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً ولا يعمل عملاً ولا يقول قولاً إلا بأمر الله وامر رسوله (ص) سلم له واحسن فعله فودعه وخرج الحسين (ع) وبقي جابر في المدينة ينتظر خبره ويترقب اثره حتى ورد الناعي بقتل الحسين (ع) وهو عبد الملك بن ابي الحارث

السلمي ومعه كتاب من عبيد الله (ع) الى عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة
 يبشره بقتل الحسين (ع) فلما علم جابر بقتل الامام حن وان وبكى ونحس وخرج
 من المدينة زائراً قبر الحسين (ع) وهو اول من زار الحسين (ع) ومعه جماعة من
 بني هاشم فلما ورد كربلاء دنا من الفرات الى آخر ما سيأتي انشاء الله (اقول) قد
 وجدت في بعض الكتب انه لما اراد الحسين (ع) الشيوخ من المدينة اجتمع عنده
 اولاده وزوجاته واخواته واخوته وبنو عمومته واولاد اخيه الحسن (ع) وبناته
 ومواليه والجواري والخدم وكثير من اقربائه من بني هاشم ذكوراً واناثاً ورجالا
 ونساء وهم من حيث المجموع مع الطفل الرضيع علي الاصغر مثنان واثان وعشرون
 ونذكر في اخر الكتاب اسماءهم وتفصيل حالاتهم انشاء الله وهم الذين خرجوا مع
 الحسين بن علي (ع) من المدينة الى مكة ثم الى العراق فلما تهباً للمسير من المدينة الى
 مكة ثم الى العراق امر (ع) باحضار مئتين وخمسين من الخيل المركوب وفي خبر
 مئتين وخمسين ناقه فلما احضرت عنده امر بحمل سبعين ناقه للخيم واربعين ناقه للحمل
 القدور والواني وادوات الارزاق وما يتعلق بها وثلاثين ناقه لحمل الراوية للماء
 واثني عشر لحمل الدرهم والدنانير والحلى والحلل والبدرات والزعفران والعطريات
 والورس والاثواب والبرود اليمانية والتركاء وما يتعلق بهذه الاشياء وامر (ع)
 بمخمسين شقة من الهوادج على ظهور المطايا للعيال والاطفال والذرياري والخدم والجواري
 والعييد وبقية المطايا لحمل الاثقال والادوات اللازمة في الطريق فلما احضرت هذه
 الاشياء عنده ودع قبر جده وامه واخيه وجدته فاطمة بنت اسد وسائر اقربائه وخرج
 لثلاث ليال بقين من شهر رجب فلما تهباً (ع) المركوب من المدينة الى مكة امر
 باحضار فرس رسول الله (ص) يدعى المرتجز فركبه وهو الفرس الذي شهد به خزيمة
 ابن ثابت ذي الشهادتين وكان صاحبه رجلاً من بني مرة اشتراه (ص) بالمدينة

بعشرة اراق واول عزوة غزا به (ص) غزوة احد وكان من جياد خيل رسول الله (ص) على ما رواه ابن قتيبة في المعارف ثم انتقل بعده الى علي بن ابي طالب (ع) وهو ربه يوم صفين على ما رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ثم انتقل بعده الى ابنه الحسين (ع) فربه يوم الطف ووعظ القوم فلم يتعظوا ثم قتلوه عطشاناً ظمآنًا وقال السمعاني في كتاب الفضائل اشتراه (ص) باربعين الف درهم ثم امر (ع) باحضار سيف رسول الله (ص) فتقلد به وكان اسمه البتار وقيل الرسوب وقيل العضب وقيل الحنفت وكان مكتوباً عليه هذا البيت :

في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

وهو الذي اعطاه رسول الله (ص) علياً يوم احد على ما ذكره السمعاني في كتاب الفضائل وكان بعد رسول الله (ص) مع علي (ع) في حروبه الثلاثة ثم انتقل بعده الى ابنه الحسن (ع) ثم الى الحسين وكان يحارب معه يوم الطف مع اعداء الدين الى ان قتل (ع) ثم امر (ع) باحضار درع رسول الله (ص) فلبسه وكان اسمه السعدية وقيل فضة وقيل ذات الفضول وقيل ذات الوشاح فاعطاه رسول الله (ص) علياً وكان يلبسه ويجاهد بين يدي رسول الله (ص) في غزواته وبعد رسول الله (ص) لبسه علي (ع) في حروبه الثلاثة ثم بعده انتقل الى ابنه الحسن (ع) ثم الى ابنه الحسين (ع) وكان لا يلبسه يوم الطف لما وعظ القوم وقال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا درع رسول الله انا لا يلبسه قالوا اللهم نعم ثم امر باحضار عمامة رسول الله (ص) وكان اسمها السحاب وكانت من الخز الدكينة الذي تعمم بها (ص) يوم بدر وحينئذ ثم بعده تعمم بها علي بن ابي طالب (ع) يوم صفين على ما رواه نصر ابن مزاحم في كتاب صفين ثم انتقلت الى ابنه الحسين (ع) وتعمم بها وكانت على رأسه يوم الطف لما وعظ القوم ثم امر (ع) باحضار حربة رسول الله (ص) وكانت

حربة صغيرة تشبه العكاز يقال لها العزوة بفتح العين المهملة والنون والزاي كانت تحمل بين يديه يوم العيد وترك بين يديه وبصلي اليها في اسفاره وفي كتاب اسد الغابة لعز الدين الجزري وكانت تحمل معه في العيد تحمل بين يديه وبصلي اليها ثم بعده انتقلت الى علي «ع» وكانت معه يوم صفين تحارب معه كما ذكره نصر بن مزاحم في كتابه ثم بعده انتقلت الى ابنه الحسين (ع) وكانت معه يوم الطف ويحارب بها مع القوم ثم يرجع الى مراكزه ويتكأ عليها وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل يقاتل حتى قتل (ع) ثم امر (ع) قيس بن عباد على ما رواه الطوسي في كتاب السقيفة بان يرحل عقيبه مع مأتي رجل من قومه حتى لو اتاه العدو كان هو واهل بيته من القدام وقيس بن سعد من الخلف فيكون لهم البرزة وعلى العدو الهلاكة قال للمرحوم الدربندي في الاسرار حدثني بعض الثقات من تلامذتي من العرب قال قد ظفرت بهذه الرواية في مجموعة كانت تنسب الى الفاضل الاديب المقرئ فنقلتها عنه وهي ان روى عبدالله بن سنان الكوفي عن ابيه عن جده انه قال خرجت بكتاب من اهل الكوفة الى الحسين «ع» وهو يومئذ بالمدينة فاتيته فقرأه فعرف معناه فقال انظرني الى ثلاثة ايام فبقيت في المدينة ثم تبعته الى ان صار عزمه بالتوجه الى العراق فقلت في نفسي امضي وانظر الى ملك الحجاز كيف يركب وكيف جلالته وشأنه فاتيته الى باب داره فرأيت الخيل مسرجة والرجال واقفين والحسين «ع» جالس على كرسي وبنو هاشم حافون به وهو بينهم كأنه البدر ليلة تمامه وكاله زوايت نحواً من اربعين محلاً وقد زينت المحامل بملابس الحرير والديباج قال فعند ذلك امر الحسين «ع» بني هاشم بان يركبوا محارمهن على المحامل فيبينا انا انظر واذا بشاب قد خرج من دار الحسين «ع» وهو طويل القامة وعلى خده علامة ووجهه كالقمر الطالع وهو يقول تنحو يا بني هاشم واذا بأمرأتين قد خرجتا من الدار وهما تجران اذياهما على الارض

حياء من الناس وقد حفت بها امائها فتقدم ذلك الشاب الى محل من المحامل وبجى على ركبتيه واخذ بمضديهما واركبها المحمل فسألت بعض الناس عنها فقيل اما احدهما فزينب والاخرى ام كلثوم بنتا امير المؤمنين فقلت ومن هذا الشاب فقيل لي هو قمر بني هاشم العباس بن امير المؤمنين ثم رأيت بنتين صغيرتين كان الله تعالى لم يخلق مثلهما فحمل واحدة مع زينب والاخرى مع ام كلثوم فسألت عنها فقيل لي هما سكينه وفاطمة بنتا الحسين «ع» ثم خرج غلام آخر كأنه البدر الطالع ومعه امرأة وقد حفت بها امائها فاركبها ذلك الغلام المحمل فسألت عنها وعن الغلام فقيل لي اما الغلام فهو علي الاكبر ابن الحسين «ع» والامراة امه ليلى زوجة الحسين «ع» ثم خرج غلام ووجهه كفلقة القمر ومعه امرأة فسألت عنها فقيل لي اما الغلام فهو القاسم بن الحسن المجتبي والامراة امه ثم خرج شاب آخر وهو يقول تمنعوا عني يا بني هاشم تمنعوا عن حرم ابي عبدالله فتضحى عنه بنو هاشم واذا قد خرجت امرأة من الدار وعليها آثار الملوك وهي تمشي على سكينه ووقار وقد حفت بها امؤها فسألت عنها فقيل لي اما الشاب فهو زين العابدين ابن الامام واما الامراة فهي امه شاه زنان بنت الملك كسرى زوجة الامام فآتى بها واركبها على المحمل ثم اركبوا بقية الحرم والاطفال على المحامل فلما تكاملوا نادى الامام «ع» ابن اخي ابن كبش كتيبتى ابن قمر بني هاشم فاجابه العباس لييك لييك ياسيدي فقال له الامام (ع) قدم لي ياخي جوادي فآتى العباس بالجواد اليه وقد حفت به بنو هاشم فاخذ العباس بركاب الفرس حتى ركب الامام ثم ركب بنو هاشم وركب العباس وحمل الزاينة امام الامام قال فصاح اهل المدينة صيحة واحدة وعلت اصوات بني هاشم بالبكاء والنحيب وقالوا الوداع الوداع الفراق الفراق فقال العباس هذا والله يوم الفراق والملتقى يوم القيامة ثم صاروا قاصدين كربلا مع عياله وجميع اولاده ذكورا واناثا إلا ابنته فاطمة الصغرى فانها كانت مريضه

قال الدربرندي في الاسرار وكان للحسين (ع) بنت تسمى فاطمة وكانت حين خروجه من المدينة مريضة فجعلها عند ام سلمة وكانت كل يوم تجيء خلف الباب هلهلها تجمد من كان له اطلاع بمجال والدها ولما طال زمان الفراق ولم يصل الخبر من والدها اشتغلت بالبكاء وترأكت عليها الاحزان وكتبت كتابا لوالدها وبنيت فيه حالها فلما فرغت من كتابتها واشتغلت بالنوح والبكاء لفرفة والدها وغيره واذا اعرابي معم بكائها فتأثر من بكائها فبكي ساعة ثم علم ان الباكية بنت الامام وبكاؤها لفراقه (ع) فننادى بصوت عال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة انا رجل من البادية اريد الرواح الى كربلا فهل لكم حاجة فلما سمعت فاطمة جاءت خلف الباب وردت جواب سلامه وقالت يا اعرابي انا بنت الحسين انه لما عزم الى كربلا كنت مريضة فسلمني الى جدتي ام سلمة زوجة رسول الله (ص) فالآن لم تبقى لي طاقة من هجرانه وكتبت كتابا واريد من يوصله اليه فاخذه الاعرابي منها في يوم عاشوراء وقت المحاربة بلغ الى كربلا وسلمه الى الحسين (ع) فلما فتحه واطلع على مضمونه بكى بكاء شديدا ثم جاء عند اهل البيت وقرأه عليهم وبكين بكاء شديدا ولم يظهر حال الاعرابي انه كان ملكا ام بشرا وصار شهيدا ام لا (اقول) وهل اتى احد اليها بجواب من الحسين (ع) نعم جاء غراب وهو ملطخ بالدم الخ .

المجلس الرابع

في (البحار) خرج الحسين (ع) من المدينة على ما هو المشهور ليلة الاحد الثامن والعشرين من رجب ودخل مكة في يوم الجمعة الثالث من شعبان ولما خرج من المدينة خرج خائفا مرعوبا ومع ذلك لزم الطريق الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما صنع ابن الزبير لثلا يلحقك الطالب فقال (ع) لا والله لا افارقه

حتى يقضى الله ما هو قاض ثم قال تخافون ان يدرككم الطالب وأنا اخاف الله ان انكب الطريق حذراً من الموت في بعض الكتب نقلنا عن الوسائل ثم ان الحسين (ع) ركب الجادة فقال له ابن عمه مسلم بن عقيل يا ابن رسول الله لو عدلنا عن الطريق وسلكنا غير الجادة كما فعل عبدالله بن الزبير كان عندي هو الرأي انا نخاف ان يلحقنا الطالب فقال له الحسين (ع) لا والله يا ابن العم لا افارقه أو قال لا فارقت هذا الطريق ابداً أو انظر آيات مكة أو يقضى الله في ذلك ما يجب وانشأ يقول (ع)

يا نكبات الدهر دولي	واقصري ان شئت اوطيلي
رميتي رمية لا مقبل	بكل خطب فادح جليل
اول ما رزيت بالرسول	وبعد بالطاهرة البتول
والوالد البر بنا الوصول	وبالشقيق الحسن النبيل
والبيت ذي التأويل والتنزيل	مالك عني اليوم من عدول

وحسي الرحمن من منيل

قالت سكينه حين خرجنا من المدينة وما اهل بيت اشد غمًا ولا خوفًا من اهل بيت رسول الله (ص) سبحان الله خرجن بنات رسول الله من المدينة خائفات ومعهن حماتهن ورجلهن ليت شعري فما حالهن يوم سيروهن من كربلاء الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام وليس معهن من رجلهن ولي ولا من حماتهن حمي وكأني بزئيب الكبرى تتادي بلسان الحال :

لا والدلي ولا عم الوذ به	ولا اخ لي بقي ارجوه ذو رحم
اخي ذبيح ورحلي قد ابيح وبني	ضاق الفسيح واطفالي بغير حمي

ولما خرج (ع) من المدينة الى مكة لقيه عبدالله بن مطيع العدوي فقال له جمعت فداك ابن تربد قال (ع) اما الآن فمكة واما بعد فاني استخير الله قال خار

الله لك وجعلنا فداك فاذا اتيت مكة فاياك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشومة بها قتل ابوك وخنذل اخوك واغتيل بطعنة كادت نفسه فيها الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك اهل الحجاز احداً فيتداعى اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي فوالله لأن هلكت لنسترقن بعدك ولما دخل مكة دخلها وهو يقرأ (ولما توجه تلقاه مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل) ثم نزل بها واقبل اهلهما بختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الافاق وابن الزبير بها قد لازم جانب الكعبة فهو قائم بصلي عندها ويطوف وبأبي الحسين (ع) فيمن يأتيه بين كل يومين مرة وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير قد غمه مكانه بمكة قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبد وان الحسين (ع) اطوع في الناس منه واجل وما كانوا يمدونه بالحسين (ع) فلم يكن شيء يؤتاه احب اليه من شخصي الحسين عن مكة ولذا ان الحسين (ع) لما عزم على الخروج من مكة الى للعراق فرح ابن الزبير وسر بذلك سروراً عظيماً واقبل الى الحسين (ع) وسأله عما اراد فقال (ع) قد عزمت على اتيان الكوفة فقال وفقك الله اما لو ان لي مثل انصارك ما عدت عنها ثم خاف ان يتهمه فقال ولو اقت بمكانك فدعوتنا واهل الحجاز الى بيعتك اجبتك فلزناك وساعدناك ونصحننا لك وبايعناك وكنا اليك سرعاً وكنت احق بذلك من يزيد وابي يزيد (ل) ثم قال قد حضر الحج فتدعه واتي العراق فقال (ع) يا ابن الزبير لأن ادفن بشاطئ الفرات احب الي من ان ادفن بفناء الكعبة إن ابي حدثني ان بها كبشاً يستحل حرمتها فما احب ان اكون ذلك الكبش فخرج من عند فر عب الله ابن عباس بابن الزبير فقال له قرت عينك يا ابن الزبير هذا الحسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز

يالك من قبرة بممر خلاك الجو فيضي واصفري

ونفري ما شئت ان تنفري قد رفع الفخ فماذا تحذري
لابد من صيدك يوماً فاصبري هذا الحسين سائر فابشري
الى العراق راحل فاستبشري

(اقول) ان ابن الزبير قرت عينه بمخروج الحسين (ع) من مكة وشخصه
عن بيت الله الحرام والحال انه لم يبق بمكة إلا من حزن لسيره بل ولقد دمعت
عيون البيت لفقد، ومفارقة كما قال الشاعر :

لقد دمعت عيون البيت حزناً لفقد مقي قلوب العارفينا
وطافت طائفوه طواف ثكلى وقد لبسوا السواد ملهفينا
وكانت تلبياتهم رثاء لسبط كان خير الناسكينا
قد اعتمروا بوح في مقام حزين يفطر الحجر المتينا
فقدنا اليوم ریحانا وروحاً ومرجاناً وزيتوناً وتيناً
فقدنا هنا قصرأ مشيداً وبيت العز والبلد الامينا
فقدنا ههنا كهف الايامى وسور المحتمين وطور سينا

وكيف لا تدمع عيون البيت وهو يرى ان الحسين (ع) خارج منها في ليلة
يتوجه اليه الناس من كل ناحية وهي ليلة عرفة وهو روجي له الغناء من كثرة اشتياقه
اليه قد حج اليه خمساً وعشرين حجة ماشياً وبه تشرف البيت والكمبة والركن والمقام
والمشعر والمروة والصفاء وزمزم والحطيم ولكن اسنى عليه حيث لم يتمكن في هذه
السنة من الوقوف واثمام الحج مخافة ان يقبض عليه او يقتل غيلة يقول الراثي :

وقد انجلى عن مكة وهو ابنها وبه تشرفت الحطيم وزمزم
لم يدر اين يروح بدن ركابه فكأنما للأوى عليه محرم

الفصل الخامس

في وقايح مدة اقامته بمكة للمشرفة و كتب اهل الكوفة وارسال الكتب اليه وخروج مسلم بن عقيل (ع) الى الكوفة وشهادته وشهادة هاني بن عروة وخروجه (ع) من مكة ومكالماته مع اخيه محمد بن الحنفية (ره) وابن عباس وابن عمر وهذا الفصل يشتمل على سبعة مجالس :

المجلس الاول

في (الارشاد) وبلغ اهل الكوفة هلاك معاوية بن ابي سفيان فارجموا بهزبد وعرفوا خبر الحسين (ع) وامتناعه من بيعته وما كان من امر ابن الزبير في ذلك وخروجها الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن سرد الخراعي فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله وانذوا عليه فقال سليمان ان معاوية قد هلك وان حسبتا قد نقض على القوم بيعته وخرج الى مكة وانتم شيعة وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصرؤه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان ختم الفشل والوهن فلا تعرفوا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه قال فاكتبوا اليه فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي (ع) من سليمان بن سرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعة المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو (اما بعد) فالحمد لله الذي قسم عدوك الجبار العنيد الذي اتغزى على هذه الأمة وابتزها امرها وخصبها فيمها وتأسر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جابرتها اغنياها فبعد الله كما بمدت ثم انه ليس علينا امام فاقبل علينا لعل الله ان يجمعنا بك على الحق وان النعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا جماعة

ولا يخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخر جناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروها بالنجا فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين بمكة عشر مضين من شهر رمضان ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذ واقيس بن مصبر الصيداري وعبد الله بن شداد وعمار بن عبد الله السلولي الى الحسين ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي من شيعته اما بعد فخي هلا فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل ثم كتب شيبث بن ربيعي و احجار بن ابجر (ابجر خ ل) ويزيد بن الحارث وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمر والتميمي أما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار واعشوشيت الارض واورقت الاشجار فاذا شئت فاقبل علينا فانما تقدم على جند لك مجندة والسلام وتلاقت الرسل كلها عنده وهو لا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستائة كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب وحمل معه من تلك الكتب خرجين مملوءين لأن بربرهم اذا سألوه عن قدمه كما اراه حين ما لا في الحز قريبا من القادسية ووقف روحي له الفدا يوم عاشوراء وخطب فيهم ثم نادى باقوم ألم تكتبوا الي في القدمو اليكم يا شيبث بن ربيعي ويا احجار بن ابجر (ابجر خ ل) ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجندة فاقبل روي في (نفس المموم) فقالوا له لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال ايها الناس اذا كرهتموني فدعوني انصرف الى مأمني من الارض فقال له القيس بن الاشعث ما ندرني ما تقول ولكن انزل على حكم ابني عمك فانهم لن يروك

إلا ما تحب إلى آخر المطالب ولقد احسن واجاد القائل :

قد بايموا السبط طوعاً منهم ورضى	وسيروا صحفاً بالنصر تبندر
اقدم فانا جميعاً شيعته تبع	وكلنا ناصر والكل منتظر
اقبل وعجل قد اخضر الجنب وقد	زهت بنضرتها الازهار والثمر
انت الامام الذي نرجو بطاعته	خلد الجنان اذا النيران تستمر
لا رأي للناس إلا فيك فأت ولا	تخش اختلافاً فيك الامر منحصر
وأموه اذا لم يأتهم فأتى	قوماً ليعتهم بالثكث قد خفروا
فماد نصرهم خذلاً وخذلهم	قتلاً له بسيف للهدى ادخروا
ياويلهم من رسول الله كم ذبحوا	ولداً له وكرماً له اسروا

في (التبر المذاب) كثرت عليه الكتب وتواترت عليه الرسل وكتبوا اليه انك ان لم تصل اليها فانت اثم لوجود الانصار على الحق وتمكنك من القيام فانك اصله وعموده واهله ومعدنه وفي (المقام) انا قد حبسنا انفسنا عليك واسنا نحضر الصلاة مع الولاية فاقدم علينا فتحن في مائة الف فقد فشا فينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة نبيه ونرجو ان يجمعنا الله بك على الحق وينفي عنا بك الظلم فانت احق بهذا الامر من يزيد وايه الذي غضب الامة فيثا وشرب الخمر ولعب بالقردة والطناير وتلاعب بالدين قال سيد بن طاووس فعندها قام الحسين (ع) فصلى ركعتين بين الركن والمقام وسأل الله الخيرة في ذلك ثم طلب مسلم بن عقيل واطلعه على الحال وامره بالمسير وكتب معه جواب كتبهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اللأ من المسلمين والمؤمنين اما بعد فان هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جالسكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والعق وانا باعث اليكم اخي

وابن عمي وثقتي والمفضل عندي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب الي بانه قد اجتمع رأي ملائكم وذوي الحمى والمفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في صحفكم فاني اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله فلعمرى ما الامام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحائس نفسه على ذات الله والسلام ودعا الحسين (ع) مسلم بن عقيل وامره بتقوى الله وكتمان امره والاطف فان رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل اليه بذلك وسرحه مع قيس بن مصهر الصيداوي وجماعة من اهل الكوفة في الناصخ ان مسلماً ودع الحسين (ع) وقبل يديه ورجليه وبكى وقال جعلت فداك ارى هذا آخر اللقاء والملتقى يوم القيامة فبكى الحسين (ع) وضمه الى صدره وتعطف عليه وخرج مسلم (ع) وهو يبكي في طريقه فستل ما هذا البكاء فقال لحرقة قلبي لأن الدهر فرق بيني وبين الحسين وابعد بيني وبينه فخرجوا في النصف من شهر رمضان ودخلوا الكوفة في الخامس من شوال وبايعه من الكوفة على رواية ثلاثون الفاً وكتب الى الحسين (ع) ان لك ههنا مائة الف سيف فمجل ولا تتأخر وذلك قبل ان يقتل مسلم بن عقيل (ع) بسبعة وعشرين يوماً قال ابو مخنف ثم انقطع خبر مسلم عن الحسين «ع» ففاق لذلك قلقاً شديداً وجمع اهل بيته ومواليه واعلمهم بما اوجس في قلبه وامرهم بالرحيل الى المدينة فشدوا الجال وخرجوا بين يديه سائرين الى المدينة ثم انه اتى قبر جده رسول الله واعةقه وبكى بكاء شديداً فحلمته عينه ففقا ونام ورأى في منامه رسول الله وهو يقول يا ولدي الوحا الوحا العجول العجل فقد قدمت امك وابوك واخوك الحسن وجدتك خديجة الكبرى وكلهم مشتاقون اليك فبادر الينا فانتهبه الحسين «ع» باكية حزينا شوقاً الى رسول الله «ص» وجاء الى اخيه محمد بن الحنفية وهو عليل فحدثه بما رأى وبكى فقال له يا اخي ماذا تريد ان تصنع قال «ع» اريد الرحيل الى العراق فاني على قلق من اجل ابن عمي مسلم بن

عقيل فقال له محمد الحنفية سألتك بحق جدك محمد « ص » ان لا تفارق حرم جسدك رسول الله (ص) فان لك فيه اعواناً كثيرة فقال الحسين (ع) لا بد من العراق فقال محمد بن الحنفية اني والله ليحزنتي فراقك وما اقعديني عن السير معك إلا لأجل ما اجده من المرض الشديد فوالله يا اخي ما اقدر ان اقبض على قائم سيف ولا كعب ربح فوالله لا فرحت بعدك ابداً ثم بكى شديداً حتى غشي عليه فلما افاق من غشيته قال يا اخي استودعك الله من شهيد مظلوم وودعه الحسين (ع) وسار من المدينة

(اقول) ما اشبه وذاعه مع اخيه محمد وهو عليل بوداعه مع ولده العليل زين العابدين عليه السلام يوم عاشوراء اقبل ليودعه فلما رأى العليل اباه الى آخره .

المجلس الثاني في شؤونات مسلم ومقاماته

رسول الحسين سبط الرسول	عين جودي لمسلم بن عقيل
وقتيل لنصر خير قتيل	لشهاد بين الاعادي وحيد
قبل ميلاده بعهد طويل	ابك من قد بكاه احمد شجواً
جاءهم نعيه بدمع همز	وبكاه الحسين والال لما
لعدو مطالب بذحول	تركوه لدى الهياج وحيداً
للامين الرذيل وابن الرذيل	ثم ساقوه بينهم يتهادى
طالباً منهم رواء الغليل	طاوياً ظامياً جريحاً عليه لا

قال علي [ع] لرسول الله [ص] انك لتحب عقيلاً قال اي والله اني لاحبه حين حباً له وحباً لحب ابي طالب له وان ولده لمفتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله [ص] حتى جرت دموعه على صدره وقال الى الله اشكو ما تلقي عترتي من بعدي وفي (المقام) قال رسول الله [ص]

لعقيل اني احبك حبين حباً لفرابتك وحباً لما كنت اعلم من حب عمي اياك
[اقول] ان عقيل بن ابي طالب كان اسن من اخيه جعفر بعشر سنين
وخرج الي معاوية واقام عنده حتى قال معاوية هذا ابو يزيد لو لم يعلم بابي خير له من
اخيه لما ترك اخاه واقام عندنا فقال عقيل اخي خير لي في آخرتي وديني وانت خير
لي في دنياي وقد اثرت دنياي على ديني واسأل الله حسن الخاتمة وتوفي بالشام في
خلافة معاوية على رواية وعقيل هذا كان من شجعان العرب ومن فصحاءهم وبلغائهم
احضرم جواباً واذربهم لساناً دخل يوماً على معاوية فقال له معاوية هل من حاجة لك
ياعقيل فاقضيتها لك قال نعم جارية عرضت عليّ وابي اصحابها ان يبيعوها إلا باربعمين
الف درهم وانا احب ان اشتريها فاحب معاوية ان يمازحه فقال ياعقيل وما تصنع
بجارية قيمتها اربعمون الفاً وانت اعنى تجزئي بجارية قيمتها خمسون درهما قال ارجو ان
اطأها فتلد لي غلاماً فارساً شجاعاً اذا اغضبته يضرب عنقك بالسيف فضحك معاوية
وقال مازحناك يا ابا يزيد فامر فابقيت له الجارية اني ولد منها مسلم واسمها عليّة فلما
انت على مسلم ثمانية عشر سنة ومات ابو عقيل قال يوماً لمعاوية يا امير ان لي ارضاً
بمكان كذا من المدينة واني اعطيت بها مائة الف وقد احببت ان ابيعها اياك فادفع الي
ثمنا فامر معاوية بقبض الارض ودفعت الثمن اليه فبلغ ذلك الحسين [ع] فكتب الي
معاوية اما بعد فانك اشتررت غلاماً من بني هاشم فابقيت منه ارضاً لا يملكه فاقبض
من الغلام ما دفعته اليه واردد الينا ارضنا فبعث معاوية الي مسلم فاخبره بذلك وقرأ
كتاب الحسين [ع] وقال اردد علينا مالنا وخذ ارضك فانك بعثتنا ما لا يملكه
فقبض مسلم وقال مه دون ان اضرب رأسك بالسيف فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب
برجليه وقال يا بني هذا والله كلام قاله لي ابوك حين ابتعت له امك ثم كتب الي
الحسين [ع] اني قد رددت لكم الارض وسوغت مسلماً ما اخذه قال [في الامرار]

ولا يخفى ان لمسلم (ع) مقامات كريمة ومناقب سنوية لا يسهما الطوامير والطروس
وكيف لا والعرق صحيح والنشأ كريم والشأن عظيم والعمل جسيم والعلم كثير
والاسان خطيب والصدر رحيب فاخلاقه وفق اعراقه وحديثه يشهد لقدومه فهو من
دوحة امتد عرقها وبسق فرعها وطاب عودها واعتدل عمودها كيف وقد رباه عمه
امير المؤمنين وكبر في حجر سيد الوصيين بابي وامي من شجاع هو في غارب السنام
من الدرجة القصوى في الشهادة والفوز بالسعادة فنهيتا له هذا الشرف والسيادة فقول
الامام [ع] في شأنه يكشف عن كونه في اعلى ذروة الشرف من المكارم والفواضل
والنعمدة والفضائل حيث يقول اني باعث اليكم الخ فقول رسول الله [ص] كقول
الحسين [ع] في شأن مسلم يفيد اصولا ايمانية وضوابط ايقانية فمنها ان درجته دون
درجة اهل العصمة وفوق درجات غيرهم من اصحاب المقامات الجليلة والدرجات
العلية ومنها ان البكاء عليه من لوازم الايمان وخواص الايقان ومنها انه قد بكى عليه
جميع اهل السموات والملائكة المقربين ومنها ان شأنه من بين شؤون حواربي سيد
الشهداء كشأن ابي الفضل العباس وعلي الأكبر والقاسم من جهة التأييد والتسديد كما انه
لا يبلغ في شجاعته احد ممن في زمنه من الذرية الهاشمية إلا ابو الفضل وعلي الأكبر
والقاسم بن الحسن (والفضل ما شهدت به الاعداء) وشهد بشجاعته الصديق والعدو
وسياتي في محله ما قيل في شجاعته دخل الكوفة ونزل في دار المختار بن ابي عبيدة
واقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمع عليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين (ع)
وهم خذلهم الله بيبكون وبابيه منهم ثمانية عشر الفاً فكتب مسلم الى الحسين [ع] وبأمره
بالقدوم الى الكوفة ويخبره ببيعتهم ثمانية عشر الفاً ولكنه بعد ما عرفهم حق المعرفة ولم يعلم
ان اهل الكوفة لا وفاء لهم وهم الذين غدروا ومكروا بامير المؤمنين [ع] والحسن [ع]
وفعلوا بها ما فعلوا حتى انعكس الامر فما مضى إلا ايام قلائل حتى دخل عبيدالله بن

الكوفة وجلس على سرير الامارة وامر باحضار اشرف اهل الكوفة وحذرهم من القتل والقتال وخوفهم بجنود اهل الشام وقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الامير عهداً لأن تمتم على حربيه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه ان يحرم ذريبتكم العطاء ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام وان يأخذ البريء منكم بالسقيم والشاهد منكم بالغائب حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية إلا اذا قها وبال ما جنت ايديها وتكلم الاشرف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقاتله اخذوا لعنهم الله يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها واخاها فتقول انصرف ان الناس يكفونك ويحبيء الرجل الى ابنه او اخيه ويقول غداً يأتيك اهل الشام فا تصنع بالحرب انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى مسلم بن عقيل وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفسا في المسجد فلما رأى انه قد امسى وليس معه إلا اولئك النفوس خرج متوجهاً الى ابواب كنفة فلم يبلغ الابواب إلا ومعه عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان فالتفت فاذا هو غريب وحيد وليس معه من يده على الطريق ولا من يده على منزله ولا احد يواسيه بنفسه فمضى في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى اتى الى باب دار امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها وتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام فقال لها يا امه الله اسقيني ماء فسقته وجلس ودخات طوعة ثم خرجت فرأته جالسا على الباب قالت يا عبدالله ألم تشرب الماء قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت في الثالثة سبحان الله يا عبدالله قم عافاك الله واذهب الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على باب داري ولا احله لك فقام مسلم وقال يا امه الله مالي في هذا الامر

اهل ولا دار ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف لعل مكافئك بعد هذا اليوم
 قالت يا عبدالله من انت وما ذلك قال انا مسلم بن عقيل كذبي هؤلاء القوم وغروني
 واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل الى بيت في دارها وفرشت
 له وعرضت عليه العشاء فلم يتمش ولم يكن بامرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول
 والخروج في ذلك البيت فسألها عن السبب فابت ان تخبره فلما اصر عليها اخذت عليه
 الايمان المغلظة فحلف لها فاخبرته الخبر فسكت الاعمى فما اصبح حتى اوصل الخبر الى
 ابن زياد وبات مسلم بن عقيل ليلته في دار تلك المعجوز ما بين قائم وقاعد وراكم
 وساجد وتارة بناجي ربه واخرى يتضرع وتارة يتلو القرآن هذا من شأن الزمان
 بات ليلة رهو في غاية الرفعة والشوكة والافتقار وبين يديه ثمانون الفأما بين خييل
 وركاب وهم كالعميد بين يدي المولى الجليل رهو سيدهم واميرهم وبات ليلة اخرى
 وقد استجار بامرأة معجزة وبات عندها حزينا كثيراً وبات ليلة اخرى وهو جثة بلا
 رأس والحبل في رجله .

بكتك دماً يا ابن عم الحسين	مدامع شيعتك الساخنة
ولا برحت هاطلات الغمام	تحبيك غادية رائحة
لأنك لم ترو من شربة	نناياك فيها غدت طائحة
انقضي ولم تبكك الباقيات	امالك في المصر من نائمة
رموك من القصر اذ أوثقوك	فهل سلمت فيك من جارحة
وبالحبل في السوق جراً سحبت	الست اميرهم البارحة
قضيت ولم تدر كم في زرود	عليك العشيبة من صائحة

المجلس الثالث في مقاتلة مسلم (ع)

ومردي جمع الناكثين النواصب	فيا ناصر الدين القويم بسيفه
فأرديت منها جانبا بعد جانب	فله يوم اذ عليك تجمعوا
لما شاهدت منك اللقاي الموابك	تفر كعزاة تهيم من الردى
بشن بها ايدي المنون السوابك	فأطعمت عقباناً لحوم امية
وانت عظيم من قرون اطائب	عظيم بان تضحي اسير امية
اذا قدرت حقداً لوي بن غالب	رمتك من القصر المشوم بمحدها
وكم هشموا لهصطفى من ترائب	فكم هشموا منك الترائب والقرى
ارادوا به ادراك وتر لطالب	وداروا بك الاسواق سحبا وانما

ولما ان طلع الفجر جاءت طوعة الى مسلم بماه ليتوضأ قالت يا مولاي ما رأيتك
 رقدت في هذه الليلة فقال لها اعلي اني رقدت رقدة فرأيت في منامي عمي
 امير المؤمنين (ع) وهو يقول لي الوحا الوحا العجل العجل وما اظن إلا انه آخر
 ايامي من الدنيا فتوضأ وصلى صلاة الفجر وكان مشغولاً بدعائه اذ سمع وقع حوافر
 الخيل واصوات الرجال عرف انه قد اتى فمعجل في دعائه ثم لبس لامته وقال يا نفس
 اخرجي الى الموت الذي ليس له محيص فقالت العجوز سيدي اراك تتأهب للموت
 قال نعم لا بد لي من الموت وانت قد اديت ما عليك من البر والاحسان واخذت
 نصيبك من شفاعة رسول الله (ص) سيد الانس والجان فافتحموا عليه الدار وهم
 ثلثة رجل تخاف مسلم ان يحرقوا عليه الدار فخرج منه وشد عليهم حتى اخرجهم من
 الدار ثم عادوا اليه فحمل عليهم وهو بقاتلهم قتالا شديداً ويقول :

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع فانك بكأس الموت لا شك جارح

فصبراً لأمر الله جل جلاله فحكم قضاء الله في الخلق ذائع حتى قتل منهم واحداً واربعين رجلاً وقال ابو مخنف مائة وثمانين فارساً وكان من قوته ان يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت فارسل ابن الاشعث الى ابن زياد ادر كني بالخيول والرجال فقد قتل مسلم مقتلة عظيمة فانفذ ابن زياد يقول نكثتلك امك وعدموك قومك رجل واحد يقتل هذه المقتلة العظيمة فكيف لو ارسلتلك الى من هو اشد بأساً واصعب مراساً يعني الحسين بن علي فكتب اليه عساك تظن انك ارسلتني الى بقال من بقايل اهل الكوفة او الى جرمقاني من جرامة الحيرة وانما وجهتني الى بطل هام وشجاع ضرغام وسيف حسام في كف بطل هام من آل خير الانام فارسل اليه بالعساكر وقال اعطه الأمان فانك لا تقدر عليه إلا به فيبئاه هو يقاتل اذ اختلف بينه وبين بكر بن حمران ضربات فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا وامسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه وضرب مسلم في رأسه ضربة منكرة وثناه باخرى على جبل العاتق وحمل على القوم فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من اعلى السطوح واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يرمونها عليه وفي (العقد الفريد) فجعل الناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتنا بسيفه في السكة فقال محمد بن الاشعث لك الامان يا مسلم لا تقتل نفسك فقال واي امان للعدرة الفجرة واقبل يقاتلهم وهو يرتجز ويقول :

اقدمت لا اقتل إلا حراً وان رأيت الموت كاساً مرا
كل امرئ يوماً ملاق شراً اخاف ان اخضع او اغترا

وكان روحي له الغذاء قد اثنخ بالحجارة وعجز عن القتال واسند ظهره الى جنب تلك الدار (في مناقب ابن شهر اشوب) فضر به بالسهم والاحجار حتى اعى واستند حائطاً فقال ما لكم ترموني بالاحجار كما ترمي الكفار وانما من اهل بيت الانبياء

الابرار ألا ترعون رسول الله في عترته فقال ابن الاشعث لا تقتل نفسك وانت في ذمتي
قال اوسر وبني طاعة لا والله لا يكون ذلك ابدأ وحمل عليه فهرب عنه فقال مسلم اللهم
ان العطش قد بلغ مني قال السيد في الهموف فعند ذلك طمعه رجل من خلفه فخر الى
الارض فتكاثروا عليه واخذوه اسيراً وقال المسمودي في (مروج الذهب) فاعطوه
الامان فامكنهم من نفسه وحملوه على بغلة وسلبه ابن الاشعث سيفه وسلاحه واتوا به
ابن زياد (لع) وفي (المنتخب) ثم انهم احتالوا عليه وحفروا له حفيرة عميقة واخفوا
راسها بالدغل والتراب ثم انظردوا من بين يديه فوقع فيها واحاطوا به ففصر به ابن الاشعث
على محاسن وجهه فاوثقوه اسيراً وحملوه على بغلة واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه فعند
ذلك يس من نفسه فدمعت عيناه وعلم ان القوم فاتلوه فقال انا لله وانا اليه راجعون
وبكى في رثائه انشد الراثي :

ان يغلدروا بك عن عمد فقد غدروا	بالمرضى وابنه سرأ واعلانا
لافاك جمعهم في الدار منفرداً	كما تلاقى بغاث الطير عقبانا
فعدت تثر بالهندي هامهم	والريح ينظمهم مثني ووحدانا
حتى غدوت اسيراً في اكفهم	وكان من نوب الايام ما كانا
كأنما نفسك اختارت لها عطشا	لما درت ان سيقضي السبط عطشانا
فلم تطق ان تسيع الماء عن ظمأ	من ضربة ساقها بكر بن حمرانا
يامسلم بن عقيل لا اغب ثرى	ضربحك الازن هطالا وهتانا
نصرت سبط رسول الله مجتهداً	وذقت في نصره للضر الوانا
ورام تقربك الرجس الذي بما	قد كان لفته زوراً وبهتاناً
القمته بجواب قاطع حجراً	والجبول به اوضعت برهانا
بذات نفسك في مرضاة خالفها	حتى قضيت بسيف النبي ظمأنا

فلما اخذ اسيراً وحمل على بغلة جعل يبكي فقال له عبيد الله بن العباس ان من يطلب مثل الذي طلبت اذا نزل به مثل ما نزل بك لم يبك قال والله اني ما لنفسي بكيت ولكنني ابكي لأهلي المقبلين اليّ ابكي للحسين وآل الحسين ثم التفت الى ابن الاشعث وقال هل تستطيع ان تبعث من عندك رجلاً يبلغ حسينا عن لساني فاني لا اراه إلا وقد خرج اليوم مقبلاً او خارج غداً ويقول له ابن عمك مسلم بن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل ويقول لك ارجع فذاك ابي وامي ولا يفرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت والقتل ولما جاؤا بمسلم (ع) الى باب قصر الامارة رأى جرة فيها ماء بارد فقال اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو الباهلي اتراما ما ابردها والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل من انت قال انا من عرف الحق اذ تركته ونصح لأبيره اذ غششته وسمع واطاع اذ عصيته انا مسلم بن عمرو فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اشقاك وافظك واقسى قلبك واغاظك انت يا ابن الباهلية اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني قال فدعى عمارة بن عقبة بماء بارد وفي رواية ارشاد وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فجاهه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماءً بارداً وقال له اشرب فاخذ لي شرب فامتلاً القدح دماً فلم يقدر ان يشرب ففعل ذلك ثلاثاً فلما ذهب في الثالثة لي شرب سقطت ثناياه في القدح فقال (ع) لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته ثم ادخل على ابن زياد وقد اجتمع الناس حول دار الامارة فنههم من يقول بان مسلماً مقتول لا محالة ومنهم من يقول بانه يساق الى الشام ومنهم من يقول بانه يجبس حتى يأتي الخبر من يزيد في امره فبينما هم كذلك اذا بجثته الشريفة قد اتى من اعلى القصر بلا رأس ثم اتبع برأسه الشريف لبعض الفضلاء في رثائه :

قصر الامارة لا بنيت ولينا
فبمسلم اذ خر منك لوجهه
نسفتك غاشية فعدت مهلا
خر الحسين عن الجواد قتيلا
ولعد ما سحبه في اسواقهم
سحبوا علي بن الحسين عليا

الجلس السابع في وروده على ابن زياد

جلى طلائعها واطلع جلها
لا يرعوى لأمانهم لكن غدا
بالمشرفي على الختوف مملدا
بطه وويرسف مفرداً في جمعهم
بلسان مشحوذ الفرار مكلما
يرمي الكمي الى الهواء كأنه
مستنجداً بأبـا وعضبا نخذما
ويكر كرهه الكرار لا يلقى
كرة يحلقها الى جو السما
حفروا له وسط المفازة ريبية
وان كثر الاعادي محججا
فكبي بها الليث الثقيل وقد قضت
لما رأوا ليثا هزبراً ضيفيا
نفسى الفداء له وقد حفوا به
فمنك مدمعه بادمعه همي
ما كان إلا للحسين بكائه
خوقا بان يؤتى حسين مثل ما
وسقوه ماء كلما ادنوه من
فه امتلا ذاك الاناء من الدما
حتى اذا سقطت ثناياه به
يهدى السلام محقرأ ومذمما
متشمنا بغيا فلن يتكلما
إلا دعيا او بغيا مجرما
اعلامراق في الجنان واعظما
بنفك في قطن العلامتسما

يرقى صرافيه ويذكر ربه
 فهللا ومسبحا ومعظما
 ورماء بكر من طمار شاهق
 شلت يدا بكر ايعلم من رمى
 وهوت الى وجه الثرى جمانه
 والروح حلق صاعدا نحو السما

(في اللهوف) فلما ادخل على عبيدالله بن زياد لم يسلم عليه فقال له الحرسي سلم على الأمير فقال له اسكت وبحك والله ما هو لي باير فقال ابن زياد لا عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول فقال له مسلم ان قتلتي فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني وبعد فانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة واؤم الغلبة لأحد اولى بها منك فقال ابن زياد ياعاق يا شاق خرجت على امامك وشتمت عصا المسلمين والقحت الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد اما شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد واما الفتنة فانما القحها انت وابوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجوان يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريتـه فقال له ابن زياد منتك نفسك امر احال الله دونه وجعله لأهله فقال له مسلم ومن اهله يا ابن مرجانة فقال اهله يزيد بن معاوية فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد اتظن ان لك في الامر شيئا فقال مسلم (ع) والله ما هو الظن ولكنـه اليقين فقال ابن زياد اخبرني يا مسلم لماذا جئت ايت هذا البلد وامرهم ملتئم فشتت امرهم بينهم وفرقت كلمتهم فقال مسلم ما لهذا ايتت ولكنكم اظهرتم المنكر ودفعتم المعروف وتأمرتم على الناس بغير رضى منهم وجمتموم على غير ما امركم الله به وعلمتم فيهم باعمال كسرى وقيصر فانيناهم لأنمر فيهم بالمعروف ونهى عن المنكر وندعوم الى حكم الكتاب والسنة وكنا اهل ذلك نجمل ابن زياد يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين (ع) فقال له مسلم وانت وابوك احق بالثمة فاقض ما انت قاض باعدو الله وفي بعض المقاتل فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلان فقال كذلك قال نعم قال دعني اوص الى بعض قومي قال افعل فقال لعمر بن

سعد ان بيئي وبينك قرابة ولي اليك حاجة وهي سر فلم يمكثه عمر بن سعد من ذكرها فقال له ابن زياد لا تمتنع من حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليها ابن زياد فقال ان علي بالكوفة دينك استدنته وانفقته وهي سبعمائة درهم فاقضها عني على مالي بالمدينة وانظر جثتي واستوهبها فوارها وابعث الى الحسين (ع) من يرده فقال عمر لابن زياد انه قال كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخزئك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن اما مالك فهو لك تصنع به ما شئت واما الحسين (ع) فان لم يردنا لم ترده وان ارادنا لم نكف عنه واما جثته فانا لن نشفكك فيها وفي رواية قال واما جثته فانا اذا قتلناه لا نبالي ما صنع بها (العقد الفريد) فقال له دعني حتى ارضي فقال له اوص فظفر في وجه الناس فقال لعمر بن سعد ما ارى قرشيًا هنا غيرك فادن مني حتى اكلمك فدنا منه فقال له هل لك ان تكون سيد قریش ما كانت قریش ان حسينا ومن معه وهم تسعون انسانا ما بين رجل وامرأة في الطريق فارددهم واكتب لهم ما اصابني فقال عمر لابن زياد اتدري ما قال لي قال اكنم على ابن عمك قال هو اعظم من ذلك قال وما هو فخكي له فقال ابن زياد اما والله ان دلت عليه لا يقاتله احد غيرك انتهى وقال المسعودي فلما انقضى كلامه وسلم يغلظ له في الجواب امر به فاصعد الى اعلى القصر ثم دعى الاحمري الذي ضربه مسلم فقال كن انت الذي تضرب عنقه لتأخذ بثارك فصعد به وهو يسبح الله تعالى ويستغفره ويصلي على النبي (ص) فضرب عنقه ونزل مذعورا فقال له ابن زياد ما شأنك فقال ايها الأمير رأيت ساعة قتلته رجلا اسود الوجه سبيء الوجه حذائي عاضا على اصبهه او قال على شفته ففرغت منه فرعا لم افزعه قط فقال ابن زياد لعنه الله لعلك دهشت وقال الازدي قال له ابن زياد ما كان يقول وانتم تصعدون به قال كان يسبح الله ويستغفره فقلت له ادن مني الحد لله الذي امكنتني منك واقادني منك فضر بته ضربة لم تكن شيئا فقال اما ترى

في خدش مخدشنيه وفاء من دملك ابها العبد فقال ابن زياد وغوراً عند الموت قال ثم ضربته الثانية فقتلته وقال المسعودي فضرب بكبير الاحمري عنق مسلم فاهوى رأسه الى الارض ثم اتبعوا رأسه جسده ثم امر ابن زياد بجثة مسلم فصلبت وحمل رأسه الى دمشق وهذا اول قتيل من بني هاشم صليت جثته واول رأس حمل الى دمشق وفي (الناقب) فنصب يزيد الرأسين اي رأس مسلم وهاني في درب من دمشق .

الفصل الخامس شهادة هاني رة

فان كنت ماتدبرين ما للموت فانظري	الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه	وأخر يهوى من طمار قتيل
اصابها فرخ البغي فاصبحا	احاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه	ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى كان احبي من فتاة حبية	واقطع من ذي شفرتين صقيل
ابركب اسماء الهاليج آمنة	وقد طلبته مذحج بذحول
تطوف حفا فيه مراد وكلهم	على رغبة من سائل ومسول
اذا انتم لم تتأروا بقتيلكم	فكونوا بغايا ارضيت بقليل

(في نفس المهموم) عن حبيب السير قال كان هاني بن عروة من اشراف الكوفة اعيان الشيعة و كان شيخ بني مراد وبركب في اربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل وروى انه ادرك النبي (ص) واتشرف بصحبه وكان ممن شهد حرب الجمل مع امير المؤمنين وعاش تسعا وثمانين سنة قال ولا شك انه من السعداء والصالحاء وبحشر في زمرة الشهداء وقد ترجم عليه الحسين (ع) لما اخبر بشهادة مسلم وهاني استرجع وقال رحمة الله عليهما مراراً وقوله (ع) لما اخرج كتابا الى الناس فقرأ

عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اتانا خبر فظيخ قتل مسلم بن عقيل وهاني ابن عروة وعبدالله بن يقطين ثم دعائه عليه السلام لهم بقوله اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير وكنتي في شرفه وفضله وعلو مقامه انه اجار مسلماً رحمة الله عليه في داره وقام بامرته وبذل النصره له وجمع له الرجال والسلاح حوله وامتنع من تسليمه لان زياد واختار القتل على التسليم حتى امهين وضرب وحبس وعذب وقتل صبراً وهذه جملة كافية في حسن حاله وجميل عاقبته ودخوله في انصار الحسين (ع) وشيعته المستشهدين في سبيله وقوله (ره) لابن زياد لو كانت رجلي على طفل من اطفال آل محمد (ص) ما رفعتهما حتى تقطع يدي علي ان ما فعله قد كان عن بصيرة وبينه لا عن مجرد الحمية والعصبية وحفظ الدمام ورعاية حق الضيف وقد ذكر العلماء لهاني في سياق اعمال الكوفة زيارة يزار بها الى الآن صريحة في انه من الشهداء والسعداء والزيارة في مصباح الزائر ومزار محمد بن المهدي ومزار المفيد والشهيد (قده) وشهادته على ما روى انه غدر عبيدالله لهاني حتى احضره في مجلسه وكثر الكلام بينهما حتى قال ابن زياد (لع) والله لا تفارقني ابداً حتى تأتيني بمسلم بن عقيل فقال لا والله لا اجيئك به ابداً اجيئك بضيفي حتى تقتله قال والله لتأتيني به قال لا والله لا اتيك به ان في ذلك علي الجزى والعار انا اذفع جاري وضيفي ورسول ابن رسول الله وانا صحيح الساعدين كثير الأعوان والله لو لم اكن إلا واحداً ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فقال اليعين والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك فقال هاني اذاً والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد والهفاه عليك بالبارقة تخوفني ثم قال ابن زياد ادنوه مني فادني منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخرده حتى انكسر انفه واسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته فانكسر القضيب فضرب هاني يديه الى قائم سيف

شرطي فجازبه ذلك الرجل فصاح ابن زياد خذوه فجروه حتى القوه في بيت من بيوت
الدار واغلقوا عليه بابه وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانياً قد قتل وكانت رويحة بنت
عمرو هذا تحت هاني فاقبل عمرو في مذبح ووجوهها كافة حتى احاط بالفصر ونادى
انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذبح ووجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة وقد
بلغنا ان صاحبنا هانياً قد قتل فلم عبيد الله باجتماعهم وكلاهم فامر شريحاً القاضي ان
يدخل على هاني فيشاهده ويخبر قومه بسلامته من القتل ففعل ذلك واخبرهم بقوله
وانصرفوا فبقي هاني في الحبس الى ان قتل مسلم (ع) فامر ابن زياد بهاني قال
اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهى به مكاناً من السوق يساع
فيه التتم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم واين مذحج فلما
رأى احد الا ينصره جذب يده فزعرها من الكتاف ثم قال اما من عصي اما من سكين
او حجر او عظم يحاجز به رجل عن نفسه فوثبوا اليه فشدوه وثاقاً ثم قيل له امدد
عنقك فقال ما انا بها سخي ولا انا اعينكم على نفسي فضر به مولى لعبيد الله تركي
يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئاً فقال الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك
ثم ضر به اخرى فقتله ثم انفذ رأسه بمصاحبة رأس مسلم الى الشام فنصب يزيد الرأسين
في درب من دمشق ثم انهم اخذوا مسلماً وهانياً يسحبونهما في الاسواق فبلغ خبرهما
الى بني مذحج فركبوا خيولهم وقاتلوا القوم واخذوا مسلماً وهانياً فغسلوها ودفنوها
وفي بعض مؤلفات اصحابنا عن قبسات الشيخ درويش علي البغدادي لما قتل مسلم
وجرى عليه ما جرى ربطوا برجله حبلاً وجروه في اسواق الكوفة قال الشعبي فر به
رجل اعرابي من اهل واقصة يقال له حنظلة بن مرة الهمداني وكان من شيعة علي
ابن ابي طالب وهو راكب على مطية فقال ويلكم باهل الكوفة ما فعل هذا الرجل
الذي تفعلون به هذا الفعال فقلوا هذا خارجي خرج على الأمير يزيد بن معاوية

فقال يا قوم بالله عليكم ما يقال له وما اسمه قالوا هذا مسلم بن عقيل ابن عم الحسين (ع) فقال ويلكم اذا علمتم انه ابن عم الحسين فلم تقتلتموه وسحبتموه على وجهه ثم نزل عن مطيته ورد يده الى سيفه وسله من غمده وحمل عليهم وجعل يقاتل وهو يقول لا خير في الحياة بعدك ياسيدي ولم يزل يقاتل حتى قتل اربعة عشر رجلا فتكاثروا عليه حتى قتل وعجل الله بروحه الى الجنة وربطوا برجله حبلا وسحبوه على وجهه حتى رمي على كنانة الكوفة بجانب مسلم بن عقيل فقال الشعبي فبقيت تلك الجنة الطاهرة على وجه الارض من غير غسل ولا كفن ولما دجى الليل ونامت كل عين شدت زوجة ميثم التمار على نفسها وخرجت الى الكناس وحملت مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وحفظتة بن مرة الى دارها ولما انتصف الليل ونامت كل عين حملتهم الى جنب المسجد الاعظم ودفنتهم بدمائهم ولم يعلم بها احد الا زوجة هاني بن عروة لأنها كانت في جوارها رحمة الله عليهم ورضوانه .

المجلس السادس

في الناسخ ولما بلغ يزيد بن معاوية دخول الحسين (ع) الى مكة كتب الى ابن عباس اما بعد فان ابن عمك حسيناً وعدو الله ابن الزبير اتوبنا بيعتي ولحقا بمكة مرصدين للفتنة معرضين انفسها للهلكة فاما ابن الزبير فانه صريع الفناء وقبيل السيف غدا واما الحسين فقد احببت الاعذار اليكم اهل البيت مما كان منه وقد بلغني ان رجالا من شيعة من اهل العراق يكاتبونه ويكاتبهم ويمنونه بالخلافة ويمنيهم الامرة وقد تعلمون ما بيني وبينكم من الوصلة وعظيم الحرمة ونتائج الارحام وقد قطع ذلك الحسين وبنه (بت اي قطع) وانت زعيم اهل بيتك وسيد اهل بلادك فاقه فارده عن السعي في الفرقة ورد هذه الامة عن الفتنة فان قبل منك واناب اليك فله الاجر

وله عندي الامان والكرامة الواسعة واجرى عليه ما كان ابي يجربه على اخيه فان طلب الزيادة فاضمن له ما اراك الله افذ ضماك واقوم له بذلك وله علي الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة بما تطمئن به نفسه ويعتمد في كل الامور عليه عجل بجواب كتابي وبكل حاجة لك الي وقبلي والسلام وكتب ابن عباس في جوابه اما بعد فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسين وابن الزبير بمكة فاما ابن الزبير فرجل منقطع عنا برأيه وهواه يكافئنا مع ذلك اضغاناً يسرها في صدره يورى علينا ووري الزنادلا فك الله اسيرها فأرأ في امره ما انت تراه واما الحسين (ع) فانه لما نزل مكة وترك حرم جده ومنازل آباءه سأله عن مقدمه فاخبرني ان عمالك بالمدينة اسأوا اليه وعجلوا عليه بالكلام الفاحش فاقبل الي حرم الله مستجيراً به وسألفاه فيما اشرت اليه ولن ادع النصيحة فيما يجمع الله به الكلمة ويطفيء به النائرة ويخمد به الفتنة ويحرق به دماء الامة فاتق الله في السر والعلانية ولا تبيتن ليلة وانت تريد لمسلم غائلة ولا ترصده بمظلة ولا تحفر له مهواة فكم من حافر لغيره حفراً وقع فيه وكم من مؤمل املا لم يؤت امه وخذ محظك من تلاوة القرآن ونشر السنة وعليك بالصيام والقيام لا تشغلك عنهما ملاهي الدنيا واباطيلها فان كل ما اشتغلت به عن الله يضر ويفنى وكل ما اشتغلت به من اسباب الآخرة ينفع ويبقى والسلام انتهى وفي بعض الكتب جاء عبد الله ابن عباس الى الحسين (ع) وتكلم معه بما تكلم الي ان اشار عليه بالدخول في طاعة يزيد وصلح بني امية فقال الحسين عليه السلام هيات هيات يا ابن عباس ان القوم لن يتركوني وانهم يطلبونني ابن كنت حتى ابايعهم كرهأا ويقتلونني والله انهم ليقتدون علي كما اعتدت اليهود في يوم السبت واني ماض في امر رسول الله (ص) حيث امرني وانا لله وانا اليه راجعون فقال يا ابن العم بلغني انك تريد العراق وانهم اهل غدر وانما يدعونك للحرب فلا تعجل فاقم بمكة فقال (ع) لأن اقتل والله بمكان

كذا أحب الي من ان استحل بمكة وهذه كتب اهل الكوفة ورسلمهم وقد وجب علي اجابتهم وقام لهم العذر علي عند الله سبحانه فبكي عبدالله حتى بليت لحيته وقال واحسيناه والصفاء علي حسين في كتاب مهبج الاحزان والناسخ ان ابن عباس الخ علي الحسين في منعه من المسير الي الكوفة فتغالب بالقرآن لاسكاته فخرج الغالب قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم فقال (ع) انا لله وانا اليه راجعون صدق الله ورسوله ثم قال يا ابن عباس فلا تاح علي بعد هذا فانه لامرء لفضاء الله عز وجل انتهى وفي (مدينة المعاجز) قال الحسين (ع) يا ابن عباس ما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت نبينهم من وطنهم وداره وقراره وحرم جده وتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقر في قرار ولا يأوي الي جوار يريدون بذلك قتله وسفك دمه لم يشرك بالله شيئاً ولم يرتكب منكراً ولا اثمًا قال له ابن عباس جعلت فداك يا حسين ان كان لا بد من المسير الي الكوفة فلا تسر باهلك ونساءك فوالله اني لخائف ان تقتل كما قتل عثمان ونسائه وولده ينظرون اليه فقال يا ابن العم اني رأيت رسول الله (ص) في منامي وقد امرني بامر لا اقدر علي خلافه وانه امرني باخذهم معي وانهم ودائع رسول الله (ص) ولا آمن عليهم احداً وهن ايضاً لا يفارقني فسمع ابن عباس بكاء من ورائه وقائله تقول يا ابن عباس اتشير علي شيخنا وسيدنا ان يخلفنا ههنا ويمضي وحده وهل اتقى الزمان لنا غيره لا والله بل نحبي معه وموت معه فبكي ابن عباس بكاء شديداً وجعل يقول يمز والله علي فراقك يا ابن العم فمضى الحسين الي العراق وبقى ابن عباس في الحجاز ينظر الخبر حتى صار يوم عاشوراء في (البحار) فنام ابن عباس ورأى في منامه رسول الله (ص) وفي يده قارورة مملوءة دماً وهو اشعث اغبر فقال فداك ابي وامي يا رسول الله مالي اراك متغير اللون وما هذه القارورة والدم فقال هذا دم ولدي الحسين (ع) اتقد قتله في هذا اليوم الخ وفي (البحار) لما اراد ان يتوجه الي العراق

جاءه عبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير فاشارا عليه بالامساك فقال ان رسول الله (ص) قد امرني بامر وانا ماض فيه فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه وفي (تذكرة السبط) فلما رآه ابن عباس مصرأ على المسير قبل ما بين عينيه وبكى وقال استودعك الله من قتيل وفي (البحار) ثم جاء عبدالله بن عمر و اشار عليه بصالح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال (ع) يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله تعالى ان رأس يحيى بن زكريا اهـدى الى نبي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان نبي اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئاً فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم اخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي قال يا ابا عبدالله اكشف لي عن الموضع الذي كان يقبله رسول الله (ص) مراراً فكشف (ع) عن سرته فقبل المحل ثلاث مرات وبكى وقال اودعتك الله يا حسين وانا ادري تقتل بهذا السفر اي موضع قبل ابن عمز وبكى قبل موضعاً كان يقبله رسول الله (ص) مراراً وكذا علي وفاطمة والحسن عليهم السلام وقبل موضعاً اتاه يوم عاشوراء سهم محمد مسموم له ثلاث شعب الخ .

المجلس السابع

في (البحار) عن ابن عباس قال رأيت الحسين (ع) قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل يقول هلموا الى يعة الله في (تذكرة السبط) دخل ابو بكر بن الحارث بن هشام على الحسين (ع) فقال يا ابن العم ان الرحم بظاثرني عليك ولا ادري كيف انا في النصيحة فقال انا يا ابا بكر ما انت ممن يستغش فقال ابو بكر كان ابوك اشد بأساً والناس له ارجى ومنه اسمع وعليه اجمع فسار الى حرب معاوية والناس مجتمعون عليه إلا اهل الشام وهو اعز منه فخذلوه

وتثاقلوا عنه حرصاً على الدنيا وظناً بها فجرعوه الغيظ وخالفوه حتى صار إلى ما صار إليه من كرامة الله ورضوانه ثم صنعوا بأخيكم بعد إيبك ما صنعوا وقد شهدت ذلك كله ورأيتهم ثم أنت تريد أن تسير إلى الذين عدوا على إيبك وأخيك تقاتل بهم أهل الشام وأهل العراق ومن هو أعد منكم وأقوى والناس منه أخوف وله أرجى فلو بلغهم مسيرك إليهم لاستظفوا الناس بالأموال وهم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره فأذكر الله في نفسك فقال الحسين جزاك الله خيراً يا ابن عم فقد اجهدت رأيتك ومها يقض الله يكن فقال عند الله فحتمسبك يا أبا عبد الله في (الاهوف) عن أبي محمد الواقدي ووزارة بن صالح قالوا لقينا الحسين ابن علي قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام فأخبرناه ضعف القوم بالكوفة وإن قلوبهم معه وسيوفهم عليه فأوماً بيده إلى السماء وفتحت السماء ونزات الملائكة عدداً لا يحصيه إلا الله فقال لولا تقارب الأشياء وهبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم علماً يقينا أن هناك مصرعي ومصرع أصحابي فلا ينجو منهم إلا ولدي علي وفيه لما سار أبو عبدالله (ع) من مكة ليدخل المدينة لقيته أفواج من الملائكة المسومين والمردفين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه إن الله عز وجل أمد جديك رسول الله (ص) بنا في مواطن كثيرة وإن الله أمدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلاء فإذا وردتها فأتوني فقالوا يا حجة الله إن الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع فهل تخشى من عدو يقاتلك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا ياتقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي وأتته أفواج من مؤمني الجن فقالوا له يا مولانا نحن شيعتك وانصارك فرنا بما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك الكفيناك ذلك فجزاهم خيراً وقال لهم أما قرأتكم كتاب الله المنزل على جدي في قوله (قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب

عليهم القتل الى مضاجعهم) فاذا اقت بمكاني فباذا يتمتن هذا الخلق المتعوس وبماذا
يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي وقد اختارها الله تعالى يوم دحى الارض وجعلها
معقلا لشيعتنا ومحيينا لقبول اعمالهم وصلاتهم وبجواب دعاؤهم وتسكن اليها شيعتنا فتكون
لهم امانا في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي
في آخره اقبل ولا يبقى بمدي مطلوب من اهلي ونسبي واخواني واهل بيتي وبسار
رأسي الى يزيد بن معاوية فقات الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان
امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك
وقال (ع) لهم ونحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة فحصل هذه الاخبار انه (ع) كان قادراً على اهلاك عدوه ومع ذلك
اختار ان يموت شهيداً حتى يكون في ذلك سبباً لنجاة امة جده كما ورد في (الطهوف) عن
مولانا الصادق (ع) انه قال سمعت ابي (ع) يقول التقى الحسين وعمر بن سعد (ع) ام
وقامت الحروب انزل الله النصر حتى رفرف على رأس الحسين (ع) ثم خبر بين
النصر على اعدائه وبين لقاء الله فاختر لقاء الله ثم صاح اما من مغيب بغيثنا لوجه
الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله الى آخر المصيبة (في الطهوف) لما عزم على
الخروج الى العراق قام خطيباً فقال الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وصلى الله على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جسد الفتاة وما
اولهني الى اسلافي اشتياق بعتوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كافي باوصالي
يتقطعاها إعلان الغلوات بين النواويس وكر بلا فيملاّن مني اكراشاً جوفاً واجربة سفيا
لا يحيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلأه ويوفيقا اجور
الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه
وينجز بهم وعده من كان فينا باذلا مهجته ووطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا

فأني راحل مصباحا ان شاء الله وخطب (ع) بعدها هذه الخطبة ان الحلم زينة والوفاء مروءة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف والغلو ورطة ومجاسة اهل الدناءة شر ومجاسة اهل الفسق ريبة وفي (المنتخب) ان محمد بن الحنفية لما بلغه الخبر ان اخاه الحسين (ع) خارج من مكة يريد العراق كان بين يديه طشت فيه ماء وهو يتوضأ فجعل يبكي بكاء شديداً حتى سمع وكف دموعه في الطشت مثل المطر ثم انه صلى المغرب وصار الى اخيه الحسين فقال ياخي ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم ومكرهم بابيك واخيك من قبل وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فان اطعت رأبي فاقم بمكة وكن اعز من في الحرم المشرف فقال (ع) ياخي قد خفت ان يفتالنني يزيد بن معاوية في الحرم فاكون الذي تستباح به حرمة هذا البيت فقال ابن الحنفية فان خفت ذلك فسر الى اليمن أو بعض نواحي البر فانك أمتع الناس به ولا يقدر عليك فقال الحسين (ع) والله ياخي لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني ثم قال ياخي سأنظر فيما قات فما كان السحر ارتحل الحسين (ع) فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه واخذ بزمام ناقته وقد ركبها وقال له ياخي ألم تمدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما الذي حملك على الخروج عاجلا فقال «ع» قد اتاني رسول الله «ص» بعد ما فارقتك وقال يا حسين اخرج الى العراق فان الله قد شاء ان يراك فتتلا مخضبا بدمائك فقال محمد ان الله وانا اليه راجعون فاذا علمت انك مقتول فما معنى حملك هؤلاء النساء معك فقال «ع» لقد قال لي جدي ان الله عز وجل قد شاء ان يراهن سبايا مهتكات ويساقون في امر الذل وهن ايضا لا يفارقنني ما دمت حيا .

ياخي ان الله شاء بان يرى جسمي يفيض دم الوريد خضيبا

ويرى النساء على الجمال حواسرا امري وزين العابدين سلبيا

فاكف فقد خط القضاء بأني امسي بعرة كبرياء غريباً

فبكي محمد بكاء شديداً وجعل يقول اودعتك الله يا حسين في دعة الله يا حسين
« اقول » فضى الحسين لشأنه وبقي محمد ينتظر خبره ويتروق اثره ولم يزل هكذا
حتى رأى ان المدينة قد ضجت باهلها وهو يومئذ مريض فاقبل على خادم له وقال
مالي ارى المدينة قد ضجت باهلها قال كأن اخاك الحسين قد رجع من العراق قال
ويلاك ليس الامر كما ذكرت علي بفربي فقام ليركب فسقط ومرة ثانية فكبا ومرة
ثالثة فوقع فقال انا لله وانا اليه راجعون فيها مصيبة كصيبة آل يعقوب فركب وخرج
من المدينة فرأى الناس بين صارخ وصارخة وبك وبأكية فصاح والله لقد قتل اخي
الحسين عليه السلام وخر مغشياً عليه الى آخر المصيبة .

الجلس الثامن في كتابه (ع) الى اهل البصرة

قال السيد في (الهوف) وكان الحسين (ع) قد كتب الى جماعة من اشراف
البصرة كتابا مع مولى اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم فيه الى نصرته ولزوم طاعته
منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي لجمع يزيد بن مسعود بني
تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال كيف ترون حسبي منكم وموضعي فيكم
فقالوا يخرج انت والله فقرة الظهر ورأس الفخر حلات في الشرف وسطا وتقدمت
فيه فرطاً قال فاني قد جمعتم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا انا
والله نمحك النصيحة ونجهد لك الرأي فقل نسمع فقال ان معاوية مات فاهون به
والله هالكا ومفقوداً ألا وانه قد انكسر باب الجور والاثم ونضعضعت اركان الظلم
وقد كان احدث بيعة عقد بها امرأ ظن انه قد احكمه وهييات والذي اراد اجتهد
والله ففشل وشاور فخذل وقد قام ابنه يزيد شارب الخور ورأس الفجور بدعي الخلافة

على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطأ قدميه فاقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي بن ابي طالب ابن رسول الله ذو الشرف الاصيل والرأي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فآكرم به راعي رعيته وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة ولا تمشوا من نور الحق ولا تسكموا في هدة الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخر وجمك الى ابن رسول الله (ص) ونصرته والله لا يقصر احد عن نصرته إلا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا قد ابست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يموت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشرينك ان رميت بنا اصبنا وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة إلا خضناها ولا تلقى والله شدة إلا لقيناها نصرتك باسيافنا ونيك بابداننا اذا شئت فافعل فتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا يا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافتك والخروج من رأيتك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا امرنا وبقي عزنا فينا فاهلنا تراجع المشورة ونأيتك برأينا وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاءك لا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظننت والامر اليك فادعنا نجيبك ومرنا نطعمك والامر لك اذا شئت فقال والله يا بني سعد لان فملمته وما لا يرفع الله السيف عنكم ابدأ ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين (ع) بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ندبني اليه ودعوتي له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لا يخل الارض قط من عامل اياها بخير ودليل على سبيل نجاته وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في

ارضه فخرجتم من زيتونة احديها هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سمعت باسمه طائر فقد
ذلت لك اعناق بني تميم وتركتمهم اشد تنابعا في طاعتك من الابل الظاه لورود الماء
يوم خمسهما وكلها وقد ذلت لك بني سعد وغسلت درن صمدورها بماء سحابة من
حين استهل برقبها فلعم فلما قرأ الحسين (ع) الكتاب قال مالك آمنتك الله يوم الخوف
الاكبر واعزك وارواك يوم العطش الاكبر فلما نجز المشار اليه للخروج الى الحسين (ع)
بلغه قبل ان يسير فخرج من انقطاعه عنه فازمع يزيد بن نبيط او ثبيت البصري الخروج
الى الحسين [ع] وهو من عبد القيس وكان له بنون عشرة فقال ابكم يخرج معي
فانتدب معه ابنا له عبدالله وعبيدالله فقال لاصحابه اني قد ازمعت على الخروج وانا
خارج فقالوا له انا نخاف عليك من اصحاب ابن زياد فقال اني والله لو قد استويت
على راحتي واخذت الطريق لمان على طلب من طلبني ثم خرج فقوى في الطريق
حتى انتهى الى الحسين «ع» فدخل في رحله بالا بطح وبلغ الحسين (ع) محيئه فجعل
يطلبه وجاء الرجل الى رحل الحسين (ع) فقيل له قد خرج الى منزلك فاقبل في
اثره ولما لم يجده الحسين (ع) جلس في رحله ينتظره وجاء البصري فوجده في رحله
جالسا فقال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا السلام عليك يا ابن رسول الله فلم
وجلس اليه واخبره بالذي جاء له فدعا له بخير ثم اقبل معه حتى اتى كربلا فقاتل معه
فقتل معه وابناه وفي ابصار العين قال ان ابنه قتلا في الحلة الاولى قبله وقتل هو بعدها
مبارزة وفي رثائه ورثاء ولديه يقول ولده عامر بن يزيد :

يا فرو قومي وانديني خير البرية في القبور وابكي الشهيد بعبرة من فيض دمع درور
وارثي الحسين مع التمنج والتأوه والزفير قتل الحرام من الأئمة في الحرام من الشهور
وابكي يزيد مجدلا وابنيه في حر الهجير متزملين دماؤهم تجري على لبب النحور

بالهف نفسي لم تفز معهم بجنات وحور

وكان عامر يتأسف ويتحسر لما قد فاتته من نصرة الحسين نعم الاسف كل الاسف لمن لم يفز معه بالشهادة ولم ينل معه بالسعادة فالويل كل الويل لمن حضر يومه وشهد وقمته ورأى سواده وسمع واعيته ولم ينصره وهم اهل الكوفة نظروا باعينهم الى ابن بنت رسول الله (ص) وهو واقف بينهم غريبا وحيداً بلا ناصر ولا معين وهو ينادي الاهل من مغيث يغيثنا لوجه الله هل من ذاب الخ .

الفصل السادس

في خروجه عليه السلام من مكة المشرفة الى نزوله بكر بلا وسنذكر في هذا الفصل منازلهم ومسيره وبشتمل هذا الفصل على ستة مجالس وكل مجالس ايضا يشتمل على مجالس كما لا يخفى .

المجلس الاول في يوم خروجه من مكة

في (البحار) لما اراد الحسين (ع) التوجه الى العراق طاف بالبيت سبعا وسعى بين الصفا والمروة وحل من احرامه وجعلها عمرة مفردة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه وينفذ الى يزيد لان يزيد لعنه الله انفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وامره على الحاج كله وكان لعنه الله قد اوصاه بقبض الحسين « ع » سرأ وان لم يتمكن منه يقتله غيلة ودس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين (ع) على كل حال اتفق وفي بعض النسخ ولو كان متعلقاً باستار الكعبة فلما علم « ع » بذلك احل من احرامه وجعلها عمرة مفردة وخرج مخافة ان يقبض عليه او ان يقتل في « نفس المهموم » روى انه لما كان يوم التروية قدم عمرو بن سعيد بن العاص بمكة في جند كثيف قد امره يزيد ان يناجز الحسين « ع » القتال ان هو ناجزه او يقتل الحسين « ع » ان قدر

عليه فخرج الحسين «ع» يوم التروية مبادراً بأهله وولده ومن انضم اليه من شيعته وهم اثنان وثمانون رجلاً فاعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وجعلاً يحمل عليه زاده ورحله ولما بلغ عمرو بن سعيد ان حسينا قد خرج فقال اطلبوه اركبوا كل بعير بين السماء والأرض فاطلبوه قال فمجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدر كوه وفي رواية اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة ارسله عمرو بن سعيد بن العاص اليه فقالوا له انصرف ابن تذهب فإني عليهم ومضى فتدافع الفريقان وتضاربوا بالسياط وامتنع الحسين (ع) واصحابه منهم امتناعاً قوياً ومضى على وجهه فبادروه وقالوا يا حسين الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فقال (ع) لي علي والكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وعن «نفس المموم» واتصل الخبر بالوليد ابن عتبة امير المدينة بان الحسين «ع» توجه الى العراق فكتب الى ابن زياد اما بعد فان الحسين «ع» قد توجه الى العراق وهو ابن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله «ص» فاحذر يا ابن زياد ان تأتي اليه بسوء فتبيح على نفسك وقومك امراً في هذه الدنيا لا يصدده شيء ولا تنساه الخاصة والعامة ابداً ما دامت الدنيا قال فلم يلتفت ابن زياد الى كتاب الوليد ففعل ما فعل حتى جلس في قصر الامارة وبين يديه رأس الحسين (ع) وهو ينظر اليه ويتبسم الخ وادرك الحسين «ع» كتاب عبدالله بن جعفر بن ابيطاب مع ابنه عون ومحمد وفيه اما بعد فإني اسألك بالله لما انصرفت حين تقرأ كتابي هذا فإني مشفق عليك من هذا الوجه ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك فان هلكت اليوم طفي نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فإني في اثر كتابي والسلام قال الطبري وقام عبدالله بن جعفر وآتى الى عمرو بن سعيد بن العاص وهو عامل يزيد بن معاوية على مكة فكلمه وقال اكتب الى الحسين كتاباً تجمل له فيه الامان وتمنيه فيه البر والصلة والاحسان وتوثق له في كتابك ونسأله الرجوع

لهه يطمئن الى ذلك فيرجع فقـال عمرو بن سعيد اكتب ما شئت واثنتي به حتى
 اختمه وابعثه به مع اخي يحيى بن سعيد فانه احرى ان تطمئن نفسه اليه ويعلم انه الجدد
 منك فعمل وكان كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو
 ابن سعيد الى الحسين بن علي اما بعد فاني اسأل الله ان يصرفك عما يوبقك وان
 يهديك لما يرشدك بلغني انك قد توجهت الى العراق واني اعينك بالله من الشقاق فاني
 اخاف عليك فيه الهلاك وقد بعثت اليك عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد فاقبل اليّ
 مههما فان لك عندي الامان والصلة والبر وحسن الجوار لك الله علي بذلك شهيد
 وكفيل ومراع ووكيل والسلام عليك قال فلحقه يحيى بن سعيد وعبدالله بن جعفر
 واقرأه الكتاب فكتب الحسين «ع» في جوابه اما بعد فانه لم يشاق الله ورسوله من
 دعا الى الله عز وجل وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين وقد دعوت الى الامان
 والبر والصلة فخير الامان امان الله ولن يؤمن الله في الآخرة من لم يخفه في الدنيا
 ففسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا امانه يوم القيامة فان كنت نويت بالكتاب صلتني
 وبري فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة وانصرف يحيى بن سعيد وعبدالله بن جعفر
 وقالوا اقرأناه الكتاب وجهدنا به وكان مما اعتذر به اليانا ان قال اني رأيت رؤياً فيها
 رسول الله وامرت فيها بامر انا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت احداً
 بها وما انا محدث بها حتى التقى الله ربي فلما يئس منه عبدالله بن جعفر امر ابنه عوناً
 ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وما زال
 ابنا عبدالله بن جعفر مع الحسين (ع) حتى صار يوم عاشوراء وانتهى الامر في القتال
 الى الهاشميين فبرزوا برز اولاً عون بن عبدالله بن جعفر واما زينب الكبرى على قول
 وهو يرتجز ويقول :

ان تنكروني فانا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان ازهر

بطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر
فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً فقتله عبدالله بن قتيبة الطائي ثم برز محمد
ابن عبدالله بن جعفر وهو ينشد :

اشكو الى الله من المدوان فمال قوم في الردى عريان
قد بدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
واظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشرة ! نفس فقتله عامر بن نهشل التميمي واياه عنى سليمان بن قتة بقوله
وممي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول
فاذا ما بكيت عيني نجودي بدموع تسيل كل مسيل
واندبني ان بكيت عوناً اخاه ليس فيما ينوبهم بخذول
فلعمري لقد اصبحت ذوى القربى فبكي على المصاب الطويل

ولما بلغ عبدالله بن جعفر مقتل ابنه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه والناس
يعزونه فقال الحمد لله عز علي بمصرع الحسين ان لا يكن آتت حسيناً يداي فقد آساء
ولداي الى آخره فليراجع في محله

وسار الحسين (ع) حتى مر بالتنعيم وهو ما بين مكة وسرف على فرسخين
من مكة وقيل اربعة فراسخ فلقى بها عبداً قد اقبلت من اليمن بعث بها بجير بن ريسان
(وفي بعض النسخ ريان) من اليمن الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعلى
العبر الورس والحلل فاخذه الحسين (ع) لان حكم امور المسلمين اليه وقال لاصحاب
الابل من احب منكم ان يمضي معنا الى العراق اوفيناها كراه وأحسننا صحبتته ومن احب
ان يفارقنا من مكاننا اعطيناه نصيبه من الكرى بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم
معه وامتنع آخرون ثم سار - حتى انتهى الى الصفاح لقيه الفرزدق الشاعر قال حججت

بامي في سنة ستين فيينا انا اسوق بهيرها حتى دخلت الحرم اذ لقيت الحسين (ع) خارجا من مكة معه اسيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي في الناسخ ان اسم فرزديق همام بن غالب لما ورد على الامام كان الامام (ع) يتلو القرآن انتهى قال فاتيته فسلمت عليه فقلت له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال (ع) لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت رجل من العرب فلا والله ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك فمات الخبير سألت قلوب الناس معك واسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال صدقت لمة الامر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شأن ان نزل القضاء بما يحب فمحمدا الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيتيه والتقوى سربرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسألته عن اشياء من نذر ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افرقنا (في القمقام) قال الفرزدق لما فرغت من مناسك الحج مضيت الى عسفان فما مضت إلا ايام قلائل حتى اقبلت علي قافلة من الكوفة فتبعتها وناديت بهم ألا اخبروني عن الحسين ابن بنت رسول الله (ص) فقالوا قتل الحسين ويظهر من كلام السيد في الهوف انه بعد ما فرغ من مناسك الحج لحق بالحسين (ع) في منزل زباله بعد ان اتاه خبير مسلم بن عقيل اوورد عليه من الكوفة وهذا ينافي ما ذكرنا انما انتهى قال السيد اتاه فرزديق فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله كيف تركزن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فاستعبر الحسين (ع) باكيًا ثم قال رحم الله مسلماً فلقد صار الى روح الله وربمانه وجنته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا يعني لكل اجل كتاب له يوم قد كتب الله عليه فيه القتل ولنا ايضاً يوم فادرك مسلم يومه

وبقي يومنا وكان روحي له الغداء ينتظر ذلك اليوم حتى صار يوم عاشوراء وهو يعلم انه يوم قد كتب عليه فيه القتل ومن ذلك ان كل من برز من اصحابه اقبل ليسلم عليه ويودعه فيجيبه الحسين (ع) ويقول وعليك السلام ونحن خلقك وبتلو فمهم من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم بعد ذلك كان ينتظر حتى اثنى بالجراح بقي كاقمنذ طمئنه صالح بن وهب فسقط وقال بسم الله وبالله وفي سبيل الله الخ .

المجلس الثاني من مسير لا

في (البحار) ثم سار (ع) حتى بلغ ذات عرق فلقى بشر بن غالب وارداً من العراق فسأله عن اهلها فقال خلفت القلوب معك وانسيوف مع بني امية فقال (ع) صدق اخو بني اسد ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (وفيه) عن الرياشي عن جعفر ابن سلمان قال حججت فتركت اصحابي وانطلقت اتعسف الطريق وحمدي فيينا انا اسير اذ وقعت طرفي الى اخبية وفساطيط فانطلقت نحوها حتى اتيت ادناها فقلت لمن هذه الابنية فقالوا للحسين (ع) فقلت ابن علي بن ابي طالب وابن فاطمة قالوا نعم قلت في ايها هو قالوا في ذلك الفسطاط فانطلقت نحوه فاذا الحسين عليه السلام متكئ على باب الفسطاط يقرأ كتبنا بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا ابن رسول الله بابي انت وامي ما انزلك في هذه الارض القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعة قال ان هؤلاء اخافوني وهذه كتب اهل الكوفة وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك ولم يدعوا الله محرماً إلا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من قوم الامة وفي بعض النسخ من قوم الامة وهو من الغرام الحرقه التي تجعل المرأة في قبلها حين حاضت ثم سار (ع) حتى نزل النعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال قد رأيت هاتفاً يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة وفي رواية ابي مخنف وسار

الحسين (ع) وهومت عيناه بالنوم ساعة وانتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون فاقبل عليه ولده علي الاكبر وقال له يا ابي لم استرجمت لا اراك الله سوء فقال (ع) يا ولدي خفقت خفقة فرأيت فارساً وهو يقول القوم يسردون والنبايا تسير بهم والله در القائل :

افدي الذين غدت تسري ركائبهم والموت خلفهم يسري على الاثر
ما ابرقت في الوغى يوماً سيوفهم الا وفاض سبحانه الهام بالمطر
ثاروا ولولا قضاء الله بمسكهم لم يتركوا ابني سفيان من اثر
يقول الآخر :

رهط حجازيون بين رحالهم تسري النبايا انجدوا او اتموا
يقول الدمستاني :

بينما السبب باهائه مجدأ بالمسير واذا الهاتف ينعمام ويدعو ويشير
ان قدام مطاياهم مناياهم تسير ساعة اذ وقف المهر الذي تحت الحسين

فقال له ابته علي (ع) يا ابة افلسنا على الحق فقال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال يا ابة اذأ لا نبالي بالموت فقال له الحسين (ع) جزاك الله يا بني خير ما جرى ولدأ عن والده (اقول) ما احلى هذا الكلام وما الطفه ولقد سر الحسين (ع) بهذا الكلام سروراً عظيماً والى والطف من هذا الكلام كلام القاسم بن الحسن ليلة العاشر من المحرم لعنه الحسين (ع) لما قال له ولدي كيف الموت عندك قال يا عم فيك احلى من العسل الخ قال ابو مخنف ولما نزل الثعلبية اقبل رجل نصراني وامه واسلما على يديه انتهى ولله كان وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي فبات (ع) بالموضع فلما اصبح اذا برجل من اهل الكوفة يكنى ابا هرة الازدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد (ص) فقال (ع) وبحك

يا ابا هرة ان بني امية اخذوا مالي فصبرت وشموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت
وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليابسنيهم الله ذلا شاملا وسيفاً قاطعاً وليساطن عليهم من
ينذلم حتى يكونوا اذل من قوم سباً اذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في اموالهم ودمائهم
(اقول) والحمد لله الذي اذلم واخزاهم وسلط عليهم سيفاً قاطعاً وهو سيف المختار
وافنام عن آخرهم لكن القلوب حرمى والعيون عبرى حتى يظهر ولده الحجة (ع)
ويحييهم مرة ثانية ويضع سيفه فيهم يا ابن الحسن فالسيف ان به شفاء قلوب شيعتك
الوجيمة ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين من مكة الى الكوفة بعث الحسين بن
مير صاحب شرطة حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين
القادسية الى القطفطانية وقال لانس هذا الحسين يريد العراق ولما بلغ الحسين (ع)
الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مصهر الصيداوي ويقال انه بعث اخاه من الرضاة
عبد الله بن يقطر (١) الى اهل الكوفة ولم يكن له علم بمخبر مسلم بن عقيل (ع) وكتب معه
اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه المؤمنين والمسلمين سلام
عليكم فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاني
يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملائكم على نصرنا والطلب بمحقتنا فسأت الله عز وجل
ان يحسن الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم
الثلاثاء لثمان مضي من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكشوا في
(١) قال عز الدين الجزري في اسد الغابة وانه قتلني في الاصابة كان عبد الله بن
يقطر لدة الحسين (ع) اللدة الذي ولد مع الانسان في زمن واحد لان يقطر كان
خلعاً عند رسول الله (ص) وكانت زوجته ميمونة في بيت امير المؤمنين (ع) فولدت
عبد الله قبل ولادة الحسين (ع) بثلاثة ايام وكانت حاضنته للحسين «ع» ولم يكن
رضع عندها ولكنه يسمى رضيعاً له بحضنة امه له عليه السلام . (منه)

اسركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين يوماً اما بعد فان الرائد لا يكذب
اهله وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الفاً فمجل الافبال حين يايتك كتابي
وكتب اليه اهل الكوفة ان لك ههنا مائة الف سيف فمجل فلا تتأخر فاقبل قيس بن
مصر الصيداوي الى الكوفة بكتاب الحسين (ع) حتى انتهى الى القادسية اخذه
الحسين بن عمار فبعث به الى عبيدالله بن زياد فقال له عبيدالله احمد فوسب الكذاب
ابن الكذاب الحسين بن علي وقال السيد في اللهوف فلما قارب دخول الكوفة اعترضه
الحسين بن عمار صاحب عبيدالله بن زياد ليفتشه فاخرج قيس الكتاب ومزقه فحمله
الحسين بن عمار الى عبيدالله بن زياد فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا
رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه (ع) قال فلماذا حزقت الكتاب
قال لثلاث تعلم ما فيه قال ومن الكتاب والى من قال من الحسين (ع) الى جماعة من
اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم ففضض ابن زياد وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني
باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتعلن الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك ارباً
اربا فقال القيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين وابيه واخيه فانصل
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي (ص) واكثر من الترحم على
علي (ع) والحسن (ع) والحسين (ع) ثم لعن عبيدالله بن زياد واباه ولعن عتاة
بني امية عن آخرهم ثم قال ايها الناس انا رسول الحسين اليكم وقد خلفته بموضع
كذا فاجيبوه فاخبر ابن زياد بذلك فامر بالفائه من اعالي القصر فالتقى من هناك فمات
روي انه وقع على الارض مكتوفاً فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له
عبد الملك الاحمي لعنه الله فذبحه فقتل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه
[اقول] واعظم من الفائه من اعلى القصر انه القى وهو مكتوف ولو كانت يده

مطلقتين لكان اهون لان الانسان بيده يدفع عن جسده ولقد قامت القيامة على قبر
 بني هاشم حين سقط على الارض وبيده مقطوعتان وكانت السهام في درعه كالشوك
 في جلد القنفذ فكلمها يتقلب يمينا وشميلا تنكسر السهام في اضلاعه الخ ثم اقبل الحسين
 من الحاجر يسير نحو العراق فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبدالله بن مطيع
 العدوي وهو نازل به فلما رأى الحسين [ع] قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن
 رسول الله ما اقدمك واحتمله وانزله فقال الحسين [ع] كان من موت معاوية ما قد
 بلغك فكنت الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبدالله بن مطيع اذكرك
 الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشرك الله في حرمة قريش انشرك
 الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقمتلك ولئن قتلك لا يهابوا
 بعدك احداً ابداً والله انها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا
 تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين [ع] إلا ان يمضي
 وكان عبيدالله بن زياد [لع] امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام الى طريق
 البصرة فلا يدعون احداً يبلج ولا احداً يخرج واقبل الحسين [ع] لا يشعر بشيء
 حتى لقي الاعراب فسألهم فقالوا لا والله ما ندري غير اننا نستطيع ان نلج ولا ان
 نخرج فسار تلقاء وجهه حتى نزل الخزمية اقام بها يوماً وليلة فلما أصبح اقبلت اليه
 اخته زينب [ع] فقالت ياخي الا اخبرك بشيء سمعت البارحة فقال الحسين (ع)
 وما ذاك قالت خرجت لغضاء الحاجة في بعض الليل فسمعت هاتفاً يهتف وهو يقول :

الا ياعين فاحتفلي بمجد فمن يبكي على الشهداء بهي

على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد

فقال الحسين (ع) كل الذي قضى فهو كائن في [التمقام] ذكر ان

الحسين (ع) سار حتى نزل على ماء فوق زرود فانضم اليه هناك زهير بن القين (ره)

وقد ذكرنا قصة لحوقه بالحسين (ع) في باب شهادته مشروحا فليراجع هناك في (البحار) روى عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم تكن لنا همّة الا الاحاق بالحسين (ع) في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقناتا مسرعين حتى لحقناه بزروود فلما دونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين «ع» فوق «ع» كأنه يريد به ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا نسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى اتينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام قلنا ممن الرجل قال اسدي قلنا ونحن اسديان فن انت قال انا بكر بن شعبة الاسدي فانتسبنا له قلنا له اخبرنا عن الناس ورايك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأتيهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين «ع» فسايرناه حتى نزل الشميلية

وفي خبر نزل الزبالة ممسياً فجنناه حتى نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له يرحمك الله ان عندنا خبراً ان شئت حدثناك علانية وان شئت حدثناك سراً فنظر الينا والى اصحابه ثم قل ما دون هؤلاء سر فقلنا له ارأيت الراكب الذي استقبته عشيّة امس قال نعم وقد اردت مسأله فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسأله وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجران بارجلهما في السوق فقال (ع) انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهم يردد ذلك مراراً فقلنا له نشدك الله في نفسك واهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال (ع) ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله ما نرجع حتى نصيب نارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين (ع) وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فملنا انه

قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمك الله فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك امرع فسكت وفي بعض كتب المقاتل كانت لمسلم بنت عمرها احدى عشر سنة واسمها حميدة وامها ام كلثوم بنت علي (ع) وقيل اسمها عاتكة وامها رقية بنت علي وعمرها سبع سنين وهي التي سحقت يوم الطف بمد شهادة الحسين (ع) لما هجم القوم على الخيم وكانت مع الحسين (ع) فلما قام الحسين (ع) من مجلسه جاء الى الخيمة فعمز البنات وقربها من مجلسه فحست البنات بالشر فان الحسين (ع) قد مسح على رأسها وناصيتها كما يفعل بالايام فقالت يا عم ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل بي مثل ذلك اظن انه قد استشهد والذي فلم يبال الحسين (ع) من البكاء وقال يا ابنتي انا ابوك وبناتي اخواتك فصاحت ونادت بالويل فسمع اولاد مسلم بن عقيل ذلك الكلام وتنفسوا الصعداء وبكوا بكاء شديداً ورموا بعمائمهم الى الارض ونادوا واسلمناه وا ابن عقيلاه ما اشبه هذا اليوم وصيحة ابنة مسلم وبكائها وبكاء اولاد مسلم وصرختهم وضجتهم بيوم عاشوراء وبكاء سكينه وبنات رسول الله حين اقبل اليهم جواد ابي عبد الله (ع) نظرت سكينه الى الفرس فرأت الجواد عارياً والسرج خالياً من راحته فهتكت خمارها ونادت والله قتل ابي الحسين (ع) فسمعن النساء برزن من الخدر - الخ - قال وتأمل الحسين هذا الحال وان اهل الكوفة هم الذين اعانوا على قتل امير المؤمنين ونهب الحسن (ع) وضربه بالخنجر على فخذه فبكي بكاء شديداً حتى اخضت لحيته الشريفة بالدموع الخ .

المجلس الثالث من مسير

(اقول) قد اختلفوا في المنزل الذي اخبر الحسين (ع) بشهادة مسلم (ع)

ونحن نشير اليه في « نفس المهموم » عن ابي حنيفة الدينوري ولما رحل الحسين (ع)

من زرود تلقاه رجل من بني اسد فسأله عن الخبر فقال لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيت الصبيان يجرون بارجلهما فقال « ع » انا لله وانا اليه راجعون عند الله ثم سار الحسين « ع » ثم سار الحسين « ع » حتى بلغ زباله فاتاه فيها خبر مسلم بن عقيل فعرف بذلك جماعة ممن تبعه فتفرق عنه اهل الاعطاع والارتياب وبقى معه اهله وخيار الاصحاب وارتج الموضع بالبكاء والعيول لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع كل مسيل ثم ان الحسين « ع » سار قاصداً لما دعاه الله اليه فلقبه الفرزدق الى آخر ما ذكرنا انفاً قل ثم انشأ :

فان تكن الدنيا تهمد نفيسة	فدار ثواب الله اعلى وانيل
وان تكن الابدان الموت انشئت	فقتل امرىء بالسيف في الله افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدراً	فقلة حرص المرء في السمي اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها	فما بال متررك به المرء يبخل

في حبيب السير لما بلغ زباله ورد عليه قاصد من الكوفة بكتاب من عمر ابن سعد ابن ابي رفاص يخبره بشهادة مسلم وابن عروة وقد سأله مسلم ان يكتب الى الحسين « ع » بشهادته فكتب وفيه واقعة قيس بن مهسر وقال المفيد « ره » فسار الحسين « ع » حتى انتهى الى زباله فاتاه خبر عبدالله بن يقطر فاستمهر باكياً وقال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير فاخرج للناس وفي بعض النسخ فاخرج الى الناس كتاباً فقراً او فقراً عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبدالله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق عنه الناس واخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة وفر يسير من انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه « ع » علم ان الاعراب الذين

اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة اهلها فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون ذكر الطريحي في المنتخب قال (ع) فن كان منكم يصبر على حر السيوف وطمن الاسنة فليتم معنا وإلا فلينصرف عنا قال فجعل القوم يتفرقون يميناً وشمالاً حتى بقي معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلاً ومن مواليه نيف وسبعون رجلاً وهم كما وصفهم الشاعر بقوله :

وليس لديه ناصر غير نيف وسبعين ليثا ما هناك مزبد
سقط وانا يديب الرماح كأنها اجام وهم تحت الزماح اسود
ترى لهم عند القراع تباشراً كأن لهم يوم الكربة عيبد
ومابر حوا عن نصره الدين والهدى الى ان تغاني بجهنم وايدوا

صبروا على حر السيوف وطمن الرماح حتى تقطعت بالسيوف جسومهم وشبكت بالسهام ابدانهم وسقطوا على الارض مطرحين مخرجين وقف بينهم ابوالائمة الحسين [ع] ونادى يامسلم بن عقيل وياهانى بن عروة الخ في ﴿ البحار ﴾ ثم سار الحسين ﴿ ع ﴾ قاصداً الكوفة قال الطرماح بن حكيم لقيت حسيناً وقد امترت لاهلى ميرة فقلت اذكرك الله في نفسك فلا يعرفك اهل الكوفة والله ان دخلتها لنقتلن واني اخاف ان لا تصل اليها فان كنت مجمماً على الحرب فانزل اجاء فانه جبل منيع والله ما نالنا فيه ذل قط وعشيرتي جميعاً يرون نصرتك ما قت فيهم فان هاجك هيبج فانا زعيم لك بعشرين الف فارس يضر بون بين يديك باسيافهم فوالله لا يوصل اليك ابدأ وفيهم عين تطرف فقال ﴿ ع ﴾ له جزاك الله وقومك خيراً ان بيني وبين القوم مواعيد اكره ان اخلفها وقولا اسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندرى على ما تنصرف بنا وبهم الامور في عاقبة فان يدفع الله فقدما ما انعم الله علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله تعالى ومضى لوجهه قال فودعته وقلت له دفع الله عنك شر الانس والجن

اني قد امترت لاهلي ميرة من الكوفة ومعني نفقة لهم فاتيهم فاضع ذلك فيهم ثم اقبل اليك ان شاء الله فان ألقمك فوالله لا كونن من انصارك قال (ع) فان كنت فاعلا فمجل رحمك الله قال فعلت انه مستوحش الى الرجال حتى يسألني التمجيل قال فلما بلغت اهلي وضعت عندهم ما يصلحهم واوصيت فاخذ اهلي يقولون انك تصنع مرتك شيئا ما كنت تصنعه قبيل اليوم فاخبرتهم بما اريد واقبلت حتى اذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلني جماعة بن بدر فعاها الي واخبرني بقتله ورجعت مغموما ثم سار (ع) حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقية شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوزان فسأله ابن تربد فقال له الحسين (ع) الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الاسنة وحسد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذه الحالة التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال (ع) له يا عبدالله ليس يخفى علي الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم عن الصادق (ع) انه لما صدق الحسين بن علي على عقبة البطن قل لاصحابه ما اراني إلا مقتولا قالوا وما ذاك يا با عبدالله قال (ع) رؤيا رأيتها في المنام قالوا وما هي قال رأيت كأن كلابا تنهشني واشدها علي كلب ابقع (اقول) ولقد رأيت هذه الرؤيا مرة اخرى وهي ليلة العاشر من المحرم في وقت السحر وعبرها لهم وقال اظن ان الذي يتولى قتلي من بين هؤلاء رجل ابرص وظهر تعبير ما رأيت في منامه حين فتح عينيه ونظر واذا بالشمر جالس على صدره الخ ثم صار من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار حتى انتصف النهار فبينما هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين (ع) الله اكبر لم كهرت قال رأيت النخل

فقال عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشعل والله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط فقال الحسين (ع) فما ترونه قالوا نرى والله هوادي الخيل نرى اسنة الرماح وآذان الخيول فقال الحسين عليه السلام وانا والله ارى ذلك ثم قال (ع) ما لنا ملجأ نلجأ اليه نجمله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبينناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم او ذي جشم فسبقناهم اليه وامر الحسين (ع) بابنتيه فضربت وجاءت مع زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد الرياحي التيمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين (ع) في حر الظهيرة والحسين «ع» واصحابه معتمون متقلدوا اسياهم فقال الحسين «ع» لفتياناه اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيقاً ففعلوا واقبلوا يملأوا القصاص والطاس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثاً او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها فقال علي بن طعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ وجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين «ع» ما بي وبفرسي من العطش قال اخذ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن اخي انخ الجمل فانخته فقال «ع» اشرب فجملت كلما اشرب سال الماء من السقاء فقال الحسين «ع» اخذت السقاء اي اعطته فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت حتى ارتويت وسقيت فرسي بابي هو وامي ما اشققه عليهم سقاهم في وادي غير ذي زرع لا ماء فيه ولا نبات وهم ممنوه من الماء وهو بمنحرف الفرات سقاهم من غير ان يطلبوا منه الماء وهو كلما طلب منهم جرعة من الماء لنفسه ولعياله ولا طغاله فما اجابوه امر «ع» اصحابه بان يرشفوا خيولهم ويسقوهم عن آخرهم وهم لعنهم الله ما سقوا طائفه الرضيع وقد رأوه على يديه قد اشرف على الهلاك الخ.

المجلس الرابع

قال السيد في «اللاهوت» وسار الحسين «ع» حتى صار على مرحلتين من الكوفة فاذا بالحر بن يزيد الرياحي في الف فارس نجاء حتى وقف مقابل الحسين «ع» في جو الظهيرة فقال «ع» استقوم واروهم وكان مجيء الحر من القادسية وبينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل بالقادسية ويقدم الحر بن يزيد في الف فارس يستقبل بهم الحسين «ع» فجاء الحر واصحابه حتى وصلوا الى الحسين «ع» بذى حسم اودى حسم اودى جشم فلم يزل الحر موافقاً للحسين «ع» حتى حضرت صلاة الظهر فقال الحسين «ع» لالحر لنا انت ام علينا فقال بل ملك يا ابا عبد الله فقال «ع» لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي «البحار» فامر الحسين «ع» الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الائمة خرج الحسين «ع» في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لم اكنم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس علينا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتم فاعطوني ما اطمنن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفتم عنكم الى المكان الذي جئتم منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة فقال للوذن اقم الصلاة فاقام الصلاة فقال «ع» لالحر ان تريد ان تصلي باصحابك فقال الحر لا بل تصلي انت وتصلي نحن بصلاتك فصلى بهم الحسين «ع» ثم دخل فاجتمع عليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه خمسمائة من اصحابه وعاد الباقر الى صفهم الذي كانوا فيه ثم اخذ كل رجل منهم بمئنان فرسه وجلس بظله فلما كان وقت العصر امر الحسين «ع» ان يتهيأوا للرحيل ففعلوا

ثم امر مناديه فنادى بالمعصر واقام فاستقـدم الحسين (ع) وقام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واتى عليه وقال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن الله ارضى عنكم ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان ايتم الا الكراهة لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الا ان غير ما انتي به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم فقال الحرانا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر فقال [ع] لبعض اصحابه باعقبه بن سمان اخرج الخرجين الذي فيها كتبهم الي فاخرج خرجين مملوءين صحفاً فنثرت بين يديه فقال لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك ولعمري ان الرجل ليس بكذوب والكذب ينافي الروة والحر كان ذا مروءة وحمية وعصبية ولا يبعد انه ما كتب اليه وما كان مطلعاً من هذه الكتب ولكن ما جواب هؤلاء الذين كتبوا اليه والتمسوا منه القدرم فلما قدم عليهم احاطوا به منهم من يضربه بالسيف ومنهم من يطعنه بالرمح ومنهم من يضربه بالحشب والعصا حتى قتلوه قتلة نهي رسول الله ان يقتل بها احد وهو يتململ بينهم ويقول أقتل عطشانا وجسدي محمد المصطفى أأوت ظمأنا وابي علي المرتضى الخ يقول المرحوم السيد محمد القزويني الحلبي :

إذا ما جئت ارض الطف عجل لئوى الحر وبحك بالرواح
وزر مشواه من قرب وانشد لنعم الحر حر بني رباح

وقال ايضا :

زر الحر الشهيد ولا تؤخر زيارته على الشهداء قدم
ولا تسمع مقالة اعنى اشتر للحر من بعد وسلم

كأنه اعترض السيد على قول الاعسم حيث قال :

ألا يازائراً بالطف قبراً به رحمت لزاثره التجارة
اشر للحر من بعد وزره فان الحر تكفيه الاشارة

وكان الاعسم ينزل قدره ومقامه عن الشهداء نظراً بما صنع بالحسين [ع]
في اول الامر وما فعل من التضيق عليه ومنعه عن الرجوع وان كان كذلك لكن
ما قصر ولا قعد عن نصره الحسين [ع] في آخر امره وبذل جهده غاية الجهد
واما تضييقه عليه فعلى حسب مأموريته ولانه ما كان يخاطر بياله ان القوم يصنعون به
ما صنعوا ويقاثلونه ويظهر حسن ذاته وجميل خلوصه وطيب سريره من كلماته مع
الحسين [ع] حين ما لاقاه ولا يخفى على البصير لانه لما رأى الكتب التي نثرت بين
يديه قال يا ابا عبدالله لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك ولا نعرف من كتب اليك ولا
من ارسل وانما امرنا اذا لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن
زياد [لع] فقال الحسين [ع] الموت اذن اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا
واركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا
لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد
فقال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحالة التي انت
عليها ما تركت ذكر امه بالشكل كائنا من كان ولكن والله مالي الى ذكر امك من
سبيل الا باحسن ما نقدر عليه فقال الحسين [ع] فما تريد قال اريد ان انطلق بك
الى الامير عبيد الله بن زياد فقال [ع] اذاً والله لا اتبعك فقال اذاً والله لا ادعك
فتراد القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينها قال له المر يا ابا عبدالله اني لم اؤمر
بقالك اما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ايت فخذ طريقاً لا يدخلك
الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون بيني وبينك نصماً حتى اكتب الى الامير عبيد الله
ابن زياد ففعل الله ان برزقي العافية من ان ابتلي بشيء من امرك فخذ ههنا فتيامر

عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين (ع) وسار الحر واصحابه يسيره وهو يقول اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لقتلن لثقتلن فقال له الحسين (ع) اقبالوت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلونني وساقول كما قال اخوالا رس لابن عمه وهو يريد نصر رسول الله (ص) فخوفه ابن عمه وقال ابن تذهب فانك مقتول فقال :

سأمضى وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
 ووامى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشبوراً وودع مجرماً
 فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى بك ذلاً ان تمشي وترغماً
 ثم اقبل الحسين (ع) على اصحابه وقال هل فيكم احد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح بن عدي وقيل الطرماح بن حكيم نعم يا ابن رسول الله انا اخبر الطريق فقال الحسين (ع) سر بين ايدينا فسار الطرماح واتبعه الحسين (ع) واصحابه وجعل الطرماح يرتجز ويقول :

يانا قتي لا تدعري من زجري وامضي بنا قبل طلوع الفجر
 بخير فتيات وخير سفر آل رسول الله آل الفخر
 السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمير
 الضاربين بالسيوف البتر حتى تحلي بكريم الفخر
 الماجد الجند رحيب الصدر اصابه الله لخير امر
 عمره الله بقاء الدهر يامالك النفع معاً والضرر
 ايد حسينا سيدي بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر
 على الاميين سلبي صحير يزيد لا زال حليف الحر

وابن زياد مهران بن المهدي

فلما سمع الحر ذلك عنه وكان يسير باصحابه ناحية والحسين في ناحية

(اقول) هذا آخر منزل سارت الفواطم فيه بالعز والجلال يحدو بنوقن الطرماح الى ان نزلوا بكر بلا فكلما رفعت الفواطم رؤسها رأَت الحسين (ع) والعباس وعليها الاكبر والقماسم وهن في الهوداج والمحمل المستورة بالحرير والديباج ولكن حر قلبي لمن لاول منزل سارت الفواطم فيه من كربلا يحدو بنوقن زجر وشمع وهن على اقتاب الجمل بغير وطاء ولا ستر فكلما رفعت رؤسها رأَت رؤس هاتها على روس الرماح ورأت جسمهم على العبراء بغير غسل ولا كفن الخ وصار الحسين يتساير عن طريق العذيب والقادسية وسار الحر واصحابه فيسايره حتى وصل الى البيضة وهي بالكسر ما بين واقصة الى عذيب المهجانات في (القمقام) عن الطبري خطب الحسين (ع) اصحابه واصحاب الحر بالبيضة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله (ص) قال من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهده الله مخالفاً لسنة رسول الله (ص) يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله ان يدخله مدخله الا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واطهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله وانا اعق من غيري وقد اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتمكم انكم لا تسلموني ولا تحذوني فان تمتم على بيعتمكم نصيبوا رشدكم فانا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله نفسي مع انفسكم واهلي مع اهليكم فلكم في اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتكم بيعتي من اعتاقكم فلعمرى يا هي لكم بنكر لقد فعلتموها باي واخي وابن عمي مسلم والمغرور من اغتر بكم فخطكم اخطائهم ورضيكم ضيعتم ومن نكث فاعما ينكث على نفسه وسينفيني الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وسار (ع) وساروا حتى انتهوا الى عذيب المهجانات فاذا هو باربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم طرماح بن خدي ومم عمرو

ابن خالد ومولاه سعد ونافع بن هلال وجمع بن عبدالله المائذي وفي بعض المقاتل ان الطرماح لما رمى ببصره الى الحسين (ع) انشأ يرتجز ويقول يانا قتي الخ فلما انتهوا الى الحسين (ع) اقبل اليهم الحر وقال ان هؤلاء النفر من اهل الكوفة وانا حاسبهم اورادهم فقال الحسين (ع) لا تمنعهم مما امنع منه نفسي انما هؤلاء انصاري وهم بمنزلة من جاء معي فان تمت على ما كان بيني وبينك والا ناجزتك فكف الحر عنهم فقال لهم الحسين (ع) اخبروني وخبر الناس خلفكم فقال له جمع بن عبدالله المائذي وهو احدهم اما اشرف الناس فقد اعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم فهم الب واحد عليك واما سائر الناس بهدمهم فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك وسألهم عن رسوله قيس بن مصهر الصيداوي فقالوا نعم اخذنا الحصين بن نمير فيهث به الى ابن زياد فامر به ابن زياد ان يلعنك ويلعن ابك فصلى عليك وعلى ابيك ولعن ابن زياد واباه ودعا الى نصرتك واخبرهم بقدمك فامر ابن زياد به فالقي من طيار القصر فترقرقت عيننا حسين بالدموع ولم يملك دمه ثم قرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك وغائب مذخور ثوابك ثم دنى طرماح بن عدي وقال والله ما ارى معك كثير احد ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين اراهم ملازميك لكان كفي بهم ولقد رأيت قبل خروجي من الكوفة بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناى جميعا في صعيد واحد اكثر منه قط فسأت عنهم فقيل اجتمعوا ليهرضوا ثم يسرحون الى الحسين فانشدك الله ان قدرت على ان لا تقدم اليهم شبرا فافعل فان اردت ان تنزل بلداً ينعك الله به حتى ترى رأيك ويستبين لك ما انت صانع فسر حتى انزلك جبلنا اجاه فهو والله جبل امتنعنا به من ملوك غسان وجمير والنعمان بن المنذر ومن الاحمر والايض الى آخر ما قبل واجابه

الحسين (ع) بما قد ذكرنا ولا نعيده وسار (ع) حتى بلغ (ع) قصر بني مقاتل فنزل بها عن عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت على الحسين (ع) انا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه فقل له ابن عمي يا ابا عبد الله هذا الذي ارى خضاب اوشمرك ففار [ع] خضاب والشيب الينا بني هاشم بمجمل وكان [ع] يخضب بالسواد حتى خضب يوم عاشوراء بحمرة حين جاءه سهم محدد مسموم فوقع على قلبه وكان السواد قد ذهب وظهر بياض شعره حتى قال عبيد الله بن زياد حين وضع الرأس الشريف بين يديه وجعل ينظر اليه ويقول يا حسين ما اسرع الشيب اليك الخ قال ثم اقبل علينا وقال اجئنا لنصرتي فقلت اني رجل كثير العيال وفي يدي بضائع للناس وما ادري ما يكون حالي واكره ان اضيع اماني (اقول) سود الله وجهه اما ضيع امانته بخذلانه لابن رسول الله اما كان الحسين وديعة رسول الله (ص) وقال له ابن عمي مثل ذلك قال لنا فانطلقا فلا تسمعما لي واعية ولا تريا لي سواداً فانه من يسمع واعيتنا او رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يفشنا كان حقا على الله عز وجل ان يكبه على منخربه في النار سود الله وجوه قوم سمعوا اغائته وواعيته وراوا سواده ولم يعيثوه ولما قتل اصحابه واهل بيته ولم يبق له ناصر ووقف ونادى اما من مغيب بعيتنا اما من مجبر بجبرنا .

المجلس الخامس

روى الصدوق (ره) في الامالي عن الصادق (ع) ان الحسين (ع) لما نزل القاطانية نظر الى فسطاط مضروب وقال المفيد في الارشاد ان الحسين (ع) لما انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به فاذا بفسطاط مضروب فقال (ع) لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن الحر الجوفي وحكي في القمقام ان عبيد الله المذكور كان عثمانيا

وكان يمدن الشجمان ومن فرسان العرب وكان في وقعة صفين في جيش معاوية بن ابي سفيان لما كان في قلبه محبة عثمان ولما قتل امير المؤمنين (ع) انتقل الى الكوفة وكان بها الى ان حضرت مقدمات قتل الحسين [ع] فخرج تعمداً لئلا يحضر في قتله والحاصل فقال الحسين [ع] ادعوه الي وفي (التمهات) ارسل اليه الحجاج بن مسروق ليدعوه فلما اتاه الرسول قال له هذا الحسين ابن علي يدعوك فقال عبيدالله انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين -ع- وانا فيها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول فاخبره فقام اليه الحسين -ع- في جماعة من اصحابه واخوانه واهل بيته حتى دخل عليه وسلم وجلس وفي خبر لما دخل عليه اوسع له عن صدر مجلسه واستقبله اجلالاً له وجاء به حتى اجلسه وقبل يديه ورجليه ثم دعاه الحسين (ع) الى الخروج معه فاعاد عليه ابن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه اليه ثم قال له الحسين (ع) ايها الرجل انت خاطيء مذنب وان الله عز وجل اخذك بما انت صانع ان لم تدب الى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني فيكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى فقال يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت اول مقتول بين يديك ولكن هذا فرسي خذه اليك فوالله ما ركبته قط وانا اروم شيئاً الا بلغته ولا ارادني احد الا نجوت عليه فدوئك فخذته فاعرض عنه الحسين (ع) بوجهه ثم قال لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضداً ولكن فر فلنا ولا علينا فانه من معم واعيتنا اهل البيت ثم لم يجنا اكبّه الله على وجهه في نار جهنم فقال عبيدالله -ع- وان يكون هذا ثم قام الحسين (ع) من عنده حتى دخل رحله ثم بداخله الندم بعد ذلك على قعوده عن نصرة الحسين (ع) حتى كادت نفسه تفيض وكان يضرب يده على الاخرى ويقول ما فعلت بنفسي واشأ يقول :

فيا لك حسرة ما دمت حياً تردد بين صدرى والتراقي

حسين حين يطلب نصر مثلي
غداة يقول لي بالفهر قولاً
على اهل الضلالة والشقاق
ولو اني اواسيه بنفسي
انتركنا ونزع بالفراق
مع ابن المصطفى نفسي فداه
لنت كرامة يوم التلاق
تولى ثم ودع بانطلاق
فلو فلق التلاف قلب حي
لهم اليوم قلبي بانفلاق
فقد فاز الاولى نصرنا حسيناً
وخاب الآخرون او لو التفاق

وله ابيات آخر حين نزل بكر بلا وكأنه كان اول من زار الحسين وذلك ان عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين (ع) اخذ يتفقد الاشراف من اهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ثم جاءه بعد ايام حتى دخل عليه فقال ابن كنهت يا ابن الحر قال كنت مريضاً قال مريض القلب او مريض البدن قال اما قلبي فلم يمرض واما بدني فقد من الله علي بالعافية فقال له ابن زياد كذبت ولكنك كنت مع عدونا قال لو كنت مع عدوك لرأى مكاني وما كان مثل مكاني يخفي قال وغفل منه ابن زياد غفلة فخرج ابن الحر ففقد على فرسه فقال ابن زياد ابن الحر قالوا خرج الساعة قال علي به فاحضرت الشرطة واتوه فقالوا له اجب الامير فدفعت فرسه فقال ابلفوه اني لا اتيه والله طائفاً ابدأ ثم خرج الى المدائن حتى نزل بها مع اصحابه وفي طريقه نزل بكر بلا فنظر الى مصارع القوم فاستغفر لهم هو واصحابه وانشأ ابياتاً يقول :

امير غادر وابن غادرة
والا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزله
وبيعه هذا الناكث العهد للائمة
فيا ندمي ألا اكون نصرته
ألا كل نفس لا تسدد نادمة
واني لا نبي لم اكن من حماته
لذو حسرة ان لا تفارق لازمة
سقى الله ارواح الذين تبادروا
الى نصره سحاً من الغيث دائماً

وقفت على اجسادهم ومحالمهم
فكاد الحشى ينقض والعين ساجمة
لعمرى لقد كانوا مصاليت في الوغى
سراعا الى الهيجا حمة خضارمة
تأوا على نصر بن بنت نبيهم
باسيا فهم اساد غيل ضراغمة

في رسالة شرح الثار في احوال المختار لأبن نما ذكر ان عبيدالله بن الحر سار مع المختار في طلب قتلة الحسين (ع) وانفذه المختار مع ابراهيم بن الاشرى الى الحرب و ابراهيم كان كارها لخروج ابن الحر معه وقال للمختار اخاف ان يغدر بي وقت الحاجة فقال له المختار احسن اليه واملأ عينيه بالمال فخرج ابراهيم ومعه عبيدالله بن الحر حتى نزل تكريت وامر ابراهيم بحماية خراجها ففرقها وبعث الى عبيدالله بن الحر بخمسة آلاف فغضب عبيدالله بن الحر وقال انت اخذت لنفسك عشرة آلاف درهم وما كان الحر دون مالك لخاف ابراهيم اني ما اخذت زيادة عليك ثم حمل اليه ما اخذه لنفسه فلم يرض فخرج على المختار ونقض عهده واغار على الكوفة فنهب القرى وقتل العمال واخذ الاموال ومضى الى البصرة الى مصعب بن الزبير وارسل المختار الى داره فنهبا وهدمها ثم ان عبيدالله بقي متأسفا على ما فاتته كيف لم يكن من اصحاب الحسين «ع» في نصرته ولا من اشباع المختار وجماعته في طلب ثاره وفي «القمقام» وابصار العين قال يزيد بن مرة حدثني عبيدالله بن الحر قال دخل علي الحسين (ع) في قصر بني مقاتل وعليه جبة خز وكساء وقلنسوة ومعه صاحبه الحجاج بن مسروق ويزيد بن مقل ولحيته كأنها جناح غراب فما رأيت احدا قط احسن ولا املا لاعين منه ولا رقت على احد قط كركتي عليه حين رأيت به عشي وصبيان حوله فلما خرجت مشيعا له وحوله صبيان ومعه صاحبه واعدت النظر الى لحيته فقلت اسود ما ارى ام خضاب فقال (ع) يا ابن الحر عجب علي المشيب فعرفت انه خضاب فودعته ومما يظهر من الاخبار ان الحسين (ع) كان يخضب بالحناء والكتم

في (البحار) عن ابي بكر الحضرمي قال سألت ابا عبدالله الصادق (ع) عن الخضب بالوسمة فقال لا بأس قد قتل الحسين (ع) وهو مختضب بالوسمة وانا (اقول) قد قتل (ع) وهو ايضا مختضب بدمه ولقد خضب يوم عاشوراء لحيته الشريفة مراراً عديدة مرة من دم جبهته واخرى من دم قلبه ومرة من جرح رأسه الشريف والاخرى من دم نحره حين رماه سنان بن انس (لح) بسهم فوق السهم في نحره فسقط وجلس قاعداً فمزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً وكلما امتلأتا من دمائه خضب بها رأسه ولحيته وهو يقول هكذا حتى اتى الله مختضباً بدمي مغضوباً علي حتى
بنفسي خضب الشيب من دم نحره غداة عليه الماضيات ركود

المجلس السادس

في (البحار) بينما الحسين (ع) يسير متنكباً عن الطريق ويسير معه الحر واصحابه على ناحية اذ أقبل رجل راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكباً قوسه مقبلاً من ناحية الكوفة فوقفوا جميعاً ينظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجمع بالحسين حين بلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا بالمرء في غير خضر وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان لا يفارقك حتى يأتيني بانفذك امرى والسلام فنظر الى رسول ابن زياد يزيد بن زياد بن المهاجر وكان في عسكر المحر اولاً ثم بعد ذلك لحق بالحسين (ع) قال ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال وما جئت فيه اطعت امامي ورفيت ببعيقي فقال له يزيد بل عصيت ربك اطاعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والذار وبئس الامام امامك قال الله عز وجل (وجعلنا منهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون) فامامك منهم فعرض له الحر واخذهم بالنزول في

ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية وقال السيد في (الاهوف) فتياسر الحسين (ع) عن الطريق حتى وصل الى عذيب الهجانات فورد كتاب عبيدالله بن زياد (لع) الى الحر يلومه في امر الحسين (ع) ويأمره بالتضييق عليه فمرض له الحر واصحابه ومنعوه من السير فقال له الحسين (ع) ألم تأمرنا بالمدول عن الطريق فقال له الحر بلى ولكن كتاب الامير عبيدالله قد وصل بأمرني بالتضييق وقد جعل علي عينا يطالبني بذلك انتهى وفي (البحار) قال له الحسين (ع) ويحك دعنا ننزل هذه او هذه يعني نينوى والغاضرة او هذه يعني شفيثة وفي (القمقام) شفيثة بفتح اوله وكسر ثانيه منسوب الى الشفاء قال يحتمل ان مراده كربلا باعتبار ان تربته وترايه شفاء لكل داء وفيه نظر قال لا والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث الي عينا فقال زهير ابن القين اني والله لا ارى ان يكون بعد الذي ترون إلا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء القوم الساعة اهنون من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين (ع) ما كنت لا بدأهم بالقتال ثم نزل وفي «الاهوف» فقام الحسين «ع» خطيباً في اصحابه فحمد الله واثى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال انه قد نزل بنا من الامر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر عمر وفها واستمرت جناء ولم تبق منها إلا صباة كصباة الاناه وخسيس عيش كلرعى الويل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً فاني لا ارى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً فقام زهير بن القين وقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الاقامة قال الراوي وقام هلال بن نافع الجلي فقال والله ما كرهنا لقضاء ربنا وانا على نيائنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك قول وقام بوير بن خضير فقال والله يا ابن رسول الله

لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك وتقطع فيك اعضاءنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة وفي (البحار) ان نافع بن هلال الجملي تكلم بهذه الكلمات فقال يا ابن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله (ص) لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا الى امره ما احب وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضربون له الغدر يلقونه باحلى من العسل ويخلفونه بامر من الخنظل حتى قبضه الله اليه وان اباك علياً صلى الله عليه قد كان في مثل ذلك فقوم قد اجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين حتى اتاه اجله فمضى الى رحمة الله ورضوانه وانت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة ومن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر إلا نفسه والله مغن عنه فسر بنا راشداً معافي ان شئت مشرفاً وان شئت مغرباً فوالله ما اشفقنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نيائنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك وفي (الاهوف) ثم ان الحسين (ع) قام وركب وسار وكما اراد المسير ينعونه تارة ويسايرونه اخرى حتى بلغ كربلا في (المناقب) قال زهير بابا عبد الله سر بنا حتى نزل بكر بلا فانها على شاطئ الفرات فتكون هنالك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم قال فدمعت عينا الحسين ثم قال اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء فبمجرد ما سمع اسم كربلاء كأنه (ع) تذكر مصائب كربلاء وكرها والمها وبكى فضيق الحر على الحسين (ع) ومنعه من السير بحيث كلما اخذ الحسين (ع) يقياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فيأتيه الحر واصحابه فدرهم فجعل اذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزوالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى وفي (القمقام) نزلوا بكر بلا قال للرحوم المبرور الحاج الشيخ جعفر التستري المصيبة العظمى والفادحة الكبرى ان الحسين (ع) مر بالنجف الاشرف وليس بينه وبينها إلا ثلاثة اميال ولم يتمكن من ان يزور ابا امير المؤمنين (ع) لان القوم قد ضيقوا عليه الطريق ولكن زاره

امير المؤمنين (ع) في ليلة الحادي عشر أو الثاني عشر حين ان الجمل قطع كفيه جاء مع جده رسول الله وامه فاطمة واخيه الحسن ومهمم جبرئيل وميكائيل عليهم السلام احسين هل وافاك جدك زائراً وراك مقطوع الوتين ممفرا ام هل درى بك حيدر في كربلا تريا صريعا ظاميا ام ما درى

الفصل السابع

في نزوله عليه السلام بكر بلاه واسامي كربلا وما جرى عليه في كربلا وشقاوة يزيد وابن سعد وعبيدالله بن زياد عليهم لعائن الله وما وقع الى يوم التاسع وهذا الفصل يشتمل على تسعة مجالس .

المجلس الاول في نزوله «ع» بكر بلاه

يقول الرائي :

الى ان اتى ارض الطنوف باهله فلم ينبعث مهر ولم يجر منسم
فقال فما هذى البقاع التي بها وقفن الخيول السابقات فاعلوا
فقالوا تسمى ينوى قال اوضحوا فقالوا تسمى كربلا قال خيموا

قال شيخنا الطريحي في المجمع كربلا موضع معروف وبها قبر الحسين بن علي (ع) روى انه اشترى النواحي التي فيها قبره من اهل ينوى والعاضرية بستين الف درهم وتصدق بها عليهم وشرط عليهم ان يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة ايام وقال الصادق «ع» كربلاء حرم الحسين «ع» وفيه البركة وحلال لولده ومواليه وحرام على غيرهم وفي خبر آخر قال الصادق «ع» حرم الحسين «ع» الذي اشتراه اربعة اميال في اربعة اميال فهو حلال لولده ومواليه وحرام على غيرهم ممن خلفهم وفيه البركة قال في الكبريت الاحمر وقد اختلف في اشتقاقه اما مشتق من كربلة بالتاء بمعنى

الرخوة والفتور في القدم كما يقال فلان يمشي مكر بلا كأنه يمشي في الطين فعناه النزول في الماء والوحل او مشق من كربلاء وهي نبت ذات ورد احمر كأنه كثير آتنت فيها فسميت بذلك أو كربلا مخفف من كرب وبلاء لانها من اول يوم خلقت كانت محلا لفتزلزل والبلاء والهول والاضطراب للانبياء والاالياء بل لجملة من المؤمنين والصلحاء كما في الخبر عن مسيب بن نجبة الفزاري قال خرجت استقبل سلمان الفارسي حين اقبل من المدينة الى المدائن فلما وصل الى كربلاء تغير حاله وبكى وقال هذه مصارع اخواني هذا موضع رحالهم وهذا مناخ ركابهم وهذا مهراق دمايهم يقتل بها خير الاولين ويقتل بها خير الاخرين وفي بعض النسخ ابن خير الاولين وابن خير الاخرين ولكن لم يظهر لاحد منهم من الهول والاضطراب مثل ما حصل للاطهار من آل الرسول المختار لما نزلوا بها تراكت عليهم الهموم والغموم واشتد عليهم الحزن غاية الاشتداد بل وان الحسين «ع» بمجرد ما سمع باسم كربلاء تغير حاله واستماذ بالله من كرباتها وآفاتنا قال السيد في (التهوف) فلما وصلها قال الحسين «ع» ما اسم هذه الارض فقيل كربلاء فقال اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء ثم قال هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ههنا محط رحالنا ومسفك دماينا ومحل قبورنا بهذا حدثني جدي رسول الله (ع) فنزلوا جميعا ونزل الحر واصحابه ناحية وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم وقال في روضة الشهداء فلما سمع الحسين (ع) باسم كربلاء نزل عن الفرس فلما وطأ الارض باقدامه الشريفة تغير لون التراب وصار كالون الزعفران وسطع منه غبار علا وجهه ولحيته بحيث اغبر رأسه ووجهه ولحيته الشريفة فنظرت ام كلثوم اليه قالت واعجباه من هذه البيداء ما اشد واعظم هوها ارى منها هولاً عظيماً فسلاها الحسين (ع) انتهى وفي (مہیج الاحزان) حكى بعض الثقات ما معناه انه لما نزلوا بكر بلاه اقبات ام كلثوم الى الحسين (ع) وقالت يا اخي ان هذا الوادي لمهول ولقد دخلني هول عظيم فقال

الحسين (ع) اخية اعلمي انه نزلنا مع ابي هذه الارض في مسيره الى صفين فوضع ابي رأسه في حجر اخي الحسن (ع) وورد ساعة وانا عند رأسه فاتبه ابي فلما باكيا فسأله اخي عن ذلك فقال كآني رأيت في منامي ان هذا الوادي بحر من الدم والحسين (ع) قد غرق فيه وهو يستغيث فلا يغاث ثم اقبل علي وقال يا ابا عبد الله كيف تكون اذا وقعت ههنا الواقعة قلت اصبر ولا بد لي من الصبر بابي وامي ما اصبره حتى عجت من صبره ملائكة السماء ولفد صبر على امر المصائب وافظامها واكظها وافدحها وهو ذبيح ولده في حجره وعلى صدره روى الدر بندي في الامرار عن اخبار الدول وآثار الاول ان الحسين (ع) بقي زمانا كلما انتهى اليه رجل منهم انصرف عنه ولم يتول قتله فحمل صبيا صغيراً من اولاده اسمه عبد الله وقبله فاخذته رجل من بني اسد فدبحه فقتل الحسين (ع) دمه في يده والقاه نحو السماء وقال يارب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعله لنا خيراً وانتقم من الظالمين الخ (اقول) قد سمعت في وجه تسمية كربلاء بكر بلاه وجوها منها انها مخفف من كرب وبلاء لانها من اول يوم خلقت كانت محلاً لتزلزل والبلاء والهول والاضطراب للانبياء والاولياء وناهيك في هذا ورود الانبياء بها وما من نبي إلا وقد زار كربلاء وما منهم إلا وقد تصدم واصابته بلية موافقة مع الحسين (ع) اولهم ابونا آدم (ع) كما في (البحار) كان يعطوف في طاب حواء فر بكر بلاه فمتر في الموضع الذي قتل فيه الحسين (ع) حتى سال الدم من رجليه فقال الهي ما اصابني سوء بمثل ما اصابني في هذه الارض فقال الله تعالى يقتل في هذه الارض ولذلك الحسين (ع) فسال دمك موافقة لدمه ومر ابراهيم (ع) وهو راكب على فرسه فمتر به فسقط ابراهيم فشح رأسه وسال دمه فقال الهي اي شيء حدث مني فنزل جبرئيل وقال ما حدث منك شيء ولكن يقتل في هذه الارض سبط خاتم الانبياء فسال دمك موافقة لدمه ومر موسى بن عمران بها

أُخْرِقَ نَعْلُهُ وَدَخَلَ الْحَسَكَ فِي رِجْلَيْهِ وَسَأَلَ دَمَهُ فَقَالَ الْهَيَّ إِذْ نَبَتْ ذُنْبًا فَوَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ وَيَسْفِكُ دَمَهُ فَسَالَ دَمَكَ مُوَافِقَةً لِدَمِهِ وَاسْمَاعِيلَ (ع) كَانَتْ اغْتَامُهُ تَرَعَى بِشَاطِئِهِ الْفِرَاتَ فَخَبَّرَهُ الرَّاعِي أَنَّهَا لَا تَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ مِنْذُ أَيَّامٍ فَسَأَلَ رَبَّهُ ذَلِكَ فَوَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ سَلْ غَنَمَكَ فَمَا أَلَهَا لَمْ لَا تَشْرَبِينَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ قَالَتْ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ قَدْ بَلَّغْنَا إِنْ وَلَدَكَ الْحُسَيْنَ (ع) سَبَطَ مُحَمَّدٌ (ص) يَقْتُلُ هُنَا عَطْشَانًا فَنَحْنُ لَا نَشْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْمَشْرَعَةِ حَزَنًا عَلَيْهِ كَانَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ فَلَمَّا وَصَلَتْ سَفِينَتُهُ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَمَحَلِّ طَوْقَانَ سَفِينَةَ آلِ مُحَمَّدٍ إِذْ هَبَّتْ رِيحٌ وَتَلَطَّمُ الْمَاءُ وَاضْطَرَبَتِ السَّفِينَةُ خُفَافٌ نُوحٌ الْغُرُقُ وَقَالَ الْهَيَّ طَلَّتِ الدُّنْيَا بِأَسْرَاهَا وَمَا أَصَابَنِي فِرْعٌ مِثْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ بِقَضِيَّةِ الْحُسَيْنِ (ع) وَقَالَ يَقْتُلُ فِي هَذِهِ سَبَطَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ فَبَكَى نُوحٌ وَاهْلُ السَّفِينَةِ وَلَعَنُوا قَاتِلَهُ وَمَضُوا وَمَرَّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ بِكَرْبَلَاءَ وَمَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ فَرَأَوْا أَسَدًا كَأَسْرَأَ قَدْ أَخَذَ الطَّرِيقَ فَتَقَدَّمَ عَيْسَى (ع) إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ لَمْ جَلَسْتُ عَلَى طَرِيقِنَا لَا تَدْعُنَا نَمْرٌ فِيهِ قَوْلٌ أَنِّي لَا أَدْعُكُمْ تَمْرُونَ حَتَّى تَلْعَنُوا يُزِيدُ قَالَ الْحُسَيْنُ سَبَطَ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأَمِّيُّ وَابْنُ عَلِيِّ الْوَلِيِّ (ع) فَبَكَى عَيْسَى وَالْحَوَارِيُّونَ وَاعْنَوْا قَاتِلَهُ وَقَالَ بَابُنِي إِسْرَائِيلَ الْعَنُوا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ (ع) وَإِنْ أَدْرَكْتُمْ أَيَّامَهُ فَلَا تَجْلِسُوا عَنْهُ فَإِنَّ الشَّهِيدَ مَعَهُ كَالشَّهِيدِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ مَقْبَلٌ غَيْرُ مَدْبُرٍ وَقَسَّ عَلَى هَذَا سَائِرَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى أَنْ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ غَابَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَرَجَعْتُ أَشْعَثَ أَغْبَرَ وَيَدُهُ مَضْمُومَةٌ فَقُلْتُ مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُتَغَيِّرًا قَالَ (ص) إِسْرِي بِي إِلَى كَرْبَلَاءَ فَرَأَيْتُ مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ (ع) وَاهْلَ بَيْتِهِ فَلَمْ أَزَلْ الْفَطْمَةُ دَائِمًا فِي يَدِي فَقَالَ خَذِيهَا وَاحْتَفِظِي بِهَا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَخَذْتُهَا وَرَأَيْتُهَا شَبَهَ تَرَابِ أَحْمَرَ فَاحْتَفِظْتُهَا فِي قَارُورَةٍ إِلَى أَنْ صَارَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ الْخُحُّ وَنَزَلَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) مَرَارًا عِدْبَدَةَ مِنْهَا عَنْ هُرَيْثَةَ ابْنِ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) بِصَفِينٍ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا نَزَلَ كَرْبَلَاءَ فَصَلَّى بِهَا

الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واهالك ايها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب فزجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعمة اعلي (ص) فقال ألا احدئك عن وليك ابي الحسن (ع) نزل بكر بلا فصلى ثم رفع اليه من تربتها فقال واهالك ايها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب ففالت ايها الرجل فان امير المؤمنين (ع) لم يقل إلا حقاً فلما قسم الحسين (ع) قال هرثمة كنت في البعث الذي بعثهم عبيدالله بن زياد فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث على بعيري ثم صرت الى الحسين (ع) فسلمت عليه فاخبرته بما سمعت من ابيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين [ع] فقال من انا انت ام علينا فقلت لا معك ولا عليك خلعت صبية بالكوفة اخاف عليهم من عبيدالله بن زياد قال ﴿ع﴾ فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتاً فوالذي نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيننا احد فلا يميزنا إلا اكيه الله لوجهه في نار جهنم قوله [ع] مخاطبا لهذه التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب معلوم هو الحسين ﴿ع﴾ ومن معه من اصحابه واهل بيته بل ومن دفن بها من شيعته ومحبيه وما قالها إلا بعد ان شم تربتها فاشتم منها رائحة الجنة لان كربلاء هي قطعة من الجنة والحسين ﴿ع﴾ لما نزل بها شم من تربتها وذلك في اليوم الثاني من المحرم حين سأل عن اسم الارض فقالوا كربلاء وفي بعض كتب التواريخ اخذ من تربتها وشمها وقال ههنا والله تخضب لحيتي بدمي ههنا والله تقطع اوداجي ويمزي جدي وابي وامي من ملائكة السماء هذه والله هي الارض التي اخبر بها جبرئيل رسول ﴿ص﴾ باني اقتل فيها كائني به وهو واقف بين اصحابه ينظر يميناً وشمالاً ويقول بلسان الحال

وبهذه تفتت الاكباد من
و بهذه اعدو لطفلي حاملا
حر الظل وحرارة الرمضاء
في الكف اطلب جرعة من ماء

وبهذه العباس يقتل ظاميا والماء يشربه بنو الطلقاء
وبهذه والله تسلبني العدى وتجول خيلهم على اعضائي
وبهذه الاطمال تذبح والنساء تملو على قتب بنير وطاه

فنزولوا ومه على ما روى المسمودي من اصحابه واهل بيته خمسمائة فارس ونحو
مائة راجل لكن تفرقوا عنه لما علموا بنزول البلاء لانهم هم الذين وصفهم الحسين (ع)
بقوله الناس عبيد الدنيا والدين لعمق على الستهم وفي بعض الكتب والدين لغوا (بالعين
المعجمة والواو) يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون في (الغائب)
عن كامل الزيارة عن الباقر (ع) كتب الحسين [ع] الى اخيه محمد بن الحنفية
من كربلاء بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى محمد بن علي ومن قبله من
بني هاشم اما بعد فكان الدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تزل (اقول) واني لاظن
ان خبر قتل الحسين بلغ محمد بن الحنفية قبل ان يصل اليه الكتاب لان في يوم عاشوراء
رأت ام سلمة في منامها ما رأت ورأى ابن عباس في منامه ما رأى الخ .

المجلس الثاني

ايضا في نزوله بكر بلاء ومن اسامي كربلاء نينوى في (القمقام) نينوى بكسر
اوله وهي قرية يونس بن متى [ع] بالموصل وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى
منها كربلاء التي قتل بها الحسين (ع) [اقول] ومن هذه العبارة بظن ان نينوى
كانت قريتين احدهما بالموصل وهي التي بعث عليها يونس والاخرى من اعمال الكوفة
وهي التي نزل بها الامام ومن كلام بعض المؤرخين نينوى محل بعث يونس (ع)
بلدة بالعراق يستظهر انها التي نزل بها الامام (ع) وكانت قبل ذلك بلدة عظيمة
بعث عليها يونس ويؤيده من ان يونس (ع) دفن بالكوفة قريبا من المسجد الاعظم

على ساحل الفرات وقال شيخنا العلومي نينوى قرية الى جنب حائر الحسين و يظهر ان كربلاء قطعة من نينوى و كلام الحسين (ع) دعنا نزل هذه و هذه يعني نينوى و الغاضرية و من اسامي كربلاء غاضرية و في بعض النسخ قاصرة و في بعض آخر عامرية قال في مروج الذهب و دفن اهل العامرية و هم قوم من بني عامر من بني اسد الحسين [ع] و اصحابه بمد قتلهم بيوم و الاصح انها غاضرية (بالعين و الضاد المعجمة) في «التمقام» غاضرية منسوبة الى غاضرة من بني اسد و هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء في «المناقب» و دفن جثثهم بالطف اهل الغاضرية من بني اسد بعدما قتلوه بيوم و كانوا يحدون لاكثرهم قبوراً و يرون طيوراً بيضاء قال الباقر [ع] الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران و ناجى نوحاً فيها و هي اكرم ارض الله عليه و لولا ذلك ما استودع الله فيها اوليائه و انبياءه فزوروا قبورنا بالغاضرية و من قوله [ع] و لولا ذلك ما استودع الله فيها انبيائه و اوليائه يظهر ان بها دفن انبياء و اوليائه قبل ان يدفن الحسين [ع] و يؤيده ما قال امير المؤمنين (ع) لما مر بكر بلاه قال الراوي فطاف علي (ع) على بقلته في تلك البقعة و هو مع ذلك خارج رجليه من الركاب و قال لقد قتل فيها مائة نبي و مائة سبط كلهم شهداء ثم قال هنا و الله مناخ ركاب و مصارع عشاق و مدفن شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم و لا يلحقهم من كان بعدهم ثم نزل و جعل يبكي مر بها علي [ع] ساراً و لم يكن يمر بها الا ويبكي ويبكي لبكائه كل من كان حاضراً قال الاصبغ بن نباتة اتينا مع علي (ع) موضع قبر الحسين (ع) فقال ههنا مناخ ركابهم و موضع رحالهم و ههنا مقام دماهم فنية من آل محمد [ص] يقتلون بهذه العرصة يبكي عليهم السماء و الارض و قال طوبى لك من تربة تهراق عليك دماء الاحبة و كأن هذه التربة كانت تنتظر هؤلاء الاحبة الى ان نزلوا بها فاخذت بقوائم فرس سيدهم و مولاهم الحسين (ع) كما في

الخبر قال ابو مخنف وساروا جميعاً الى ان اتوا ارض كربلاء وذلك يوم الاربعاء فوقف
 فرس الحسين (ع) من تحته فنزل عنها وركب آخر فلم تبعث من تحته خطوة واحدة
 حتى ركب سبعة افراس فقال يا قوم ما يقال لهذه الارض قالوا ارض الغاصرية قال
 فهل لها اسم آخر قالوا تسمى نذوى قال هل لها اسم غير هذا قالوا تسمى بشاطىء
 الغرات قال (ع) هل لها اسم غير هذا قالوا تسمى كربلاء فعند ذلك تنفس الصعداء
 وقال ارض كرب وبلاء قفوا ولا ترحلوا فهبنا والله مناسخ ركابنا وهبنا والله مسفك
 دمائنا وهبنا والله هتك حرماننا وهبنا والله قتل رجالنا وهبنا والله ذبح اطفالنا وهبنا
 والله تزار قبرونا وبهذه التربة وعدني جدى رسول الله (ص) ولا خاف لقوله

خطوا الرجال بها يا قوم وانصرفوا عني فلي عنها قط ترحال

فيها براق دمي فيها ترى حرمي حسرى عليهم ثوب الذل سربال

ثم نزل (ع) وامر الفتية والاحبة بان يضربوا فسطاطهم وينثوا خيمهم وخيم
 الطاهرات من الهاشميات والفاطميات التي قال الشاعر فيها :

هي خيمة جبريل يخدم اهلها والروح والاملاك خادم قنبر

هي خيمة خضعت لها خيم المو ككتيع وكقيصر

هي خيمة لو كان احمد حاضراً لبكى لها مثل السحاب المطر

هي خيمة يبكي وقوع عمودها جزعاً عمود الدين فاتح خيبر

وقال المرحوم السيد حيدر

كانت بحيث عليها قومها ضربت سرادقاً ارضه من عزهم حرم

يكاد من هيبة ان لا يطوف به حتى الملائك لولا انهم خدم

ما اعظم شأنه واشرف قدره واعلى مكانه واشيد بنيانه حرم سجافه هيبه الله

وسراده جلال الله ورواقه عظمة الله واستاره حجاب الله وخدامه ملائكة الله وهو

حرم النبي وحرم النبي حرم الله تعالى فبقيت تلك الخيام على حالها الى عشية يوم التاسع فغير الحسين (ع) مكانها ثم بقيت الى عشية يوم العاشر فوقف عليها عمر بن سعد لعنه الله وقال عليؑ بالناظر حتى احرق بيوت الظالمين . نظم :

حرم لاحد قد هتكن ستورها فهتكن من حرم الاله ستور
ابرزن من حرم النبي وانه حرم الاله بواضح التبئين
من كل محصنة هناك برغمها اوضحت بلا خدر ولا تحصين

من اصامي كربلاء عموراء كما قال رسول الله (ص) لولده الحسين (ع) يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقي بها النبيون واوصياء الدين وهي ارض تدعى عموراء وانك تستشهد فيها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يدوقون ألم مس الحديد وتلا (ص) يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم يكون الحرب عليك وعائيم برداً وسلاماً والسبب في تسميته بعموراء لانها معمورة من قديم الايام بعبور الانبياء والملائكة ومرورهم بزيارتهم اياها كما اشرنا ووجه آخر كانت معمورة بسبب النخيل والاشجار والماء لان فيها اشجاراً كثيرة وانهاراً جارية ويظهر ذلك من رواية عبد الله بن عباس ومرور علي بكر بلاء في (البحار) قال ابن عباس كنت مع علي (ع) في خروجه الى صفين فلما نزل نينوى وهو بشاطئ الفرات نادى باعلي صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال (ع) لو عرفته كعرفتي لم تكن نجوزه حتى تبكي كيكائي قال فبكي طويلاً حتى اخضلت لحينه وسالت على صدره وبكىنا معاً وهو يقول آه آه مالي ولا آبي سفيان مالي ولا آل حرب حزب الشيطان واولياء الكفر صبراً يا ابا عبد الله فلفد لقي ابوك مثل الذي نلتقي منهم ثم دعا بما فتواً وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول إلا انه نعى عند انتهاء صلواته وكلامه ساعة ثم اتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا اذا

فقال الا احدك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي فقلت نامت عينك ورأيت خيراً
 يا امير المؤمنين قال (ع) رأيت كأنني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض
 قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلعب وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت كأن
 هذه الخيل قد ضربت باغصانها الارض والارض تضطرب بدم عيبط و كأنني بالحسين
 سحلي وفرخي ومضغتي ونحي قد غرق فيه يستغيث ولا يغاث وكان الرجال البيض
 قد نزلوا من السماء وينادونه ويقولون صبراً آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار
 الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتافاة ثم بعزوني ويقولون يا ابا الحسن ابشر
 فقد اقر الله به عيك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتهت هكذا والذي نفس علي
 بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم (ص) اني سأراها في خروجي الى اهل
 البقي علينا وهذه ارض كربلاء يدفن فيها الحسين (ع) وسبعة عشر رجلاً من ولدي
 وولد فاطمة وانها اني الاموات معروفة تذكر ارض كرب و بلاه كما تذكر بقعة الحرميين
 وبقعة بيت المقدس نعم كانت ارض كربلاء معروفة وعند الملائكة معروفة وعند
 الجن والانس معروفة وعند الوحش والطير معروفة وكل يعلم بانها مصرع الحسين
 ومصرع اهل بيته واصحابه ومن اجل ذلك لما وصل الحسين (ع) بها وقف فرسه
 فلم ينبعث خطوة كأن الفرس يعرف الارض ويعلم ان الحسين قد بلغ الى محله ومنزله
 ومصرعه ومدفنه الخ رجعتنا الى تنمة الخبر ثم قال (ح) يا ابن عباس اطلب في حولها
 بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن
 عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها
 فقال علي (ع) صدق الله ورسوله ثم قام يهرول اليها لحملها وشمها وقال هي هي بعينها
 اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابهار هذه الابهار قد شمها عيسى بن مريم وذلك انه مر
 بكر بلاه ومعه الحواريون فرأى ههنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى وجلس

الحواريون معه فبكي وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جاس ولم بكى فقه الواروح
الله وكلمته ما يبكيك قال اتملمون اي ارض هذه قالوا الا قال هذه ارض يقتل فيها
فرخ الرسول احمد فرخ الحرة الطاهرة البتول شبيبة امي ويأخذ فيها طينته اطيب من
المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا يكون طينة الانبياء واولاد الانبياء فهذه الطباه
تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقاً الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها
آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى البعرات فشمها وقال طيب هذه الابعار لطيب
حشيشها اللهم فابقها ابدأ حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يومنا
هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه ارض كرب وبلاء ثم نادى باعلى صوته يارب
عيسى بن مريم لا تبارك في قتله والمعين عليه والحاذل له ثم بكى بكاء طويلاً وبكىنا
حتى سقط لوجهه وغشى عليه طويلاً ثم افاق فاخذ البعر فصره في ردايه وامرني ان
اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رأيتها تنفجر دماً عيطاً ويسيل منها دم عيط
فاعلم ان ابا عبدالله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس والله لقد كنت احفظها اشد من
حفظي لبعض ما افترض الله عز وجل علي وانا لا احلها من طرف كمي فينما انا نائم
في البيت اذا انتهت فاذا هي تسيل دماً عيطاً و كان كمي قد امتلأ دماً عيطاً فجلست
وانا بك وقلت قد قتل والله الحسين (ع) والله ما كذب علي (ع) قط في حديث
حدثني ولا اخبرني بشيء انه يكون إلا كان كذلك لان رسول الله (ص) كان
يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة
كانها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة فرأيت
كأن حيطان المدينة عليها دم عيط فجلست وانا بك فقلت قد قتل والله الحسين ومممت
صوتاً من ناحية البيت وهو يقول :

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الامين بكاء ووعويل

ثم بكى باعلى صوته وبكى فابث عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم واليوم يوم عاشوراء لعشر ماضين منه فلما ورد علينا خبر قتله اذا هو ذلك اليوم بعينه فحدث هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري من هوفكتنا نرى انه الخضر في (البحار) ان ابن عباس رأى النبي (ص) في منامه وهو اشعث اغبر في يده قارورة فيها دم عيط قل يا رسول الله ما هذا الدم قال دم الحسين (ع) لم ازل التقطه منذ اليوم.

المجلس الثالث ايضا في ورود (ع) بكر بلاه

قال ابو عبدالله (ع) انا قاتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن ولا مؤمنة الا بكيا واعتما لمصابي في الخصائص قال اعلم انه قد تحقق ان الحسين (ع) هو وجميع ما يتعلق به من اول خلقته الى زماننا هذا وألى انقراض عالمنا مورث للبكاء والحزن وسبب للتأسف والتحسر اول شيء مما نجد مورثاً للبكاء والحزن اسمه المبارك بالنسبة الى من تذكره والى من سمعه والى من تنطق به كما قال آدم (ع) مالي اذا ذكرت الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي واعظم من ذلك اتفق لآدم (ع) من الحسين وصار سبب حزنه وتأسفه وهو رؤية نور الحسين (ع) حين جعل الله تعالى انوار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) في صاح يده اليمنى ليرى آدم (ع) تلك الانوار في كل حين وجعل نور الحسين (ع) في ايهام آدم وكما اراد آدم ان ينظر الى نور الحسين (ع) نظر الى ايهامه وكما نظر الى ايهامه غلب عليه الحزن وبقي هذا التأثير الى الآن ان كل من غلب عليه الضحك ونظر الى ظهر ايهامه غلب عليه الحزن وبقي هذا والثاني انتساب الشيء اليه يورث البكاء والحزن كما في حكاية المسامير الخمسة التي أتى بها جبرئيل الى نوح بنهر بها جوانب السفينة كل مسمار باسم احد من الخمسة الطيبة

الطاهرة وكما يقبض نوح على مسمار من المسامير بشرق في يده ويتلأأ ولكنه لما اخذ المسمار المنتسب الى الحسين (ع) اشرق وظهر منه الدم وتلطخت يده بالدم فسأل عن ذلك فاجاب جبرئيل بان هذا المسمار منتسب الى الحسين (ع) وقص عليه القصة والثالث النظر الى الحسين (ع) يورث البكاء والحزن وقد تحقق ذلك بالنسبة الى جده وابيه ولقد بكى جده اول ما رآه عند ولادته وكان يبكي في كل حال من الاحوال التي يظهر منه بالنسبة الى الحسين (ع) وكان ابوه يبكي حين يراه ويقول يا عبدة كل مؤمن ومؤمنة ترايع النظر الى قبره ومصراع يورث البكاء كما قال الصادق -ع- غريب بارض الغربية يبكيه من زاره ويمزن له من لم يزره ويمترق له من لم يشهده ويرحه من نظر الى قبر ابته عند رجليه في ارض فلاة ولا حميم قربه ولا قريب قربه الخامس دخول شهر شهادته اعني المحرم فانه مورث الكربة واختناق العبدة في قلوب من والاه السادس ورود ارض مدفنه فانه باعث على الحزن والبكاء وقد تحقق ذلك بالنسبة الى كل نبي ووصي ورد كربلاء وكل منهم اذا ورد اصابته بلية ومصيبة فسأل ربه عن ذلك فيوحي اليه ان هذا كربلاء والحسين (ع) يقتل فيها السابع سماع اسم مدفنه وهي كربلاء يورث البكاء والحزن وقد تحقق كلاهما بالنسبة اليه يعني الحسين (ع) والى اهل بيته لما وردوا كربلاء ومعموا باسم كربلاء وذلك في اليوم الثاني من المحرم قريباً من الضحى يعني ورودهم في وقت الضحى كما يقول الرازي :

نزلوا باكتاف الطفوف ضحى	والى الجنان عشية رحلوا
رحلوا وكل يشتكى عطشاً	بن الضلوع بهاله شعل
رحلوا باكباد وافئدة	ذبل تناهيها القنا الثبل
رحلوا باوصال يفصلها	ضرب بيض الهند متصل
رحلوا وكل للسهم غدى	غرضاً به الاعداء تنصل

يقول الشاعر يوم الثاني وقت الضحى نزلوا بارض كربلا ورحلوا عشية العاشر الى

الفردوس الاعلى

فغدوت في النرى صرعى جسومهم وفي نفوسهم لله قد عرجا
(اقول) قد وقع الافتراق بينهم فمنهم من رحل الى الجنة وهو كما قال الشاعر
عشية العاشر سيدهم ومولاهم الحسين (ع) ومنهم من رحل الى الكوفة والشام وذلك
في اليوم الحادي عشر وقت الزوال وهم النساء المسيبات والايام الضايعات بلامعين
ولا كفييل وليس مهن من رجالهن وجمتهن احد الا امامنا السجاد وهو غليل مريض
فترك على الرمضاء صرعى رجالهم ونسوتهم هاتيك اسرى على المعجب

قال السيد في (الهموف) لما نزلوا بكر بلا جلس الحسين (ع) يصلح سيفه ويقول

يادهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وكل حي سالك سبيل ما اقرب الوعد من الرحيل

وانما الامر الى الجليل

قال الراوي فسمعت زينب بنت فاطمة عليها السلام ذلك فقالت ياخي هذا

كلام من ايقن بالقتل فقال (ع) نعم يااختاه فقالت زينب وايشكلاه يعنى الحسين
الي نفسه قال وبكى النسوة ولطمن الحدود رشقن الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي
وامحمداه واعلياه وااماه وااخاه واحسيناه واضيعتاه بمدك ياابا عبدالله قال فعزاهما
الحسين وقال لها يااختاه تعزى بهزاء الله فان سكان السموات يفنون واهل الارض
كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون ثم قال يااختاه يام كلثوم وانت يا زينب وانت
يافاطمة وانت يارباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشقن علي حبيبا ولا تخمشن علي وجها
ولا تفلن هجرا قل وروي من طريق آخر ان زينب لما سمعت مضمون الايات وكانت

في موضع آخر منفردة مع النساء والبنات خرجت حامرة تجر ثوبها حتى وقفت عليه وقالت وانكلاها ليت الموت اعذبني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمان الباقيين فنظر اليها الحسين (ع) فقال يا اختاه لا يذمهن مهلك الشيطان فقالت بابي وامي استقتل نفسي لك الفدا

قالت اتقتل نصب عيني جهرة ما الرأي في وما لدي خفير
فاجابها قل الفدا كثر العدى قصر المدى وسبيلنا محصور

فردت عليه غصة وترقرقت عيناه بالدموع ثم قال يا اختاه لو ترك القطا لي لا لنام فقالت يا ويلتاه افتتصب نفسك اغتصبا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم اهوت الى جيبها فشقتة وخرت مغشيا عليها فقام (ع) فصب عليها الماء حتى افاقت ثم عزاها صلوات الله عليه بمجده وذكرها لمصيبته بموت ابيه وجده صلوات الله عليهم اجمعين (اقول) ان الحسين (ع) اوصى اليهن مراراً وقال يا اختاه يام كلثوم وانت يا زينب وانت يا فاطمة وانت يا رباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشقن علي جيياً ولا تخمشن علي وجها ولا تغلن هجراً فبالقطع واليقين ما صدرت هذه الامور من هؤلاء المخاطبات بخطاب الامام وهن ام كلثوم وزينب وفاطمة ورباب وان قيل ان زينب شقت جيبياً فنقول نعم لكن ما شقت جيبياً في شهادته حتى يقال انها خالفت عن الوصية بل في مصيبة خاصة غير الشهادة ولا يبعد انها كانت اعظم من شهادة ويحق ان تشق لها الجيوب وتلطم عليها الحدود بل ويحق ان تخرج الارواح من ابدان احبته فكيف تستقر زينب بان يرى بوبد (لع) اخذ قضيب الخيزران ينكت به ثمايا الحسين (ع) وما كانت العقيلة منهبة عن شق الجيب في ذلك الوقت ولذا قامت من مجلسها واهوت الى جيبها فشقتة ونادت يا حدينا يا حبيب قاب رسول الله الخ .

المجلس السابع في شقارة يزيد وعبيد الله

وعمر بن سعد

قال السهادي (ع) قاتل الحسين (ع) ولد زنا كما ان قاتل يحيى بن زكريا
ايضا ولد زنا نعم اذا نظرنا الى السير والتواريخ وجدنا ان كل من تولى قتل
الحسين (ع) اما معلوم بانه ولد زنا او مجهول الحسب ومخدوش النسب اولهم يزيد
بن معاوية (لع) وقد كانت امه سمية بنت بجند الكلبي امكنت عبيد ايها من
نفسها حملت بهزيد واما عبيد الله بن زياد فاو لا نأخذ الكلام بذكر ابيه زياد لعنه الله
فنقول ان زياداً ليس له اب معروف وكانت عائشة تسميه زياد بن ابيه وكانت
امه سمية معروفة ومشهورة بالزنا وادعى معاوية بان ابا سفيان زنا بام زياد فاولدها
زياداً وانه اخوه وقد صرح ابو سفيان بانه هو الذي وضعه في رحم امه وذلك كما ورد
في الاستيعاب عن ابن عباس ان عمر بعث زياداً الى اصلاح فساد واقع باليمن فلما رجع
من وجهه خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها و ابو سفيان حاضر وعلي (ع) وعمرو
بن العاص (لع) جالسان فقال عمرو بن العاص لله ابو هذا الغلام لو كان قرشياً
لساق العرب بهصاه فقال ابو سفيان انه لقرشي واني لاعرف الذي وضعه في رحم
امه فقال علي (ع) ومن هو قال انا فقال مهلا يا ابا سفيان فانشأ ابو سفيان :

اما والله لولا خوف شخص يراني باعلي من الاعادي

لاظهر امره صخر بن حرب ولم يخف المقالة في زياد

وقد طالت مجاملتي ثقيفاً وتركني فيهم ثمر الفؤاد

عني بقوله خوف شخص عمر بن الخطاب ولقد اجاد القائل بقوله مخاطباً لمعاوية

ابن ابي سفيان :

الا بلغ معاوية بن حرب لقد ضاقت بما يأتي اليدان
 اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زان
 فاشهد ان رحلك من زياد كرحم الفيصل من ولد الاتان
 واشهد انها حملت زياداً وصخر من ممبسة غير دان
 وقال الآخر :

زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد

هذا ما قيل في نسب زياد واما ابنه عبيدالله وان كان ينسب الى زياد ولكن
 ليس بعلوم لان امه مرجانة هي جارية مشهورة ومعروفة بازنا وكلام الحسين (ع)
 الا وان الدعي ابن الدعي صريح بأنه ايضاً ولد زنا والى هذا اشار النسابة الكلبي :

فان يكن الزمان اتي علينا بقتل الترك والموت الوحي
 فقد قتل الدعي وعبد كلب بارض الطف اولاد النبي

اراد بالدعي عبيدالله وبعبد كلب يزيد بن معاوية ضاعف الله عليهما العذاب
 اسمع الى ما كتب اللهين الى الحسين (ع) بعد ما نزل بكر بلا وكتب الحر الى ابن
 زياد لانه الله يخبره بنزول الحسين (ع) كتب كتابا يقول فيه اما بعد يا حسين
 فقد بلغني نزولك بكر بلا وقد كتب الي امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير (وفي
 بعض النسخ وسيد) ولا اشبع من الخمير او الحنك باللطيف الخبير او ترجع الى
 حكيم وحكم يزيد بن معاوية وفي (القمقام) عن نور الدين المالكى في (فصول المهمة)
 اما بعد فان يزيد بن معاوية كتب الي ان لا نغمض جفناك من المنام ولا تشمع بطنك
 من الطعام او يرجع الحسين الى حكيم او تقتله والاول هو الاصح فلما ورد الكتاب
 الى الحسين (ع) وقرأه رماه من يده ثم قال لا افاج قوم اشتروا مرضات الخلق
 بسخط الخالق فقال الرسول جواب الكتاب يا ابا عبد الله فقال (ع) ماله عندي جواب

لانه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول اليه واخبره بذلك ففضب عدو الله من ذلك غضباً شديداً والتفت الى عمر بن سعد وامره بقتال الحسين (ع) وفي رواية ندب اصحابه الى قتال الحسين (ع) ونادى معاشر العرب من يأتيني برأس الحسين فله الجائزة العظمى وله عندى ولاية الري عشر سنين فقام اليه عمر بن سعد (لع) وقال انا ابا الامير فقال امض وضيق عليه المسالك وامنه من شرب الماء وانثني برأسه فقال ممعا وطاعة ثم عقده راية على اربعة آلاف او ستة آلاف فارس وامره بالمسير الى الحسين (ع) في (الهوف) قال الراوي وندب عبيدالله بن زياد اصحابه الى قتال الحسين (ع) فاتبعوه واستخف قومه فاطاعوه واشترى من عمر بن سعد آخرته بديناره ودعاه الى ولاية الحرب فلباه وخرج لقتال الحسين (ع) في اربعة آلاف فارس انتهى قال المفيد (ره) فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة آلاف فارس يعني بعد ورود الحسين (ع) بيوم وهو الثالث من المحرم (اقول) ارتجت الارض واضطربت البيداء نجت حوافر خيولهم اذا فما حال الخددرات والهاشميات من بنات رسول الله ويظهر من الاخبار والآثار ان اول راية سارت الى حرب الحسين (ع) راية عمر بن سعد (لع) وآخر راية سارت الى حربه راية شمر بن ذي الجوشن لان اللعين نزل بكر بلايوم التاسع ومعه كتاب من ابن زياد فيه ما فيه وسيأتي في مجله انتهى وقد عثرت على رواية في نفس المهموم في سبب تايير عمر بن سعد وهو هذه قال وكان سبب مسيره اليه ان عبيدالله بن زياد كان قد بعث عمر بن سعد على اربعة آلاف الى دستي وهي تقارب التسعين قرية بين همدان وقزوين وكانت الدبلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليها وكتب ابن زياد له عهدة على الري فمسكر بالناس في حمام اعين فلما كان من امر الحسين ما كان دعا ابن زياد عمر بن سعد وقال له سر الى الحسين فاذا فرغنا يبننا وبينه سرت الى عمك

فاستمعاه فقال نعم على ان ترد عهدنا فلما قال له ذلك قال امهني اليوم حتى انظر
فامهله فاستشار نصحائه فكلهم ناه وانه حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته
فقال انشدك الله يا خالي ان لا تسير الى الحسين (ع) فتأثم وتقطع رحك فوالله لان
تخرج من دنياك ومالك وسلمان الارض لو كان ذلك لك خير من ان تلقى الله بدم
الحسين (ع) فقال اقبل وبات ليلته مفكراً في امره فسمع وهو يقول وينشد

فوالله ما ادري واني لحائر	افكر في امري على خطرين
أترك ملك الري والري منيتي	ام ارجع مأثوما بقتل حسين
حسين ابن عمي والحوادث حمة	لعمري ولي في الري قرّة عين
الا انما الدنيا بخير معجّل	فما عاقل باع الوجود بدين
وان اله العرش يفقر زلتي	ولو كنت فيها اظلم الثقيلين
يقولون ان الله خالق جنّة	ونار ولعذيب وغل بدين
فان صدقوا فيما يقولون انني	اتوب الى الرحمن من سنتين
وان كذبوا فزنا بدنيا عظيمة	وملك عقيم دائم الحجلين

قال ابو مخنف فاجابه هاتف

الا ايها النعل الذي خاب سعيه	وراح من الدنيا بيخسة عين
ستصلي جحيماً ليس يطفي حميمها	وسميك من دون الرجال بشبن
اذا انت قاتلت الحسين بن فاطم	وانت تراه اشرف الثقيلين
فلا تحسبن الري يا اخسر الورى	تفوز به من بعد قتل حسين

نعم والله ما فاز بأمواله وما تنهأ بدنياه كما قال الحسين (ع) يوم عاشوراء لما فرغ
من خطبته واحتجاجه يا ابن سعد تقتلني وتزعم بان الدعي ابن الدعي يوليک الري
والهجران فوالله لا تنهأ بهدي ابدأ عهداً مهوداً فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح

بعدي بدنيا ولا آخرة و كآني برأسك على قصة قد نصبت بالكوفة تتراماها الصبيان
 بالحجارة فصرف عمر بوجهه هذه مرة صرف عمر بوجهه عن الحسين (ع) و مرة
 اخرى صرف الهمين وجهه عن زينب حين خرجت و نادت يا عمر ابقتل ابو عبد الله
 و انت تنظر اليه فسبحان الله ما اقسى قلبه و اصاب وجهه صنع ما لا اقدر على بيانه
 في (نفس المهموم) قال محمد بن طلحة الشافعي و علي بن عيسى الاربلي الامامي قال
 عمر بن سعد لاصحابه لما سقط الحديد (ع) يخور في دمه انزلوا و حزوا رأسه فنزل
 اليه نصر بن خرشة الضبابي ثم جعل يضرب بسيفه في مذج الحسين (ع) ففضب عليه
 عمر بن سعد و قال لرجل عن يمينه و يحك انزل الى الحسين فارحه فنزل اليه خولي
 بن يزيد الاصبحي فاحتر رأسه الخ في (البحار) عن الاصبح بن نباته قال بينما
 امير المؤمنين (ع) يخطب الناس و يقول سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني
 عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا نباتكم به فقام اليه سعد بن ابي وقاص و قال
 يا امير المؤمنين اخبرني كم في رأسي و لحيتي من شعرة فقال «ع» اما والله لقد سألتني
 عن مسألة حدثني خليلي رسول الله «ص» انك ستسألني عنها و ما في رأسك و لحيتك
 من شعرة إلا و في اصلها شيطان جالس و ان في بيتك سخلا يقتل الحسين «ع» ابني
 و سخله الهمين عمر بن سعد «لع» في ذلك الوقت كان صغيراً و بدرج بين يديه
 و مرة اخرى ايضا اخبر بذلك امير المؤمنين «ع» كما في النبر المذاب قال محمد بن
 سيرين لقد ظهرت كرامات علي «ع» في عمر بن سعد «لع» فانه لقيه يوما و هو
 شاب فقال له يا عمر كيف بك اذا قتت مقاما تحير فيه بين الجنة و النار فتختار النار
 و لقد اشتهر هذا الخبر بين اصحاب امير المؤمنين (ع) بحيث اذا رأوا عمر بن سعد (لع)
 يذكرون ما قال امير المؤمنين (ع) قال الراوي فلقد رأيت عمر بن سعد اوان بلوغه
 فكلمنا دخل المسجد يعني مسجد الكوفة و نظر اليه اصحاب علي (ع) جعلوا يشيرون

اليه ويقولون هذا قاتل الحسين (ع) حتى جمع الاعمين اقبل الى الحسين (ع) وقال يا ابا عبد الله ان السفهاء من الناس يزعمون اني اقتلك فقال له الحسين (ع) انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلهاء عقلاء اما انه نقر عيني ان لا تأكل من بر العراق إلا بصيراً مع الاعمين وسكت وكان ينكر ذلك اشد الانكار حتى ظهر ما اخبر به امير المؤمنين (ع) والحسين (ع) ورأى الاعمين بعينه ووجد انه مع ان الحسين (ع) حين ما لاقاه وخلابه ذكره ووعظه واساه معه بما له لكي يرتدع ويرجع عما كان عليه فلم يرتدع ولم يرجع وذلك حين ارسل الحسين (ع) اليه اني اريد ان اكلك فاقني الائمة بين عسكري وعسكريك فخرج اليه ابن سعد في عشرين والحسين (ع) في مثل ذلك فلما التقيا امر الحسين (ع) اصحابه فتمحوا عنه وبقي معه اخوه العباس وابنه علي الاكبر وامر عمر بن سعد اصحابه فتمحوا عنه وبقي معه ابنه حنص و غلام له فقال له الحسين (ع) وبلك يا ابن سعد اما تتبي الله الذي اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت يعني انعرفني انا ابن رسول الله وابن فاطمة الزهراء وابن علي المرتضى وتقتلني اقول سيدي

ان يقتلوك فلا عن فقد معرفة الشمس معروفة بالعين والامر
قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها كالحمد لم تفن عنها سائر السور

نعم والله عرفوه حق المعرفة وقتلوه نزل اليه سنان بن انس النخعي فضرب بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول والله اني لا احتز رأسك واعلم انك ابن رسول الله وخير الناس ابا و ابا ثم احتز رأسه الشريف وفي ذلك يقول الشاعر :

فأي رزية عدلت حسيناً غداة تبيره كما سنان

قال (ع) يا ابن سعد ذر هؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله فقال عمر بن سعد (ع) اخاف ان تهدم داري فقال الحسين (ع) انا ابنيها لك فقال

اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال الحسين (ع) انا اخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز وفي خبر فقال انا اعطيك من مالي بالبيعة وهي عين عزيمة بالحجاز وكان معاوية اعطاه في ثمنها الف الف دينار فلم يبعه اياها فقال لعنه الله لي عيال واخاف عليهم فسكت الحسين (ع) ولم يجب الى شيء فانصرف عنه وهو يقول مالك ذبحك الله على فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لارجو ان لا تأكل من ير العراق إلا يسيراً فقال اللعين مستهزئاً وفي الشمبر كفاية سود الله وجهه يقول ﴿ لع ﴾ اخاف على عيالي وما خاف على عيالات رسول الله ﴿ ص ﴾ وبنات الزهراء وما رق قلبه على بنات الوحي اذ هجم عليهن واخذ ما عليهن من اخرة واسورة ثم سار بهن كإيسار سبي الروم ومخدرات من عقابيل احمد هجمت عليها الخيل في آياتها

المجلس الخامس شقاوة عمر بن سعد ﴿ لع ﴾

عن كامل ابن الاثير ان ابن زياد قال لعمر بن سعد بعد عودته من كربلاء من قتل الحسين [ع] يا عمر اتنتني بالكتاب الذي كتبتك اليك في قتل الحسين ﴿ ع ﴾ قال مضيت لامرك وضاع الكتاب قال لتجيبني به قال ضاع قال لتجيبني به قال تركته والله يقرأ على عجايز قريش بالمدينة اعتذاراً اليهن اما والله لقد نصحتك في الحسين ﴿ ع ﴾ نصيحة لو نصحتها ابي سعد بن ابي وقاص لكنت قد اديت حقه فقال عثمان بن زياد اخو ابن زياد صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل إلا وفي انفه خزامة الى يوم القيامة وان الحسين لم يقتل فما انكر ذلك عبيد الله بن زياد ثم قام عمر بن سعد من عند ابن زياد يريد منزله وهو يقول في طريقه ما رجع احد مثل ما رجعت اطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر وعصيت الحاكم العدل وقطعت القرابة الشريفة قال حميد بن مسلم كان عمر بن سعد لي صديقاً فانيته عند منصرفه من قتال الحسين [ع]

فسألته عن حاله فقال لا تسأل عن حالي فانه ما رجع غالب الى منزله بشر مما رجعت به قطعت القرابة القريبة وارتكبت الامر العظيم وله قرابة مع الحسين (ع) لان ابا وقاص وهو مالك بن ابيب بن عبد مناف وعبد مناف جد النبي (ص) ولذا قال الحسين [ع] قطع الله رحمك كما قطعت رحمي في [التمقام] لما هلك يزيد - لع - وعزل ابنه معاوية نفسه عن الخلافة كان ابن زياد بالبصرة فكتب الى اهل الكوفة ان يبايعوه فلم يرضوا به وعزم جماعة على تأمير عمر بن سعد - لع - فيبلغ الخبر الى همدان ورييمة وكلان ونمخ فخرجت نساؤهم صارخات باقيات ناديات على الحسين واجتمعن في جامع الكوفة وهن يقلن اما كفي عمر بن سعد قتله ابن امير المؤمنين وابن الزهراء يريد ان يتأسر علينا فارتدعت الجماعة والحاصل ان الناس هجروه وتركوه وكان كلما مر على ملاء من الناس اعرضوا عنه وكما دخل المسجد خرج الناس منه وكل من رآه قد سبه ويقولون هذا قاتل الحسين فلزم بيته الى ان قتل سود الله وجهه في تأليف بعض معاصرينا من كتاب التسلي عن الصادق (ع) قال لا تذهب الايام حتى يمسح عدونا مسحا ظاهرا حتى ان الرجل منهم ليمسح قردا او خنزيرا ومن ورائهم عذاب غليظ ومن ورائهم جهنم وساءت مصيرا قال (ع) والله لقد اتى بعمر بن سعد بعد ما قتل وانه ابني صورة قردة في عنقه سلسلة يعرف اهل الدار وهم لا يعرفونه ضاعف الله في عذابه اشترى رضی الخلق بسخط الخالق طلبا للامارة وحبا للرياسة واختار لنفسه خزري الدنيا ونكال الآخرة ولقد غلبت عليه الشقاوة بحيث ان الحسين (ع) دعاه وطلب منه جرعة من الماء فارق قلبه ولم يرض بان يسقيه وذلك حين بقي وحيدا فريدا دعاه وقال له يا عمر اخيرك في ثلاث خصال وسيأتي في محله ثم اعلم ان في نسب سعد بن ابي وقاص كلاما وان كان ينسب الى ابي وقاص ولكن قيل ان رجلا من بني عذرة كان خادما لاهمه فزنا بها فارلها سعدا ويؤيده قول معاوية له حين قال له سعد

ابن ابي وقاص انا احق منك بالخلافة ففرضت معاوية ضرطمة وقال ابي ذلك عليك بنو عذرة يعني لست انت با بن ابي وقاص انت من تلك العشيرة وهم لا يليقون للخلافة ولست انت من قريش والى هذا اشار الحميري بقوله :

قدما تداعوا زنيا ثم سادهم لولا دخول بني سعد لما سادوا

لو كان طيب المولد وزكي النسب لما اولد كلباً زنديقاً فاسقاً يكون اول من يتولى قتل الحسين وهو عمر بن سعد (لع) والحال انه استشار قومه ومن يثق به من اصدقائه ولم يشر احد بذلك روى الطبري عن عمار بن عبيد الله قال دخلت على عمر بن سعد وقد امر بالمسير الى الحسين (ع) فقال لي ان الامير امرني بالمسير الى الحسين (ع) فابيت ذلك عليه فقلت له اصاب الله بك رشك اجل فلا تفعل ولا تسر قال فخرجت من عنده فاتاني آت وقال هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين (ع) قال فاتيته فاذا هو جالس فلما رأيته اعرض عن بوجهه فعرفت انه قد عزم على المسير اليه فخرجت من عنده انتهى دخلوا عليه المهاجرون والانصار وقالوا له تخرج الى حرب الحسين وابوك سادس الاسلام فقال لست افعل وجعل يفكر حتى قبل ورضي بذلك وخرج في اربعة آلاف او ستة آلاف ونزل بكر بلا في جيش عظيم لامر جسيم وضيق على الحسين (ع) بجميع ما يمكنه حتى نال منه العطش ومن اهل بيته في (البحار) جاء برير بن خضير الهمداني الى الحسين (ع) فقال يا ابن رسول الله اتأذن لي ان آتي هذا الناسق عمر بن سعد فاكله في امر الماء واعظه لعله يرجع عن غيه فقال الحسين (ع) افعل ما احببت فاقبل حتى دخل على عمر بن سعد فجلس معه ولم يسلم عليه فغضب عمر ابن سعد فقال له يا اخا همدان ما الذي منعك من السلام علي لست مسلماً اعرف الله ورسوله فقال له برير لو كنت مسلماً ما خرجت على عترة نبيك محمد (ص) تريد قتلهم وسبيهم وبعدهم فهذا ماء الفرات يلوح بصفاؤه يشرب منه كلاب السواد

وخنازيرها وهذا الحسين بن فاطمة ونساؤه وعياله واطفاله يموتون عطشاً قد حلت
بينهم وبين ماء الفرات ان يشر بوا منه وتزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر
برأسه الى الارض ثم قال يا بربر لا علم علماً يقينا ان كل من قاتلهم وغصب حقهم مخلد
في النار لا محالة ولكن يا بربر انشير علي ان اترك ولاية الري فتصبر لنييري والله
ما اجد نفسي تجيبيني الى ذلك ابدأ فرجع بربر الى الحسين (ع) فقال له ان عمر بن
سعد قد رضي ان يقتلك بولاية الري فقال الحسين (ع) لا يأكل من يرها إلا قليلا
وبذبح على فراشه ولم يزل اللعين يمنهم من الماء حتى عشية العاشر أمر لهم بالماء وذلك
على ما في الايقاد للسيد المرحوم الشاه عبد العظيمي نقل عن مقلد ابن العربي ان
زينب (ع) ذهبت في جمع العيال والاطفال فلما جمعتهم ونظرت اليهم اذا بطفلين
من الحسين (ع) قد فقدوا وسيأتي في محله

اذا ما سقى الله البلاد فلا سقى
معاهد كوفان بنوه المرازم
انت كتبهم في طين كتائب
وما رقت إلا بسم الاراقم

ولما نزل عمر بن سعد (لع) بنينوى بعث الى الحسين (ع) عروة بن قيس
الاحمسي فقال له ائنه فاسأله ما الذي جاء بك وما الذي تريد وكان عروة بن قيس
ممن كتب الى الحسين (ع) فاستحيا منه ان يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين
كاتبوه وكلهم ابي ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبدالله الشعبي وكان فارسا
شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا اذهب اليه ووالله لان شئت لافتنك به فقال عمر «لع»
ما اريد ان تفنك به ولكن ائنه فاسأله ما الذي جاء بك فاقبل كثير اليه فلما رآه
ابو ثمامة الصائدي قال اصلحك الله يا ابا عبدالله قد جاءك شر خلق الله واجراه على
دم وافتكه وقام اليه وقال له ضع سيفك قال لا ولا كرامة انما انا رسول فان سمعتم
مني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ايتم انصرف عنكم قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم

نكلم بجايتك قال لا والله لا نمسه فقال له اخبرني ما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فاني فتسابا وانصرف الى عمر بن سعد (ع) واخبره فدعى عمر قره بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قره الق حسينا فاسأله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قره فلما رآه الحسين (ع) مقبلا قال انعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة بن تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأى وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاى حتى سلم على الحسين (ع) وابلغته رسالة عمر بن سعد فقال له الحسين (ع) كتب الى اهل مصر كم هذا ان اقدم واما اذا كرهتموني فاني انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قره ابن ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذى به ايدك الله بالكرامة فقال له قره ارجع الى صاحبنا بجواب رسالته فارى رأيي قال فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله وقال ابو مخنف لما رجع كثير أفند عمر بن سعد [ع] برجل من خزيمه وقال له ارض الى الحسين [ع] وقل له ما الذي أتى بك الينا واقدمك علينا فاقبل حتى وقف بازاء الامام (ع) فنادى انا رسول فقال الحسين (ع) اتعرفونه فقالوا هذا رجل فيه الخير إلا انه شهد هذا المشهد وهذا الموضع الفظيع فقال [ع] اسألوه ما يريد فقال اريد الدخول على الحسين [ع] فقال له زهير الق سلاحك وادخل فقال وكرامة ثم الق سلاحه ودخل على الحسين [ع] فقبل بديه ورجليه وقال له يا مولاي ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا فقال [ع] كتبكم فقال الذين كاتبوك فهم اليوم من خواص ابن زياد فقال (ع) ارجع الى صاحبك واخبره بذلك فقال يا مولاي من الذى يختار النار على الجنة فوالله ما افارقك حتى القى حاجي بين يديك فقال له الحسين [ع] واصلك الله كما واصلتنا بنفسك ثم اقام عند الحسين (ع) حتى قتل انتهى كتب عمر بن سعد (ع) الى عبيد الله بن زياد

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني حيث نراث بالحسين «ع» بعثت اليه برسولي فسألته عما اقدمه وماذا يطلب فقال كتب الى اهل هذه البلاد واتقتي رسلمهم يسألوني القدوم ففعلت فاما اذا كرهتموني وبداهم غير ما انتني به رسلمهم فانا منصرف عنهم قال حسان بن قايده العسبي كنت عند عيد الله حين اتاه هذا الكتاب فلما قرأه قال الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص حشى الله قبره ناراً كيف يرجو النجاة من كان خروجه لاجل الشهادة وانما قال ذلك تماماً للحججة وإلا ما خرج من المدينة ولا من مكة ولا سار الى العراق ولا نزل بكر بلا إلا لاجل الشهادة ولان يقتل بها على ما عاهد عليه كما قالت الحوراء زينب (ع) لما قال عيد الله (لع) كيف رأيت صنع الله باخيك والمصاة المردة من اهل بيتك قالت ما رأيت إلا جيلاً هؤلاء قوم قد كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتعاج وتخاصم فانظر لمن الفالج يا ابن مرجانة فغضب اللعين وكانه هم بها الخ .

المجلس السادس

أفديه من خائف ضاق النضاه به	وهو الامان لمن فوون الثرى جمعاً
مشرداً لا يرى حرزاً يلوزبه	إلا حساماً كلون الملح قد انصما
مستقتلاً ان يحل الضيم ساحته	ومسرعا نحو داعي العز حين دعا

كتب ابن زياداً (لع) الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو واصحابه فاذا هو فعل رأينا رأينا والسلام فلما ورد الكتاب على عمر بن سعد قال قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية فلم يمرض ابن سعد على الحسين (ع) ما ارسل به ابن زياد لانه علم ان الحسين (ع) لا يبايع يزيد ابداً ثم ان ابن زياد جمع الناس في جامع الكوفة ثم خرج

فصعد المنبر ثم قال ايها الناس انكم بلوتم آل ابي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا
 امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسناً الى الرعية بعطي
 العطاء في حقه قد امننت السبل على عهده وكذلك كان ابوه معاوية في عصره وهذا
 ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم بالاموال ويكرمهم وقد زادكم في ارزاقكم مائة
 مائة وامرني ان ارفرها عليكم واخرجكم الى حرب عدوه الحسين فاسموا له واطيعوا
 ثم نزل عن المنبر ووفر الناس العطاء وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين (ع)
 ويكونوا عوناً لابن سعد على حربته فلا يزال يرسل بالمساكر حتى اجتمعت عند عمر
 بن سعد الى ست ليال خلون من المحرم عشرون الف فارس فاول من خرج على ما
 في بعض الكتب بعد ابن سعد من الكوفة شمر بن ذي الجوشن في اربعة آلاف وعلى
 ما هو المشهور نزل الاعمين يوم التاسع وقيل انه اقبل ثم رجع الى الكوفة ثم نزل يوم
 التاسع والعلم عند الله ثم عروة بن قيس في اربعة آلاف ثم سنان بن انس في اربعة آلاف
 ثم حصين بن نمير في اربعة آلاف ثم يزيد بن ركاب الكلبي في الفين ثم فلان المازني
 في ثلاثة آلاف ثم خولى الاصبحي في ثلاثة آلاف وقد وقع الاختلاف بين اهل التواريخ
 في تعداد المساكر في الناسخ قال ابن جوزي كانت المساكر ستة آلاف وقال السيد
 في (الطوف) والاعمى الكوفي والمجلسي عن محمد بن ابي طالب عشرين الفا وقال
 الياضي في كتاب مرآة الجنان ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل اثنين
 وعشرين الفا وقال ابن شهر اشوب جهز ابن زياد (لع) خمسا وثلاثين الفا وفي شرح
 الشافية خمسين الفا وقال ابو مخنف ثمانين الفا كلهم من اهل الكوفة ايس فيهم شامي
 ولا حجازي ولا بهري وقالوا واكثرنا الى مائة الف ومائتي الف وثمان مائة الف
 قال صاحب الناسخ والختار عندي واحد وخمسون الفا اذ ثلاث وخمسون الفا انتهى
 كلام الناسخ قيل لو ان احداً صعد على ربوة من الارض وكلما نظر مد بصره رأى

الخيل والرجال والسيوف والرماح ولقد شبهت العساكر في كثرتها بالسيل المقبل والليل المظلم والجراد المنتشر والرمال المنتشر ووكوف القطر كما قال الحسين عليه السلام في رجزه

وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين

لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين

لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين

وقال الدمستاني :

فاظلمت جنود كالجراد المنتشر مع شمر وابن سعد كل كذاب اشمر

فاصطالى الجمعان نار الحرب في يوم عسر واستدارت في رحي الهيجاء انصار الحسين

ولقد ضاقت اقطار ارض كربلا من كثرة الخيل والرجال وافاق السماء من كثرة

الرايات تتبع بعضها بعضا وقيل انه من اليوم الثالث الى اليوم السادس كان سوق الحدادين

بالكوفة قائما على ساق لهم وهج ورهيج ووجبة وجلبة فكل من تلقاه اما يشتري سيفا

اورمحا او سهما او سنانا ويحدها عند الحداد وينقعها بالسلم لاراقه دم ريحانة الرسول

ومهجة فؤاد البتول وكانت السهام كلها مسمومة وبعضها له شعبة واحدة وبعضها له

شعبتان وبعضها ذو ثلاث شعب سرد الله وجهك يا حرملة اما كان بكفي الرضيع

ذو شعبة واحدة حتى رميته بهم ذي ثلاث شعب فذبحه من الوريد الى الوريد والسهم

الذي وقع على قلب الحسين (ع) له ثلاث شعب ومزق احشاه وخرق قلبه الشريف

وخرج من فناه الخ ثم ان ابن زياد لاند اجهد في قتل الحسين (ع) وبذل غايه جهده

وسميه ولما فرق الاموال بين اهل الكوفة وبعثهم الى حرب الحسين (ع) كالسيل

من الخيل والرجال امر النادى ان ينادى بالكوفة الا برئت الائمة ممن وجد في الكوفة

لم يخرج لحرب الحسين وقيل له ان الناس يكرهون قتال الحسين (ع) فيرجعون عن

حربه سرا وينهمون قال ان ظفرتهم باحد منهم اثتوني به فرأى رجل غريب من اهل

الشام قد رجع من الحرب فاحضر عند ابن زياد فسأله فقال اني رجل غريب من اهل
 الشام جئت لدين لي في ذمة رجل من اهل العراق فقال ابن زياد اقتلوه في قتله تأديب
 لمن لم يخرج بعد فقتل ثم ارسل الى شيبث بن ربعي ان اقبل الينا فانا نريد ان نتوجه
 بك الى حرب الحسين (ع) فتمارض شيبث بن ربعي واراد ان يعفيه ابن زياد
 فارسل اليه اما بعد فان رسولي اخبرني بتمارضك واخاف ان تكون من الذين اذا لقوا
 الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ان كنت
 في طاعتنا فاقبل الينا مسرعاً فاقبل اليه شيبث بعد العشاء لئلا ينظر في وجهه فلا يرى عليه اثر
 العلة فلما دخل رحب به وقرب مجاسه وقال احب ان تشخص الى قتال هذا الرجل
 عوناً لابن سعد عليه فقال افعل ايها الامير فارسله في الف فارس وفي خبر اربعة
 آلاف ياللهعجب بين ان يمارض لكي لا يحضر قتل الحسين (ع) وبين ان حضر وصنع
 ما صنع ورجع الى الكوفة وبنى مسجداً فرحا لقتل الحسين (ع) قال الباقر جددت
 اربع مساجد بالكوفة فرحا لقتل الحسين (ع) مسجد الاشعث ومسجد جرير بن
 عبد الله البجلي ومسجد شيبث بن ربعي ومسجد سمالك قال علي (ع) ان بالكوفة مساجد
 مباركة ومساجد ملعونة وهذه الملعونة واما المباركة فمعلوم والحاصل وكتب الى ابن
 سعد اني لم اجعل لك عذراً في كثرة الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسي إلا
 وخبرك عندي بكرة وعشية روى الطبري ان شم بن ذي الجوشن قال لابن زياد
 والله لقد بلغني ان حسيناً وعمر بن سعد يجامسان بين العسكريين فيحدثان عامة اليعمل
 فكتب اما بعد يا بن سعد قد بلغني انك تخرج في كل ليلة وتبسط بساطاً وتدعو الحسين
 وتحدثه حتى يمضي من الليل شطره فاذا قرأت كتابي فأمره ان ينزل على حكيمي فان
 اطاع وإلا امنعه من شرب الماء في (القمقام) ان ابن زياد كان مغتافاً على عمر بن
 سعد من امهاله الحسين (ع) وعدم مناجزته في القتال فبعث جويرية بن بدر التميمي

الى اللطف وكان من الامراء قال له اذا وجدت ابن سعد متوانياً في القتال فاخبرني حتى اوامر غيره قال الطبري قال الحصين حدثني سعد بن عبيدة قال انا لمستنقون في الماء مع عمر بن سعد (لع) في يوم شديد الحر اذا اتاه رجل فساره وقال له قد بهت اليك ابن زياد جويرية بن بدر التميمي وامره ان لم تقا تل القوم ان يضرب عنقك قال فوثب عمر بن سعد الى فرسه فركبه ثم دعا سلاحه فلبسه وانه على فرسه ونهض بالناس قال الصدوق (ره) واقبل عبيدالله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة يترصد الاخبار (افول) كأن الامين ما رحل عنها حتى عشية العاشر من المحرم حين بلغه الخبر بان الحسين (ع) قد قتل وسي اهل فرج الى الكوفة مسروراً جعل ييز اعطافه فرحا يقتل الحسين (ع) حتى جيه برأس الحسين (ع) فوضع بين يديه وجعل الامين ينظر اليه ويتبسم ويقول الخ .

المجلس السابع في عطشهم

هي كربلاء فقف على عرصاتها	ودع الجفون تسح في عبراتها
سلها باي قرى تماجالت الاولى	نزلوا ضيوفاً عند قفر فلاتها
ما بالها لم تروهم من مائها	حتى تروت من دمار قباتها
بابي وغير ابني اميراً ظامياً	منعته حرب من ورود فراتها
حتى قضى عطشاً قتيل اراذل	تستحقر الشفتان ذم صفاتها

في (البحار) عن داود الرقي قال كتمت عند ابني عبدالله الصادق (ع) اذا استسقى الماء فلما شربه رأيت قد استعبر واغرورقت عيناه بالدموع فقال يا داود لمن الله قاتل الحسين (ع) فما من عبد شرب الماء وذكر الحسين (ع) ولمن قاتله إلا وكتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد وحق على كل مسلم ان

بذكر الحسين (ع) اذا شرب الماء ولا سيما نحن معاشر الشيعة لانه قال (ع)
 شيعتي مها شربتم عذب ماء فاذكروني او ممتمم بغير اوشهيد فاندبوني
 وكذا الامن على قاتليه وما نعيه من الماء في الناسخ منع الحسين (ع) عن الماء
 في يوم الثلاثاء السابع من المحرم ورد كتاب ابن زياد (لع) الى عمر بن سعد (لع)
 اما بعد فخل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يدوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي
 عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسة فارس
 فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ومنهوم ان يسقوا منه
 قطرة ونادى عبدالله بن الحصين الازدي باعلى صوته يا حسين الا تنظر الى الماء كأنه
 كبد السماء والله لا تدوق منه قطرة حتى تموت عطشاً فقال الحسين (ع) اللهم اقتله
 عطشاً ولا تغفر له ابدأ قال حميد بن مسلم والله لمدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي
 لا إله إلا هو لقد رأيت به يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيه ويصيح العطش فمسل ذلك
 مراراً ويتلظى عطشاً ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى فما زال ذلك دأبه حتى هلك
 وفي رواية تبر المذاب نادى عمرو بن الحجاج يا حسين هذا الماء بلغ فيه الكلاب
 وخنزير السواد والذئب وما تدوق منه والله قطرة حتى تدوق الحميم في نار جهنم وفي
 رواية (نفس المهوم) لما نزلوا على الشريعة صاح ذرعة بن ابان بن دارم فرحا حولوا
 بينه وبين الماء ثم رمى الحسين (ع) بسهم فائتته في حنكه فقال (ع) اللهم اقتله عطشاً
 ولا تغفر له ابدأ وكان (ع) قد اتى بشربة فخال الدم بينه وبين الشرب فاخرج
 السهم وجمل يتلقى الدم فيرمي به الى السماء .

ورد وارده بالرغم ظمأنا	وبل الفرات اباد الله غامرہ
حتى قضى في سبيل الله عطشانا	لم يطف حر غلب السبط بارده
والماء يصدر عنه الوحش ريانا	فمز ان تتلظى بينهم عطشا

فلما اضر العطش بالحسين (ع) واصحابه اخذ فاسا واقبل الى وراه خيمة النساء فخطا في الارض نسع عشر خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب الحسين (ع) واصحابه وملأوا اسقيتهم باجمعها ثم غارت العين فلم ير لها اثر فباغ ذلك عبيدالله (لع) كتب الى ابن سعد بلغني ان الحسين (ع) يحفر الابار ويصيب الماء فاذا ورد عليك كتابي فامنهم من حفر الابار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافصل هم كما فعلوا بالزكي عثمان (اقول) ولا يخفى انه ما كان حفر البئر كما اعتقد ابن مرجانة وغيره من المخالفين بل هو اعجاز منه (ع) كما انه ايضا سقى اصحابه مرة اخرى قال الشيخ يوسف البحراني في الكشكول لما منع الحسين (ع) واصحابه من الماء نادى فيهم من كان ظمآن فليجيء فاتاه رجل بعد رجل من اصحابه وهو يحمل ابهامه في راحة احداهم فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم لبعض والله لقد شربت شرابا ما شربه احد في دار الدنيا بابي وامي من كان ابهامه مجرى لجميع المياه وهو يتلظى عطشا

عذيري من ظام تلظى وعنده من البارد الساسال اصفي رحيمه

نعم لما علم ان رضاء الله في ذلك وهو ان يقتل عطشاننا بقي بوجود نفسه وجراحاته تشخب دما وهو يطلب منهم جرعة من الماء في كتاب الاتحاف للشبراوي الشافعي منعه من الماء في يوم شديد الحر وصاروا يتراؤن اليه الماء بكيزان من البلور مملوءة ماء باردا فيقول (ع) اقسام عليكم بجسدي إلا ما سقيتموني شربة ابرد بها جسدي فلم يجيبوه قال المرحوم شيخنا التستري في الخصائص ولقد اثر العطش في اربعة اعضاء من اعضاءه الشريفة الكبد والشفة والاسان والعين الشفة ذابلة من الاوام والكبد مفتت من حر الظما والاسان مجروح من كثرة اللوك في الفم والعين من شدة العطش مظلمة في (البحار) وهو باخر رمق من الحياة يلوك بلسانه من العطش ويطلب الماء فجاء شمر

ابن ذي الجوشن (لع) فرفسه برجله وقال يا ابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على حوض النبي يسقي من احبه فاصبر حتى تأخذ الماء من يده ويناسب في هذا المقام ان اذكر ابياتا من قصيدة المرحوم السيد حيدر رحمه الله

لا صبر يآل فهر فابن فاطمة	يمسي وكان امان الناس منزعجا
مقلقا ضاقت الارض الفضاء به	حتى على لفح نيران الظما درجا
لقد قضى بفؤاد حر غلته	لو قلب الصخر يوما فوفقه نضجا
الله اكبر آل الله مشربهم	بين الوري بدعاف الموت قد مزجا
مرعون وهم امن المروع غدا	وسع الفضاء عليهم ضيقا حرجا
قد ضرج السيف منهم كل ذي نسك	بغير ذكر اله العرش ما لهجا
فعودت في الثرى صرعى حسومهم	وفي نفوسهم لله قد عرجا

في شرح الفاضل العلامة الجليل السيد نعم الله الجزائري على تهذيب شيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي طاب ثراها في باب زيارة الحسين (ع) ما هذه عبارته وما نقل من انهم سدوا الماء عليه حتى اضطر الى حفر الآبار فالظاهر انه عبارة عن منعهم له ولعسكره عن المشرفة وإلا فالفرات يبعد سدها في تلك الايام القليلة او سد النهر المسمى بالملقي الذي كان يجري من الفرات وبما قلناه وقع التصريح ايضا في كثير من الكتب التي صنف في بيان تلك الواقعة كما روي ان علي بن الحسين (ع) لما رجع من الشام مع حريمه من بكر بلا فوجد ماء ذلك النهر جاريا فقال له منعت ما نك عن ابي عبد الله (ع) ونجري فقار ماءه وعميت معالمه الى يومنا هذا ولا يجري ماءه حتى بظهر المهدي ويخرج الحسين (ع) لينتقم من قاتله ومن اسس الظلم على ابيه قال المرحوم الحاج شيخ جعفر (قدس سره) اعلم ان للحسين (ع) في الماء حقوقا اربعة (الاول) حقه في الماء من حيث الاشتراك مع جميع الناس فان الناس كلهم شركاء في الماء ولذا جاز

الشرب من الانهار المملوكة وان لم يأذن صاحبها (والثاني) حقه في الماء من حيث الاشتراك مع جميع ذوات الارواح فان لكل ذات روح في الماء حقاً ولذا يلزم التيمم للصلاة مع خوف الملاك على الحيوانات المملوكة من العاش والثالث من حيث ثبوت حق السقي لهم على اهل الكوفة فانه قد سقاهم ثلاث مرات مرة في الكوفة في زمان علي (ع) وتارة في صفين واخرى في القادسية حين الملاقات مع عسكر الحر بن يزيد الرياحي (وراح) له حق في الفرات بخصوصه فانه نحلة الله لفاطمة (ع) ومهر الزهراء ولم يراعوا لعنهم الله هذه الحقوق ومنعوه منه ومن اصحابه وعياله واطفاله وذلك بثلاثة ايام قبل قتله كتب عبيد الله بن زياد (لع) كتابا اضرم النار في قلوب معشر المحبين حشى الله قبره ناراً كتب يا ابن سعد اني قد حلت الماء على الكلاب والخنازير وحرمته على الحسين واصحابه فلما وصل الكتاب عقد راية في اربعة آلاف وامر عليهم شبت بن ربي وامره ان ينزل على المشرعة وضيقوا على الحسين واصحابه فلما اشتد العطش بالحسين واهل بيته دعا باخيه العباس فضم اليه ثلاثين فارساً وعشرين رجلاً وبعث معه عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من انتم فقال رجل من اصحاب الحسين (ع) يقال له هلال بن نافع البجلي وقد قرر في محله نافع بن هلال الجلي انا ابن عم لك جئت لاشرب من هذا الماء فقال عمرو اشرب هنيئاً فقال هلال ويحك كيف تأمرني ان اشرب والحسين بن علي (ع) ومن ومعه يموتون عطشاً فقال عمرو صدقت ولكن امرنا بامر لا بد ان ننتهي اليه فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالاً شديداً فكان قوم يقاتلون وقوم يملؤون العرب حتى ملؤها ولم يقتل من اصحاب الحسين احد ثم جمع القوم الى معسكرهم فشرب الحسين (ع) ومن كان معه ولذلك سمى العباس سقاً وصار لقباً له ويفتخر بهذا القب وقال في رجزه ابي انا العباس اغدوا بالسقا ولكن

اسني على هذا السقاء حيث قضى نحيبه وهو عطشان ولنعم ما قال القائل في رثائه

حقيق بالبكاء عليه حزنا ابو الفضل الذي واسا اخاه

وجاد له على ظمأ بماء وكان رضا اخيه مبتغاه

بابي وامي تمكن من شرب الماء ولم يشرب مواساة منه لاختيه الحسين (ع) اعترف
غرفة من الماء بيده الى آخر ما سيأتي .

المجلس الثامن ايضا في عطش اهل البيت (ع)

بنفسي شفاها ذابلات من الظمأ ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة

بنفسي عيونا غابرات سواهراً الى الماء منها نظرة بعد نظرة

في بعض كتب المقاتل منها اسرار الشهادة للدربندي (ره) روى عن سكينه بنت الحسين (ع) قالت عز ماؤنا ليللة التاسع من المحرم فحفت الاراني وبيست الشفاه حتى صرنا نتوقع الجرعة من الماء فلم نجدها فقلت في نفسي امضي الى عمي زينب لعلمها ادخرت لنا شيئاً من الماء فحضيت الى خيمتها فرأيتها جالسة وفي حجرها اخي عبدالله الرضيع وهو يلوك بلسانه من شدة العطش وهي تارة تقوم وتارة تقعد فحقتني العبيرة فلزمت السكوت خوفاً من ان تفيق بي عمي فيزداد حزنها فعند ذلك التفتت عمي وقالت سكينه قات لييك قالت ما يبكيك قات حال اخي الرضيع ابكاني ثم قلت عمناه قومي لنمضي الى خيم عمومي وبني عمومي لعلمهم ادخروا شيئاً من الماء قالت ما اظن ذلك فحضينا واخترقنا الخيم باجمعها فلم نجد عندهم شيئاً من الماء فرجعت عمي الى خيمتها فتمعتها من نحو عشرين صديا وصبية وهم يطلبون منها الماء وينادون العطش العطش فكثير الضجيج منهم فر عليهم برير بن خضير الهمداني ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فسمع الضجة فقال ما هذا البكاء فقيل له يا برير هؤلاء اطفال الحسين يكون

من شدة العطش والظما فالتفت بربر الى اصحابه وقال لهم اصحابي يمتن بنات رسول الله عطشا وفي ايدينا قوائم اسيافنا اذا شككتنا امهاتنا فوالله لا يكون ذلك ابدأ فقال له رجل من اصحابه الرأي ان يأخذ كل واحد منا فتاة من هذه الفتيات ونهجم بهن على الماء ونسقيهم الماء فقال بربر انك تعلم ان الحرسه مصرين على قتالنا فاذا هجمنا بهم على الماء فربما اصاب احداً منهم سهم او رمح فنكون نحن السبب لذلك ولكن الرأي ان نأخذ القربة وملأها فاذا قاتلونا قاتلناهم فاذا قاتلنا صرنا فداء للحسين (ع) ولبنات رسول الله (ص) فقالوا له هذا هو الرأي ثم اخذوا القربة ومضوا الى الفرات فهجموا على الماء فنادى احد من القوم من انتم فقال بربر انا بربر وهؤلاء اصحابي ايننا لنشرب الماء فقال لهم اشربوا الماء هنيئاً مريئاً ولكن بشرط ان لا يحمل احد منكم قطرة من الماء للحسين فقال لهم بربر ويلكم نشرب الماء هنيئاً والحسين وبنات رسول الله يموتون عطشاً لا كل ذلك ابدأ ثم التفت الى اصحابه وقال يا اصحابي لا يشرب احد منكم الماء اذكروا ما ورائكم فقال له رجل من اصحابه والله ما ندوق الماء حتى تبل اكباد صببية صغار من بنات رسول الله (ص) ثم ان بربراً ملأ القربة وخرج من المشرعة هو واصحابه فاحتوشه القوم من كل جانب ومكان فحمل عليهم البربر واصحابه وجعلوا يدافعونهم وكثر الازدحام عليهم فقال بربر لاصحابه ان الرأي ان يأخذ احد منا القربة ويذهب بها ونحن نقاتل فحملها رجل من القوم وسار بها يريد الخيام اذ اتاه سهم فوقع في جبل القربة وخاطها في عنقه فسال الدم على صدره فمد يده واخرج السهم من عنقه والدم يجري وهو يقول الحمد لله الذي جعل رقبتي فداء للقربة وفداء لاطفال الحسين (ع) فوقف بربر يقاتل وينادي يا آل ابي سفيان اتقوا الله ولا تثيروا الفتنة ودعوا سيوف همدان في اغمارها فسمعه الحسين (ع) وقال معاشر الكرام كآني اسمع صوت بربر يمظ القوم وينتدب بال همدان فحمل من اصحاب

الحسين (ع) اثنا عشر رجلا وكشفوا القوم عن برير ورجعوا جميعا الى الخيام وجاءوا
بالقربة ووضعوها بين اطناب الخيم ونادوا يا بنات رسول الله دونكم الماء فاقبلن ببرعن
اليها فاجتمعن يدرن حول القربة فمنهم من يضع خده على القربة من شدة العطش
ومنهم من رمى بنفسه عليها فاذا انحل الوكاه واربق مائها ولم يبق منها قطرة واحدة
ولم تذق واحدة منهن شيئا فصحن باجمهن واويلاذ وانبوراه وخرجن من الخيمة
وصحن يا برير اربق الماء فلما سمع برير جعل يلطم على رأسه ويقول والهفتاه على
اكباد بنات رسول الله (ص)

بنفسى نساء السبط بيكين حوله ظايا حيارى حاسرات وئكلا
عطاشا على شاطيء الفرات فلهم سبيل الى قرب المياه ورود

نعم ينظر الاطفال والعيال الى الماء ويرون اهل الكوفة يشربون ومع دوابهم
وخيولهم يتمرغون في الماء وهم يتحسرون ويتأهون لاجل قطرة منها ويجلسون حلقا
حلقا وذكرهم العطش والماء وابو الأئمة الحسين (ع) يقف امامهم ويمظهم ويطلب
منهم جرعة من الماء ويخبرهم بحال اطفاله وعياله وانهم قد اشرفوا على الهلاك وهم
لا يجيبونه. نظم

باني الامام المستظام بكر بلا يدعو وليس لما يقول محيب
باني الوحيد وماله من راحم يشكو الظما والماء منه قريب
باني الحبيب الى النبي محمد ومحمد عند الاله حبيب
يا كربلاء افيك يقتل جرة سبط المطهر ان ذا المعجب
ما انت إلا كربة وبلية كل الانام بهولها مكروب

قال المرجوم الحاج شيخ جعفر (قدس سره) ولان الحسين (ع) منع من
الفرات اعطاه الله من المياه اربعة انواع (الاولى) ماء الدموع جعلها الله له فانه

صريع الدمعة وقتيل العبرة ولذا ورد في الخبر كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين (ع) (والثانية) ماء الحيوان وهي في الجنان مخصوص بالحسين (ع) يمزج بماء دموع شيمته ان الله ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا الدموع المصبوبة لغتل الحسين (ع) فيدفعونها الى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد في عدوتها وطيبها الف ضمةها (والثالثة) كل ماء بارد يشرب به احبته فان للحسين - ع - فيه حق الذكر لانه قال

شيعتي مها شر بتم عذب ماء فاذا كروني او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني

وقال الصادق (ع) اني ما شربت ماء بارداً إلا وذكرت الحسين (ع) [الرابعة] الكوثر جملة الله له ولعطشه ولعطش شهدائه ارواهم عنه في الطف حين وقوعهم على الارض [اقول] بل وشربوا منه قبل وقوعهم وسقوطهم بل وقبل برازهم كما في الناسخ عن الرضا (ع) قال هبط على الحسين (ع) ملك وقد شكى اليه اصحابه العطش فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك هل من حاجة فقال الحسين (ع) ان الله هو السلام ومنه السلام وقد شكى اصحابي ما هو اعلم به مني من العطش فادحى الله تعالى الى الملك قل للحسين (ع) خط لهم باصبعك خاف ظمرك فخط الحسين (ع) باصبعه السبابة فجري نهر ابيض من اللبن واحلى من العسل فشراب منه واصحابه فقال الملك يا ابن رسول الله اتأذن لي ان اشرب فانه لكم خاصة وهو الرجيق المحتوم الذي ختامه مسك فقال الحسين (ع) ان كنت تشتهي ان تشرب منه فدونك وايضاً روى السيد هاشم البحراني (قدس سره) في مدينة المعاجز ونقله صاحب النسخ انه سئل علي بن موسى الرضا (ع) ان الحسين (ع) قتل عطشاناً قال له من اين ذلك وقد بعث الله اربعة املاك من عظامه للملائكة اليه وهبطوا اليه وقالوا له الله ورسوله يقرآن عليك السلام ويقولان اختر ان تسأل ما تختار الدنيا باسمها او ما فيها

فممكنك من كل عدوك أو الرفع الينا فقال الحسين (ع) وعلى رسول الله السلام بل الرفع اليه ودفعوا اليه شربة من ماء فشر بها فقالوا اما انك لا تظأ بمسدا ابدأ وايضاً في الدمة والمعدن وفي كتاب اليسد والمنبر للسبزواري عن مفتاح البكاه للبرغاني . ولف المعدن ان الحسين (ع) في كربلا لما ابتلى بالعطش جاء رجل من السياحين ومعه اناه من الخشب وقد ملأ من الماء الى الحسين (ع) واعطاه اياه فاخذه من يده وصب الماء على الارض وقال ايها السياح انا لا نفقد الماء انظر فلما نظر السياح رأى انهاراً جارية فلأ الحسين [ع] اناه السياح بالحصى واعطاه اياه فاذا الحصى انقلبت الى الجواهر الفريدة ولا يخفى ان هذه الاخبار لا تنافي من ان الحسين « ع » واصحابه كانوا عطاشاً ظمأ او اضر العطش بهم حتى اسودت الدنيا باعينهم لانهم كانوا كذلك ولكن لما قربت اجالهم وناياهم واشرفوا على الشهادة وظهر صبرهم ووفائهم واقدامهم على ما عاهدوا عليه الله في عالم الذر وقيامهم بالعبود والمواثيق التي اوكدوها وعلم الله ذلك منهم فجزاهم احسن الجزاء واجزل لهم العطاء وسقاهم ربهم شراباً طهوراً وابداهم بالدنيا جنة ومروراً فياطوبى لهم ثم ياطوبى لهم وإلا فمن البدييات الاولى التي لا ينكرها احد بانهم عطشوا عطشا شديداً حتى كادت ان تخرج ارواحهم من ابدانهم واخبر الله تعالى لموسى ﴿ ع ﴾ صغيرهم يميتة العطش وكبيرهم جلده منكش وقال جبرئيل لادم ﴿ ع ﴾ في عطش الامام يا آدم ولدك هذا يقتل عطشانا غريباً وحيداً فريداً بلا ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصره حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالذخان فلم يجبه احد إلا بالسيوف وشرب الختوف فيذبح ذبح الشاة من الغنا وينهب رحله اعداؤه ويشهر رأسه ورؤس اصحابه في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم المنان [اقول] تذكرت في هذا المقام لهذا التخسيس فاحبت ابراده

يامن اذا ذكرت لديه كربلا
اعلم الحدود ودعه قد اهملا
مها تم على الفرات فقل ألا
بعدا لشطك يا فرات فر لا

تحلو فانك لا هني ولا مري

ايناد نسل الطاهرين ابا وجد
عن ورد ماء قد ايتيح لمن ورد
لو كنت ياماء الفرات من الشهد
ايسوغ لي منك الورود وعنتك قد

صدر الامام سليل ساقى الكوثر

البيتان لعبد الباقي والتخميس لبعض الاديباء ذكر ان عبد الباقي الافندي العمري
الغارو في سار من بغداد الى الكوفة وكان راكبا في سفينة على الفرات في ليلة مقمرة
مع جماعة من اقرانه نظر الى ماء الفرات يلعب والحيتان فيه تلعب فانها بيتين :

بعدا لشطك يا فرات فر لا

تحلو فانك لا هني ولا مري

ايسوغ لي منك الورود وعنتك قد

صدر الامام سليل ساقى الكوثر

هذا خطاب عبد الباقي الى الفرات وللفرات انهار عديدة واقدمه خطاب امامنا
السجاد (ع) تحمد انهار الفرات وهو النهر الملقب بخطاب خجل النهر وغاب من
ساعته وذلك كما في الكبريت الاحمر لشيخنا الاجل المتبحر الحاج شيخ محمد باقر
القائمي عن الصادق (ع) هو ان علي بن الحسين (ع) لما رجع من الشام مع حريمه
من كربلا فوجد ماء ذلك النهر جاريا فقال له منفت ما لك عن ابي عبد الله بنجرمي
فغار ماؤه وعميت معاملة الى يومنا هذا ولا يجري ماؤه حتى يظهر المهدي (ع)
ويخرج الحسين «ع» لينتقم من قاتله ويمن اسن الظلم على ابيه وفيه خبر آخر وهو
ان نهر الملقب كان جاريا الى الكوفة وبه كانت معمورة وقد اخرج ذلك النهر الوزير
السعيد. وابد الدين ابو طالب محمد بن علي بن محمد الملقب وهو وزير المعتصم العباسي
وهو الذي كتب ابن ابي الحديد النهج باسمه والحاصل اخر به لانه بلغه ان الصادق (ع)

قال مخاطباً لذلك النهر همنوا جدي عنك وبعذك تجري فامر الوزير بخراجه فاخرب وفي بعض الكتب كان خراب ذلك سببا لخراب الكوفة ولعمري يمز علينا معشر الشيعة بان نراه جاريا وقد بلغنا ان سيدنا الحسين (ع) قضى نحيبه بمنجب الفرات وهو يتلظى عطشا ويطلب جرعة منه فلا يعطاه

ايقتل ظمانا حسين بكر بلا وفي كل عضو من انامله بحر
ووالده الساقى على الحوض في غد وفاطمة ماء البحار لها مهر

قال في الاسرار اشتد به العطش كادت روحه ان تطلع من شدة العطش حمل على القوم فقلب اولهم على آخرهم فانكشفوا من بين يديه يدق بعضهم بعضاً قال اسحق بن حويه كنت موكلًا مع اربعة آلاف على الشريعة فلما حمل [ع] علينا انهزمتنا من بين يدي الحسين [ع] فدخل الماء وكنت انظر اليه من بعيد فرأيت عرض الماء اولا على الفرس ذكرت علي بن ابي طالب ونزول الآية في شأنه وبؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقلت في نفسي لعمري هو ابن امير المؤمنين فمد يده واخذ غرفة من الماء فرماه حصتين بن نير بسهم في حنكه فمزع السهم وتلقى الدم بكفيه ورمى به الى السماء وقال لا ارواك الله ثم قال رب اليك اشكو من قوم اراقوا دمي ومنعوني شرب الماء ثم اراد ان يشرب ثانياً وبعلاً ركوة معه نادى لعنه الله وحق بيعة يزيد لو شرب الحسين من الماء لافناكم عن آخركم قال اسحق قلت لا بد ان نجتال معه بحيلة حتى لا يشرب ناديت يا حسين تتلذذ بشرب الماء وقد هنك حريمك ونادى خولى بن يزيد يا حسين الحق الخيم فقد احرقت بالنار وانت حي فنفض الماء من يده ورجع الى الخيم فوجدها سالمة فلم انها مكيدة قال اسحق فصفقنا بايدينا وضحكنا فتبادرت النساء والاطفال وظنوا ان الحسين (ع) جاءهم بالماء فلما رأته مخصباً بالدم واطمن الحدود وكانت له طفلة صغيرة قالت له قبل ان

يمضي الى الماء والى الشريعة يا ابا العطش قال لها اصبري حتى انيك بالماء فلما رجع
 قالت الطفلة يا ابا لعلك اتينني بالماء فبكي وانشأ يقول ﴿ شيمتي مهما شربتم عذب ماء
 فاذكروني ﴾ الخ ثم طلب خرقة وادخلها في جرح حنكه وودع العيال ثانياً ومضى الى
 القوم وكلما اراد ان يدخل الماء منعهوه وحاولوا بينه وبين الفرات .

المجلس التاسع فيما جرى بينه وبين عمر بن سعد

طمعت ان تسومه القوم ضياً	وابي الله والحسام الصنيع
كيف يلوى على الدنية جيداً	لسوى الله ما لواه الخضوع
ولديه جاش ارد من الدموع	لظمي القنا وهن شروع
وبه يرجع الحفاظ المصدر	ضاقت الارض وهي فيه تضيع
فابي ان يعيش إلا عزيزاً	او تجلى الكفاح وهو صريع

قال الطبري انه بعث الحسين «ع» الى عمر بن سعد (لع) عمرو بن قرظنة

الانصارى ان القنى الثيلة بين عسكرى وعسكرك قال فخرج عمر بن سعد [لع] في
 نحو من عشرين فارساً واقبل الحسين [ع] في مثل ذلك فلما التقوا امر الحسين (ع)
 اصحابه ان يتنحوا عنه وامر ابن سعد اصحابه بمثل ذلك قال فانكشفوا عنها بحيث
 لا يسمع اصواتهما ولا كلامهما فتكلما فاطالا حتى ذهب من الليل هزيع ﴿ اى طائفة ﴾
 ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره باصحابه وتحدث الناس فيما بينهم فلما يظنونه
 ان حسيناً قال لعمر بن سعد اخرج معي الى يزيد بن معاوية وندع المسكرين في المعدن
 عن التبر المذاب كان عمر بن سعد بكره قتال الحسين (ع) فبعث اليه يطلب الاجتماع
 فلما اجتمعا قال له عمر ما الذي جاء بك يا ابا عبد الله فقال (ع) كتب اليّ اهل
 مصركم هذا ان اقدم فقدمت فالآن اذا كرهتموني فانا انصرف عنكم فقال يا ابا عبد الله

اما عرفت ما فداوا بكم فقال (ع) من خادعنا في الله انخدعنا له فقال عمر قد وقت
الآن كما ترى فاذا ترى فقال دعوني اذهب الى المدينة او مكة او اذهب الى بعض
الثغور اقيم به كبعض اهلها فقال عمر اكتب الى ابن زياد بذلك انشاء الله ثم افرقا
واما ما ذكره شيخنا المفيد (ره) فهو ان الحسين (ع) انفذ الى عمر بن سعد (ل ع)
اني اريد ان الفاك فاجتمعما ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر بن سعد الى مكانه وكتب
الى عبيدالله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلاح امر الامة
هذا حسين قد اعطاني عهداً ان يرجع الى المكان الذي منه اتي او ان يسيره الى
ثغر من الثغور فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان يأتي امير المؤمنين
يزيد فيضع يده في يده فيرى رأيه فيما بينه وبينه وفي هذا لك رضاً والامة فيه صلاح
وفي رواية ابي الفرج فوجه اليه رسولا يعلمه ذلك ويقول لو سألك هذا بعض الديلم
ولم تقبل ظلمته فمن المعلوم ان ما كتبه عمر بن سعد فمن عنده طلباً للاصلاح والالم بتفوه
الحسين بان يأتي يزيد ويضع يده في يده كما روى الطبري وغيره عن عقبه بن سحمان
انه قال صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة الى مكة ومن مكة الى العراق ولم افارقه
حتى قتل (ع) وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا
بالعراق ولا في العسكر الى يوم مقتله إلا وقد سمعتها لا والله ما اعطاهم ما يتذاكر
الناس وما يزعمون من ان يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيره الى ثغر من
ثغور المسلمين ولكنه قال دعوني فلا ذهب في هذه الارض العريضة حتى تنظر ما
يصير امر الناس ولما وصل كتاب عمر بن سعد (ل ع) الى عبيدالله بن زياد (ل ع)
وقرأه قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال
اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله لان رحل من بلادك ولم يضع يده
في يدك ليكون اولى بالفوة وتكونن اولى بالضعف فلا تعطه هذه المنزلة فانها من

الوهن ولكن لينزل على حركك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد (ل ع) نعم ما رأيت الرأي رأيتك اخرج بهذا الكتاب الى ابن سعد فليعرض على الحسين (ع) واصحابه النزول على حكيم فان فعلوا فليبعث بهم الي سلماء وان هم ابو فليقاتلهم فان فعل فاصبر له واطم وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الي برأه فاخذ شمر الكتاب وخرج من الكوفة وقال الصدوق (ر ه) فوجهه اليه شمر بن ذي الجوشن في اربعة آلاف فارس وكتب الي عمر بن سعد اذا اتاك كتابي هذا فلا تمهلن الحسين بن علي وخذ بكظمه وحل بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار وفعل الامين ذلك لانه ما امهل الحسين (ع) واخذ بكظمه وضيق عليه الامر واحاطوا به حتى جعلوه في مثل الحلقة واصبح بينهم كلاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا كما قال القاسم في رجزه هذا حسين كلاسير المرتن سألمهم ان يتركوه حتى يرجع الي المدينة ما فعلوا سألمهم الرواح الي بلاد الله العريضة فلم يرضوا سألمهم التوجه الي الروم والهزء ويغنى لهم الحجاز والعراق فلم يرضوا منه إلا بان ينزل على حكم يزيد وابن مرجانة او يقتلوه عطشا ولذا قال (ع) لا يذنه سكةينة لما قالت ابناه ردنا الي حرم جسدنا رسول الله قال (ع) هيبات لو ترك القطا لغفا ونام الخ

ابن الحمية ان يفارق اهلها وابي العزيز بان يعيش ذليلا

كتب ابن زياد الي عمر بن سعد يا ابن سعد اني لم ابعثك الي الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمتية السلامة والبقاء ولا لتمتد عنده ولا لتكونن له عندي شفيما انظر فان نزل الحسين واصحابه على حكيم واستسلموا فابعث بهم الي سلماء وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون يا ابن سعد فان قتلت حسينا فاطوىء الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق عات ظلوم واست اري ان هذا يضره بعد الموت

شيثاً ولكن على قول قد قتلته لو قد قتلته لفلعت هذا به فان انت مضيت لامرنا فيه
جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعزل علمنا وجندنا وخل بين شمر ذي الجوشن
وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام وفي رواية ابي الفرج فوجه اليه ابن زياد
طمعت يا ابن سعد في الراحة وركنت الى دعة ناجز الرجل وقاتله ولا ترض منه إلا
ان ينزل على حكي فاقبل شمر بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه
قال له لا اهلا ولا سهلا يا برص مالك ويك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت
به علي والله اني لاطنك انك نهيته ان يقبل ما كتبت به اليه وافسدت علينا امرأ قد
كننا رجونا ان يصلح والله لقد ثنيته عما كان في عزمه واذعرتك ولكنك شيطان فعلت
ما فعلت لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه ليمين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت
صانع تمضي لامر اميرك وتقاتل عدوه وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر فقال لا
ولا كرامة لك ولكني انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجالة وفي (القمقام)
ارسل عمر بن سعد بالكتاب الى الحسين فقال الحسين لا والله لا وضعت يدي في
يد ابن مرجانة وفي (نفس المهموم) عن الدينوري فقال الحسين (ع) للرسول
لا اجيب ابن زياد الى ذلك ابدأ فهل هو إلا الموت فمرحبا به (نظم)

بابي ابي الضيم لا يعطى العدى حذر المنية منه فضل قياد

بابي فريداً اسلمته يد الردى في دار غربته لجمع اعادي

قال ابن ابي الحديد سيد اهل الاباء الذي علم الناس الحية والموت تحت ظلال
السيوف اختياراً له بل الدنيا ابو عبدالله الحسين بن علي بن ابي طالب عرض عليه
الامان واصحابه قاتل من الذل ثم ذكر ابن ابي الحديد قوله (ع) في خطبته ألا
وان الذي ابن الذي قد ركز بين اثنتين الح وامثال هذه العبارة قد وردت في
كلماته كثيراً ومن ذلك قوله (ع) لا والله لا اعطي يدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم

اقرار العبيد ومنها قوله (ع) والله لا اجيبهم الى شيء مما بدعوتني اليه حتى اتى الله
وانا مخضب بدمي وفي ارجوزته قال عليه السلام

الموت خير من ركوب العار	والعار اولى من دخول النار
وقد ذكرت في هذا المقام آيات السيد الجليل السيد حيدر الحلي رحمه الله	
لقد مات لكن ميتة هاشمية	لهم عرفت تحت القنا المتقصد
كريم ابي شم الدنية انفسه	فشمه شوك الوشيج المسدد
وقال قني يانفس وقفة وارد	حياض الردى لا وقفة المتردد
رأى ان ظهر الذل اخشن مركباً	من الموت حيث الموت منه بمرصد
فاثر ان يسعى على جرة الوضى	برجل ولا يعطى المقادة عن يد
قضى ابن علي والحفاظ كلاهما	فلمست ترى ما عشت نهضة سيد
ولا هاشمياً هاشمياً انف وائر	لدى يوم روع بالحسام المهند
لقد وضعت اوزارها حرب هاشم	وقالت قيام القائم الطهر موعدي
ابا صالح ممماً وانت بجمع	عتاب مثير لا عتاب مفند
فداؤك روحي ليس للصبر موضع	فتغضى ولا من مسكت لتجلد

ماذا يببجك ان صبرت لوقعة اللفظ الفظيمة الخ

الفصل الثامن

في وقايح يوم التاسع وليلة العاشر من المحرم ويشتمل هذا الفصل على اربعة مجالس

المجالس الاول في وقايح يوم التاسع

لست انسى الحسين اذا حدثت فيه	جنود تفودها امرأها
اقلت نحو حربه مثل مجرى	السيل عن بعضها يفص فضاها

قال الصادق (ع) تأسوا يوم حوضر فيه الحسين (ع) واصحابه رضی الله عنهم بكر بلا واجتمع عليه خيل اهل الشام واناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين (ع) واصحابه وابقنوا انه لا يأتي الحسين ناصر ولا يمدده اهل العراق ثم بكى (ع) وقال بابي المستضعف الغريب نعم في هذا اليوم اجتمعت عدتهم وكثر جمعهم وتوافرت كثرتهم ونزل شمر بن ذي الجوشن على ما روى الصدوق في اربعة آلاف ومعه كتاب من عبيد الله (ع) في (المقام) قال سعد بن عبيدة كنا في حر شديد في ذلك اليوم وقد دخلنا الماء مع عمر بن سعد (ع) فنجأ اليه رجل واسر اليه ان ابن زياد بعث الشمر اليك ليرى ان كنت متوقفاً في القتال يضرب عنقك فتعجل الاعمين الى حرب الحسين فركب من صاعته ونادى في اهل الكوفة ونادى يا خيل الله اركبي وبالجنة اشري فركب ثم رجع نحوهم بعد العصر واقربوا نحو خيم الحسين (ع) والحسين جالس امام بيته محتبياً بسيفه اذ خفق برأسه على ركبته وسمعت اخته زينب الصبيحة فدنّت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين (ع) رأسه فقال اخية اني رأيت رسول الله (ص) الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا وفي (الهبوط) اني رأيت الساعة جدي محمداً (ص) وابي علياً وامى فاطمة واخي الحسن وهم يقولون يا حسين ارك راح الينا عن قريب وفي بعض الروايات خذاً فلطمت اخته وجهاً وصاحت واوبلاه وبكت فقال لها الحسين (ع) ليس لك الويل يا خبة لا تشمتي القوم بنا اسكتي رحمك الله فقال له العباس بن علي (ع) يا اخي قد اتاك القوم قال فنهض ثم قال يا عباس اركب انت بنفسي يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسلمهم عما جاء بهم فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير

ان نمرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او تناجزكم قال فسلا تمجلوا حتى ارجع الى
 ابي عبدالله (ع) فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وقالوا القه واعله ثم القنا بما يقول لك
 فانصرف العباس راجعاً يركض الى الحسين (ع) يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون
 القوم فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين كلم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم
 فقال له زهير انت بدأت بهذا فكن انت تكلمهم فقال لهم حبيب بن مظاهر اما والله
 لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه وعترته واهل بيته
 وعباد اهل هذا المصر المتمجدين بالاسحار الذكركين الله كثيراً فقال له عروة بن
 قيس انك لتزكي نفسك ما استطعت فقال له زهير يا عروة ان الله قد زكاهما وهداها
 فاتق الله يا عروة فاني لك من الناصحين انشدك الله يا عروة ان تكون ممن يعين الضلال
 على قتل النفوس الزكية قال يا زهير ما كنت عندنا من شيعة اهل هذا البيت انما كنت
 عثمانياً قال افلست تستدل بوقفي هذا ابي منهم اما والله ما كتبت اليه كتاباً قط ولكن
 الطريق جمع بيني وبينه فلما رأيته ذكرت به رسول الله (ص) ومكانه منه وعرفت
 ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت ان انصره وان اكون في حزبه وان اجعل
 نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله بيض الله وجهك يا زهير
 لقد حفظت ما ضيعوا واديت ووفيت فجزاك الله وشكر الله مساعيك سود الله وجوه
 قوم لم يحفظوا ولم يراعوا الله ولا رسوله في عترة نبيهم

وكانت يوم الحساب باحد	بالرسل يقدم حاسراً عن معهم
فيقول ويلكم هتكتم عتري	وزركم الاسياف تقطر من دمي
تدرون اي دم ارقم في التري	ام اي حسرى سقم في المغنم
امن العدالة صونكم فتيانكم	وعقالي تسبون سي الدلم
هذا جزائي منكم فلطالما	ضيعتموا عهدي بينت وابنم

فبالله هذا جزاء رسول الله (ص) في بذته وابنائته بان عصروا ابنته ما بين الحائط والباب حتى كسروا ضلعها وفي كربلاء داسوا الحسين (ع) بحوافر خيولهم حتى كسروا اضلاعه

وبكسر ذاك الضلع رضت اضلع في طيها سر الاله مصون
وقف عمر بن سعد (لع) ونادى باقوم من ينتدب للحسين (ع) فيوطي الخيل صدره وظهره الى آخر المصيبة .

ثم نعود الى تمة المطالب الذي شرعنا فيه بتقديم مقدمة نظم يناسب هذا المقام
سمة العبيد من الخشوع عليهم لله ان ضمتهم الاسحار
واذا ترجلت الضحى شهدت لهم بيض القواضب انهم احرار
واذا اختبى بهم الظلام رأيت في المحراب سجع نوائح الاسحار
لا يستبين كلامهم فكانهم قد خولطوا من خشية الجبار
تخفي عبارة ذكركم عبراتهم عنهم فاست ترى سوى استغفار

قبل لمي بن الحسين (ع) ما اقل ولد ابيك قال العجب كيف ولدت له وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فتى يتفرغ للنساء وكان (ع) في العبودية والتواضع لله كما وصفه الحجة (ع) بقوله كان للقرآن سنداً وللامة عضداً وفي الطاعة مجتهداً حافظاً لهمهد والميثاق ناكباً عن سبل الفساق باذلاً للمجهود طويلاً الركوع والسجود زاهداً في الدنيا زهد الراحل عنها ناظراً اليها بعين المستوحشين منها صواماً بالنهار قواماً بالليل الخ ويخاف من ربه غاية الخوف حتى قيل له (ع) ما اعظم خوفك من ربك قال (ع) لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا ويحبي اكثر لياليه وآخر ليلته احيائها ليلة العاشر من المحرم لانه لما زحف القوم اليه عشية التاسع من المحرم واقبل العباس بن علي (ع) الى الحسين (ع) فاخبره بما قاله القوم فقال (ع) ارجع اليهم

فان استطعت تؤخرهم الى غد وتدفهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار ففضى العباس الى القوم وسألمهم ذلك فتوقف عمر بن سعد وفي (المنتخب) قال عمر بن سعد للشمر ما تقول فقال اما انا فلو كنت الامير لم انظره فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي ويلكم والله لو انهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لاجنبناهم فكيف وهم آل محمد (ع) فقال له قيس بن الاشعث لا تجهمهم الى ما سألوك فلعمري ليصبحنك بالقتال غدرة فقال والله لو اعلم ان يفعلوا ما اخرتهم العشية فرجع العباس من عندهم ومعه رسول من عمر بن سعد فقام حيث يسمع الصوت فقال انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحنا بكم الى ابن زياد وان ايتم فلنسنا بتاركيةكم فانصرف وفي (امالي الصدوق) امر ابن سعد مناديه ينادي انا قد اجلنا حسيناً واصحابه يومهم وليتلثمهم فشق ذلك على الحسين واصحابه فدعا باصحابه وامرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطابب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت فيستقبلوا القوم بوجه واحد ومن جهة واحدة والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم إلا الوجه الذي يأتيهم عنه عدوهم وامرهم بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق وامر فحشيت حطباً وارسل علياً ابنه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد ثم قال لاصحابه قوموا واشربوا من هذا الماء يكن آخر زادكم وتوضؤوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون اكفانكم ومما يستظهر من هذا الخبر انه (ع) فعل جميع ذلك توضأ واغتسل وغسل اثوابه لتكون اكفانه ولكن ما ابقوا عليه ثيابا لما قتلوه اقبلوا على سلبه الخ وسياقي في محله .

المجلس الثاني في وقائع ليلة عاشوراء

في المجلد العشرين من البحار عن علي (ع) ان استطعت ان تحافظ على ليلة

القطر وليلة النحر واول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان فافعل واكثر فيهن من الدعاء والصلاة وتلاوة القرآن وكان سيدنا الحسين (ع) هذا شأنه خصوصاً في ليلة العاشر من المحرم الذي كان يعلم هي آخر ليلة من عمره في كتاب (دستور المذكرين) عن النبي (ص) من احيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله عبادة جميع الملائكة واجر العامل فيها يمدل سبعين سنة وقل (قدس سره) في (الخصائص) من زار الحسين (ع) ليلة عاشوراء وبات عنده حتى الصباح لقي الله ملطخاً بدمه وكان كمن قتل معه (وفيه) من سقى الماء ليلة عاشوراء عند قبره كان كمن سقى عسكر الحسين (ع) قال ابن طاوس في (الاقبال) اعلم ان هذه اليلة احيائها مولانا الحسين (ع) واصحابه بالصلاة والدعاء وقد احاط بهم زنادقة الاسلام ليستيحيوا منهم النفوس المعظمت وبتهكوا منهم الحرمات ويسبوا نسائهم المصونات فينبغي لمن ادرك هذه اليلة ان يكون مواصياً لبقايا اهل اية التطهير فيما كانوا عليه في الخبر ان الحسين (ع) في تلك اليلة قام الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون فباتوا ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكم وساجد وقائم وقاعد وكذلك كانت سجيته في كثرة صلواته وكمال صفاته قال السيد فمبر عليهم في تلك اليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً ويحتمل ان يكون في العبارة عقط وهي هذه ولحقوا واتصلوا بالحسين وقتلوا معه او هذه واستهزؤا بالحسين (ع) وانصرفوا كما رواه الطبري عن ابي مخنف عن الضحاك ان عبدالله المشرقي قال فلما امسى الحسين (ع) واصحابه قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون قال فر بن خيل لهم تحرسنا وان حسبتنا (ع) ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا وانما نملي لهم خيرا لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين ما كان الله ليزر المؤمنين على ما اثم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب

فسمها رجل من تلك الخيل التي كانت نحرسنا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم فقال له بربر بن خضير يافاسق انت يجملك الله في الطيبين فوالله انا لنحن الطيبون ولكنكم لانتم الخبيثون الخ وفي كتاب (عقد الفريد) بعد ان ذكر قول الحسين (ع) لعمر بن سعد اختر مني احدي ثلاث خصال قال وكان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من اهل الكوفة فقالوا يمرض عليكم ابن بنت رسول الله ثلاث خصال فلا تبولون منها شيئاً فتحولوا مع الحسين (ع) فقاتلوا فقتلوا وقال في (ابصار العين) فجعل ينسل الى الحسين (ع) من اصحاب عمر بن سعد في ظلام الليل الواحد والاثنان حتى بلغوا في اليوم العاشر زهاء ثلاثين ممن هداهم الله الى السعادة ووفتهم للشهادة ولما كان وقت السحر خفق الحسين (ع) برأسه خفقة ثم استيقظ فقال اتعلمون ما رأيت في منامي الساعة فقالوا وما الذي رأيت يا ابن رسول الله فقال (ع) رأيت كان كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رأيت اشدها علي واظن ان الذي يتولى قتلي من بني هؤلاء القوم رجل ابرص ثم اني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله (ص) ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول لي يا بني انت شهيد آل محمد وقد استبشر بك اهل السموات واهل الصعيح الاعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر نعم كان (ع) صائماً حتى افطر من يد جده ﴿ص﴾ يقول المرحوم السيد حميد [ره]

ما حال صائمة الجوانح افطرت بدم وهل يروي الدماء ظمئها
ثم قال رسول الله [ص] ولدي فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في
قارورة خضراء فهذا ما رأيت وقد انف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك
في ذلك [اقول] ولم يزل الملك يترقب وينتظر ان يأخذ ذلك الدم الطيب في
القارورة حين بقي الحسين ﴿ع﴾ مكبوا على الارض ملطخاً بدمه ثلاث ساعات
من النهار الخ وسيأتي في محله فجمع الحسين [ع] اصحابه عند قرب المساء قال علي بن

الحسين زين العابدين (ع) فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثنى على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوّة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعاً وابصاراً وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيراً من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل ولا افضل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعاً عني خيراً فلقد بررتم وعاونتم الا واني لا اظن يوماً لنا من هؤلاء الاعداء إلا غداً الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل من بيعتي ليس عليكم مني ذمام وهذا الليل قد غشيتكم فانخذوه جلا وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء فانهم لا يريدون غيري فقال له اخوته وابناؤه وابناء عبد الله بن جعفر ولم يفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدأ بدأهم بذلك القول العباس بن علي (ع) ثم تابعوه ثم نظر الى نبي عقيل فقال حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم فعند ذلك تكلم اخوته وجميع اهل بيته وقالوا يا ابن رسول الله فما يقول الناس لنا وماذا نقول لهم نقول انا تركنا شيوخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا لم نرم معه بسهم ولم نطعن معه رمح ولم نضرب معه سيف لا والله يا ابن رسول الله لا نفارقك ابدأ ولكن نقيك بانفسنا حتى نقتل بين يديك ونرد موردك ففبح الله العيش بعدك ثم قام مسلم بن عوسجة وقال نحن نخليك هكذا ونصرف عنك وقد احاط بك هذا العدو لا والله لا يراني الله ابدأ وانا افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسبني ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقتلهم بالحجارة ولم افارقك او اموت معك وقام سعد بن عبد الله الحنفي فقال لا والله يا ابن رسول الله لا نخليك ابدأ حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك وصية رسوله محمد (ص) ولو علمت اني اقتل فيك ثم احبي ثم اخرج حياً ثم اذرى

ويفضل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى التي حامي درنك وكيف لا افعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم انال الكرامة التي لا انقضاء لها ابدأ ثم قام زهير بن القين وقال والله يا ابن رسول الله لوددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة وان الله قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء الغتية من اخوانك وولدك واهل بيتك وبمكلم جماعة من اصحابه بنحو ذلك وقالوا انفسنا لك الفداء نفيك بايدينا ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي قد امر ابنك بشعر الزري فقال عند الله احسنه ونفسي ما كنت احب ان يوسر ابني وانا حي او انا ابني بعده فسمع الحسين (ع) قوله فقال رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكك ابنك فقال اكنني السباع حياً ان فارقتك في (القمقام) عن مقاتل الطالبين فقال هيبت ان افارقك ثم اسأل الركبان عن خبرك لا يكون والله هذا ابدأ قال ابنك هذه الاثواب والبرود يستعين بها في فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار سيدي فذلك شيعتك ايها الجواد الكريم ابن الكريم تعطى خمسة اثواب في فكك اسير من شيعتك وقد امروا اهالك وحيالك كاسارى الروم يقول الحجة (عج) وسي اهالك كالعبيد الخ (اقول) بابي وامي عزيزاً هو سلطان الدنيا والاخرة وسلطان الحجاز وهذا لبسه اذ قيمة خمسة اثواب منه الف دينار وتكة سراويله قيمتها لاصحى وآل الامر به ان قال باخناه ايتنى بثوب عتيق لا يرغب فيه احد .

المجلس الثالث

في كتاب ايقاد القلوب لاسيد السنند السيد المرحوم السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي روى عن كتاب نور العين قال قالت سكينه بنت الحسين (ع) كنت جالسة ذات ليلة مقمرة بوسط الخيعة واذا لنا اصبح خلفها بكاه وعويلا فخشيت ان تفقه بي النساء

فخرجت ونفسي لم تحمدني بحـير وانا اعثر باذيالي واذا بابي جاس واصحابه حوله وهو
يكي فسمعت من كلامه يقول باقوم اعلوا انكم خرجتم معي اهلکم اني اقدم على قوم
بايعوني بالسنتهم وقلوبهم وقد انعكس الامر لانه استحوذ عليهم الشيطان فاناسهم ذكر
الله والآن ليس لهم قصد سوى قتلي وقتل من يجاهد بين يدي وسبي حريمي بعد
سليمي واخشى انكم ما تعلمون او تعلمون وتستحيون والخدع عندنا اهل البيت محرمة فمن كره
منكم ذلك فلينصرف فان الليل ستيب والسبيل غير خطير والوقت ليس بهجبر ومن واسانا
بنفسه كان معنا غداً في الجنان نجياً من غضب الرحمن وقد قال جدي رسول الله (ص)
ولدي الحسين (ع) يقتل بطف كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فريداً فمن نصره فقد
نصرني ونصر ولده الحجة (عج) ولو نصرنا بلسانه فهو في حزيننا يوم القيامة فوالله
ما اتم كلامه إلا وتفرق القوم من نحو عشرة وعشرين فلم يلبث إلا نيف وسبعون
رجلاً فنظرت الى ابي منكأ رأسه فخنقنتي العبرة فخشيت ان يسمني ابي لكن رفعت
بطرفي الى السماء فقلت الهي انهم خذلونا فاخذلهم ولا تجهد لهم دعاء مسموعاً ولا
تجعل لهم سكناً في الارض ولساط عليهم الفقر ولا ترزقهم شفاعة جدنا يوم القيامة
قالت فرجعت الى الفساطط ودموعي تجري على خدي فرأتني عمتي ام كلثوم فقامت
وهي طائرة العينين وقالت ما دهالك يا بنتاه فاخبرتها الخبر فصاحت واجداه واعلياه
واحسانه واحسيناه واقلة ناصره ابن الخلاص من الاعداء تركت جوار جدك وسلكت
بنا بعد المدى فعلا منا الوجيب واكثرنا حولها النحيب فسمع ابي ذلك فاتي الينا بتمتر
باذياله ودموعه تجري على خديه على ما ناله وقال ما هذا البكاء قالت عمتي ياخي ردنا
الى حرم جدنا رسول الله قال ليس لي الى ذلك من سبيل اما رأيت ممانمة الحر لنا
بالامس قالت اجل ذكرهم محل جدك ومحمد ابيك وامك واخيك قال ذكرتهم
ووعظتهم فلم يعظوا ولم يسموا قولي ولم يرعوا كلامي فما لهم غير قلبي من سبيل ولا بد

ان تروني على الارض جديلا ولكن اوصيكم بتقوى الله رب البرية والصبر على البلية وكظم نزول الرزية وبهذا وعد جدكم ولا خلف لوعده ودعتكم الهى الفرد الصمد الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم انهم تباكوا ساعة طويلة والامام يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون (اقول) ان الحسين (ع) اخبرهم بقوله (ع) لا بد ان تروني على الارض جديلا يا لهصيبة انقدر ارا اعظم من ذلك وهي مصيبة نظروا واذا بالشرم جالس على صدره الشريف الى آخر المصيبة ومن وقائع ليلة عاشوراء كما في بعض الكتب عن فخر المحدرات زينب (ع) قالت لما كانت ليلة عاشوراء (اوليلة العاشر خل) بن المحرم خرجت من خيمتي لانفقد اخي الحسين (ع) وانصاره وقد افرد له خيمة فوجدته جالسا وحده يناجي ربه ويتلو القرآن فقلت في نفسي افي مثل هذه الليلة يترك اخي وحده والله لامضين الى اخوتي وبني عمومتي واعاتبهم بذلك فاتيت الى خيمة العباس فسمعت منها همهمة ودمدمة فوفقت على ظهرها فنظرت فيها فوجدت بني عمومتي واخوتي وارلاد اخوتي مجتمعين كالحلقة وبينهم العباس بن امير المؤمنين (ع) وهو جاث على ركبتيه كالاسد على فريسته فخطب فيهم خطبة ما سمعتها الا من الحسين (ع) مشتملة بالحمد والثناء لله والصلاة والسلام على النبي (ص) ثم قال في آخر خطبته يا اخوتي وبني اخوتي وبني عمومتي اذا كان الصباح فما تقولون فقالوا الامر اليك يرجع ونحن لا نعدى لك قواك فقال العباس ان هؤلاء اعني الاصحاب قوم غرباء والحمل الثقيل لا يقوم الا باهله فاذا كان الصباح فادل من يبرز الى القتال انتم نحن نقدمهم للموت لئلا يقول الناس قدموا اصحابهم فلما قتلوا عالجوا الموت باسيافهم ساعة بعد ساعة فقامت بنو هاشم وسلوا سيوفهم في وجه اخي العباس وقالوا نحن على ما انت عليه قالت زينب (ع) فلما رأيت كثرة اجتماعهم وشدة عزمهم واظهار شيمتهم سكن قلبي وفرحت ولكن خنقتني العبرة فاردت ان ارجع الى اخي

الحسين (ع) واخبره بذلك فسمعت من خيمة حبيب بن مظاهر همهمة ودمدمة فضيت اليها ووقفت بظهرها ونظرت فيها فوجدت الاصحاب على نحو بني هاشم مجتمعين كالحلقة وبينهم حبيب بن مظاهر وهو يقول يا اصحابي لم جئتم الى هذا المكان اوضحوا كلامكم رحمكم الله فقالوا ايتنا لننصر غريب فاطمة فقال لهم لم طلقتم حلائلكم فقالوا لذلك قال حبيب فاذا كان في الصباح فما اتم قائلون فقالوا الرأي رأيك ولا نتمدى قولاً لك فل فاذا صار الصباح فاول من يبرز الى القتال اتم نحن ندمهم للقتال ولا نرى هاشمياً مضرباً بدمه وفينا عرق يضرب اثلاً يقول الناس قدسوا ساداتهم للقتال ونحلو عليهم بانفسهم وهزوا سيوفهم على وجهه وقالوا نحن على ما انت عليه قالت زينب ففرحت من ثباتهم ولكن خنقتني العبرة فانصرفت عنهم وانا باكية واذا باخي الحسين قد عارضني فسكنت نفسي وتبسمت في وجهه فقال اخية فقلت ليك يا اخي فقال (ع) يا اختاه منذ رحلنا من المدينة ما رأيتك متبسة اخبريني ما سبب تبسمك فقلت له يا اخي رأيت من فعل بني هاشم والاصحاب كذا وكذا فقال لي باختاه اعلمي ان هؤلاء اصحابي من عالم الدر وبهم وعدني جدي رسول الله (ع) هل تحبين ان تنظري الى ثبات اقدامهم فقلت نعم فقال (ع) عليك بظاهر الخيمة قالت زينب فوقفت على ظهر الخيمة فنادى اخي الحسين (ع) ابن اخواني وبنو اعمامي فقامت بنو هاشم وتسايق منهم العباس وقال ليك ليك ما تقول فقال الحسين (ع) اريد ان اجدد لكم عهداً فاني اولاد الحسين واولاد الحسن واولاد علي واولاد جعفر واولاد عقيل فاسرهم بالجلوس فجلسوا ثم نادى ابن حبيب بن مظاهر ابن زهير ابن هلال ابن الاصحاب فاقبلوا وتسايق منهم حبيب بن مظاهر وقال ليك يا ابا عبد الله فاتوا اليه وسيوفهم بايدهم فاسرهم بالجلوس فجلسوا فخطب فيهم خطبة بليغة ثم قال يا اصحابي اعلموا ان هؤلاء القوم ليس لهم قصد سوى قتلي وقتل من هو معي وانا اخاف عليكم

من القتل فانتم في حـل من بيتي ومن احب منكم الانصراف فلينعرف في سواد هذا الليل فمئذ ذلك قامت بنو هاشم وتكلموا بما تكلموا وقام الاصحاب واخذوا يتكلمون بمثل كلامهم فلما رأى الحسين (ع) حسن اقدامهم وثبات اقدامهم قال (ع) ان كنتم كذلك فارفعوا رؤوسكم وانظروا الى منازلكم في الجنة فكشف لهم الغطاء ورأوا منازلهم وحورهم وقصورهم فيها والحور العين ينادين العجل العجل فاننا مشتاقات اليكم فقاموا باجمعهم وسلوا سيوفهم وقالوا يا ابا عبد الله ائذن لنا ان نغير على القوم ونقاتلهم حتى يفعل الله بنا وبهم ما يشاء فقال (ع) اجلسوا رحمكم الله وجزاكم الله خيراً ثم قال إلا ومن كان في رحله امرأة فلينعرف بها الى بني اسد فقام علي ابن ابي طالب وقال ولماذا ياسيدي فقال (ع) ان نسائي تسي بعد قنبي واخاف على نسائكم من السبي فضى علي بن ابي طالب الى خيمته فقامت زوجته اجلالا له فاستقبلته وتبسمت في وجهه فقال لها دعيني والتبسم فقالت يا ابن مظاهر اني سمعت غريب فاطمة خطب فيكم وسمعت في آخرها همهمة ودمدمة فما علمت ما يقول قال يا هذه ان الحسين (ع) قال لنا الا ومن كان في رحله امرأة فليذهب بها الى بني عمها لاني غداً اقتل ونسائي تسي فقالت وما انت صانع قال قومي حتى الحفك ببني عمك بني اسد فقامت ونطحت رأسها في عمود الخيمة وقالت والله ما انصفتي يا ابن مظاهر ايسرك ان تسي بنات رسول الله (ص) وانا آمنة من السبي ايسرك ان تسلب زينب ازارها من رأسها وانا استتر بازاري ايسرك ان تذهب من بنات الزهراء اقراطها وانا اتزين بقرطلي ايسرك ان يبيض وجهك عند رسول الله ويسود وجهي عند فاطمة الزهراء والله انتم تواسون الرجال ونحن نواسي النساء فرجع علي بن مظاهر الى الحسين (ع) وهو يبكي فقال له الحسين (ع) ما يبكيك فقال سيدي ابي الاسدي ابي مواساتكم فبكي الحسين (ع) وقال جزيتم منا خيراً ﴿ قولها ﴾ ونحن نواسي النساء بل ومنهن من واست الرجال في القتل والقتال كما في حكاية زوجة وهب والدته وسيجيء في محله ان شاء الله تعالى .

المجلس الرابع

في مدينة المعاجز مرسل عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين زين العابدين « ع » يقول لما كان اليوم الذي استشهد فيه الحسين « ع » جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم فقال لهم يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جمالكم وانجوا بانفسكم فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكرت فيكم فنجوا رحمكم الله وانتم في حل وسعة من بيعتي وعهدي الذي عاهدتوني فقال اخوته وأهله وانصاره بلسان واحد والله ياسيدنا ياأبا عبد الله لا خذناك أبداً والله لا قال الناس تركوا امامهم وكبيرهم وسيدهم وحده حتى قتل ونبلو بيننا وبين الله عذراً ولا نخليك أو نقتل دونك فقال لهم يا قوم اني غداً اقتل وتقتلون كلكم معي ولا يبقى منكم واحد فقولوا الحمد لله الذي اكرمنا بنسرك وشرفنا بالقتل معك اولا ترضى ان نكون معك في درجتك يا ابن رسول الله فقال جزاكم الله خيراً ودعا لهم بالخير فاصبح وقتل وقتلوا معه اجمعون فقال له القاسم ابن الحسن وانا فيمن يقتل فاشفق عليه فقال له يا بني كيف الموت عندك قال يا عم فيك احلى من العسل فقال اي والله فذاك عمك انك لاحد من يقتل من الرجال معي بعد ان تبلو بيلاه عظيم ويقتل ابني عبد الله فقال يا عم ويصلون الى النساء حتى يقتل عبد الله وهو رضيع فقال فذاك عمك يقتل عبد الله اذا جفت روحي عطشاً وصرت الى خيمنا فطلبت ماء ولبناً فلا اجد قط فاقول ناولوني ابني لاشرب من فيه فيأتوني به فيضعونه على يدي فاحمله لادنيه من في فيرميه فاسق بسهم فينحره وهو بناغي فيفيض دمه في كفي فارفعه الى السماء فاقول اللهم صبراً زائداً فيك (اقول) في هذه العبارة تصحيف وتجريف ومن ذكر بهذه الكيفية فقد اشتبه كما لا يخفى على البصير وينبغي ان يقرأ هكذا يقتل ابني عبد الله اذا جفت روحه عطشاً وصرت الى خيمنا فطلبت له

ماء ولبناً فلا يجد قط فاقول ناولوني ابني لاشربه من في آخر كلامه فتمعجني
الاسنة منهم والنار تسمر في الخندق الذي في ظهر الخيم فاكر عليهم في امر اوقات في
الدنيا فيكون ما يريد الله فبكي وبكىنا وارفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله
في الخيم (اقول) وهذه الرواية تؤيد ما ذكره المفيد (ره) من ان شهادة عبدالله
الرضيع وقعت باب الخيمة

ومنعظاً أهوى لتقيل طفله فقبل منه قبله السهم منحرا

في الدمة لما نزل الحسين (ع) بكر بلا كان اخص اصحابه واكثرهم ملازمة له
هلال بن نافع سبياً في مظان الاغتيال لانه كان حازماً بصيراً بالسياسة فخرج الحسين (ع)
ذات ليلة الى خارج الخيم حتى ابد فتقلد هلال سيفه وامرع في مشيه حتى لحقه فرآه
يختبر الثنايا والعقبان والاكات المشرفة على المنزل ثم التفت الى خلفه فرآه فقال «ع»
من الرجل هلال قال قلت نعم جعلني الله فداك ازعجني خروجك ليلاً الى جهة معسكر
هذا الطاغى فقال «ع» يا هلال خرجت اتفقد هذه التلاع مخافة ان تكون مكناً لهجوم
الخيال على مخيمنا يوم نحمولون ونحمولون ثم رجع «ع» وهو قابض على يساري وهو
يقول هي هي والله وعد لا خلف فيه ثم قال يا هلال الانسلاك ما بين هذين الجبلين
من وقتك هذا وتجو بنفسك فوقعت على قدميه وقلت اذا نكثت هلالاً امه سيدي
ان سبني بالف وفرسي مثله فوالله الذي من علي بك لا افارقك حتى يكلا عن فرسي
وجري ثم فارقتي ودخل خيمة اخته فوقفت الى جنبها رجاء ان يسرع في خروجه
منها فاستقبلته زينب ووضعت له متكاً وجلس جعل يمدّها سرا فما لبثت ان اختنقت
بعبرتها وقالت وا اخاه اشاهد مصرعك وابني برعاية هذه المذاخير من النساء والقوم
كما تعلم ما هم عليه من الحقد القديم ذلك خطب جسيم يهز علي مصرع هؤلاء الفتيمة
الصفوة واقار بني هاشم ثم قالت اخي هل استعلمت من اصحابك نياتهم فاني اخشى

ان يسلموك عند الوثبة واصطلكك الاسنة فبكي (ع) وقال اما والله لقد هزتهم
 وبلوتهم وليس فيهم إلا الاشوس الاقمس يستأنسون بالمنية دوني استيناس الطفل بلبن
 امه قال الراوي فلما سمع هلال ذلك بكى رقة وجعل طريقه على منزل حبيب بن مظاهر
 فراه جالسا ويده سيف مصمت فسلم عليه وجلس بباب الخيمة ثم قال له ما اخرجك
 يا هلال فحكى له ما كان فقال حبيب ابي والله لولا انتظار امره لاجلتهم وعالجتهم هذه
 الليلة بسبني ثم قال هلال يا حبيب فارقت الحسين (ع) عند اخته وهي في حال وجع
 ورعب واظن ان النساء اففن وشاركنها في الحسرة والزفرة فهل لك ان تجمع
 اصحابك وتواجهن بكلام يسكن قلوبهن ويذهب رعبهن فلقد شاهدت منها ما لاقرار
 لي مع بقائه فقال لي طوع ارادتك فبرز حبيب ناحية وهلال الى جانبه وانتدب
 اصحابه فتطالعوا من منازلهم فلما اجتمعوا قال لبني هاشم ارجعوا الى منازلكم
 لا سهرت عيونكم ثم خطب اصحابه وقال باصحاب الحمية وليوث الكريمة هذا هلال
 يخبرني الساعة بكيت وكيت وقد خلف اخت سيدكم وبقايا عياله يتشاكين ويتباكين
 اخبروني عما اتم عليه فجردوا صوارمهم ورموا عمامهم وقالوا يا حبيب والله الذي
 من علينا بهذا الموقف لئن زحف القوم لنحصدن رؤوسهم ولنلحقنهم باشياخهم اذلاء
 صاغرين ولنحفظن وصية رسول الله في ابناؤه وبناته فقال هلموا معي فقام يحبط الارض
 وهم يمدون خلفه حتى وقف بين اطناب الخيم ونادى يا اهلنا وياساداتنا ويا معشر
 حرائر رسول الله هذه صوارم فتياكم آلا ان لا يغمدوها الا في رقاب من يبيي السوء
 فيكم وهذه أسنة علمانكم اقسما ان لا يركزوها الا في صدور من يفرق ناديتكم فقل
 الحسين (ع) اخرجن عليهم يا آل الله فخرجن وهن يندبن وبقطن حاموا ايها الطيبون
 من الفاطميات ما عذركم اذا لقينا جدنا رسول الله وشكونا اليه ما نزل بنا وقال اليس
 حبيب واصحاب حبيب كانوا حاضرين يسمعون وينظرون فوالله الذي لا إله إلا

هو لقد ضجوا ضجة ماجت منها الارض واجتمعت لها خيولهم وكان لها جولة
واختلاف ضهيل حتى كأن كلا ينادي صاحبه

رجال تواصلوا حيث طابت اصولهم وانفسهم بالصبر حتى قضاوا صبرا
حماة هموا خدراً ابي الله هتسكه فمظمه شأنًا وشرفه قدرا
فاصبح نهياً للغاوير بدمهم ومنه بنات المصطفى ابرزت حسرى
يقنمها بالمسزط شمر وان شكت يؤنبها زجر ويوسمها زجرا
الى آخر ما يقتضيه المقام .

الفصل التاسع

في وقايع صبيحة يوم عاشوراء ثم الى شهادة الاصحاب والاحباب وشهادة
بني هاشم وهذا الفصل يشتمل على اثنين وعشرين مجلساً .

المجلس الاول في وقايع صبيحة عاشوراء

فلما اصبح الصباح من يوم عاشوراء نودي الحسين (ع) واصحابه من بطنان
العرش يا خيل الله اركبي فقام الحسين (ع) و نادى اصحابه وامرهم بالصلاة في
بعض الكتب فتميموا بدلا عن الوضوء واذن الحسين (ع) واقام بنفسه وصلى
باصحابه صلاة الصبح فلما فرغ رفع يديه الى السماء وقد اخذ المصحف بيده اليمنى قائلاً
اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل
بي ثقة وعدة كم من كرب يضمف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق
ويشمت فيه العدو وازلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عن سواك ففرجته عني
وكشفته فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة ثم نظر الى
اصحابه وقال ان الله قد اذن في قتلكم وقتلي وكلكم تقتلون في هذا اليوم إلا ولدي

علي بن الحسين فاتقوا الله يا قوم واصبروا قال المفيد (ره) واصبح عمر بن سعد (ع) في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت وخرج بالناس وجعل على ميمنة العسكر عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس الاحمسي وعلى الرجالة شيبث بن ربعي واعطى الراية دريداً مولاه ودعا الحسين (ع) بفارس رسول الله المرئيز فركبه وعي اصحابه للقتال وكان معه اثنان وثلاثون فارساً واربعون راجلاً هذا هو المشهور فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت والحيم في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق عملوه في ساعة من الليل وان يجرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم ويقبلوا القوم بوجه واحد (اقول) فكان الحسين (ع) كان عالماً بما هو قصد القوم وبما استشاره عمر بن سعد ليلة العاشر مع رؤساء العسكر وهو انه اتفقت آراؤهم على ان يهجموا دفعة واحدة على الحسين (ع) واصحابه وعلى الخيم فيقتلون الرجال ويسبون النساء في ساعة واحدة ولذا قال المفيد فلما اصبح القوم اقبلوا يجرولون حول بيوت الحسين (ع) فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي اتى فيه ولم يكن لهم طريق إلا من وجه واحد ففضضوا باجمعهم فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته يا حسين انه جات بالنار قبل يوم القيامة فقال (ع) من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم قال (ع) يا ابن راعية المعزى انت ادلى بها صلياً ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فتمعه الحسين (ع) من ذلك فقال دعني سيدي ان ارميه فان الفاسق من اعداء الله ومن عظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال (ع) لا ترمه فاني اكره ان ابدأهم بالقتال بابي وامي ما اشقسه عليهم بحيث لم يرض بان يرمى اليهم سهم واحمد سود الله رجوه هؤلاء الكفرة فكيف رضوا بان يجمعوا ذلك الجسد الطيب غرضاً للسهم والسيوف والرماح

والاحجار حتى قيل اصاب به الف وثمانمائة جراح وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وكلها كانت في مقدمه فوقف ليستريح ساعة الخ ثم اخذ (ع) بالاحتجاج قبل المقاتلة بل واسر (ع) اصحابه بان يحتجوا عليهم ويظهروهم كما قال محمد بن ابي طالب وركب اصحاب عمر بن سعد (لح) فقرب الى الحسين (ع) فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه وبين يديه برير بن خضير الهمداني فقال له الحسين (ع) كالم القوم فتقدم برير وقال يا قوم اتقوا الله فان نفل محمد (ص) قد اصبغ بين اظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الاير عبيدالله بن زياد فيرى رأيه فيهم فقال برير افلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاؤا منه ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهدكم اتى اعطيتموها واشهدتم الله عليها ويلكم ادعوتهم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد (لح) وحلائقوهم عن ماء الفرات بس ما خلفتم نبيكم في عترته مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم اتم فقال له نفر منهم ما ندرى ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم الق باسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان فحمل القوم برمونه بالسهم فرجع برير الى ورائه فقام يزيد بن الحسين الهمداني وقال يا ابن رسول الله اتأذن لي ان اخرج اليهم واكلهم فاذن له فخرج وقال بامعشر الناس ان الله عز وجل بعث محمداً (ص) بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وهذا ماء الفرات تلغ فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنته فقالوا له يا يزيد قد اكثر الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين (ع) كما عطش من كان قبله يعني عثمان فلما سمع الحسين (ع) هذا الكلام التفت الى اصحابه وقال (ع) اصحابي ان القوم قد استحوذ عليهم الشيطان

ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وانشد (ع)

تعدتكم ياشر قوم ببغيتكم وخالفتموا فينا النبي محمدا
أما كان خير الخلق ارضاكم بنا أما كان جدي خيرة الله احمدا
أما كانت الزهراء امي والدي علي اخا خير الانام المسددا

سيدي عرفوك بهذا الحسب والنسب وبخلوا عليك بجرعة من الماء الذي يشربها
الكلاب والخنازير وقد كنت بينهم تتلظى عطشاً وهم ينظرون كما قال هلال بن نافع
كنت واقفاً مع اصحاب عمر بن سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد
قتل الحسين (ع) قال فخرجت من بين الصفيين الخ سيأتي في محله

كم قام فيهم خطيباً منذراً ونلا آيا فما اغنت الآيات والنذر

فقد تكرر من مولانا الحسين (ع) الخطب والمواظظ لاقامة الحججة عليهم ودفن
الشبهة عنهم فلم يفهم ذلك منها فلما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ودعا بمصحف
فوضعه امامه ثم نادى باعلى صوته يا اهل العراق وكلهم يدعونون فقال ايها الناس
اسموا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعذر اليكم فان اعطيتموني
النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن
امركم عليكم غمة ثم افضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين ثم حمد الله واتى عليه وذكر الله بما هو اهله وصلى على النبي وآله وعلى
ملائكته وعلى انبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابغ منه في المنطق

له من علي في الحروب شجاعة ومن احمد عند الخطابة قيل

ثم قال اما بعد يا اهل الكوفة فانسبوني فانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم
فما توبوها فانظروا هل يصاح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن
وصيه وابن عمه واول مؤمن مصدق لرسول الله (ص) بما جاء به من عند ربه اوليس

حزرة سيد الشهداء عم ابي او ليس جعفر الطيار في الجنة بمجاهدين عمي اولم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا . منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتوني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم اسألوا جابر بن عبد الله الانصاري واباسعيد الحدري وسهل بن السميد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك بنحبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله (ص) لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي يا قوم فان كنتم في شك من ذلك افشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اطفالوني بقتيل منكم قتلته او مال استملكته او بقصاص من جرح فاخذوا لا يكلمونه قال ابو الفرج ثم انه (ع) لما رأى القوم مصرين على قتله اخذ المصحف ونشره على رأسه ونادى يا اهل الكوفة بيني وبينكم كتاب الله وجدي رسول الله (ص) يا قوم بم تستحلون دمي الست ابن بنت نبيكم فناداه شمر الساعة ترد الحامية والهاوية فقال الحسين (ع) الله اكبر لقد اخبرني جدي رسول الله (ص) فقال رأيت في منامي كان كلاباً وانغ في دماء اهل بيتي وما اخالك إلا اياه

ولاعجب للاسد ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم

وهذا الامين يشبه الكلاب لانه ابقع ابرص ولذا لما نزل على الحسين (ع) ليحترق رأسه المقدس قال (ع) ويحك اكشف لي الخسائي في محله في (الالهوف) قول الرادي وندب عبيد الله بن زياد اصحابه الى قتال الحسين (ع) فاتبعوه واستخف قومه فاطاعوه واشترى من عمر بن سعد آخرته بدنياه ودعاه الى ولاية الحرب فلباه وخرج لقتال الحسين (ع) في اربعة آلاف فارس واتبعه ابن زياد بالمسار حتى تكلمت عنده الى ست ليال خلون من المحرم عشرون الف فارس فضيقوا على الحسين (ع)

حتى نال منه العطش ومن اصحابه فقام (ع) وانكأ على قائم سيفه ونادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفونني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة ازهراء بنت محمد المصطفى قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاماً قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان حمزة سيد الشهداء عم ابي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله انا متقلدة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا لا بسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان علياً كان اول القوم اسلاماً واعلمهم طمأً واعظمهم حلماً وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير المصادر عن الماء ولواء الحمد في يد ابي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركينك حتى تذوق الموت عطشاناً فلما خطب هذه الخطبة وسمعت بناته واحته زينب كلامه بكين وندبن ولطمن خدودهن وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس وعليها ابنة وقال لها سكتاهن فلمعري ليكنرن بكاؤهن نعم والله كثر بكاؤهن وطال نياحن كما قال الصادق (ع) وان الفاطميات لقد شققن الجيوب ولطمن الخدود على الحسين بن علي (ع) ولبسن السواد والمسوح وكن لا يشكين من حر ولا برد وكان علي بن الحسين (ع) يعمل لهم الطعام للمأتم وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلن ولا رجات ولا امتشطت حتى اتاهم رأس عبيدالله بن زياد ولا رني في دار هاشمي دخان الى خمسن حجيج الح مصيبة (اقول) قوله (ع) ابي ابنة ولاعباس سكتاهن فلمعري ليكنرن

بكلؤهن والسر في انه ارسلها دون سائر بني هاشم هو ان العيال علقه تامه بها فاذا نظرن اليها تسلين بها واستأنس بهما لان احدهما يحكي رسول الله (ص) خلقاً وخلقاً ومنطقاً والآخر يحكي امير المؤمنين (ع) احدهما يشبه النبي (ص) والآخر يشبه الوصي ليت شعري ما حال العيال في الساعة التي اقبل الحسين (ع) بجثه ولده علي الاكبر الى الحميم والساعة التي علمن بان العباس سقط من على ظهر جواده الى الارض بمجنب العاقمي الخ قال السيد في (الاهوف) وركب اصحاب عمر بن سعد (لع) فبعث الحسين (ع) برير بن خضير الهمداني فوعظهم وذكرهم فلم ينتفعوا فركب الحسين (ع) ناقته وقيل فرسه فاستنصتهم فانصتوا وفي (البحار) فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم ان لا تنصتوا لي فتسمعوا قولي وانما ادعوكم الى سبيل الرشاد فن اطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلمكم عاص لامري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم ألا تنصتون ألا تنصتون ألا تسمعون فتلاوم اصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا انصتوا له فانصتوا فحمد الله واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على محمد وآله وعلى اللائكة والانبيا والرسل وابلغ في المقام ثم قل تبارك (ع) لكم ايها الجماعة وترحاحين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجمين سلام علينا سيقاً لنا في ايمانكم وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم فاصبحتم البلاء اعدائكم على اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم فملا لكم الولايات تركتمونا والسيف مشبم والجشاش طامن والرأي لما يستصحف ولكن اسرعت اليها كطيرة الدبا وتداعيتم اليها كتهافت الفرائس فسحقاً لكم يا عبيد الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الآثام ونفثة الشيطان ومطية الدين اهؤلاء تمضدون وعنا تتخاذلون اجل والله غدر فيكم قديم وشجت اليه اصولكم وتآرزت عليه فروعكم فكنتم اخبث ثمر شجراً

لناظر وراكفة لغاصب إلا وان الذي ابن الذي قد ركز بين اثنتين بين السلة
والذلة وهيئات من الذلة يابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وجلود
طهرت وانوف حمية ونفوس آبية من ان نؤثر طاعة اللثام على مصارع الكرام الاواني
زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وخذلان الناصر ثم قال (ع) :

فان نهزم فهزامون قدماً	وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن	منايانا ودولة آخرينا
اذا مالوت رفع عن اناس	كلاكاه اناخ باحرينا
فاننى ذلكم سرواة قومي	كما افنى القرون الاولينا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا	ولو بقى الكرام اذا بقينا
فقل للشامتين بنا افيقوا	سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم ايم الله لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحي
وتتلقى بكم فاق المحور عهد عهده الي ابي عن جدي فاجموا امركم وشر كائكم ثم
لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر
السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف فيسومهم كما مصبرة
فانهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير فاستجاب
الله دعائه فامضت إلا ايام قلائل حتى ساط عليهم غلام ثقيف وهو المختار بن ابي عبيدة
الثقيفي وسقام كما ساء مصبرة ووضع السيف فيهم وعاقبهم باشد العقوبة وافنهم عن آحرم
وكان يقول ما من ديننا ان نترك قتلة الحسين (ع) احياء بئس ناصر آل محمد انا
اذا في الدنيا انا استعين بالله عليهم فسومهم لي ثم اتبعوهم حتى تقتلهم فاني لا يسوغ لي
الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم وجعل يقتبهم وبقتلهم فدل على جماعة منهم

قد خرجوا الى القادسية فامر باحضارهم فلما رأهم قال يا عداة الله ورسوله ابن الحسين ان علي (ع) ادوا الى الحسين قتلتم من امرتم بالصلاة عليهم فقالوا رحمك الله بعثنا كارهين فامنن علينا واستبقنا فقال لهم هلا منتم على الحسين بن بنت نبيكم فاستقيتموه جرعة من الماء فامر بقتلهم منهم مالك بن اليسر صاحب البرنس الذي اخذه حين رمى الحسين به فامر بقطع يديه ورجليه وتركه يضطرب حتى مات وهذا الامين اقبل يوم عاشورا وشتم الحسين (ع) وضربه بالسيف على رأسه حتى امتلأ البرنس دماً فالتى (ع) البرنس من رأسه فاخذه الامين وذهب به الخ .

المجلس الثاني

قال الازدي فحدثني علي بن حنظلة بن اسعد الشامي عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين (ع) حين قتل (ع) يقال له كثير بن عبدالله الشعبي قال لما زحفنا قبل الحسين (ع) خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذنوب وهو شاك في السلاح فقال يا اهل الكوفة نذار اكم من عذاب الله نذار ان حفا على المسلم نصيحة اخيه المسلم ونحن حتى الآن اخوة على دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف وانتم للنصيحة منا اهل فاذا وقع السيف انقطعت المصمة وكننا نحن امة وانتم امة ان الله قد ابتلانا واباكم بذرية نبيه محمد (ص) لينظر ما نحن وانتم عاملون انا ندعوكم الى نصرهم وخذلان الطاغية ابن الطاغية عبيدالله بن زياد (لع) فانكم لا تذكرون (تذكرون - خ ل) منها إلا سوء بسملان اعينكم ويقطمان ايديكم وارجلكم ويثلان بكم ويرفانكم على جذوع النخل ويقتلان امائكم وقرائكم امثال حجر بن عدي واصحابه وهاني بن عروة واشباهه قال فسبوه واثنوا على ابن زياد وقالوا والله لا نبرح حتى تقتل صاحبك ومن معه او نبعث به وباصحابه الى الامير عبيدالله بن زياد سداً فقال

لهم يا عباد الله ان ولد فاطمة احق بالود والنصر من ابن سمية فان لم تنصروهم فاعينكم بالله
 ان تقتلوهم خلوا بين هذا الرجل وبين يزيد بن معاوية فلمعري ان يزيد ليرضى عن طاعتكم
 بدون قتل الحسين (ع) فرماه شمر بسهم وقال اسكت اسكت (اسكن خل) الله نامتك ابرمتنا
 بكثرة كلامك فقال له زهير بن ابان البوال على عقبيه ما اياك اخاطب انما انت بهيمة والله ما
 اظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم فقال له شمر
 ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال اقبليرت تخوفني فوالله الموت احب الي من
 الخلد معكم قال ثم اقبل على الناس را فمأصوته فقال عباد الله لا يفرنكم من دينكم
 هذا الجلف الجاني واشباهه فوالله لا تنال شفاعة محمد (ص) قوما اهرقوا دماء ذريته
 واهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم قال فناده رجل فقال له ان ابا عبد الله
 يقول لك اقبل فلمعري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعاء لقد
 نصحت لهؤلاء وابلغت لو نفع النصح والابلاغ في (البحار) دعا الحسين (ع)
 برايته فركبها حتى وقف بازاء القمر فجعل ينظر الى صفوفهم كأنهم السيل ونظر الى
 ابن سعد (ع) واقفاً في صناديد الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار
 فناء وزوال متصرفة باهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا
 تفرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم
 قد اجتمعتم على امر قد استخطم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم واحسب
 بكم نعمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد انتم اقرتم بالطاعة وآمنتم بالرسول
 محمد ثم انكم زحفتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم معاشر الناس عرفتم شرائع
 الاسلام وقرأتم القرآن وعلتم بان محمداً رسول الملك الديان ووثبتم على قتل ولده
 ظلاماً وعدواناً معاشر الناس اما ترون الى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيتان تشربه
 اليهود والنصارى والكلاب والخنزير وآل رسول الله يموتون عطشاً لقد استحوذ

عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون وانا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعداً للقوم الظالمين فقال عمر ويلكم كلوه فانه ابن ابيه والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر فكلموه فتقدم شمر (لع) وقال يا حسين ما هذا الذي تقول أفهمنا حتى نفهم فقال (ع) اقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فانه لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فاني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجة نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين (ع) سيدا شباب اهل الجنة ثم انه اتاخ راحلته وامر عقبة بن ممان فعقلها ثم دعا بفرس رسول الله المرئيز فركبه فعند ذلك تقدم عمر بن سعد (لع) وقال يا دريد ادن رايتك ثم اخذ سها ووضعها في كبد قوسه وقال اشهدوا لي عند الامير فانا اول من رمى به الى الحسين (ع) فاقبلت السهام من القوم كأنها شآبيب المطر فقال الحسين (ع) لاصحابه قوموا رحمكم الله فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحلة حتى قتل جماعة من اصحاب الحسين (ع) في رواية فلما انجبت القبرة اذا بمخمسين من اصحابه كلهم صرعى فعند ذلك ضرب الحسين (ع) بيده على لحيته الشريفة الكريمة وقال اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولداً واشتد غضبه على الصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى اتى الله وانا مخضب بدمي نعم والله ما اجابهم الى ما ارادوا منه وهو الدخول في طاعة يزيد وابن زياد ولا يمكنهم من نفسه حتى لقي الله وهو مخضب بدمه تارة من دم جبهته واخرى من دم نحره واخرى من دم قلبه واخرى من دماغه رأسه واخرى من دماغه جثته.

غداة عليه الماضيات ركود

بنفسي خضيب الشيب من دم نحره

فلما نظر الى مصارع اصحابه نادى هل من مغيث يغيثنا لوجه الله وهل من ذاب يذب عن حرم رسول الله هذا حاله حين فقد خمسين من اصحابه فما حاله حين تقدم باجمعهم مع سبعة عشر رجلا من اهل بيته الخ فبعد ما قتل جماعة من اصحابه في الحملة الاولى جعلوا يبرزون واحداً بعد واحد ويظهر من بعض المقاتل اول من قتل من اصحاب الحسين (ع) في المبارزة الحر بن يزيد الرياحي ثم برز من بعده بربر ابن خضير الهمداني ثم برز من بعده وهب بن عبدالله السكلي وكل من اراد الخروج ودع الحسين (ع) ويقول السلام عليك يا ابا عبدالله السلام عليك يا ابن رسول الله فيحييه وعليك السلام ونحن خلفك وقرأ (ع) ومنهم من قضى نحوه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ولا يبرز منهم رجل ولا يقتل حتى يقتل خلفاً كثيراً من اهل الكوفة فضيقوا المجل على الاعداء مع قتلهم فصاح عمرو بن الحجاج (لح) يا حقي اندرون من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل مصر وتقاتلون قوماً مستهتين ولا يبرز اليهم منكم احد الا قتلوه على قتلهم والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتهم فما دعاءكم الى مبارزتهم قال رأي ان لا يخرج احد منكم اليهم فقال عمر بن سعد الرأي رأيك فارسل في المسكر ان قفوا مكانكم ولا يبرز احد منكم اليهم لانكم لو خرجتم اليهم وحداناً لانتوا عليكم مبارزة فوقفوا في مكانهم وجعلوا يرجفون ويستهنون ويشمتون بالحسين (ع) واصحابه منهم من نادى وهو ابن ابي جويرية (لح) وقيل ابن حوزة صفوة بيته ونادى يا حسين يا اصحاب الحسين ابشروا بالنار فقد تمجلتوها في الدنيا روى ابو مخنف الازدي عن عطاء بن السائب عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي عن اخيه مسروق بن وائل قال كنت في أوائل الخيل ممن سار الى الحسين (ع) فقلت اكون في اوائلها لعلني اصيب رأس الحسين (ع) فاصيب به منزلة عند ابن زياد قال فلما انتبهنا الى الحسين (ع) تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزة وقال فيكم الحسين (ع)

قال فسكت الحسين فقال لها ثانية فسكت حتى اذا كانت الثالثة قل قولوا له نعم هذا حسين فما حاجتك قال يا حسين ابشر بالنار قال (ع) كذبت بل اقدم على رب غفور وشفيع مطاع فن انت قال ابن حوزة قال فرجع الحسين (ع) يديه حتى رأينا بياض ابطنه من فوق الثياب ثم قال اللهم خره الى النار قال فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم اليه الفرس وبينه وبينه نهر قال فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت قدمه وساقه وفخذاه وبقي جانبه الآخر متعلقاً بالركاب قال فرجع مسروراً وترك الخيل من ورائه قال فسألته فقال لقد رأيت من اهل هذا البيت شيئاً لا اقاتلهم ابداً ونادى الآخر وهو تميم بن حصين يا حسين ويا اصحاب الحسين اما ترون الى ماء الفرات بلوح كأنه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعاً فعظم ذلك على الحسين واحترق قلبه من هذه الحركات القبيحة رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انا اهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا انك سميع قريب فعند ذلك خرج محمد بن الاشعث وقال يا حسين بن فاطمة واهي قرابة بينك وبين محمد واية حرمة لك من رسول الله ليست لعيرك فقرأ الحسين (ع) ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله ان محمداً لمن آل ابراهيم وان العترة الهاذية لمن آل محمد (ص) ثم قال (ع) من الرجل قيل له محمد بن الاشعث فقال (ع) اللهم اذل محمد بن الاشعث في هذا اليوم ذلاً لا تمزه بعد هذا اليوم ابداً فاستجاب الله دعائه خرج الامين لقضاء الحاجة فسمعته عقرب فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حسنة مكشوف المورة حتى هلك وفي (البحار) قال وجاء رجل وقال ابن الحسين فقال (ع) ها انا ذا قال ابشر بالنار تردها الساعة قال (ع) بل ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا محمد بن الاشعث قال (ع) اللهم ان كان عبدك كاذباً فخذ به الى النار واجعله اليوم

آية لاصحابه فما هو إلا ان اتى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت. لذا كبره في الارض فوالله لقد تعجبوا من سرعة اجابة دعائه (ع) ولقد انكسر قلب الحسين «ع» من هذه الحركات المشوشة وما سمع من هؤلاء الفسقة الفجرة الكفرة وكان الله لما اطع على انكسار قلبه فن غاية رأفته وشفقته عليه اراد ان يجبر انكسار قلبه ويسلي خاطره ارسل اليه الاعوان والانصار لنصره من كل جانب (اولا) انزل الله النصر من السماء حتى رفرف على رأس الحسين «ع» ثم خير بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله فاختر لقاء الله يعني حبيبي لا يجزئك ما ترى فان شئت النصر فهذه عساكرنا المنصورة وان شئت لقاء ربك فاصبر قليلا ثم بعد ذلك ارسل اليه طائفة من مؤمني الجن وسياي في محله ثم نزول الصحيفة من السماء في كفه «ع» وقد ذكر في محله فليراجع هناك ونحن نأخذ بذكر مقاتلته ومجربته «ع» واصحابه حوله وهو روعي له الفداء كالمزبر الثاب وكأبيه علي بن ابي طالب واصحابه كالاسود الضواري كما قال الشاعر:

كأني به في ثلة من رجاله كما حف باليث الاسود اللوابد
 يخوض بهم بحر الوغى فكأنه لو اردم عذب المجاجة بارد

اشدت الحرب بالحسين «ع» واصحابه وهم يقاتلون اشد القتال ولم يزل يقتل من اصحاب الحسين «ع» الواحد والاثنان فيقتين ذلك لقتلهم ويقتل من اصحاب عمر بن سعد العشرة والعشرون فلا يتبين ذلك لكثرتهم ومع قتلهم ضيقوا المجال على الاعداء قال ابن ابي الحديد قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد «لع» وبحك اقتلتم ذرية رسول الله «ص» فقال عضضت بالجنيد لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا ثارت علينا عصاة ايديها في مقابض سيوفها كالاسود الضارية تحطم الفرسان يمينا وشمالا وتلقى انفسها على الموت لا تقبل الامان ولا ترغب في المال ولا

يحول حائل بينها وبين الورد على حياض المنية والاستيلاء على الملك فلو كدفتنا عنها
 رويداً لانت على نفوس المسكر بحذاقيرها فما كنا فاعلين لا ام لك فدعا عمر بن
 سعد بالحسين بن نعيم في خمسمائة من الرماة فاقتتلوا حتى دنوا من الحسين (ع)
 واصحابه فلما دنوا منهم وضوا السهام في كبد القوس ورشقوا الحسين (ع) واصحابه
 بالنبل حتى عقروا خيول الاصحاب وبقوا راجلين وقاتلوا اشد القتال حتى انتصف
 النهار ومع ذلك لم يقدروا ان يأتوا الحسين (ع) واصحابه إلا من وجه واحد
 لاجتماع ابنتهم وتقارب الخيم الطاهرات بعضها من بعض وهم ارادوا ان يحيطوا
 بهم من كل جانب فارسل عمر بن سعد جمعاً من الرجال ليقوضوا الخيم عن يمانهم
 وشمالهم ليحيطوا بالحسين (ع) واصحابه فقوضوا بعضاً من الخيم فاخذ الثلاثة
 والاربعة من اصحاب الحسين (ع) يتخللون من خلل الخيام وفرجها ويشدون على
 الاعداء فنادى ابن سعد ويلكم احرقوا الخيم واضرموها بالنار ففعلوا ذلك واحرقوا
 طرفاً من الخيم وافزعوا العيال والاطفال فصاحوا باجمعهم صيحة واحدة ولم يزلوا
 كذلك وكان من شأنهم ما كان حتى دخل الظهر فجاء ابو تمامة الصيداوي وقال
 يا ابا عبد الله انفسنا لنفسك الفداء هؤلاء افتربوا منك لا والله لا تقتل حتى اقتل دونك
 واحب ان اتى الله عز وجل وقد صليت هذه الصلاة فرجع الحسين (ع) رأسه الى
 السماء وقال ذكرت الصلاة جعلك الله بن المصلين الذكارين نعم هذا اول وقتها ثم
 قال (ع) سلوا هذا القوم ان يكفوا عنا حتى نصلي قال ابو مخنف قال ابو تمامة اننا
 لمقتولون لا محالة وقد حضرت الصلاة فصل بنا فاني اظنها آخر صلاة نصليها فلقى الله تعالى
 على اداء فريضة من فرائضه في هذا الموضع العظيم فقال له اذن يرحمك الله في (الاسرار)
 اذن الحسين (ع) بنفسه ثم قال ويلك يا ابن سعد انسبت شرائع الاسلام اقصر
 عن الحرب حتى نصلي ونصلي واصحابك ونعود الى ما نحن اليه من الحرب فاستحبي

ابن سعد ان يجيبه فناده الحسين بن نعيم صل يا حسين ما بدا لك فان الله لا يقبل صلاتك فاجابه حبيب بن مظاهر ثكلتك امك لا تقبل صلاة ابن بنت رسول الله (ص) وتقبل منك يا ختار او يا خمار وكان من شأنهما ما كان فقال الحسين (ع) زهير بن القين وسعيد بن عبدالله تقدموا امامي حتى اصلي الظهر فتقدما امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف وسعيد تقدم امام الحسين (ع) فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما اخذ الحسين (ع) يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال يرمى اليه حتى سقط على الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ فيك غي السلام وابلقه ما لقيت من الم الجراح فاني اردت بذلك نصرة ذرية نبيك ثم مات فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح وقيل صلى الحسين (ع) واصحابه فرادى بالايام كما ورد في زيارته اشهد انك قد اقت الصلاة ولقد اقام الصلاة في موقف تذهل منه العقول وتذرف منه الدموع وذلك لما زالت الشمس يوم عاشوراء صلى الظهر باي نحو يمكن ولكن لم يتمكن من صلاة العصر فصلاها صلاة لم يصلها احد قبله ولا بعده وضوؤها من دم جبهته وركوعها حين انحنى على قربوس سرجه واخذ السهم وسجودها حين سقط على الارض لكن لم يتمكن من وضع الجبهة على التراب لانه اصيب بحجر فوضع خده الايمن وتشهده حين جلس على ركبتيه واخذ السهم من نحره فلما فرغ من صلاته حرض اصحابه على القتال وقال يا محابي ان هذه الجنة قد فتحت ابوابها واتصلت انهارها وايضت ثمارها وزينت قصورها وتألفت ولدانها وحوورها وهذا رسول الله (ص) والشهداء الذين قتلوا معه وابي وامي يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم وهم مشتاقون اليكم فحاموا عن دين الله وذبوا عن حرم رسول الله ثم انه (ع) صاح باهله ونسائه فخرجن مهتكات الجيوب ورحن يامعشر المسلمين وباعصبة المؤمنين الله الله حاموا عن دين الله وذبوا عن حرم رسول الله وعن

امامكم وابن بنت نبيكم فقد امتحنكم الله بنا فاتم جيراننا في جوار جدنا والكرام
 علينا واهل مودتنا فدافعوا بارك الله فيكم عنا فصاح الحسين (ع) يا امة القرآن هذه
 الجنة فاطلبوها وهذه النار فاهربوا منها فاجابوا بالتلبية وضجوا بالبكاء والنحيب وقالوا
 انفسنا دون انفسكم ودماؤنا دون دماءكم وارواحنا لكم الغداء وقد وهبنا فيكم
 لسيوف ابداننا ولطير لحومنا ولا يصل اليكم بمكروه وفينا الحياة نعم هكذا كانوا
 يرض الله وجوههم وشكر الله سعيهم ما قصروا وما ضمفوا ولا استكانوا حاموا عن
 حرم الرسول وذبوا عن بنات الطاهرة البتول والله دره

ولم انس فتيناً تداعوا لنصره والذب عنه عانقوا البيض والسمرا
 حماة حوا خدراً ابي الله هتكة فمظمه شأننا وشرفه قدرا
 فاصبح نبياً للغاوير بدمهم ومنه بنات المصطفى ابرزت حمري

عن (معاني الاخبار) مسنداً عن ابي جعفر الثاني عن آباءه قال قال علي بن الحسين (ع)
 لما اشتد الامر بالحسين (ع) نظر من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد
 الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين (ع)
 وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال
 بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين (ع) صبراً بني الكرام
 فما الموت إلا فنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة
 فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر
 الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله (ص) ان الدنيا سجن المؤمن وجنة
 الكافر والموت جسر هؤلاء الى جناتهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا
 كذبت ولما علموا بان ليس بينهم وبين الجنة إلا الموت كانوا يتسابقون الى القتل
 وكانوا فرحين مستبشرين وبعضهم يهازل بعضاً ويظهر السرور والانبساط ويضحك

وتبسم كما قال ابو مخنف حدثني عمرو بن مرة الجملي عن ابي صالح الحنفي عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري قال كنت مع مولاي فلما حضر الناس واقبلوا الى الحسين (ع) امر (ع) بفسطاط فضرب ثم امر بمسك فميت في جفنة عظيمة او صحفة قال ثم دخل الحسين (ع) ذلك الفسطاط ليطل بالنورة قال ومولاي عبدالرحمن ابن عبد ربه وبربر بن خضير الهمداني على باب الفسطاط تحتك منا كيهما فازدحما ايها يطلي على اثره فجهل بربر يهازل عبدالرحمن فقال له عبد الرحمن دعنا ما هذه بساعة باطل فقال له بربر والله لقد علم قومي اني ما احببت الباطل شابا ولا كهلا ولكن والله اني لمستبشر بما نحن لاقون والله ما بيننا وبين الحور العين إلا ان يميل هؤلاء علينا باسيافهم بيض الله وجوههم وهم كما وصفهم بعض اهل البصائر

ترى لهم عند القراع تباشراً كأن لهم عند الكريهة عيـد

وملأ حواصن نصره الدين والهدى الى أن تفانى جمعهم وايبدا

ولما قتلوا وسقطوا على الارض وقف بينهم ابو الأئمة ونادى يا باطل الصفا الخ

للصينة .

المجلس الثالث

اول من قتل من اصحاب الحسين (ع) في المبارزة الحر بن يزيد بن ناجية ابن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رباح وينتهي نسب شيخنا المحدث الاجل الشيخ حر العاملي صاحب الوسائل الى الحر بن يزيد صرح بذلك اخوه الشيخ في الدر السلوك وكان الحر شريفاً في قومه ورئيساً في الكوفة ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين (ع) فخرج في الف فارس ولما خرج من القصر نوذي من خلفه ابشر يا حر بالجنة فالتفت فلم ير احداً فقال في نفسه والله ما هذه بشارة وانا اسير الى حرب الحسين (ع)

وما كان محمد بنه نفسه بالجنة فلما صار مع الحسين (ع) قص عليه الخبر فقال له الحسين (ع) لقد اصبحت اجراً وخيراً في روضة الشهداء ورياض الشهادة ومهيج الاحزان قال للحسين سيدي رأيت اليلة ابي في منامي فقال لي ابن كنت في هذه الايام قلت خرجت لاخذ الطريق على الحسين (ع) فصاح علي وقال واويلاه ما انت وان رسول الله (ص) ان كنت تريد ان تعذب وتخلد في النار فاخرج الى حربته وان احببت ان يكون جده شفيعك في القيامة وتمشحه معه في الجنة فانصره وجاهد معه ولما رأى ان القوم قد صمموا على قتال الحسين (ع) وسمع صيحة الحسين (ع) يقول اما من منيت يفتينا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله اقبل الحر الى عمر بن سعد وقال اي عمر امقاتل انت هذا الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تطير الرؤوس وتطيح الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال اما لو كان الامر لي لغت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف موقفاً من الناس ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة فظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك فقال له لم اسقه وانا منطلق فاسقيه فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو اطلعتي على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين (ع) فاخذ يدنو من الحسين (ع) قليلاً قليلاً فقال له المهاجر بن اوس ما تريد ان تصنع يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم تجبه واخذه مثل الافكل فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فا هذا الذي ارى منك فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه قاصداً الى الحسين (ع) وبده على رأسه وهو يقول اللهم اليك انبت فتب علي فقد اربعت قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك فلما دنا من

الحسين (ع) قلب ترسه وفي رواية نزل عن فرسه وجعل يقبل الارض بين يديه فقال الحسين (ع) من تكون انت ارفع رأسك قال جعلني الله فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجمعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما ركبت منك الذي ركبت وانا تائب الى الله مما صنعت فترى لي في ذلك توبة فقال (ع) نعم يتوب الله عليك وفي (نفس المهموم) عن تذكرة السبط قال له الحسين (ع) اهلا وسهلا انت والله الحر في الدنيا والآخرة فانزل قال انا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول ما يصير آخر امرى فقال الحسين عليه السلام فاصنع رحمتك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسين (ع) فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدتكم عليه لتقتلوه امسكتكم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنوه التوجه الى بلاد الله العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرأ وحلائمه ونسائه وصبيته عن ماء الفرات الجاري تشر به اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ به خنازير السواد وكلابه وهام قد صرعهم العطش بثما خلفتم محمداً (ص) في ذريته لا سقاكم الله يوم الظلم الاكبر فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين (ع) وقد امتسلاً عيظاً وحنقاً ويتلف عطشاً وكان الحر مع الحسين (ع) الى ان وقعت الحملة التي قتل فيها جماعة وقيل خمسون من اصحاب الحسين (ع) وصاح الحسين (ع) اما من مغيث يعيثنى اتى الحر الى الحسين (ع) وقال يا ابن رسول الله كنت اول خارج عليك فائذن لي لا كون اول قتيل بين يديك واول من يصافح جسدك غداً والمعنى اول قتيل من المبارزين لانه اول من برز فاذن له فيبرز وجعل ينشد:

أني انا الحر مأوى الضيف اضرب في اعناقكم بالسيف
 عن خير من حل بارض الخيف اضربكم ولا ارى من حيف
 وفي يده سيف تلوح منه المنية في شفرته فكان ابن المتمر وصفه بقوله :
 ولي صارم فيه المنايا كوامن فلا ينتضى إلا لسفك دماء

وقتل نبيماً واربعين رجلاً وكان يزيد بن سفيان من بني الحرث بن تميم يقول
 اما والله لو رأيت الحر حين خرج الى الحسين (ع) لاتبعتة السنان فينما الحر يقاتل
 وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان دماؤه لتسيل قال الحصين بن تميم ليزيد
 ابن سفيان هذا الحر الذي كنت تمنى قال نعم وخرج اليه وقال يا حر هل في المبارزة
 قال نعم ادن مني فدنا منه فضربه الحر ضربة وقتله ثم حمز منه اهل الكوفة وما برز
 احد اليه فرجع الحر الى الحسين (ع) ووقف مع الاصحاب حتى دعا عمر بن سعد
 الحصين بن تميم وبعث معه خمسمائة من الرماة فاقبلوا حتى دنوا من الحسين (ع)
 واصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وصادروا راجلين قال ايوب
 بن مشرح الحيواني انا والله عقرت بالحر فرسه حشأته سهما فما لبث ان ارعد الفرس
 واضطرب وكبا فوثب عنه الحر كأنه ليث والسيف في يده وهو يقول :

ان تعقروا بي فا انا ابن الحر اشجع من ذي ابد هزبر
 ولست بالجبان عند الكر لكني الوقاف عند الفر

قال فما رأيت احداً يفري فريه ثم اخذ يقاتل هو وزهير بن القين قتالا شديداً
 وانشأ الحر يقول :

آليت لا اقتل حتى اقتلا ولن اصاب اليوم إلا مقبلا
 اضربهم بالسيف ضرباً مفصلا لا ناكلا عنهم ولا معللا

احمى الحسين الماجد الموملا

فكان اذا شد احدهما واستلحم شد الاخر حتى يخلصه ففعلا ذلك ساعة ثم شدت
جماعة على الحر فقتلوه فاشترك في قتله ايوب بن مشرح ورجل آخر من فرسان اهل
الكوفة فلما صرع وقف عليه الحسين (ع) ودمه يشخب قال السيد في (الالهوف)
فاحتمله اصحاب الحسين حتى وضعوه بين يدي الحسين وبه رمق فجعل الحسين (ع)
يمسح الدم والتراب عن وجهه وهو يقول بخ بخ يا حر انت كما سمعتك امك وانت الحر
في الدنيا والآخرة ان شاء الله (تعالى) وقيل زناه علي بن الحسين (ع)

صبور عند مختلف الرياح	لنعم الحر حر بني رياح
نجاد بنفسه عند الصباح	لنعم الحر اذ نادى حسين
وزوجه مع الحور الملاح	فياربي اضفه في الجنان

وفي رواية انه كان يقاتل اشد القتال فصاح عمر بن سعد يا ويلكم ارشقوه بالنبل
فجعلوا يرشقونه بالنبل حتى صار درعه كالفنذ واخذوه اسيراً واحتزوا رأسه ورموا
به بين يدي الحسين (ع) فاخذ الحسين (ع) ومسح الدم عن وجهه وثناياه الى آخر
ما ذكر وفي بعض كتب المقاتل جاؤوا برأس الحر بحمله شمر بن ذي الجوشن حين
ورودهم في دمشق الشام وفي اذنه رقعة مكتوبة وهي قصيدة انشأها الحر حين توجه الى
نصر الحسين (ع) فيها يذكر بني امية ويزيد وعبيد الله ويذمهم وانما علفت في اذنه
لبقرأها يزيد واصحابه ويزداد غيظاً وحنقاً عليهم في الناسخ ذكر صاحب روضة
الاحباب انه لما ارتجز الحر سمع ارجوزته اخوه مصعب وكان في عسكر ابن سعد فحمل
على الحر وزعم المسكر انه حمل على اخيه فلما وصل اليه رحب به وقال يا اخي لقد
ارشدتني وهديتني واني جئت تائباً فاتي به الحر الى الحسين (ع) وتاب واستتاب
وصار في صفوف اصحاب الحسين ثم رجع الحر وارتجز وطاب البارز فنقل ذلك على
ابن سعد (لع) فدعا بصفوان بن حنظلة وكان مشهوراً بالشجاعة والشهامة ما بين

الاقران وقال له ابرز الى الحر وانصحه او لا لعله يرجع الينا فان ابى فاقتله فبرز صفوان
 شاكياً سلاحه فلما دنا من الحر اخذ في نصحه وقال عدلت عن امام زمانك يزيد
 الى الحسين (ع) فقال يا صفوان كنت رجلاً عاقلاً وانى لا عجب من كلامك اتشير
 علي ان اترك الحسين (ع) واكون مع يزيد شارب الخمر ابن الزنا فغضب صفوان
 وحمل على الحر وطعنه بالرمح فاتقاه الحر وطعنه في صدره طعنة خرجت من وراءه
 ظهره وكان لصفوان اخوة ثلاث فحملوا على الحر في طاب الثار فاستلب الحر واحداً
 منهم من منطلقته واداه من على ظهر جواده الى الارض فهشم اضلاعه وعظامه ثم حمل
 على الآخر بالسيف وسقى الارض من دمه وحمل على الثالث فانهزم ولحقه الحر
 فاستلبه برمح والحقة باخوته ثم وقف في مكانه وطلب المبارز (دلائل العصمة)
 للشيعي السبزواري انه قتل منهم ألفاً ومائة ونيفاً وخمسين فارساً وراجلاً فكفوا له
 واخذوه اسيراً فجأؤا به الى ابن سعد فقال له ابن سعد قتلت الابطال واورقت المسبة
 والمعرة على المسلمين فقال الحر تكلمت امك وعموك قومك تقتل ابن رسول الله
 وتشهد بالاسلام فاستشاط غضباً فحمل على ابن سعد فحلى عنه فقتل خمسة رجال ثم
 احاطوا به واحتوشوه وحزوا رأسه ورموه الى الحسين (ع) ورأيت في بعض الكتب
 القديمة بالاسانيد المعتبرة ان الحر لما جاء الى الحسين (ع) كان ولده بكير معه وقال
 كن على اثري فاني فاني الى الحسين (ع) واعتذر وقال هل من توبة قال نعم يتوب الله
 عليك ففرح وقال الحسين (ع) من هذا الغلام قال سيدي هذا ولدي وهو يريد
 ان ينصرك فقال جزاكم الله غني خيراً ثم قال (ع) له انزل يا حر قال انا لك فارساً
 خير مني راجلاً ثم قال لولده ابرز الى القوم بارك الله فيك فاني في اترك فدنا بكير
 من الحسين (ع) وقبل يديه ورجليه وودعه وبرز بين الصفيين فقال له الحر انصر
 يا بني الذي طهرنا من القوم الظالمين ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين

مبارزاً ورجع الى ابيه وقال هل شربة من الماء اتقوى بها على اعداء الله واعداءه رسوله فقال اصبر يا بني قليلا وارجع فقاتل فرجع بكبير ولم يزل يقاتل حتى قتل خلقاً كثيراً ثم استشهد وقتل رضوان الله عليه فلما نظر الحر اليه قليلا قال الحمد لله الذي من عليك بالشهادة بين يدي ابن بنت رسول الله [ص] وقيل ان السر في بعد قبره عن الشهداء فرسحاً هو انه لما نادى ابن سعد [لع] بنداى رض الجسد الشريف اجتمعوا بنو رباح وقالوا ان جسد شيخنا في القتلى ولان عصى الامير ساعة واحدة فلقد اطاعه طول عمره فقال [لع] احموا جسد شيخكم فحملوا بنو رباح عشيرة الحر جسده ودفنوه هناك وما احلى العشيرة اسفي على من فنيت عشيرته ولم يقوله من يمنع جسده عن الرض حين انتدب عشرة من اولاد زناً وداسوا بحوافر خيولهم صدر الحسين [ع] نقل ان شاه اسمعيل [ره] نبش قبر الحر بن يزيد الرياحي ليأخذ العصابة التي شدتها الحسين (ع) على رأسه ليتبرك به ويستفتح بها في الغزوات والحروب فلما حل العصابة اذا بمجراحة رأسه تشخب دما وكما شدوها بنهرها ما سكن حتى شق من تلك العصابة شيئاً وعصب بها رأس الحر ومن هذه القصة يظهر ان رأس الحر باق على بدنه وما قطعوه عن جثته وعلى رواية قطع رأسه عند الحرب ورموا به الى عسكر الحسين (ع) فاخذته الحسين عليه السلام وجعل يمسح الدم عن وجهه الخ .

الجلس الرابع في شهادة حبيب (ره)

في الخبر ان رسول الله (ص) كان يوماً مع جماعة من اصحابه في بعض الطريق واذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق فجلس النبي (ص) عند صبي منهم وجعل يقبل بين عيذه ويلطفه ثم اقدمه في حجره وكان يكثر تقبيله فستل عن علة ذلك فقال (ص) اني رأيت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين ورأيت برقع التراب

من تحت قدميه ويمسح به وجهه وعينيه فانا احبه لوجه لولدي الحسين (ع) واقصد
 اخبرني جبرئيل انه يكون من انصاره في وقعة كربلا واذكر بعض الثقات ان ذلك
 الطفل كان حبيب بن مظاهر الذي فدى الحسين بنفسه ومهجته وهذا في غاية البعد
 لما سيأتي وفي كتاب (ابصار العين) حبيب بن مظهر كحمد كان صحابياً رأى
 النبي (ص) ونزل الكوفة وصحب علياً في حروبه كلها وكان من خاصته وجملة علومه
 ولما ورد مسلم بن عقيل الى الكوفة ونزل دار المختار واخذت الشيعة تختلف اليه جعل
 حبيب ومسلم بن عوسجة يأخذان البيعة للحسين (ع) في الكوفة حتى اذا دخل عبيدالله
 ابن زياد الكوفة وخذل اهلها عن مسلم (ع) وفر انصاره حبسها واخفاها عشارها
 فلما ورد الحسين (ع) كربلا خرج حبيب ومسلم اليه مختفين يسيران الليل ويكتمان
 النهار حتى وصلا اليه (اقول) عثرت على رواية ذكرها الدر بنسدي في (الامرار)
 في كيفية طوقه بالحسين (ع) يناسب ان اذكرها في هذا المقام روي ان حبيب بن
 مظاهر (ره) كان ذات يوم واقفاً في سوق الكوفة عند عطار يشتري صبغاً لكريمته
 فر عليه مسلم بن عوسجة فالتفت اليه حبيب وقال يا اخي يا مسلم اني ارى اهل الكوفة
 يجمعون الخيل والاسلحة فبكي مسلم وقال يا اخي ان اهل الكوفة صمموا على قتال ابن بنت
 رسول الله (ص) فبكي حبيب ورمى الصبغ من يده وقال والله لا تصبغ هذه إلا
 من دم منحري دون الحسين (ع) فبينما الحسين يسير من مكة الى الكوفة كتب كتاباً
 الى حبيب نسخه هذه من الحسين بن علي بن ابي طالب الى الرجل الفقيه حبيب بن
 مظاهر اما بعد يا حبيب فانت تعلم قرابتنا من رسول الله وانت اعرف بنا من غيرك
 وانت ذو شيمة وغيره فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك جدي رسول الله يوم القيامة
 ثم ارسله الى حبيب وكان حبيب جالساً مع زوجته وبين ايديهما طعام يأكلان اذ
 غصت زوجته في الطعام فقالت الله اكبر يا حبيب الساعة يرد علينا كتاب كريم من رجل

كريم فيينا هم في الكلام واذا بطارق يطرق الباب فخرج اليه حبيب وقال من الطارق قال انا رسول الحسين « ع » اليك فقال حبيب الله اكبر صدقت الحرة بما قالت ثم ناوله الكتاب ففضه وقرأه فسأله زوجته عن الخبر فاخبره فبكت وقالت بالله عليك يا حبيب لا تقصر عن نصره ابن بنت رسول الله (ص) فقال اجل حتى اقتل بين يديه وتصبغ شيتي من دم نحري وكان حبيب يريد ان يكتنم امره على عشيرته وبني عمه لئلا يعلم به احد خوفاً من ابن زياد فيينا حبيب بنظر في اموره وحواله والالحوق بالحسين (ع) اذ أقبل بنو عمه اليه وقالوا يا حبيب بلغنا انك تريد ان تخرج لنصرة الحسين ونحن لا نخلدك ما لنا والدخول بين السلاطين فاخفي حبيب ذلك وانكر عليهم فرجعوا عنه وممعت زوجته فقالت يا حبيب كأنك كاره للخروج لنصرة الحسين (ع) فاراد ان يختبر حالها فقال نعم فبكت وقالت يا حبيب انسيت كلام جده في حقه واخيه الحسن (ع) حيث يقول ولد ابي هذان سيدنا شباب اهل الجنة وهما امامان قاما او قعدا وهذا رسوله وكتابه اتى اليك ويستمين بك وانت لم تجبه فقال حبيب اخاف على اطفالي من اليتيم واخشى ان ترهلي به سدي فقالت ولنا التأمي بالهاشميات والبنيات والايتام من آل رسول الله والله تعالى كفيلنا وهو حسبتنا ونعم الوكيل فلما عرف حبيب منها حقيقة الامر دعا لها وجزاها خيراً واخبرها بما هو في نفسه وانه عازم على السير والرواح فقالت لي اليك حاجة فقال وما هي قالت بالله عليك يا حبيب اذا قدمت على الحسين (ع) قبل يديه ورجليه نيابة عني واقراءه عني السلام فقال حباً وكرامة ثم اقبل حبيب على جواده وشده شداً وثيقاً وقال لعبدته خذ فرسي وامض به ولا يعلم بك احد وانتظرنني في المكان الغلاني فاخذته العبد ومضى به وبقي ينتظر قدوم سيده ثم ان حبيب ودع زوجته واولاده وخرج مخفياً كأنه ماض الي ضيعة له خوفاً من اهل الكوفة فاستبطأه الغلام واقبل على الفرس وكان قدماه علف

يأكل منه فجعل الغلام يخاطبه ويقول له يا جواد انت لم يأت صاحبك لاعلون ظهرك
 وامضي بك الى نصرته الحسين (ع) فلما سمع الجواد خطاب الغلام له جعل يبكي
 ودموعه تجري على خديه وامتنع عن الاكل فيما هو كذلك فاذا بحبيب قد اقبل
 فسمع خطاب الغلام فصفق باحدى يديه على الاخرى وقال بابي انت وامي يا ابن
 رسول الله العبيد يتمنون نصرتك فكيف بالاحرار ثم قال لعبدك يا غلام انت حر لوجه
 الله فبكي الغلام وقال سيدي والله لا تركتك حتى امضي معك وانصر الحسين ابن
 بنت رسول الله (ص) واقتل بين يديه فجزاه خيراً فساروا وكان الحسين (ع)
 نزل في طريقه بارض وقد عقد اثني عشر راية وقد قسم رايته بين اصحابه وبقيت راية
 فقال له بعض اصحابه من عليّ بحملها فقال (ع) يأتي اليها صاحبها وقالوا يا ابن
 رسول الله دعنا نرحل من هذه الارض فقال لهم صبراً حتى يأتي الينا من يحمل هذه
 الراية الاخرى فيما الحسين (ع) واصحابه في الكلام واذا هم بغبرة نائرة فالتفت
 الامام (ع) وقال لهم ان صاحب هذه الراية قد اقبل فلما صار حبيب قريباً من الامام
 المظلوم ترجل عن جواده وجعل يقبل الارض بين يديه وهو يبكي فسلم على الامام
 واصحابه فردوا عليه السلام فسمعت زينب بنت امير المؤمنين (ع) فقالت من هذا
 الرجل الذي قد اقبل فقيل لها حبيب بن مظاهر فقالت اقرأوه عني السلام فلما بلغوه
 سلامها لملم حبيب على وجهه وحشا التراب على رأسه وقال من انا ومن اكون حتى
 تسلم على بنت امير المؤمنين (ع) في (البحار) ولما وصل حبيب الى الحسين ورأى
 قلة انصاره وكثرة محاربيه قال للحسين ان ههنا حياً من بني اسد بالقرب منا فلو اذنت
 لي لسرت اليهم ودعوتهم الى نصرتك لعلم الله ان يهدبهم ويدفع بهم عنك فاذن له
 الحسين (ع) فخرج حبيب اليهم في جوف الليل مستكراً حتى أتى اليهم فعرفوه انه
 من بني اسد فقالوا ما حاجتك فقال اني قد اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم

ادعوك الى نصره ابن بنت نبيكم فانه في عصاة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه ابدأ وهذا عمر بن سعد (لع) قد احاط به وقد اطافت به اعداؤه ليقتلوه فاتيتمكم لتموه وتحفظوا حرمة رسول الله فيه فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخرة وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيموني اليوم في نصرته فاني اقسم بالله لا يقتل احد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله (ص) صابراً محتسباً إلا كان رفيقاً لمحمد (ص) في عليين فوثب اليه رجل من بني اسد وقال شكر الله سميك يا ابا القاسم فوالله لجننتنا بمكرمة يستأثر بها المرء الاحب فالاحب انا اول من يجيب هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول :

قد علم القوم اذا تواكوا
واحجم الفرسان ار تاقوا

اني شجاع بطل مقاتل
كأنتي ليث عربن باسل

ثم تبادر رجال الحمي حتى التئم منهم تسعون رجلاً فاقبلوا يريدون الحسين (ع) وخرج رجل من الحمي حتى صار الى عمر بن سعد فاخبره بالحال فدعا عمر بن سعد رجلاً من اصحابه يقال له الازرق فضم اليه اربعمائة فارس ووجه نحو حي بني اسد فيمما اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين (ع) في جوف الليل اذ استقبلهم خيل ابن سعد (لع) على شاطيء الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين (ع) اليسير فناروش القوم بعضهم بعضاً واقبلوا قتالاً شديداً وصاح حبيب بن مظاهر بالازرق وبلاك مالك ومالنا انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك فاني الازرق ان يرجع وعلت بنو اسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين الى حبيهم ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد ان يبيتهم ورجع حبيب بن مظاهر الى الحسين (ع) فخبره بذلك فقال (ع) لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطيء الفرات فخالوا بين الحسين وبين اصحابه وبين الماء واضر العطش

بالحسين (ع) واصحابه وكان حبيب صاحب لواء الحسين ومن خواص اصحابه ولا يفارقه في كربلا ليلا ولا نهاراً وقد عثرت على رؤياً ذكره المرحوم ثقة الاسلام النوري في دارالسلام فاحببت ابراده قال حدثني العالم الجليل الحاج الشيخ جعفر التستري ما ملخصه اني سألت الله ليفتح عليّ ابواب العلم وينور قلبي بالحكمة فرأيت ليلة في منامي كأنني نزلت بكربلا والحسين (ع) نازل بها مع اصحابه واهل بيته فدخلت خيمة واذا بالحسين (ع) جالس وبين يديه حبيب بن مظاهر فسلمت عليه فقرئني وادنانني واطف بي ثم قال لحبيب بن مظاهر ان فلاناً وأشار الي ضيفنا اما الماء فلا يوجد عندنا منه شيء وانما يوجد عندنا دقيق وسمين واصنع له منها طعاما واحضره لديه فمضى حبيب فما لبث ان جاء به ومعه ملعقة فاكث منه اقيامت او ملاقق وانتهيت فيركة ذلك فتح الله عليّ ابواب العلم ونور قلبي بالحكمة وقتل حبيب يوم عاشوراء عند الظهر حين استأذن الحسين (ع) اهل الكوفة لصلاة الظهر وطالب منهم للهلة لاداء الصلاة قال له الحصين بن نمير صل انها لا تقبل منك فقال له حبيب انها لا تقبل زعمت الصلاة من آل رسول الله وتقبل منك ياخيار فحمل الحصين عليهم فخرج اليه حبيب وضرب حبيب وجه فرس الحصين بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه فحمله اصحابه واستنقذوه وجعل حبيب يحمل فيهم ليختطفه منهم وهو يقول :

اقسم لو كنا لكم اعدادا او شطركم وليتم الاكتادا ياشر قوم حسبنا وادا

ثم قاتل القوم ويضربهم بسيفه وهو يقول :

انا حبيب وابي مظهر	فارس هيجاء وحرب تسهر
انتم اعد عدة واكثر	ونحن اوفى منكم واصبر
وانتم عند الوفاء اغدر	ونحن اعلى حجة واظهر

حقاً واتقى منكم واعذر

وقال ابو مخنف سلم حبيب على الحسين (ع) وودعه وقال والله يامولاي اني لارجو ان اتم صلاتي في الجنة واقرأ اباك وجدك واخاك عنك السلام انتهى ثم برز ولم يزل يقاتل حتى قتل اثنين وستين فارساً فحمل عليه رجل من بني تميم يقال له بديل بن صريم من بني عقمان فضر به بالسيف على رأسه وحمل عليه آخر من بني تميم وطعنه برمح فوقع وذهب ليقوم فضر به الحصين بن نمير على رأسه بالسيف فسقط فنزل اليه التميمي فاحتز رأسه فقال الحصين انا شريكك في قتله فقال التميمي والله ما قتله غيري فقال الحصين اعطنيه اعلقه في عنق فرسي كما يرى الناس ويعلموا اني شريكك في قتله ثم خذه انت فامض به الى عبيدالله بن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك اياه فاني عليه فاصلح قومها فيما بينهما على ذلك فدفعت اليه رأس حبيب فعلقه بعنق فرسه فجال به في المسكر ثم دفعه بعد ذلك اليه فاخذه التميمي فعلقه في لبان فرسه ثم اقبل به الى ابن زياد وجال به في الكوفة وظهر ما اخبر به ميثم التمار (ره) وذلك عن فضل بن الزبير قال مر ميثم التمار على فرس له فاستقبله حبيب عند مجلس بني اسد فتحدانا حتى اختلف اعناق فرسيها ثم قال حبيب لكأني بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب اهل بيت نبيه فتبقر بطنه على الخشبة فقال ميثم واني لاعرف رجلا احمر له ضفيري تان يخرج انصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه في الكوفة ثم افترقا فقال اهل المجلس ما رأينا اكذب من هذين قال فلم يفترقا اهل المجلس حتى اقبل رشيد الهجري فطلبها فقالوا افترقا ومعناها يقولان كذا وكذا فقال رشيد رحم الله ميماً نسي ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم ثم ادبر فقال القوم هذا والله اكذبهم قال فما ذهبت الايام والليالي حتى قتل ميثم ورأيناه مصلوباً على باب عمرو بن حربث وجيء برأس حبيب قد قتل مع الحسين (ع) ورأينا كل ما قالوا ولما جاء التميمي برأس حبيب الى قصر الامارة

بصر به القاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق فاقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه واذا خرج خرج معه فارتاب به التميمي فقال مالك يا بني تبغني قال لا شيء قال بل يا بني فاخبرني قال ان هذا رأس ابى افتعطنيه حتى ادفنه قال يا بني لا يرضى الامير ان يدفن وانا اريد ان يثيبني الامير على قتله ثواباً حسناً فقال القاسم لكن لا يثيبك على ذلك إلا اسوأ الثواب لم والله لقد قتلت خيراً منك وبكى ثم فارقه ومكث القاسم حتى اذا ادرك لم تكن له همة إلا اتباع اثر قاتل ابيه ليجد منه غرة فيقتله بايه فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميراء دخل عسكر مصعب فاذا قاتل ابيه في فسطاطه فاقبل يختلف في طابه والتماس غرته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضر به بالسيف حتى برد وقتل ولما قتل حبيب بان الانكسار في وجه الحسين وقال (ع) لله درك يا حبيب لقد كنت فاضلاً لتختم القرآن في ليلة واحدة قال ابو مخنف لما قتل حبيب هد ذلك الحسين (ع) وقال عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي وفي ذلك يقول الاديب الفاضل الشيخ محمد السماوي

ان يهد الحسين قتل حبيب	فلقد هد قتله كل ركن
بطل قد القى جبال الاعادي	من حديد فردها كالعن
لا يبالي بالجمع حيث توخى	فهو ينصب كانصباب الزن
اخذ النار قبل ان يقتلوه	سلفاً من منية دون من
قتلوا منه للحسين حبيباً	جامعاً في فعاله كل حسن

(اقول) لما قتل حبيب بان الانكسار في وجه الحسين (ع) سره واضح لان اطمينان قلب السلطان وقلوب العسكر بحامل اللواء فاذا سقط اللواء ينزل قلب السلطان والعسكر وكان زهير حامل لواء الميمنة وحبيب حامل لواء اليسرة والعباس حامل لواء القلب ولهذا لما قتل حبيب بان الانكسار في وجه الحسين وكذلك لما قتل العباس (ع)

المجلس الخامس

في شهادة مسلم بن عوسجة وهو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة الاسدي وكان رجلاً شريفاً سريعاً عابداً متنسكاً فارساً شجاعاً له ذكر في المغازي والفروع الاسلامية وكان صحابياً ممن رأى رسول الله (ص) وهو ممن كاتب الحسين (ع) من الكوفة وعمن اخذ البيعة له عند مجيء مسلم بن عقيل الى الكوفة وكان (ره) وكيل مسلم في قبض الاموال وبيع وشراء الاسلحة واخذ البيعة ثم انه بعد ان قبض على مسلم وهاني وقتلا اختفى مدة ثم فر باهله الى الحسين «ع» فوافاه بكر بلا وفداه بنفسه وهو القائل للحسين «ع» لیسلة العاشر نحن نخايك هكذا وننصرف عنك وقد احاط بك هذا العدو لا والله لا يراني الله ابداً وانا افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم رمحي واخارهم بسبفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقدنتهم بالحجارة ولم افارقك او اموت معك ولقد بالغ في قتال الاعداء وصبر على احوال البلاء حتى سقط الى الارض وذلك ان عمرو بن الحجاج نادى في اصحابه بحيث يسمع الحسين «ع» يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف امام الحق فقال الحسين «ع» يا ابن الحجاج اعليّ نحرض الناس انحن مرقنا من الدين وانتم ثبتتم عليه والله لتعلمن ايننا المارق عن الدين ومن هو اولي بصلي النار فغضب اللعين فحمل من نحو الفرات في ميمنة اصحاب الحسين «ع» فيمن كان معه وقاتلهم الحسين «ع» واصحابه وكان فيهم زهير بن القين ومسلم بن عوسجة وكان مسلم يقاتل قتالا شديداً ويحمل فيهم وسيفه وصلت يمينه ويقول :

ان تسألوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم من ذري بني اسد

فن بغانا حائد عن الرشيد وكافر بدين جبار صمد
ولم يزل يضرب فيهم فاضطربوا ساعة ثم انصرف عمرو بن العجاج واصحابه
وانقطعت الغبرة فاذا هم بمسلم بن عوسجة قد سقط الى الارض وصرع فمشى اليه
الحسين «ع» ومعه حبيب وكان به رمق من الحياة فقال الحسين «ع» رحمك الله
يامسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم دنا منه حبيب بن
مظاهر وقال يمز والله علي مصرعك يامسلم ابشر بالجنة فقال له بصوت ضعيف بشرك
الله بخير فقال له حبيب يامسلم لولا اعلم اني في الاثر لاحتيت ان توصي الي بكل ما
اهمك فقال مسلم اني اوصيك بهذا واثار الى الحسين «ع» فقاتل دونه حتى تموت
فقال حبيب لانعمتك عيناً فما كان باسرع من ان فاض بين ايديهم وكان المتولي في
قتله مسلم بن عبدالله الضبابي وعبد الرحمن بن ابي خشكارة البجلي فاشتركا في قتله
ولقد ذكرت في هذا المقام وصية سعد بن الربيع قومه بنصر رسول الله (ص) وهو
يناسب ما اوصى به مسلم وذلك لما سكن القتال يوم احد قال رسول (ص) من له
علم بسعد بن الربيع فقال رجل انا اطلبه فاشار رسول الله (ص) الى موضع فقال
اطلبه هناك فاني لقد رأيته في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثني عشر رجلاً قال فأتيت
ذلك الموضع فاذا هو صريع بين القتلى فقلت ياسعد فلم يجبني فقلت ياسعد ان رسول الله
قد سأل عنك فرفع رأسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ثم قال ان رسول الله (ص) لمحي
قلت اي والله انه لمحي وقد اخبرني انه رأى حولك اثني عشر رجلاً فقال الحمد لله صدق
رسول الله فقد طعنت اثني عشرة طعنة كلها قد اجافنتي ابلغ قومي الانصار السلام
وقل والله ما لكم عند الله عذر ان تشوك رسول الله شوكه وفيكم عين تطرف ثم تنفس
فخرج منه مثل دم الجزور وكان قد احتنن في جوفه وقضى نحبه ثم جثت الى
رسول الله (ص) فاخبرته فقال رحم الله سعداً نصرنا حياً واوصى بنا ميتاً ما اشبهت

وصية سعد في نصر رسول الله بوصية مسلم بن عوسجة الحبيب بن مظاهر في نصره الحسين (ع) ولقد اجاد الشاعر :

نصروه احياء وعند وفاتهم
بوصي بنصرته الشفيق شفيقاً
اوصى ابن عوسجة حبيباً قال
قاتل دونه حتى الحمام تذوقا

ولما قتل مسلم بن عوسجة نادى اصحاب ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شيب بن ربيي لبعض من حوله ثكناكم امهاتكم تقتلون انفسكم بايديكم وتبذلون انفسكم لغيركم اتفرحون ان يقتل مسلم بن عوسجة اما والذي اسلمت له لرب موقف له قد رأيت في المسلمين كرم لقد رأيت يوم سلق آذربايجان قتل ستة من المشركين قبل ان تلتئم خيول المسلمين افيقتل منكم مثله وتفرحون (اقول) هذا الامين يلوم اهل الكوفة حين استبشروا بقتل مسلم بن عوسجة وهو الذي بنى مسجداً فرحاً بقتل الحسين (ع) احد المساجد الاربعة الملعونة مسجد شيب بن ربيي التي بنيت فرحاً بقتل الحسين (ع) ولما قتل مسلم بن عوسجة صاحت جارية له واسيداه يا ابن عوسجتاه وزينب لما قتل الحسين (ع) صاحت واخاه واسيد اهل بيتاه خرجت حافية حاسرة واضعة يديها على رأسها وتنادي ليت السماء اطبقت على الارض وفي مسلم قيل :

اوصى حبيباً ان يجود له
بالنفس من مقت ومن حب
اعزز علينا يا ابن عوسجة
من ان تفارق ساعة الحرب
عانقت بيضهم ومكرم
ورجعت بعد معانق التراب
ابكي عليك وما يفيد بكاه
عيني وقد اكل الامل قلمي

في شهادة غلام صغير من الاصحاب قد ذكر الفاضل الكامل الشيخ عباس القمي في كتابه الحمي (بنص المهوم) قال دام فضله قد - كي عن (روضة الاحباب) ومثله

في (روضة الشهداء) ان هذا الفتى ابن مسلم بن عوسجة الاسدي في (البحار) خرج شاب قتل ابوه في المعركة وكانت امه معه فقالت له امه اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين (ع) هذا شاب قتل ابوه ولعل امه تكره خروجه فقال الشاب امي امرتني بذلك في (الناسخ) قال الحسين - ع - يا فتى قتل ابوك ولوقلت فالى من تلجى . امك في هذا القفر فاراد ان يرجع فجاهته امه وقالت يا بني تختار سلامة نفسك على نصرة ابن بنت رسول الله فلا ارضى عنك ابدأ فبرز الشاب وقاتل قتال الابطال وامه تنادي خلفه ابشر يا بني ستسقى من يد ساقى حوض الكوثر فلم يزل الى ان قتل ثلاثين فارساً ثم قتل انتهى فبرز وهو يقول :

اميري حسين ونعم الامير	سرور فؤادي البشير النذير
علي وفاطمة والداه	فهل تملون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى	له غرة مثل بدر منير

(اقول) يالها من طلعة غراء وغرة نورا ما صنعوا بها حين وقف ليستريح ساعة وقد ضعف عن القتال الخ وقاتل حتى قتل وحز رأسه ورمي به الى عسكر الحسين (ع) فاخذت امه رأسه وقالت احسنت يا بني يا مروز قلبي وياقرة عيني ثم رمت برأس ابنا رجلا فقتلته واخذت عمود الخيمة وحات عليهم وهي تقول :

انا عجوز سيدي ضعيفة	خارية بالية نحيفة
اضربكم بضربة عنيفة	دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتها فامر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها .

المجلس السادس

في شهادة زهير بن القين وهو زهير بن القين بن قيس الانماري كان زهير

رجلا شريفاً في قومه نازلاً بالكوفة وكان شجاعاً له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة وكان اولاً عثمانياً فنجح سنة ستين في اهله ثم عاد فوافق الحسين في الطريق فهداه الله وانتقل علوياً حدث جماعة من بني فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين لما اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين (ع) حتى لحقناه فكان اذا اراد النزول اعترلناه فنزلنا ناحية فلما كان في بعض الايام نزل في مكان لم نجد بداً من ان ننازله فيه فيينا نحن نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين (ع) حتى سلم ثم قال يا زهير ابن القين ان ابا عبد الله الحسين (ع) بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كان على رؤوسنا الطير فقالت له زوجته وهي دهم (دبلم خ ل) بنت عمرو سبحان الله ابعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه فضى اليه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشراً قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومثاعه فحول الى الحسين (ع) وقال لامرأته انت طالق فاني لا احب ان يصيبك بسببي إلا خيراً وقد عزمت على صحبة الحسين (ع) لافديه بنفسي واقيه بروحي ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت كان الله عوناً ومعيناً خار الله لك اسألك ان تذكرني في القيمة عند جسد الحسين (ع) ومن هذه الرواية يظهر انها فارقت زهيراً وانصرفت الى اهلها ومن رواية اخرى يظهر انها ما فارقت بل وكانت معه وفي تاريخ اعشم الكوفي ما فارقت زهيراً وقالت تحب ان تكون مع ابن المرتضى ولا احب ان اكون مع بنت المصطفى وفي (تذكرة السبط) وكان زهير بن القين (ره) قد قتل مع الحسين (ع) وقالت امرأته لعلام له اذهب فكفن مولاك فذهب فرأى الحسين (ع) مجرداً فقال اكفن مولاي وادع الحسين لا والله فكفنته ثم كفنت مولاه في كفن آخر ثم قال زهير لاصحابه من احب منكم ان يتبعني وإلا فانه آخر العهد مني اني سأحدثكم حديثاً

عزونا بلنجبر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان هو سلمان بن ربيعة الباهلي
وقيل سلمان الفارسي لانه كان في الجيش افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم
فقلنا نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب اهل الجنة فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه بما
اصبتم من الغنائم فاما انا فاني استودعكم الله قال ثم والله ما زال في اول القوم حتى
قتل وهو القائل للحسين (ع) حين خطب الحسين (ع) في اصحابه قريبا من ارض
كربلا قام زهير بن القين وقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك والله
لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الافامة فدعاه
الحسين (ع) وقال (رض) ايضا لیسلة العاشر من الحريم والله لوددت اني قتلت ثم
نشرت الف مرة وان الله تعالى قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من اخواتك
وولدك واهل بيتك وله حملات في يوم عاشوراء منها حين ان شمر بن ذي الجوشن
حمل وطعن فسطاط الحسين (ع) برمح و نادى علي بالنار حتى احرق هذا البيت على
اهله فصاحت النساء وخرجن من الفسطاط فصاح به الحسين (ع) يا ابن ذي الجوشن
انت تدعو بالنار لتحرق بيتي على اهلي احرقك الله بالنار قال حميد بن مسلم قلت اشمر
سبحان الله ان هذا لا يصلح لك تريد ان تجمع على نفسك خصلتين تعذب بهن ذاب
الله وتقتل الولدان والنساء ان في قتلك الرجال لما يرضى به اميرك فجاءه شبت بن
رعي وقال له يا ابن ذي الجوشن ما رأيت مقالا اسوأ من قولك ولا موقفاً اقبح من
موقفك امرعياً للنساء صرت فكأن الامين استحي فذهب لينصرف وكان زهير بن
بن القين في رجال من اصحابه عشرة فشد على شمر بن ذي الجوشن واصحابه فكشفتهم
عن البيوت حتى ارتفعوا عنها فصرعوا ابا عزة الضبابي فقتلوه وكان من اصحاب شمر وذوي
قرباه فاقتلوا حتى قتل اكثرهم وسلم زهير وكان زهير في ميمنة اصحاب الحسين (ع)
وحبيب على اليسرة ولما صلى الحسين (ع) باصحابه صلاة الظهر قدم زهيراً وسعيد بن

عبدالله الحنفي امامه حتى صلى بهم ولما فرغ الحسين (ع) من الصلاة تقدم زهير وجعل
يقاثل قتالا لم ير مثله واخذ يحمل على القوم ويقول :

انا زهير وانا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين

ان حسيناً احد السبطين من عترة البر النقي الزين

ثم رجع فوقف امام الحسين (ع) واخذ يضرب على منكب الحسين (ع)

ويقول :

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم التي جدك النبيا

وحسناً والمرضى علياً وذا الجناحين الشهيد الحيا

فكانه ودعه وعاد يقاثل حتى قتل مائة وعشرين رجلاً فشد عليه كثير بن عبدالله

الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه ولما صرع وقف عليه الحسين (ع) وقال

لا يبعدهك الله يازهير ولعن الله قاتلك لعن الذين مسخوا قرده وخنازير .

المجلس السابع

في شهادة نافع بن هلال وهو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد الجلي

ويجري على بعض الالسن هلال بن نافع وهو غلط كما يجري على السنتهم البجلي وهو

ايضاً غلط الجلي منسوب الى جمل بطن من مذحج وهو سيد شعجاع وكان سريراً قارئاً

كاتباً من حملة الحديث ومن اصحاب امير المؤمنين (ع) وحضر معه حروبه الثلاثة

في العراق وخرج الى الحسين (ع) فلقبه في الطريق وكان ذلك قبل قتل مسلم بن

عقيل (ع) وكان اوصى ان يتبع بفرسه للسمى بالكامل فاتبع وهو القائل

للحسين (ع) والله ما اشفقتنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نيأتنا وبصائرنا

نوالي من والاك ونعادي من عاداك وهو الذي بعثه الحسين (ع) في كربلاء مع

اخيه العباس في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم عشرين قربة ليستقوا ماء
وجاؤوا ليلاً الى آخر ما في القصة في (الناسخ) ان نافعاً كان شاباً حسناً بديع الجمال
رشيق القامة وكانت له مخطوبة لم يضاجمها ولما رأته ان نافعاً برز تلمعت باذياله
وبكت بكاء شديداً وقالت الى ابن تمضي وعلى من اعتمد بعدك فسمع الحسين (ع) ذلك
قال له يا نافع ان امالك لا يطيب لها فراقك فلو رأيت ان تختار سرورها على
البراز فقال يا ابن رسول الله لو لم انصرك اليوم فبماذا اجيب غداً رسول الله وبرز
وهو يقول :

ان تنكروني فانا ابن الجلي دني على دين حسين وعلي
ان اقتل اليوم فهذا املي فذاك رأيي والاتي عملي

فقال له مزاحم بن حريث انا على دين عثمان فقال له نافع انت على دين الشيطان
ثم شد عليه بسيفه فاراد ان يولي ولكن السيف وصل اليه فوقع مزاحم قتيلاً وكان
نافع قد كتب اسمه على افواق نبله فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول :

ارمي بها معلقة افواقها مسمومة تجري بها اخفاقها
ليملأن ارضها رشاقها والنفس لا ينفعها اشفاقها

فلم يزل يرميهم حتى قنيت سهامه ثم ضرب يده على سيفه فاستله فقتل اثني عشر
رجلاً من اصحاب عمر بن سعد سوى من جرح اذا تواءموا عليه واطافوا به يضاربونه
بالاحجار والنصال حتى كسروا عضديه فاخذوه اسيراً فامسكه شمر ومعه اصحابه
يسوقونه الى عمر بن سعد فقال له عمر ويحك يا نافع ما حلاك على ما صنعت بنفسك
قال ان ربي يعلم ما اردت فقال له رجل وقد رأى الدماء تسيل على احمته اما ترى
ما بك قال والله لقد قتلت منكم اثني عشر رجلاً سوى من جرحت وما الوم نفسي
على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما امرتوني فقال شمر لابن سعد (لع) اقتله

اصالحك الله قال انت جئت به فان شئت فاقتله قال فانتضى شمر بسيفه فقال له نافع
 اما والله لو كنت من المسلمين اعظم عليك ان تلتني الله بدعائنا فالحمد لله الذي جعل
 منا يانا على ايدي شرار خلقه ثم قتله وفيه يقول الفاضل الاديب الشيخ محمد السماوي
 { زيد فضله :

ويعني به نفعاً لآل محمد	الأوب رام يكتب السهم نافعاً
ولكن رموه بالحجار المحدد	فلو ناضلوه ما اطافوا بغايه
كسير يدبقاد للاسر عن يد	فاضحى خضيب الشيب من دم رأسه
ولكن بسياذي برائن ملبد	وما وجدوه واهنا بعد اسره
فلاخر في قتل الهزبر الخضد	فان قتله بعد ما ارتث صابراً
ولم يقتلوه لو نضا لمهند	ولو بقيت منه يدلم يقد لهم

يعني لو كانت يده سالمين ما اخذوه اسيراً وما قتل به هذه السرعة ولو تمكن
 من اخذ السيف لما قدروا عليه بان يأخذوه اسيراً هذا القول فيمن كسرت عضده
 فكيف بمن قطعت يده وبقي بين الاعداء بلا يمين ولا شمال وهو قر بني هاشم القباس
 بن علي «ع» الخ .

المجلس الثامن

في شهادة وهب (رض) وهو وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وكان
 نصرانياً ومعه امه وزوجته فاسلم هو وامه على يدي الحسين (ع) فاتبعوه الى كربلا
 فاقبلت امه وقالت يا بني قم فانصر ابن بنت رسول الله فقال افضل بامامه ولا اقصر
 فبرز وهو يقول :

ان تنكروني فانا ابن الكلبي سوف تروني وترون ضربتي

رحماتي وصولتي في الحرب ادرك ثاري بعد نار صحي
وادفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغى بالالب

فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة منهم فرجع الى امه وامراته فوقف عليها وقال
يااماه ارضيت ضني فقالت ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين (ع) فقالت امراته
بالله لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها وارجع وقاتل بين يدي
ابن بنت رسول الله (ص) تذل شفاعته جده يوم القيامة فرجع فلم يزل يقاتل حتى
قتل تسعة عشر فارساً وعشرين راجلاً ثم قطعت يدها واخذت امراته عموماً
واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله (ص)
فاقبل كي يردّها الى النساء فاخذت بجانب ثوبه فقالت لن اعود او اموت معك فقال
الحسين (ع) جزينم من بيتي خيراً ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت وجهـل
يقاتل حتى اخذ اسيراً فاتي به الى عمر بن سعد (لع) فقال ما اشد صوتك ثم امر
بضرب عنقه فضرب ورمي برأسه الى عسكر الحسين (ع) فاخذت امه الرأس فقبلته
ووضمته في حجرها وجمت تمسح الدم عن وجهه وتقول الحمد لله الذي بيض وجهي
بشهادتك يا ولدي بين يدي ابي عبدالله الحسين (ع) ثم قالت يا امة السوء اشهد ان
اليهود في بيعها والنصارى في كنائسها خير منكم ثم رمت برأس ولدها نحو القوم فاصابت
به الذي قتل ولدها فقبلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين (ع)
ارجعي يا ام وهب انت وابنتك مع رسول الله (ص)

ارجعي للنساء برحمك الله وانديبنا القتل بعد القتل

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذبول

فان الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت وهي تقول الهى لا تقطع رجائي فقال لها

الحسين (ع) لا يقطع الله رجائك يا ام وهب وفيها قال الشاعر :

طوبى لها بذات لاقتل انفسها وعندها آنذاك القتل يجيبها
نسابت للقنا في ذات سيدها واستبدلت بجوار عند بارها

فذهبت امرأته تمسح الدم والتراب عن وجهه وتقول هنيئاً لك الجنة وفي
خبر تكحل من الدم في عينيها فبصر بها شمر فامر غلامه يسمى رسم فضر بها بعمود
فشدخها وقتلها وهي اول امرأة قتلت في عسكر الحسين (ع) بيض الله وجهها وحشرها
مع الزهراء قتلت في نصره الحسين (ع) وامرأة اخرى قتلت ايضاً في نصره
الحسين (ع) لكن بالكوفة وهي امرأة شمر بن ذي الجوشن وسيأتي تفصيله ان شاء الله
وساق صاحب (الناسخ) في شهادة وهب بن عبدالله الى ان قال قالت له زوجته بالله
لا تفجعني في نفسك فقالت امه يابني لا تقبل قولها ولا تدع نصره الحسين (ع)
لانه لا تنال شفاعه جده إلا برضاه ورضاي ولما كان منذ عرس وهب الى يوم الطف
سبعة عشر يوماً كان يصعب على امرأته فراقه فقالت يا وهب اني اعلم انك اذا
قتلت في نصره ابن رسول الله (ص) دخلت الجنة وضاجعت الحور وتساني فيجب
ان آخذ منك عهداً بمحضر الحسين (ع) في ذلك فاقبل وهب وامرأته الى الحسين (ع)
فقالت يا ابن رسول الله لي حاجتان (الاولى) انه اذا مضى عني وهب فابقي بلا محامي
وكفيل فسلني الى اهل بيتك (والثانية) اذا قتل وهب فيضاجع الحور فتكون شاهداً
على ان لا ينساني فلما سمع الحسين (ع) كلامها بكى بكاء شديداً ثم اجاب سؤالها
واطاب خاطرها ثم برز وهب وقاتل حتى قطع رجل يمينه فاخذ السيف بشماله ايضاً
رجل من كنده فاخذت امرأته عمود الخيمة وحملت على القوم وهي تقول يا وهب
فذاك ابي وامى قاتل دون الطيبين حرم رسول الله (ص) قال لها كنت تنهيني عن
نصره الحسين (ع) والآن تحرضيني قالت يا وهب لقد عفت الحياة وتركت الدنيا
منذ سمعت نداء الحسين (ع) وهو ينادي واغربناه واقلة ناصراه واجدهاه اما من

ذاب يذب عنا اما من مجير يجيرنا قال وهب ارجعي فان الجهاد مرفوع عن النساء
 قالت لن اعود او اموت معك ولما كان وهب قد قطعت يده فاخذ باسنانه جانب
 ثوبها ليرجمها فانفلتت منه فنادى وهب واستغاث بالحسين (ع) فقال الحسين (ع)
 جزيتم من اهل بيتي خيراً ارجعي الى النساء بارك الله فيك فانه ليس عليكم قتال
 قالت سيدي دعني فلن القتل اهون من الاسر في ايدي بني امية فقال (ع) ان حالك
 كحال اهل بيتي وردها بلين الكلام وقيل ان وهب كان عمره خمسا وعشرين سنة
 واسم امه قر واسم زوجته هانية وكان له سبعة عشر يوماً منذ عرس وله عشرة ايام
 مذ دخل في دين الاسلام على يدي الحسين (ع) قال ابو مخنف قتل وهب خمسين
 رجلاً فوقعت به سبعون ضربة وطعنة ونبله وجملوه وجواده كالقنفذ من كثرة النبل
 والسهام ثم استشهد الا لعنة الله على القوم الظالمين .

المجلس التاسع

في شهادة عابس بن ابي شيب الشاكري وهو عابس بن ابي شيب بن شاكر
 بن ربيعة بن مالك وبنو شاكر بطن من همدان كان عابس من رجال الشيعة رئيساً
 خطيباً ناسكاً متهجداً وكانت بنو شاكر من المتخلصين بولاء امير المؤمنين وفيهم يقول -ع-
 يوم صفين لو تمت عدتهم الفاً لعبد الله حق عبادته وكان من شجعان العرب وحماتهم
 ولما قدم مسلم بن عقيل الى الكوفة فاجتمع عليه الشيعة في دار المختار فقرأ عليهم كتاب
 الحسين (ع) فجعلوا يبكون قام عابس بن ابي شيب فحمد الله واثني عليه ثم قال اما
 بعد فاني لا اخبرك عن الناس ولا اعلم ما في انفسهم وما اغرك منهم ولكن والله اخبرك
 بما انا موطن نفسي عليه والله لا يجيبنكم اذا دعوتهم ولا قاتلن معكم عدوكم ولا ضر بن
 بسيفي دونكم حتى اتى الله لا اريد بذلك إلا ما عند الله وقال حبيب يرحمك الله تعالى

قد قضيت ما عليك وانا والله لعلى مثل ما انت عليه وقال الطبري ان مسلماً لما باهه الناس كتب الى الحسين (ع) كتاباً يقول فيه اما بعد فان الرائد لا يكذب اهله وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الفاً فخيلاً بالاقبال حين يأتيك كتابي فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأى ولا هوى وارسل الكتاب مع عابس وصحبه شوذب مولاه وكان مع الحسين (ع) الى ان نزل معه بكر بلا مع شوذب انتهى ولما التحم القتال في يوم عاشوراء وقتل بعض اصحاب الحسين (ع) جاء عابس ومعه شوذب وهو مولى شاكر فقال له يا شوذب ما في نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله (ص) حتى اقتل فقال ذلك الظن بك اما الآن فقدم بين يدي ابي عبدالله حتى يحاسبك كما احتسب غيرك من اصحابه وحتى احتسبك انا فانه لو كان معي الساعة احد انا ادلى به مني بك لاسرني ان يتقدم بين يدي حتى احتسبه في هذا اليوم فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب فتقدم عابس الى الحسين (ع) فسلم عليه وقال يا ابا عبدالله اما والله ما امسى على ظهر الارض قريب ولا بعيد اعز عليّ ولا احب اليّ منك ولو قدرت على ان ادفع عنك الضيم والقتل بشيء اعز عليّ من نفسي ودي لفعلته السلام عليك يا ابا عبدالله اشهد اني على هداك وهدى ابيك ثم مشى بالسيف مصلاً نحو القوم وبه ضربة على جبينه فطلب البراز قال ربيع بن تميم الهمداني لما رأيت عابساً مقبلاً عرفته وكنت قد شاهدته في المغازي والحروب وكان اشجع الناس فصحت ايها الناس هذا اسد الاسود هذا ابن ابي شيب لا يخرجن اليه احد منكم فاخذ عابس ينادي ألا رجل ألا رجل فلم يتقدم اليه احد فنادى عمر بن سعد ويلكم ارضخوه بالحجارة فرمي بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك التي درعه ومغفره خلفه ثم شد على الناس والله در من قال :

يلقى الرماح الشاجرات بنحره
ويقيم هامته مقام المغفر

ما ان يبرد اذا الرماح شجرته درعا سوى سر بال طيب العنصر
قال فوالله لقد رأيت بطرد اكثر من مائتين من الناس قال ربيع كان بيني وبين
عابس صداقة قلت يا عابس اما تتعاذر نخوض بحر الحرب مكشوف الرأس فقال عابس
ما اصاب المحب في طريق حبيبه سهل وكان مولاه شوذب من خلفه لا يدع احداً ان
يطعن سيده وكان عابس لا يضرب احداً بالسيف إلا وقد صرعه حتى ائخذوه بالجراح
ضربا بالسيف وطعنأ بالرمح ورضخاً ورمياً بالسهم والنبال ثم انهم تعطفوا عليه من
حواليه فقتلوه واجتزوا رأسه فرأيت رأسه في ايدي رجال ذوي عدة هذا يقول انا قتله
وهذا يقول انا قتله فاتوا عمر بن سعد (لع) فقال لا تختصموا هذا لم يقتله انسان
وأحد كلكم قتله ففرقم بهذا القول (ترجمة حال شوذب) في كتاب ابصار العين
كان شوذب من رجال الشيعة ووجوهها وكان حافظاً للحديث وكان وجهاً فيهم في
كتاب (نفس المهموم) وشوذب كان مولا هم اي نزيلهم او حليفهم لا انه كان
غلاما لعابس او معتقه او عبده كما في الاذهان بل قال شيخنا الاجل المحدث النوري
صاحب المستدرک ولعل كان مقامه اعلى من مقام عابس لما قالوا في حقه وكان
متقدما في الشيعة وصحب عابسا من الكوفة الى مكة ثم مع الحسين (ع) الى كربلا
وقتل قبل عابس عليه الرحمة .

المجلس العاشر

خليلي ماذا في ترى اللف فانظرا اجونة طيب تبعث المسك ام جون
ومن ذا الذي يدعو الحسين لاجله اذلك جون ام قرابته عون
ابن كان عبداً قبلها فلقد زكى النجار وطاب الريح وازدهر اللون
وهو جون بن حوى والظاهر ان حوى اسم ابيه الذي كان مولى ابي ذر الغفاري

وكنيته ابو مالك وهو عبد اسود وكان منضماً الى اهل البيت بعد ابي ذر فكان مع الحسن (ع) ثم مع الحسين (ع) وصحبه في سفره من المدينة الى مكة ثم الى العراق فلما نشب القتال وقف امام الحسين (ع) يستأذنه في القتال فقال له الحسين (ع) يا جون انت في اذن مني فانما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبذل بطريقنا فوقع جون على قدم ابي عبد الله يقبلها ويقول يا ابن رسول الله انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريمحي لنتن وان حسبي للثيم وان لو لي لاسود فتنفس علي في الجنة فتطيب ريمحي وبشرف حسبي وبييض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دماءكم فاذن له الحسين (ع) فبرز وهو يقول :

كيف ترى الكفار ضرب الاسود بالمشرفي والقنا المسدد

يذب عن آل النبي احمد ارجو به الجنة يوم المورد

ثم قاتل (رض) فقتل خمساً وعشرين رجلاً ثم قتل وقال ابو مخنف ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين رجلاً فوقت في محاجر عينيه ضربة وكبا به جواده الى الارض فوقع على ام رأسه فاحاطوا به من كل جانب ومكان فقتلوه فوقف عليه الحسين (ع) وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد وروي عن الباقر (ع) عن علي بن الحسين (ع) ان الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جوناً بعد عشرة ايام تفوح منه رائحة المسك وبرز غلام آخر تركي في كتاب ابصار العين اسمه اسلم بن عمر ومولى الحسين (ع) قال وكان ابوه تركياً وكان ولده اسلم كاتباً وكان قارئاً للقرآن خرج الى القتال فجعل يقاتل ويرتجز ويقول :

البحز من طعني وضربني بصطلي والجو من نبي وسهمي يمتلي

اذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبخل

فقتل جماعة قبل كانوا سبعين ثم سقط صريراً فجاء الحسين (ع) وبه رمق يؤمى
اليه الحسين (ع) فبكى الحسين (ع) واعتنقه ووضع خده على خده ففتح عينيه وتبسم
وقال من مثلي وابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه وفي كتاب
«مهج الاحزان» لما استأذن الحسين (ع) في البراز قال (ع) قد وهبتك لولدي
علي بن الحسين زين العابدين [ع] فجاء الغلام حتى دخل على الامام والامام مغشى
عليه فجلس وهو يسمح خديه باقدام الامام فافاق ونظر اليه وسأله ما الذي تريد
وما حاجتك قال سيدي استأذنت اباك فوهبني اياك وانا اسألك ان تأذن لي في البراز
الى قتال هؤلاء القوم فقال [ع] وانا اعتنقتك فانت حر لوجه الله فخرج مسروراً
وبرز قال علي بن الحسين [ع] ارفعوا طرف الخيمة لانظر كيف يقاتل فقاتل حتى
قتل الى آخر ما ذكرنا بيض الله وجهه .

المجلس الحادي عشر

ثم برز عمرو بن خالد الازدي الصيداوي وقال للحسين [ع] يا ابا عبد الله
جمعت فداك قد همت ان الحق باصعابك وكرهت ان تخلف فاراك وحيداً من
اهلك فتبلاً فقال له الحسين (ع) تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل وهو
برئيمز ويقول :

ياك يا نفس الى الرحمن	فابشري بالروح والريحان
اليوم تجزين على الاحسان	قد كان منك غابر الزمان
ما خط في اللوح لدى الديان	لا تجزعي فكل حي فان
والصبر احظي لك بالامان	ياممشر الازدي فحطبان

ولم يزل يقاتل حتى قتل ثم برز ابنه خالد [رض] وهو يقول :

صبراً على الموت بني قحطان كما تكونوا في رضى الرحمن
 ذي المجد والعزة والبرهان وذو العلى والطول والاحسان
 ياليتا قد صرت في الجنان في قصر در حسن البنيان

ثم تقدم فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله وجاء حنظلة بن اسعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين (ع) بقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره واخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما يريد الله ظلماً للعباد يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيه محتكم [ربكم خ ل] الله بعذاب وقد خاب من افترى فقال له الحسين (ع) يا ابن سعد رحمتك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك ليستيحيوك (يشتمونك خ ل) واصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك فلا نروح الى الآخرة ونلحق باخواننا فقال (ع) بلى رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابا عبد الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك وعرف بيتنا وبينك في الجنة فقال (ع) آمين آمين فاستقدم وقاتل قتال الابطال وصبر على احتمال الالهوال حتى قتل وبرز سعد بن حنظلة التميمي وكان من اعيان عسكر الحسين [ع] وهو يقول :

صبراً على الاسياف والاسنه صبراً عليها لدخول الجنة
 وحوار عين ناعمات هنه لمن يريد الفوز لا بالظنه
 يافنس للراحة فاجدهنه وفي طلاب الخير فارغبه

ثم حل وقاتل قتالاً شديداً ثم قتل رضوان الله عليه وتقدم سويد بن عمرو بن ابي الطاع وكان شرباً كثيراً فقاتل قتال الاسد الباسل وبالغ في الصبر على

الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد انخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حرك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين [ع] فتحامل واخرج من خفه سكيناً وجعل يقاتلهم بها حتى قتل فخرج عمرو بن قرظة الانصاري فاستأذن الحسين [ع] فاذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيراً من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد وكان لا يأتي الحسين [ع] سهم إلا اتقاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين [ع] سواه حتى انخن بالجراح فالتفت الى الحسين [ع] وقال يا ابن رسول الله اوفيت فقال [ع] نعم انت امامي في الجنة فاقرأ رسول الله عني السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل حتى قتل « تنبيه » ان السلام الذي بلغه علي الاكبر عن جده لاييه هو جواب للسلام الذي ارسله الحسين « ع » مع عمرو بن قرظة حيث قال له اقرأ رسول الله عني السلام واعلمه اني في الاثر فجاء الجواب على لسان علي الاكبر المعجل العجل فان لك كأساً مذخورة وذلك لان الواقد قد يتحف باحب الاشياء وكان في تلك الساعة احب الاشياء الى الحسين « ع » الماء خصوصاً من يد جده « ص » وروي ان اخاعلي بن قرظة الانصاري كان في جيش عمر بن سعد فنادى يا حسين يا كذاب ابن الكذاب اضلت اخي وغررتي حتى قتلته قال « ع » ان الله لم يضل اخاك ولكن هدى اخاك واضلك قال قتلني الله ان لم اقتلك او اموت دونك فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال فطعته وصرعه فحملة اصحابه فاستنقذوه فدوروا بهد فبرىه وبرز جابر بن عروة الغفاري وكان شيخاً كبيراً وقد شهد مع رسول الله « ص » بدرًا وحنينا فحمل يشد وسطه بهامة ثم شد حاجبيه بمصابة حتى رفعها عن عينيه والحسين « ع » ينظر اليه ويقول شكر الله سعيك يا شيخ فبرز وهو يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف ثم بنو نزار

بنصرنا لاحد المختار
 الطيبين السادة الاخيار
 يا قوم حاموا عن بني الاطهار
 صلى عليهم خالق الابرار

ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين رجلا فقتل رحمه الله وفي «البحار» ثم جاءه
 عبدالله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا يا ابا عبد الله السلام عليك احبينا ان تقتل بين يديك
 وندفع عنك فقال «ع» مرحبا بكما ادنوا مني فدنونا منه وما يبكيان فقال يا بني
 اخي ما يبكيكما فوالله اني لارجو ان تكونا بعد ساعة قربرى العين فقالا جعلنا الله
 فداك والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا تقدر على
 ان تنفك فقال جزا كما الله يا بني اخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما اياى بانفسكما
 احسن جزاء المتقين ثم استقدا وقالوا السلام عليك يا ابن رسول الله فقال وعليكما
 السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتى قتلا وممن قتل مع الحسين (ع) بربر بن خضير
 الهمداني المشرقى قال في ابصار العين وبنو مشرق بطن من همدان كان بربر شيخا
 تاهبا ناسكا قارئا للقرآن من شيوخ القراء ومن اصحاب امير المؤمنين (ع) وكان
 من اشرف اهل الكوفة من الهمدانيين وهو خال ابي اسحق الهمداني السبيعي قال اهل
 السير انه لما بلغه خبر الحسين (ع) سار من الكوفة الى مكة ليجتمع بالحسين (ع)
 فجاء معه حتى استشهد انتهى ما فى الابصار وهو القائل للحسين (ع) لقد من الله
 بك علينا ان نقاتل بين يديك وتقطع فيك اعضاءنا ويكون جدك شفيعا يوم القيامة
 قال ابو مخنف امر الحسين (ع) في اليوم التاسع او ليلة العاشر من المحرم بفسطاط
 فضرب ثم امر بمسك فيث في جفنة عظيمة فاطلى بالنورة وعبد الرحمن بن عبد ربه
 وبربر على باب الفسطاط مختلف مناكبها فازدحا ايها بطلي على اثر الحسين (ع) فجعل
 بربر بهازل عبد الرحمن وبضاحك فقال عبد الرحمن دعنا فوالله ما هذه ساعة باطل
 فقال بربر لقد علم قومي اني ما احببت الباطل شابا ولا كهلا ولكني والله لمستبشر بما

نحن لا قون والله ان بيننا وبين الحور العين إلا ان نحمل على هؤلاء فيميلون علينا
باسيافهم ولوددت ان مالوا بها الساعة في البحار وبرز بربر بن خضير بعد الحر
وكان من عباد الله الصالحين وهو يقول :

انا بربر وابي خضير يعرف فينا الخير اهل الخير
اضر بكم ولا ارى من ضير كذلك فعل الخير من بربر

وجعل يحمل على القوم وهو يقول اقتربوا مني يا قتلة امير المؤمنين اقتربوا مني
يا قتلة اولاد البدرين اقتربوا مني يا قتلة اولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين
وكان بربر اقراً اهل زمانه فقاتل حتى قتل ثلاثين رجلاً وقال ابو مخنف خرج يزيد
بن معقل فقال يا بربر بن خضير كيف ترى صنع الله بك قال صنع بي والله خيراً
وصنع بك شراً فقال كذبت وقيل اليوم ما كنت كذاباً اذكر وانا اماشيك في سكة بني
ذودان (لوذان نسخة) وانت تقول ان عثمان كان كذا وكذا وان معاوية ضال مضل وان علي
ابن ابي طالب امام الحق والهدى قال بربر اشهد ان هذا رأبي وقولي فقال يزيد اشهد
انك من الضالين قال بربر فهل لك ان اباهلك لندع الله ان يلعن الكاذب وان يقتل
الحق المبطل ثم اخرج لبارزك قال فخرجا فرعما ايديهما بالمباهلة الى الله يدعوانه يلعن
الكاذب وان يقتل الحق المبطل ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتین
فضرب يزيد بربراً ضربة خفيفة لم تضره شيئاً وضرب بربر يزيد ضربة قدت المغفرة
وبلغت الدماغ فخر كما هوى من حالق وان سيف بربر لثابت في رأسه فكأنني
انظر اليه يفضضه من رأسه حتى اخرجه فحمل على بزيير رضي بن منقذ العبدى فاعتق
بربراً فاعتركا ساعة ثم ان بربراً صرعه وقعد على صدره فجعل رضي يصيح باصحابه
ابن اهل المصاع والدفاع فذهب كعب بن جابر بن عمرو الازدي ليحمل عليه قال
الراوي فقلت له هذا بربر بن الخضير القاري الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد

فلم يلتفت لعذلي اياه وحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره فلما وجد بربر مس الرمح
برك على رضي فمض انفه حتى قطعه وانفذ كعب «لع» الرمح في ظهر بربر حتى
غاب السنان في ظهره ثم اقبل يضربه بسيفه حتى برد فكأنني انظر الى رضي قام
ينفض عنه التراب ويده على انفه وهو يقول انعمت علي يا اخا الازد نعمة لا انساه
ابداً فلما رجع كعب قالت له اخته النوار بنت جابر اعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد
القراء لقد اتيت عظيماً من الامر والله لا اكلمك من رأسي كلمة ابداً في (البحار)
فحمل رجل من اصحاب ابن زياد فقتل بربراً وكان يقال لقاتله بحير بن اوس الظبي
فجال في ميدان الحرب وجاءه ابن عم له وقال ويمحك يا بحير قتلت بربر بن خضير فباي
وجه تلقى ربك غداً قال فندم الشقي وانشأ يقول :

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جهل النعماء عند ابن جابر
لقد كان ذا عاراً علي وسبة يميز بها الابناء عند المعاشر
فيا ليت اني كنت في الرحم حيضة ويوم حسين كنت ضمن المقابر
فيا سواتنا ماذا اقول لخالقي وما حجتي يوم الحساب القماطر

انتهى وبرز الحجاج بن مسروق الجعفي مؤذن الحسين (ع) وهو يقول :

اقدم حسيناً هادياً مهدياً فاليوم نلتى جدك النبيا
ثم اباك ذا الندى عليا ذاك الذي نمرقه وصيا

فقتل خمساً وعشرين رجلاً ثم قتل رضوان الله عليه (اقول) لقد اقتصرنا في
كتابنا هذا في الاصحاب بذكر هؤلاء الذين مميّناهم وذكرنا احوالهم لان مبنى الكتاب
على الاختصار ومن احب ان يستقصيهم فعليه بالمقاتل المبسوطة فيطلب من الطولات
كالبحار والناسخ وغيرهما من المقاتل ثم اعلم انه ذكر المؤرخون جماعة حضروا الطاف
في نصرته الحسين (ع) ولم يقتلوا بل افلتوا منهم غلام لعبد الرحمن بن عبيد ربه

الانصاري لما رأى القوم قد صرعوا افلت وتركهم ومنهم المرقع بن ثمامة الاسدي قال الطبري كان قد نثر نبله وجثا على ركبته فقاتل بجاهه نفر من قومه فقالوا له انت آمن اخرج الينا فخرج اليهم فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد واخبره بجزئه فناه الى الزارة وفي كتاب اخبار الطوال لابي حنيفة الدينوري ان ابن زياد سيره الى الريزة فلم يزل بها حتى هلك يزيد وهرب عبيدالله الى الشام فانصرف المرقع الى الكوفة (ومنهم) عقبة بن سمان قال الجزري فاخذ عمر بن سعد عقبة بن سمان وكان مولى الرباب ابنة امرئ القيس وهي زوجة الحسين (ع) ولها منه سكينه وعبدالله الرضيع فقال عقبة انا عبد مملوك فحلى سبيله ومنهم الضحاك بن عبدالله المشرقي ذكرني (نفس المهموم) شيخنا المعاصر دام فضله قال لوط بن يحيى الازدي حدثنا عبدالله بن عاصم الفاشي بطن من همدان عن الضحاك بن عبدالله المشرقي قال قدمت ومالك بن النضر الارحي (الارحي خ ل) على الحسين (ع) فسلمنا عليه ثم جلسنا اليه فرد علينا السلام ورحب بنا وسألنا عما جئنا له فقلنا له جئنا لنسلم عليك وندعو الله لك بالعافية ونحدث بك عهداً ونخبرك خبر الناس وانا نحدثك انهم قد جمعوا على حركك فرأيتك فقال الحسين (ع) حسبي الله ونعم الوكيل قال فتذمنا وسلمنا عليه ودعونا الله له قال فما يمنعكما من نصرتي فقال مالك بن النضر علي دين ولي عيال فقلت له ان علي ديناً وان لي لعيلاً ولكني قاتلت عنك ودافعت عنك ما كان لك نافعاً وعنك دافعاً وما اجد لك مقاتلاً وان لم اجد مقاتلاً فاجعلني في حل من الانصراف قال (ع) فانت في حل قال فانت معه الى ان قال لما رأيت اصحاب الحسين (ع) قد اصبوا وقد خالص اليه والى اهل بيته ولم يبق معه غير سويد بن ابي المطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي قلت له يا ابن رسول الله قد علمت ما كان بيني وبينك لقد قلت لك اقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً فاذا لم ار مقاتلاً فاني في حل من الانصراف فقال صدقت

وكيف لك بالنجاة ان قدرت على ذلك فانت في حذل قال فأتيت فرسي وقد كنت حيث رأيت خيل اصحابنا تعمر اقبلت بها حتى ادخلتها فسطاطاً لاصحابنا بين البيوت واقبلت اقاتل معهم راجلاً فقتلت يومئذ بين يدي الحسين (ع) رجلين وقطعت بدأ لآخر وقال لي الحسين (ع) يومئذ مراراً لا تشل لا يقطع الله يدك جزاك الله خيراً عن اهل بيت نبيك (ص) فلما اذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط ثم استويت على متنها ثم ضربتها حتى اذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم فافر جوا لي واتبعني منهم خمسة عشر رجلاً حتى انتهيت الى شفية قرية قريبة من شاطيء الفرات فلما لحقوني عطف عليهم فرقني كثير بن عبدالله الشامي واوب بن مشرح الحيواني وقيس بن عبدالله الصامدي فقالوا هذا الضحاك بن عبدالله المشرقي هذا ابن عمنا ننشدك الله لما كفتم عنه فقال ثلاثة نفر من بني نعيم كانوا معهم بنى والله لنجيبن اخواتنا واهل دعوتنا الى ما احبوه من الكف عن صاحبهم قال فلما تابع التميميون اصحابي كف الآخرون قال فنجاني الله لقد صدق ابن عباس (ره) حيث عَنف على تركه الحسين (ع) فقال ان اصحاب الحسين (ع) لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم وقال محمد بن الحنفية وان اصحابه عندنا لمكتوبون باسمائهم واسماء ابائهم بأبيهم وامى فياليتنى كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً ثم اعلم قيل ان المقتولين من اصحاب الحسين (ع) في الحلة الاولى خمسون رجلاً احدهم زاهر ابن عمرو مولى عمرو بن الاحق الخزاعي وينبغي ان تذكر شيئاً من احواله اقول ان ممن كان مع علي (ع) من اصحاب النبي (ص) من مهاجري العرب والتابعين الذين اوجب لهم رسول الله (ص) الجنة وسماهم بذلك عمرو بن حنق الخزاعي دعاه امير المؤمنين (ع) يوماً واخبره بما بيتلى به وبما يجرى عليه من بعد شهادته فلما قتل امير المؤمنين (ع) جرى بين عمرو بن الحنق وبين زياد ما جرى لأن عمرو بن الحنق

كان من اصحاب حجر بن عدى وهو بعينه حتى اخذ حجر بن عدى وذهبوا به الى معاوية في طلب عمرو بن الحق فهرب عمرو الى الموصل ومعه رجل من اصحاب علي (ع) يقال له زاهر فلما نزلا بالوادى دخل عمرو في غار فنهشته حية في جوف الليل فاصبح منتفخاً فقال يا زاهر تنح عنى فان حبيبي رسول الله (ص) قد اخبرني انه سيترك في دمي الجن والانس ولا بد لي من ان اقتل فيهما هما كذلك اذ رأيا نواصي الخيل في طلبه فقال عمرو يا زاهر تنيب فاذا قتلت فانهم سوف يأخذون رأسي فاذا انصرفوا فاخرج الى جسدى فواره قال زاهر لا بل اتر نبي ثم ارميم به فاذا فئت قتلت ممك قال لا بل تفعل ما سألتك به ينفعك الله به فاخفتي زاهر واتى القوم فقتلوا عمراً واحتزوا رأسه فحملوه الى الشام على رمح وكان رأسه اول رأس حل في الاسلام ونصب للناس فلما انصرفوا خرج زاهر فوارى جسده ثم بقي زاهر حتى قتل مع الحسين [ع] فنجح زاهر سنة ستين فالتقى مع الحسين (ع) بمكة فصحبه وكان ملازماً له حتى حضر معه كربلا وقتل في الحملة الاولى مع من قتل من اصحاب الحسين (ع) وفي زيارة الناحية وايضاً في الزيارة الرجبية في مصباح الزائر السلام على زاهر مولى عمرو بن الحق الخزاعي ومن احفاده ابو جعفر الزاهري محمد بن سنان من اصحاب الكاظم والرضا والمواد عليهم السلام طوبى له فظهر ان زاهراً كان من اصحاب امير المؤمنين (ع) وخصص بمتابعة عمرو بن الحق الخزاعي صاحب رسول الله وحوارى امير المؤمنين (ع) العبد الصالح الذي ابلته العبادة فحمل جسمه واصفر لونه ووفق بمواراته ودفنه ثم ساقته السعادة الى ان رزق في نصرة الحسين (ع) الشهادة انتهى .

اقول وعن يمد من اصحاب الحسين (ع) الهفاف بن المهدي الراسبي البصري الذي قتل يوم الطف بعد شهادة الحسين (ع) على ما رواه حميد بن احمد في كتاب الحدائق الوردية قال كان الهفاف فارساً شجاعاً بصرياً من الشيعة ومن الخالصين في

الولاء له ذكر في المغازي والحروب وكان من اصحاب امير المؤمنين (ع) وحضر معه مشاهد كلها ولما عقد الالوية امير المؤمنين (ع) يوم صفين ضم ميم البصرة الى الاحنف بن قيس وامر على حنظلة البصرة اعين بن ضبيعة وعلى ازيد البصرة المهفاه بن المهند الراسي الازدي وعلى ذهل البصرة خالد بن معمر وكان ملازما لابي (ع) الى ان قتل علي (ع) فانضم بعده الى ابنه الحسن (ع) ثم الى الحسين (ع) فلما سمع بخروج الحسين (ع) من مكة الى العراق خرج من البصرة الى كربلاء فسار حتى انتهى الى العسكر بعد صلاة العصر من يوم عاشوراء فدخل على عسكر عمر بن سعد فسأل القوم ما الخبر ابن الحسين بن علي (ع) فقالوا له مه من انت فقال المهفاه الراسي البصري جئت لنصرة الحسين (ع) حين سمعت خروجه من مكة الى العراق وبلغني نزوله بكر بلا وهو غريب وحيد فقالوا له وقد قتلنا الحسين (ع) واصحابه وانصاره وكل من لحق به وانضم اليه ولم يبق غير النساء والاطفال وابنه العليل علي بن الحسين (ع) اما ترى هجوم القوم على الخيم وسلبهم بنات رسول الله (ص) فلما سمع المهفاه بقتل الحسين (ع) وهجوم القوم على بنات رسول الله (ص) انتضى سيفه وهو يرتجز ويقول:

يا ابا الجند الجند انا المهفاه بن المهند احمي عيالات محمد

ثم شد فيهم كليث العرين بضر بهم بسيفه فلم يزل يقتل كل من دنا منه من عيون الرجال حتى قتل من القوم جماعة كثيرة سوى من جرح وقد كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عنه انكشاف المرزى اذا شد فيها الذئب وهو في ذلك يرتجز بالشعر المقدم وقد اثنى بالجراح فصاح عمر بن سعد بقومه الويل لكم احموا عليه من كل جانب ثم قال علي بن الحسين (ع) في ذلك اليوم فما رأى الناس شجاعا بعد اهل البيت كهذا الرجل فتداعوا عليه فاقبل خمسة عشر فرقا حتى توه

حتى قتلوه في حومة الحرب بعد ما عقروا فرسه رضوان الله عليه « توضيح » الراوي نسبة الى راسب بطن من الازد انتهى .

المجلس الثاني عشر في شهادة اولاد عقيل

ثم اعلم قد اختلفوا في عدد القتل من الهاشميين « رض » قيل وقد قتل من اولاد علي « ع » مع الحسين « ع » سبعة وقيل اكثر ومن اولاد عبدالله بن جعفر الطيار اثنان ومن اولاد عقيل خمسة وقيل سبعة وقيل تسعة « قال سليمان بن قتة »

عين بكى بمبرة وعويل	وانندي ان نذبت آل الرسول
سبعة منهم اصلب علي	قد ايدوا وسبعة لعقيل
لعن الله حيث حل زباداً	وابنه والمعجوز ذات بعول

قال محمد بن ابي طالب اول من برز من اهل بيت الحسين « ع » عبدالله بن مسلم بن عقيل « ع » وكان فارساً شجاعاً كما ان اباه مسلم بن عقيل كان اشجع اولاد عقيل وقال الحمزة - ع - في زيارة الناحية السلام على القتيل بن القتيل عبدالله بن مسلم ابن عقيل ولعن الله قاتله (الخ) وامه رقية بنت امير المؤمنين « ع » وكانت امه معه فلما استأذن الحسين « ع » في القتال قال « ع » انت في حل من بيعتي حسبك قتل ابيك مسلم وفي - الناسخ - قال - ع - خذ بيد امك واخرج من هذه المعركة فقال لعنت والله ممن يؤثر ديناه على آخرته فكان الحسين - ع - كره ان يقتل هذا الشاب وامه تنظر اليه فاذن له فبرز وهو يرتجز ويقول :

اليوم التي مسلما وهو ابي	وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا يقوم عرفوا بالكذب	لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات اهل الحساب

فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلاث حملات ثم رماه لعين يقال له عمرو ابن صبيح او زيد بن رقاد الحياني بسهم فوضع عبدالله يده على جيبته بتقيمه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جيبته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم رماه اللعين بسهم آخر على قلبه ففلق قلبه وقتله قال ابو مخنف فرماه اللعين بسهم فوقع في لفته فخر صريحا ينادى والبتاه والنقطاع ظهراه فلما نظر الحسين - ع - اليه وقد صرع قال اللهم اقتل قاتل آل عقيل ثم قال انا لله وانا اليه راجعون وفي كامل التواريخ اخذ المختار قاتل هذا الشاب وهو زيد بن رقاد الحياني فحكى اللعين قصة قتل الشاب فبكى المختار وقال اقتلوا هذا اللعين وقال لهم ابن كامل لا تطعموه ولا تضربوه بالسيف ولكن ارموه بالنبل والحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فاحرقوه حيا [اقول] وما حكى الزنديق في قتل هذا الشاب اشجى واحرق على قلب الحب مما ذكرنا قال اللعين لقد رميته بسهم وكفه على جيبته فسمرها به وقال حين رميته اللهم انهم استقلونا واستدلونا فاقتلهم كما قتلونا ورميته بسهم آخر فقتلته فحتمته وهو ميت فترعت سهمي الذي قتلته به من جوفه ولم ازل انفضض الآخر عن جيبته حتى اخذته وبقى النصل ولما قتل عبدالله بن مسلم حمل بنو هاشم حملة واحدة فصاح بهم الحسين (ع) صبرا على الموت يا بني عموتي وقال ابو مخنف والمدائني وابوالفرج كانت شهادة هذا الشاب بعد قتل علي بن الحسين (ع) والله اعلم (وممنهم) عبدالرحمن بن عقيل وفي (المناقب) انه برز وهو يرتجز ويقول :

ابي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني
كحول صدق سادة الاقران هذا حسين شاخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر رجلا فقتله عثمان بن خالد الجهني وعن تاريخ الطبري اخذ المختار رجلين اشتركا في دم عبدالرحمن بن ابي عقيل وفي سلبه كانا في الجبانة فضرب

عنفها ثم أحرقها بالنار عليها لعائن الله ومنهم جعفر بن عقيل (رض) وامه ام
الثغر بنت عامر من بني كلاب ويقال امه الخوصاء بنت عمرو بن عامر الكلابي فبرز
قائلا :

انا الغلام الابطحي الطالبي من معشر في هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين الطيب الاطائب

فقتل خمسة عشر فارساً قتله بشر بن سوط لعنه الله من آل همدان ثم برز عبد الله
الأكبر ابن عقيل امه ام ولد قتله كما نقل عن ابيداتي عثمان بن خالد بن اشيم الجهني
ورجل من همدان ومن قتل من اولاد عقيل كما في (ابصار العين) محمد بن ابي سعيد
بن عقيل بن ابي طالب وهو غلام صغير لم يراهق وله من العمر سبع سنين وقاتله
لقيط بن اياس الجهني وفي رواية هاني بن ثابت الحضرمي قال في (ابصار العين) قال
اهل السير نفلان حميد بن مسلم الازدي انه قال لما صرع الحسين (ع) خرج
غلام من الخيمة مذعور يلتفت يمينا وشمالا فشد عليه فارس فضربه فمأت عن الغلام
فقيل محمد بن ابي سعيد وعن الفارس فقيل اقيط بن اياس الجهني وقل هشام الكلبي
حدث هاني بن ثابت الحضرمي قال كنت ممن شهد قتل الحسين (ع) فوالله اني
لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس له وقد جالت الخيل واتعضمت
اركان العسكر وسقط الحسين (ع) وصرع وهجم القوم وتصابحت النساء اذ خرج
غلام من آل الحسين (ع) الى باب الخيمة وهو ممسك بعمود من تلك الأبنية عليه
قيص وازار فكأنني انظر الى درتين في اذنيه يتذبذبان وهو مذعور يلتفت يمينا
وشمالا اذ أقبل رجل بركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام فقطعه
بالسيف فصارت شهبانو تنظر اليه ولا تتكلم كالمدهوشة وفي رواية امه واقفة تنظر
اليه قال هشام الكلبي ان هاني بن ثابت الحضرمي هو صاحب الغلام وكنتي عن

نفسه خوفاً واستحياء وقال صاحب (الناسخ) والذي يظهر لي انه عبدالله بن الحسين عليه السلام والله اعلم

فلم تر عيني كالأصغار مصابهم يقاب اكباد الكبار على الحجر

وقد اكتفينا في ذكر القتل من اولاد عقيل بهؤلاء فمن اراد الاكثر فيطلب من الكتب المبسوطة واما اولاد عبدالله بن جعفر الطيار فقد مضى ذكر شهادتها في خروج الحسين (ع) من مكة في المجلس الثاني من الفصل السادس فليراجع الى هناك ثم نأخذ في ذكر شهادة اولاد امير المؤمنين (ع) واولاد الحسين عليه السلام بقدر ما يليق بهذا المختصر .

المجلس الثالث عشر في شهادة علي بن الحسين (ع)

(اقول) ان علي بن الحسين (ع) القنول بالطف بلقب بالاكبر لانه الاكبر على قول اولاد الحسين (ع) اولاداً ستة ثلاثة اسماء علي وثلاثة اسماء عبدالله وجعفر ومحمد كما ذكره اهل النسب فهو اكبر من علي الثالث وقال المفيد (ره) ان للحسين (ع) من اولاد الذكور اربعة علي بن الحسين الاكبر كنيته ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلي بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين (ع) وكانت وفاته في حياة الحسين (ع) ولا بقية له وامه قضاية وعبدالله بن الحسين [ع] قتل مع ابيه صغيراً جائه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وامه رباب بنت امرئ القيس انتهى [اقول] والظاهر ان المذبوح في حجر ابيه هو ايضاً مسمى بعلي وهذا من كثرة حبه لايه امير المؤمنين (ع) مسمى اولاده علياً كما قال زين العابدين (ع) «يزيد حين قال واحبباً لايك مسمى علياً وعلياً فقال [ع] ان ابني احب اباه امير المؤمنين [ع]

فسمى باسمه مراراً ونحن نأخذ الكلام بذكر علي الشهيد كنيته او الحسن وعمره على ما قال المفيد تسعة عشر سنة وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وكان عروة احد السادة الاربعة في الاسلام وقد اخذ علي بن الحسين (ع) الشرافة والسيادة من الطرفين في (نفس النهوم) قال رسول الله (ص) اربعة سادة في الاسلام بشر بن هلال العبدي وعدي بن حاتم وسراقة بن مالك المدطي وعروة بن مسعود الثقفي وكان عروة احد رجلين عظيمين في قوله تعالى حكاية عن كفار قريش وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجلين من القرينتين عظيم وهذا هو الذي ارسلته قريش للنبي (ص) يوم المدينة فمعد معه الصلح وهو كافر ثم اسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع المصطفى من الطائف واستأذن النبي (ص) في الرجوع لاهله فرجع ودعا قومه الى الاسلام فرماه واحد منهم بسهم وهو يؤذن للصلاة فمات فقال رسول الله (ص) لما بلغه ذلك مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه وقال (ص) ورأيت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رأيت به شبيهاً عروة بن مسعود (انتهى) وليلى ام علي امها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية المكناة بام شبية وكان معاوية خال ليلى ام علي الاكبر ولهذا ناداه رجل من اهل الكوفة حين برز علي الاكبر للقتال ان لك رجلاً بامير المؤمنين يزيد فان شئت امناك فقال له وبلك لقرابة رسول الله (ص) احق ان ثرعى وكان معاوية كثيراً يمدح علي بن الحسين (ع) حتى قال يوماً لاصحابه من احق الناس بالخلافة قالوا انت قال لا بل احق الناس بالخلافة علي بن الحسين بن علي (ع) جده رسول الله (ص) وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني امية وزهو ثقيف يعني المنظر الحسن وقال ابن ادريس في السرائر قد صرح غير واحد بان هذه الايات

قيل في مدح علي بن الحسين عليه السلام

لم تر عين نظرت مثله من محنت يمشي ومن ناعا.

اعني ابن بنت الحسب الفاضل اعني ابن ليلي ذالسدى والندى
لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحق بالباطل
يعلى بني الاحم حتى اذا انضج لم يغل على الآكل
كان اذا تثبت له ناره بوقدها بالشرف الكامل
كيا يراها بأس مرمل او فرد حي ليس بالآهل

هذا الشاعر بمدح علي بن الحسين (ع) في الجود والسخاء ويقول لم ير احده في العالم بعد الحسين (ع) في الجود والكرم واطعام المساكين واکرام الضيف واعطاء السائلين بمثل علي الاكبر (ع) وكان مولعاً وحريصاً في ذلك بحيث يشتري الاطعمة والاغذية اللذيذة والاحوم الطيبة بالقيم الغالية ويأمر بطبخها ونضجها ويطعم البائس والمسكين والضيوف والواردين وهو عليهم في غاية الشفقة والالطف والمرحمة وكان من عادات العرب الذين يحبون الضيف ويبالغون في اكرام الضيف ان يشعلوا ناراً فوق البيوت في الصيف والشتا في الليالي المظلمة حتى اذا جاءهم ضيف من بعيد في الليل المظلم فتلك النار يهتدي الطريق الى المضيف ولا يتمسف ولا يضل الطريق ويسمونها نار القرى وكان علي الاكبر من غاية حبه للضيف واکرامه لهم اذا اشعل النار فوق بيته اشعلها كثيراً وفي غاية الاشتغال لكي يراها البائس والمسكين والمرمل واليتيم وينزل في داره على طعامه كيف وهو رب الجود والسخاء والفضل والندى ورضيع الحسب والنسب وكان في الدين واليقين بمكان ممكن بحيث لا يؤثر دنياه على دينه ولا يبيع الحق بالباطل (اقول) ومن كانت هذه سجيته في الكرم واطعام الضيوف آل امره الى ان وقف على ابيه (ع) وقال يا ابا العطف قد فتاني الخ وكان علي الاكبر (ع) شابا حسن الصورة صبيح المنظر على وجه لا نظير له وهو في الشجاعة مشهور وكذا في سائر صفات الكمال من الجلالة والعظمة والسخاء وحسن الاخلاق

وغير ذلك ركبته قرشية وشماله مضرية قامته هاشمية غنية لغوي الاعتبار وبقية لغوي الابصار وبكفي في فضله عليه السلام شهادة ابيه في حقه انه اشبه الناس برسول الله (ص) خلقاً وخلقاً ومنطقاً وكان الحسين (ع) اعرف الناس بجسده واعرفهم بولده وكان من جمال رسول الله (ص) ان عائشة لما سمعت بحمال يوسف الصديق سألت رسول الله (ص) انت احسن وجهاً ام يوسف الصديق فقال (ص) اخي يوسف اصبح مني وانا اماح منه واما فصاحة رسول الله (ص) كانت بحيث كان فصحاء قريش يتخيلون ان القرآن كلام رسول الله (ص) لما في كلامه من مشابهة القرآن في الجودة والفصاحة والحسن واما خلقه فصرح الآية انك لعلي خلق عظيم وكانت اخلاقه الحسنة معروفة عند قريش كاهم وعلي الاكبر (ع) اشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع ذلك بشهادة الامام في حقه ولتعم ما قيل :

جمع الصفات الغر وهي ترائه	من كل غطريف وشهم اصيد
في بأس حمزة في شجاعة حيدر	وابا الحسين وفي مهابة احمد
وتراه في خلق وطيب خلائق	وبليغ نطق كالنبي محمد

وكان اهل المدينة اذا اشتاقوا الى النبي (ص) نظروا الى علي الاكبر (ع) وكان الحسين (ع) يحبه حباً شديداً بحيث اذا رآه فرح به وصر سروراً عظيماً واذا سأله حاجة لا يرده ابدأ ولو على سبيل الاعجاز قال كثير بن شاذان رأيت الحسين (ع) وقد اشتهى ابنه علي الاكبر في صغر سنه عنياً في غير اوانه فضرب الحسين (ع) يده الى سارية المسجد واخرج له عنياً وموزاً واطعمه وقال وما عند الله لاوليائه اكثر (اقول) افمن كان حبه لولده بهذه المثابة بحيث لا يرده عن حاجة حتى يقضيها له ولو على سبيل الاعجاز فما حاله حين رجع هذا الولد من المعركة وطلب منه جرعة من الماء وهو لا يتمكن من ان يعطيه ويسقيه ثم اعلم قد اختلفوا في سنة الشريف فقال

ابن شهر اشوب ومحمد بن ابي طالب انه ابن ثمانى عشرة سنة وقال المفيد (ره) ان له يومئذ تسع عشرة سنة وقيل لانه ابن خمس وعشرين سنة فيكون هو الاكبر وقال محمد بن ادريس وولد علي بن الحسين هذا في اول اماره عثمان وروي عن جده علي ابن ابي طالب (ع) واختلفوا ايضا في انه هو اول شهيد من اهل بيت الحسين (ع) اودبه الله بن مسلم وذهب الى كل واحد منها طائفة والظاهر انه اول قتيـل من الهاشميين ولما قتل اصحاب الحسين (ع) ولم يبق معه إلا اهل بيته خاصة وهم ولد علي (ع) وولد الحسين (ع) وولد جعفر وولد عقيل اجتمعوا يودع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب فتقدم علي بن الحسين (ع) وكان من اصبح الناس وجهاً واحسنهم خلقاً وخلقاً فاستاذن اياه في القتال فاذن له في الدمعة لما توجه الى الحرب اجتمعت النساء حوله كالحلقة وقلن له ارحم غزبتنا ولا تستعمل الى القتال فانه ليس لنا طاقة في فراقك قال فلم يزل يجهد ويبالغ في طلب الاذن من ابيه حتى اذن له ثم تودع من ابيه والحرم وتوجه نحو الميدان انتهى ولما برز علي بن الحسين (ع) نظر اليه الحسين (ع) نظر اليه الحسين (ع) نظر آيس منه وارخى عينيه وبكى ورفع سبابته او شيبته الشريفة نحو السماء وقال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقاً وضرقتهم تزيقاً واجعلهم طرائق قديداً ولا ترض الولاة عنهم ابداً فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا ثم صاح بهم بن سعد مالك قطع الله رحمتك ولا بارك الله لك في امرك وسلط عليك من يذبحك بمسدي على فراشك كما قطعت رحمتي ولم تحتفظ قرأتي من رسول الله (ص) ثم رفع صوته وتلا (ع) ان لله اصطفى آدم ونوحا وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم حمل علي بن الحسين عليهما السلام على القوم وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالذي
أطمعكم بالرمح حتى ينثني اضر بكم بالسيف احمي عن ابي
ضرب غلام هاشمي علوي والله لا يحكم فينا ابن الدعي

وشد على الناس مراراً وقتل منهم جمعاً كثيراً حتى ضج الناس من كثرة من
قتل وروي انه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً ثم رجع الى ابيه وقد اصابته
جراحات كثيرة فقال يا ابا العطش قد قتلتني ونقل الحديد اجهدني فهل الى شربة من
الماء سبيل أتقوى بها على الاعداء يقول الراثي :

وقد غار عيناه لفرط ظمائه وفي القلب وقد والشفاه ذبول
فقال ابي روجي تطير من الظما وجسمي من ثقل الحديد نحيل

فبكى الحسين « ع » فقال واغوثاه يا بني يمز على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلي
ان تدعوم فلا يجيوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك يا بني قاتل قليلاً فما اسرع ما تلقى
جذك محمداً « ص » فيسقيك بكأسه الا وفي شربة لا تظأ بعدها ابدأ يا بني هات
لسانك فاخذ بلسانه ففصه ودفغ اليه خاتمـه وقال امسكه في فيك وارجع الى قتال
عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جذك بكأسه الا وفي شربة لا تظأ
بعدها ابدأ ولدي عد بارك الله فيك فرجع الى القتال وهو يقول :

الحرب قد بانـت لها الحقايق وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا تفارق جوعكم او تغمـد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المأتين وكان اهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة
ابن منقذ بن النعمان الليثي فقال علي آثم العرب ان مر بي وهو يفعل مثل ما كان
يفعل ان لم ائكل اياه فر يشد على الناس بسيفه فاعترضه مرة بن منقذ فطعنـه فانصرع
واحتواه الناس وعلى رواية ثم ضرب به منقذ بن مرة العبدي على مفرق رأسه ضربة

صرعته وضربه الناس باسيافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس الى معسكر الاعداء فقطعوه بسيوفهم اربا اربا فلما بلغت الروح التراقي قال رافعاً صوته يا ابتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الا وفي شربة لا اظلم بعدها ابداً وهو يقول العجل العجل فان لك كأساً مذخورة حتى تشر بها الساعة وقال ابو الفرج وجعل بكر كرة بعد كرة حتى رمي بسهم في حلقه فخرقه واقبل يتقلب في دمه (اقول) فعلى هذا قتل مذبوحا ويؤيده ما في زيارته المروية عن الصادق (ع) بابي انت وامي من مذبوح ومقتول من غير جرم وبابي وامي دمك المرتقى الى حبيب الله وبابي انت وامي من مقدم بين يدي ابيك يمتسبك ويبيكي عليك محترقا عليك قلبه يرفع دمك بكفه الى عنان السماء لا ترجع منه فطرة ولا تسكن عليك من ابيك زفرة صلى الله عليك وعلى عترتك واهل بيتك وآبائك وابنائك الخ وفي خبر ثم نادى يا ابتاه عليك مني السلام هذا جدي رسول الله يقرئك السلام ويقول عجل القدوم علينا وشق شبهة فارق الدنيا في (البحار) صاح الحسين (ع) وقال قتل الله قوما قتلوك وقال السيد نجاة الحسين (ع) حتى وقف عليه ووضع خده على خده وفي (روضة الصفا) رفع الحسين (ع) صوته بالبكاء ولم يسمع احد الى ذلك الزمان صوته بالبكاء وقال قتل الله قوما قتلوك ما اجرأم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بمدك العفا قال ابو مخنف لما قتل علي بن الحسين (ع) صرخن النساء بالبكاء والنحيب فصاح بين الحسين « ع » ان اسكتن فان البكاء امامكن وجعل يتنفس الصعداء قال ثم دعا ببردة رسول الله فلبسها وافرغ على نفسه درعه الفاضل وتعمم بهامة السحاب وتقلد بسيفه ذي الفقار واستوى على ظهر جواده وحمل على القوم وفرقهم عنه واخذ رأسه ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه ويقول يابني لمن الله قاتلك ما اجرأم على الله ورسوله وهملت عيناه بالدموع حزناً لمصابه ثم ان الحسين « ع »

وضع ولده في حجره وقال يا ولدي اما انت فقد استرحت من هم الدنيا وغمها وممرت
الى روح وريحان وجنة ورضوان وبقي ابوك لهما وغمها فما اسرع لحوقه بك . في
[البحار] قال حميد بن مسلم فكأنني انظر الى امرأة خرجت مسرعة تنادي بالويل
والثبور وتقول يا حبيباه يا ممة فؤاداه يا نور عيناه يا خيابه وابن اخيابه وفي رواية
ابي مخنف تنادي واولداه واقتيلاه واقلة ناصراه واغريابه وامهجة قلباه ليتني كنت
قبل هذا اليوم عميا ليتني وسدت النرى وجاءت وانكبت عليه فجاء الحسين «ع»
فاخذ بيدها وعن معدن البكاء وستر وجهها بماءه والقي عابه ته عليها فردها الى الفساطط
واقبل «ع» بفتيانها وقال احملوا احكام فحملوه من مصرعه فجأوا به حتى وضعوه عند
الفساطط الذي كان يقا تلون امامه وفي بعض الكتب ثم اقبل الحسين «ع» حتى دنا
من خيم النساء فخرجت سكينه وقالت يا ابة مالي اراك تنعى نفسك وتدبر طرفك ابن
اخي علي فبكى الحسين «ع» وقال بنية قتلوه اللثام فصاحت واخاه واعلياه وارادت
ان تخرج من الخباء فاخذها الحسين «ع» وقال يا بنتاه اتقي الله واستمعلي الصبر
قالت ابتاه كيف تصبر من قتل اخوها وشررد ابوها فقتل الحسين «ع» انا لله وانا
اليه راجعون قال في [البحار] وخرج غلام من تلك الالبنية الخ [اقول] قد ذكرنا
شهادة هذا الطفل في بني عقيل وحققنا وبيننا انه من اولاد عقيل واسمه محمد بن ابي
سعيد بن عقيل وقتل بعد ما صرع الحسين [ع] كما مضى والذي يظهر من كلام
صاحب الناسخ ان هذا الطفل الذي قتل بعد شهادة علي بن الحسين [ع] غير ذلك
الغلام وهذا طفل آخر للحسين [ع] قال صاحب الناسخ لفسد بالفت في الفحص
عنه حتى ظهر لي انه عبدالله بن الحسين [ع] خرج من الخيمة بعد شهادة علي الاكبر
خائفاً وجلا مرعوباً مذموراً بحيث ترعد فرائضه وتتغير لونه ويطلب المهرب وينظر يمينا
وشمالا وفي اذنيه قرطان من اللؤلؤ يتذبذبان فحمل عليه هاني بن بعيث [ثبت نسخة]

فقتله (انتهى) ما في الناسخ وذكرت آياتاً للسيد ابراهيم الطباطبائي في علي الاكبر
لا باس ان اذكرها

لم انس اذ ولي الجواد مبادراً
ينحو العداة به لذاك العسكر
فاستقبلوه وقطعوا جثامه
ارباً فاربا بالسيوف البتر
يلقى السيوف بطلق وجه ازهر
كالبدري شرق في العجاج الاكدر
تركت سيوف امية جثامه
متوزعا بين القنا المتكسر
تعدو الجياد عليه وهي ضوايح
عقراً هاتيك الجياد الضمر
ومما قيل فيه للسيد السند السيد صالح

نادى عليك سلام الله يا ابتا
فجاء يمدو فالفاه على رمق
نادى عليه على الدنيا العفا وغدا
مكنكفا دمه الممزوج بالعلق
جاورت ربك يهنيك الجوار وقد
خلفت جاري دمعي من جوى الحرق
قد استرحت من الدنيا وكربتهاه
وبين اهل الشقا فرداً ابوك بقي
من بعدك اسودوجه لارض في نظري
يا نيراً فيه تجلى ظلمة الافق

المجلس الاربع عشر

(اقول) في هذا المجلس نذكر مطالب نفيسة فيما يتعلق بعلي الاكبر مما
استخرجته من بعض القائل ومما استفدته من الاساتيد قدس الله ارواحهم (منها) قوله
قطع الله رحمك ان عمر بن سعد كان ابن خالة لبيلى ام علي الاكبر ولبيلى بنت خالته
لانه كانت لابي سفيان (بم) بنات تزوج باحداها رسول الله وهي ام حبيب واسمها
رملة وتزوج باحداها سعد بن ابي وقاص فولدها عمراً وواحداها ابو مرة فولدها
لبيلى ام علي وهي ميمونة بنت ابي سفيان وايضاً كان عمر بن سعد (لع) من بني

زهرة وآمنة ام النبي (ص) من بني زهرة وزهرة وقصي كانا اخوين وقصي احد اجداد النبي (ص) وسعد بن ابى وقاص ابن عم لآمنة ام النبي وقيل بمحتمل ان المراد قطع الله نسلك كما قطعت نسلي من هذا الشاب و(منها) احتمله الفرس الى معسكر الاعداء لفظ احتمل له معنى غير الحل وهو من باب الافتعال اشارة بان علياً لا يمكنه الاستقرار على ظهر الفرس من كثرة ضرب السيوف والجراحات لكن الفرس احتمله وتكلف في حمله حتى لا يسقط وكان الدم قد جرى من قرنه على وجه الفرس واخذت عينها فمات به الى معسكر الاعداء ففعلوا به ما فعلوا حتى لم يتمكن الفرس من احتماله فسقط (ومنها) ما عن الرحوم الحاج الشيخ جعفر (قده) ان السلام اما سلام نحية او سلام توديع ففي سلام التوديع يقدمون الخبر ويقولون عليك مني اسلام وقول علي (ع) يا اباة عليك مني السلام يعني اودعك هذا آخر اللقاء والملاقاة يوم القيامة ﴿ انتهى ﴾ منها ويفهم من عبارة الزبارة بابى واي دمك المرتقى به الى حبيب الله الى قوله يرفع دمك بكفه الى عنان للسماء ان الحسين (ع) رمى بدم علي الاكبر الى السماء قال الرحوم الدربندي ان قوله ﴿ع﴾ يرفع دمك بمحتمل احتمالين (الاول) ان يكون ذلك بمد رجمة علي الاكبر من الميدان بعد ان قتل مائة وعشرين رجلاً من وجوه القوم جاء مشتكيًا من العطش ﴿ والثاني ﴾ ان يكون بمد سقوطه عن ظهر جواده فعلى كلا التفسيرين لا يتصور الا ان يجري الدماء من الجراحات من مواضع الضربات والطعنات جريان المياه من الميازيب ﴿ وقال ايضا قده ﴾ ان علياً الاكبر هو الذي قد زق العلم زقا فكيف طلب من ابيه جرعة من الماء مع انه كان عالمًا بفقد الماء ﴿ اقول ﴾ فراد علي الاكبر ان يسقيه الماء من طريق المعجزة وخارق العادة كما رأى منه اكثر من ان نحصى من قصة العنب وغيره فاشار الامام ﴿ع﴾ بقوله بمن علياً ان تطالب جرعة من الماء ولا اسقيك يعني ليس هذا المقام مقام المعجزة بل الجري على

نهج العادة في باب المجاهدات وشدة العطش ونحو ذلك لأن الله شاء ان يرانا
مقتولين مجادلين ونحن نلوي أنستنا من شدة العطش والظلمة واخذ لسانه في فيه يعني
ولدي انظر كيف اضر العطش بابيك بحيث لم يبق رطوبة في فيه وقال بعض العلماء
الظاهر ان طاب الحسين (ع) لسان ابنه كان لاجل ان يكتب علي من ابيه قوة
ويجديها بلسانه وإلا فان علياً لو كان يقدر على قتل واحد آخر والصبر على العطش
ما كان يرجع عن الحرب ولا كان يشكو الى ابيه العطش فعاد الى الميدان بقوة كاملة
ينادي بها

والله رب العرش لا يفارق جموعكم او تغمد البوارق

يعني نفتلكم جميعاً فهذا من قوة الامامة التي اقيضت عليه (منها) قال (ع) انه ان
جمعاً من اهل الكوفة من عسكر عمر بن سعد [لع] قد عاتبوا عمر بن سعد بمعاتبات
شتى حين امرهم بقتال علي بن الحسين (ع) وقالوا انت تأمرنا بقتال من يشبه
رسول الله وان جمعاً منهم بكوا على عظيم مصيبة سيد الشهداء (ع) و (منها) انه (ع)
وضع خده على خده جرت العادة ان المختضر اذا سكن ائنه وارادوا ان يستكشفوا
عن حاله هل بقي فيه رمق من الحياة ام لا فيأتون اليه بمرآة وبواجوها فيه وانفه فاذا فيه
رمق من الحياة يؤثر في المرآة والافلا والحسين (ع) اراد ان يستكشف عن حال
ولده وضع خده ووجهه الذي مرآة لجمال الحق وكاله على خد ولده فوجده قد قضى
نجه فنادى على الدنيا بعدك العقاو منها قال بعض ارباب المقاتل ان زينب (ع)
اقبلت الى علي الاكبر ووقعت عليه قبل مجيء الحسين (ع) وانما سبقت اخاها لانا
علمت بان علياً قد قتل ولو رآه الحسين [ع] مقتولا لفارقت روحه جسده فاشغلته
بامر التاموس حتى تهون عليه المصيبة لان امر التاموس اصعب الامور على الفيور فاذا
رأى الانسان اخته او حرمه بين الاعداء فينسى غير ذلك و (منها) ان قول سكينه

لايها ابن اخي علي معناه لما نظرت الى ابيه مشرفاً على الموت مما دهاه قالت ابن اخي الذي كان شبيهاً برسول الله (ص) وكنت تنظر الى وجهه في الهم والنعم فينجلي همك ويزول غمك فابن هو الآن حتى تنظر اليه فقال (ع) قتـلوه اللئام و(منها) قال المرحوم الشيخ جعفر القسري [فده] ان الحسين [ع] في مصيبة ولده قد احتضر واشرف على الموت ثلاث مرات (الاولى) لما برز علي الاكبر واستأذن اياه فاذن له والبسه الدرع والسلاح واركبه على العقاب قال - ره - فلما تجلجى وجهه طلعت من افق العقاب واستوت يده وقدمه على العنان والركاب خرجن النساء واحلقن به فاخذت عماته واخواته بمنانه وركابه ومنعنه من العزيمة فعند ذلك تغير حال الحسين (ع) بحيث اشرف على الموت وصاح بنسائه وعياله دعته فانه ممسوس في الله ومقتول في سبيل الله ثم اخذ بيده واخرجه من بينهن فنظر اليه نظر آيس منه الخ [والثانية] التي احتضر الحسين (ع) حين ان علياً رجع من المعركة وقد اصابته جراحات كثيرة والدم يجري من حلق درعه وقد اشتد به الحر والعطش وقف وقال يا ابا العطش الخ فضمه الحسين [ع] الى صدره وبكى واشرف على الموت من شدة الهم والحزن من حيث انه لا يتمكن من سقيه والاحتضار - الثالثة - حين ان علياً سقط ونادى يا ابا عليك مني السلام قالت سكينه لما سمع ابي صوت ولده نظرت اليه فرأته قد اشرف على الموت وعيناه تدوران كالمحتضر وجعل ينظر الى اطراف الخيمة وكادت روحه ان تطلع من جسده وصاح من وسط الخيمة ولدي قتل الله قوماً قتلوك الخ قال - ره - لما صاح الحسين - ع - صاحت زينب يا حبيب قلباه واثمة فؤاده ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء فصاحت النساء باجهمن فقال الحسين - ع - اسكتين فان البكاء امكن - منها - في الناسخ ان الحسين - ع - اقبل الى ولده وشق الصفوف حتى اذا وصل اليه وجعل يكرر من قول ولدي علي ويصيح

حتى اذا وصل اليه نزل واخذ رأسه ووضع في حجره ووضع خده على خده ففتح علي [ع] عينيه في وجهه وكان به رمق من الحياة قال يا ابا اري ابواب السماء قد افتحت والحدود العين بايديهم كؤوس الماء قد نزلن من السماء وهن يدعونني الى الجنة وانا رايح معهن الى الجنة واوصيك بهذه الذنوة لا يخرجن علي وجهاً و [منها] عن الفوائد من مؤلفات الشيخ حسين البحراني لما برز علي بن الحسين - ع - وطلب المبارز فلم يبرز اليه احد فدعا ابن سعد طارق بن كثير وقال له تأخذ ما تأخذ من ابن زياد فاخرج الى هذا الغلام وجثني برأسه فقال انت تأخذ ملائكة الري وانا اخرج اليه فان تضمن لي الى الامير امانة الموصل اخرج اليه فضمن واعطاه خاتمه ميثاقاً له فخرج وقاتل قتالا شديداً الى ان ضرب علي بن الحسين - ع - عليه ضربة منكرة فقتله فخرج اخوه وضرب علي - ع - على عينيه وقتله فلم يخرج اليه احد الى ان نادى عمر الارجل يخرج اليه فبادر اليه بكر بن غانم فلما خرج اليه الامين تفسير وجه الحسين - ع - فقالت امه ليلي ياسيدي ولعل قد اصابه شيء قال لا ولكن قد خرج اليه من اخاف عليه فداعي له فاني قد سمعت من جدي رسول الله - ع - ان دعاء الام يستجاب في حق الولد فكشفت رأسها ودعت له ولعنت بكراً الى ان جرى بينهما ما جرى وتعاركا معركة شديدة الى ان التفت علي بن الحسين - ع - تحت ابطه وقد انخرق درعه فضربه علي ضربة فقطعه نصفين انتهى وفي خبر دعت ليلي بهذا الدعاء ياراد يوسف على يعقوب من بعد الفراق وجاءه في الدهر مسروراً وياراد اسماعيل الى هاجر الهي بطش ابي عبدالله الهي بغربة ابي عبدالله امن علي برد ابي الخ - ومنها - قال المرحوم المغفور له حجة الاسلام الحاج ملا محمد الاشرقي - قده - لما قتل علي الاكبر خرجت ليلي حافية حامرة مكشوفة الرأس بتادي واولاده ويؤيده ما ورد في بعض الكتب المعتبرة فقاتل علي بن الحسين - ع - حتى قتل وكانت

امه واقفة بباب الفساط تنظر اليه الخ - ومنها - انه حكى عن بعض الكتب قال الرازي كنت اطوف في سكك المدينة وانا على ناقة لي حتى اتيت دور بني هاشم فسمعت من دار رنة شجية وبكاء وحينئذ فعرفت انها امرأة وهي تبكي وتنوح وترثى كل امرأة اشكلى بحيث ان الناقة لما سمعت لم تبق لها طاقة فبركت فنزلت ووقفت انتظر احداً أسأله عن الدار وعن الباكية فعند ذلك اقبلت جارية فتقدمت اليها وسألته لمن هذه الدار قالت لقد قتل صاحبها وهو الحسين (ع) فقلت من هذه الباكية قالت هي ليلى ام علي الأكبر لم تنزل تبكي ابنها ليلاً ونهاراً .

المجلس الخامس عشر

(اقول) في هذا المجلس اذكر بعضاً من المقدمات المرفقة للقلوب لتحصل الرقة وتزيد في البكاء على علي الأكبر سلام الله عليه (منها) في الخبر بكى يعقوب على يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن واحد ودب ظهره واقبل يرثيه ليله ونهاره ويقول حبيبي يوسف الذي كنت اؤثره على جميع اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت ارجوه من بين اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اؤسده يميني وادثره بشمالي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اونس به وحدتي فاختلس مني حبيبي ليت شعري في اي الجبال طارحوك ام في البحار اغرقوك حبيبي ليتي كنت معك فيصيني الذي اصابك هذا حال يعقوب في فقد ولد واحد وهو يعلم انه حي فكيف من نظر الى ولده وهو مقطوع بالسيف والرمال والنبال .

لا آل يعقوب من حزن ومن كرب	هذي المصائب لا ما كان في قدم
في الحزن يعقوب في بده وفي عقب	اني يضاهي ابن طه او يماثله
عيناه في دمه والرأس ان يشب	ان حدثت ظهره الاحزان او ذهبت

فان يوسف في الاحياء كان سوى
 هذا وبحضره من ولده فتنة
 فكيف حال ابن بنت الوحي حين رأى
 مقطعا جسمه بالبيض منفلقا
 هناك نادى على الدنيا العفا ففدا
 بكهف الدمع اذ ينهل كالسحب
 الآخر يقول :

بعقوب قد ادتني له بقميص يوسف
 اسفي على من جاء يوسفه رأى
 بالدما من كيد اخوته افترى
 من فيض منحره عبيطاً قد جرى

(ومنها) قال رسول الله (ص) الولد ريمانة وربماتساي من الدنيا الحسن
 والحسين (ع) ولا شك ان الوا. ولا سيما اذا كان صالحا ريمانة للوالدين وقرة عين
 للابوين ومهجة قلبها وثمره فؤادها كما ان الله تعالى عبر عن الاولاد بالثمرات في
 قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
 يعني الاولاد ولذا ورد في الاخبار ان لكل شيء ثمرة وثمره الفؤاد الولد وفي موضع
 آخر عبر رسول الله « ص » عنهم بالاكباد في قوله « ص » اولادنا اكبادنا فان
 عاشوا ففتونا وان ماتوا حزنونا ولانهم بمنزلة الكبد من الوالدين فاذا مات احد
 ترى الكبد ينصدع ويتألم ويوجع وهذه الحالة ظاهرة حتى في الحيوانات كما في الخبر
 جاء اعرابيان الى رسول الله « ص » يختصمان في ناقة كل منهما يقول الناقة لي فقال
 احدهما يا رسول الله فامر بنحر الناقة فان في كبدها صدعين فامر النبي « ص » فنحروها
 واخرجوا كبدها فاذا فيه صدعان فقال النبي « ص » من اين علمت ان في كبدها
 صدعين قال يا رسول الله اني نحرته ولدين لها امامها فرايتها قد صاحت صيحة عظيمة
 عند كل واحد منها فعلمت ان كبدها قد انصدع لان فقد الولد يصدع كبد الوالد

والوالدة إذا ساعد الله قلب الحسين «ع» اذ قطعوا ولده علي الأكبر بالسيوف
اربا اربا ونحروا في حجره ولده الرضيع بسهم مسموم ويؤبد ما قلنا ان شيخاً من
العلماء رأى الحسين (ع) في منامه مضطجماً على مرقد الشريف وجراحاته تشخب
دماً فقال سيدي ما هذه الجراحات قال هذه الجراحات من ضرب سيوف بني امية
وطمن رماهم فاتبه العالم من نومه فزعاً مرعوباً قال فلما صار اليوم الثاني رأيت
الحسين (ع) في منامي ولكن تلك الجراحات لم اجد لها أثراً فقلت سيدي ما صارت
جراحاتك فقال (ع) ان زواري اخذوا بالبكاء علي فبرئت تلك الجراحات لكن
بقي جراحتان في قلبي لما تندمل وهالا من ضرب السيوف ولا من طمن الرماح بل
وظهر احدهما حين سقط ولدي علي الأكبر عن ظهر جواده ونادى رافعاً صوته ايتاه
عليك مني السلام والاخر حين سقط العباس ولم يزل الحسين (ع) قلبه مجروح
وعينه مقروح في هاتين المصيبتين كما ذكر في زيارة علي بن الحسين (ع) التي قد
ذكرناها الى قوله ولا تسكن عليك من ايك زفرة (اقول) فاذا كان هذا حال
الحسين (ع) في مصيبة ولده مع صبره وعصمته وماله من مرتبة الامامة فكيف بمن
ارضمته وفي حجرها ربه وليلها من اجله اسهرته وهي امه ليلي والحال ان شفقة الوالدة
على الولد لا توصف لا ترضى ان تجمع منه اينناً ولا ترى فيه تكرها روى شيخنا
النفيد (ره) في الارشاد ان امرأتين تنازعنا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة
منها انه ولدها بغير بينة فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفتح فيه الى امير المؤمنين (ع)
فاستدعى المرأتين ووعظهما خوفاً فقامتا على التنازع والاختلاف فقال (ع) ايتوني بمنشار
فقات المرأتان ما تصنع فقال اقدمه نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكنت احدهما
وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به له فقال (ع) الله اكبر هذا
ابنك دونها ولو كان ابنها لوقت واشفت فاعترفت المرأة الاخرى ان الحق مع صاحبها

والولد لها فسر عمر ودع الامير المؤمنين (ع) بما فرج عنه في القضاء هذا حال ام
الولد حين سمعت بالمنشار وان ولدها بقدم نصفين اضطربت وانقلبت بمحض السماع
فما حال ليلى حين نظرت الى علي الأكبر مشقوق الرأس ومقطعاً بالسيوف والرياح الخ
و (منها) عن ابن عباس قال لما كنا في حرب صفين دعا علي ابنه محمد بن الحنفية
فقال له يا بني شد على العسكر فحمل محمد على ميمنة اصحاب معاوية حتى كشفهم ثم رجع
الى ابيه مجروحاً فقال يا ابتاه العطش فسقاه جرعة من الماء وصب الباقي بين درعه
وجلبده قال ابن عباس فوالله لقد رأيت علق الدماء من حلق درعه فامهله ساعة ثم قال
يا بني شد على الميسرة فحمل على ميسرة عسكر معاوية فكشفهم ثم رجع وبه جراحات
كثيرة وهو يقول الماء الماء يا ابااه فسقاه جرعة من الماء وصب باقيه بين درعه وجلبده
ثم قال يا بني شد على القلب فحمل عليهم وقتل منهم فرساناً ثم رجع الى ابيه يبكي وقد انقلبه
الجراح فقام اليه ابوه وقبل ما بين عينيه وقال له فدك ابوك فقد سررتني والله بجهدك
هذا بين يدي فما يبكيك افرح ام جزعا فقال يا اباة كيف لا ابكي وقد عرضني للموت
ثلاث مرات فسلمني الله وهانا ما مجروح كما ترى وكما رجعت اليك لتمهيني ساعة عن
الحرب فما امهلتني وهذان اخواي الحسن والحسين (ع) ما تأمرهما بشيء من الحرب
فقام اليه امير المؤمنين (ع) وقبل وجهه وقال له يا بني انت ابني وهذان ابنا
رسول الله (ص) افلا اصونهما عن القتل فقال بلى يا ابتاه جعلني الله فدك وفداهما
من كل سوء لما رجع محمد الى ابيه واستسقى الماء سقاه امير المؤمنين (ع) ولكن لما
رجع علي الأكبر الى ابيه وقال يا اباة العطش قد قتلتني ما سقاه الحسين (ع) بل بكى
وقال الخ (ونها) انه كانت لامامنا الصادق (ع) اخت اسمها حكيمه ولها ابنان محمد
وابراهيم ومات محمد في حبس المنصور (لع) وبني ابراهيم وكانت به مشغوفة وعينها
به قريرة فرض ابراهيم مرضاً شديداً حتى اشرف على الموت فجاءت حكيمه الى

الصادق (ع) حزينة باكية وقالت سيدي ابني ابني فقال الصادق (ع) لها امضي واغتسلي وتوضأي وصلی ركهتين واكشفي عن رأسك وانشري شعرك وادعي له بالشفاء فان الله سيستجيب دعائك نعم ان دعاء الوالدة في حق الولد مستجاب جاءت ليلي الى الحسين (ع) وقالت سيدي ابني ابني فقال الحسين (ع) امضي الى الخيمة وادعي الخ في كتاب من لا يحضره الفقيه عن ابن ابي ابيلى للصادق (ع) اي شيء احل مما خلق الله عز وجل فقال (ع) الوالد الشاب فقال فاي شيء امر مما خلق الله فقال فقده فقال اشهد انكم حجة الله على خلقه

المجلس السادس عشر في شهادة علي الاصغر

ومن اولاد الحسين (ع) الذين قتلوا معه بالطف عبدالله الرضيع والمعروف علي الاصغر وامه رباب بنت امرىء القيس وكان امرؤ القيس زوج بناته من علي والحسن والحسين (ع) وكانت رباب عند الحسين (ع) فولدت له سكينه وعليا الاصغر وقتل علي الاصغر في حجر ابيه وله من العمر ستة اشهر ورثاه الشاعر :

ان انس لا انس ابن فاطم مذغدا	والطفـل من حر الظما يتلوع
فاتي به نحو اللثام مناديا	ياقوم هل قلب لهذا يخشم
هر راحم يسقيه من ماء لكي	يتل منه فؤاده المتوجع
قباوله مهلا سذقيه الردى	بيد الحتوف وعلقها لا يجرع
فرماه حرملة بسهم فى الحشى	ففدت دماء حشاشه تتدفع
فرمى بكفيه دماء وريده	نحو السماء مناديا يامفرع
انت العليم بفعلهم فاحكم بهم	مهيا نشاء قاليك ربي المرجع

وقد اختلفوا في كيفية شهادته ونحن نشير اليها بعون الله تعالى قال في (المنتخب)

روى انه لما قتل العباس (ع) تدافعت الرجال على اصحاب الحسين (ع) فلما نظر الى ذلك نادى يا قوم امان من مجير مجيرنا اما من مغيث يغيثنا امان طالب حق فينصرنا اما من خائف فيذب عنا اما من احد فيأتينا بشربة من ماء لهذا الطفل فانه لا يطيق الظأ فقام اليه ولده علي الأكبر وكان له من العمر سبعة عشر سنة فقال انا آتيك بالماء ياسيدي فقال (ع) امض بارك الله فيك قال فاخذ الركوة بيده ثم اقتحم الشريعة وملاً الركوة واقبل بها نحو ابيه فقال بابت الماء لمن طلبت اسق اخي وان بقي شيء فصبه علي فاني والله عطشان فبكى الحسين (ع) واخذ ولده الطفل واجلسه على فخذه واخذ الركوة وقربها الى فيه فلما هم الطفل ان يشرب اتاه سهم مسموم فوقع في حلق الطفل فذبجه قبل ان يشرب من الماء شيئاً فبكى الحسين (ع) ورمى الركوة من يده ونظر بطرفه الى السماء وقال اللهم انت الشاهد على قوم قتلوا الشبه الخلق بنبيك وحبيك ورسولك (ص) انتهى ما في المنتخب وقال في (نفس المهموم) قال عقبة ابن بشير الاسدي قال لي ابو جعفر الباقر (ع) ان لنا فيكم يا بني اسد دمًا قال قلت فما ذنبي انا في ذلك رحمتك الله يا ابا جعفر وما ذلك الدم قال (ع) اتى الحسين (ع) بصبي له فهو في حجره اذ رماه احدكم يا بني اسد بسهم فذبجه (افول) وهذا توافق ما رواه السيد والمفيد في شهادة الرضيع من ان الحسين « ع » تقدم الى باب الخيمة وقال لزینب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه ثم جلس امام النسطاط فاتي بابنة عبد الله ابن الحسين « ع » وهو طفل فاجلسه في حجره واوماً ليقبله جعل يقبله وهو يقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم فرماه حرمة بن كاهل الاسدي بسهم فوقع في نحره فذبجه يقول المرحوم السيد حيدر (قدہ)

له الله مغفوراً من الصبر قلبه ولو كان من صم الصفا لتفطرا

ومنعطاً اهوى لتقيل طفله فقبل منه قبله السهم منحرا

فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتسلاً تارمى بالدم نحو السماء ثم قال هون عليّ ما نزل بي انه بعين الله قال الباقر «ع» فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض وفي رواية ثم ملأ كفيه وصبه في الارض وقال رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين فرمله وحفر له بسيفه وحلى عليه ودفنه وقيل ثم حمله ووضع مع القتلى من اهل بيته وقال ابو مخنف بعد ذكر شهادة علي الاكبر ثم اقبل الحسين (ع) الى ام كلثوم وقال لها يا اختاه اوصيك بولدي الصغير خيراً فانه طفل صغير وله من العمر ستة اشهر فقالت له يا اخي ان هذا الطفل له ثلاثة ايام ما شرب الماء فاطلب له شربة من الماء فاخذ الطفل وتوجه نحو القوم وقال يا قوم قد قتلتهم اخي واولادي وانصاري وما بقي غير هذا الطفل وهو يتلظى عطشاً من غير ذنب اتاه اليكم فاسقوه شربة من الماء وفي (نفس المهموم) قال يا قوم ان لم رحمني فارحموا هذا الطفل وفي (الناسخ) قال يا قوم لقد جف اللبن «البان خ ل» في ثدي امه فينما هو يحاطبهم اذ اتاه سهم مشوم من ظالم غشوم وهو حرملة بن كاهل الاسدي فذبح الطفل من الوريد الى الوريد او من الاذن الى الاذن فجعل الحسين «ع» يتلقى الدم حتى امتلأت كفيه ورعى به الى السماء وعن ابي مخنف جعل يقول اللهم اني اشهدك على هؤلاء القوم فانهم فندروا ان لا يتركوا احداً من ذرية نبيك وفي تعظم الزهراء وضع كفيه تحت نحر الصبي ثم قال يا نفس اصبري واحسبي فيما اصابك الهى ترى ما حل بنا في العاجل فاجعل ذلك ذخيرة لنا في الآجل وقال شيخنا الأجل في نفس المهموم جعل الحسين [ع] يبكي ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا فنودي من الهواء يا حسين دعه فان له مرضه في الجنة ثم قال ورماء حصين بن تميم بسهم فوقع في شفتيه فجعل الدم يسيل من شفتيه وهو يبكي ويقول اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بي وباخوتي

وولدي واهلي الخ وقال ابو مخنف ثم رجع بالطفل مذبوحا وذمه يجري على صدره
فالقاه في الخيمة وبكى عليه وانشأ يقول :

يارب لا تبركني وحيدا فقد ترى الكفار والجحودا
قد صبرونا بينهم عبيدا برضون في فعالهم يزيدا
اما اخي فقد قضى شهيدا مفرأ بدمه فريدا
في وسط قاع مفردأ بعيدا وانت بالمرصاد يا مجيدا

وفي خبر استقبلته سكينه وقالت يابنة لملك سقيت اخي الماء فبكى الحسين (ع)

وقال بنبة هالك اخاك مذبوحا بسهم الاعداء ولذم ما قال الدمستاني في رثاء هذا الطفل

اخذت ابنتي بطفلي اراه قبل الفراق فانت بالطفل لا يهدأ والدمع مراق
يتلظى ظمأ والقاب منه في احتراق غار العينين طاوي البطن ذاوي الشنتين
فبكي لما رآه يتلظى بالاوام بدموع هاطلات تخجل السحب السجام
فاني القوم وفي كفيه ذباك الغلام وها من عطش قلبهاها كالجزرتين
فدعا الاقوام يا لله للخطب الفظيع نبثوني أنا المذنب ام هذا الرضيع
لاحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع لا يكن شافكم خصما لكم في النشاطين
عجلوا نحوي بما استه هذا الغلام فحشاء من ظمأ في احتراق واضطرام
فاكنفي القوم عن القول بتكليم السهام واذا بالطفل قد خر ذبيح الودجين (١)
فالتقى مما همى من منحر الطفل دمأ ورماه صاعداً يشكو الى رب السما
وينادي يا حكيم انت خير الحكماء فجع القوم بهذا الطفل قلب الوالدين

(تنبيه) نذكر بعض ما يتعلق بالرضيع حتى يزيد في الرقة والبكاء في هذه

الفاجمة الموحمة : (منها) قال المرحوم الدر بندي في الاسرار اعلم ان هذا النور النير

والقمر المنير اضفي علياً الاصغر اخذ ميراثاً من جده امير المؤمنين (ع) وهو قطع القماط لما سمع اغانة ابيه قطع القماط والتي بنفسه وبكى وضج مشيراً بذلك الى اجابة دعوة ابيه وتلبية لاحرام الشهادة في حضنه وفوق يديه ونقل عن ثقة من الثقات ان الفاضل المحدث الحاج ملا رضا الاستربادي (ره) نقل في كتابه ما حاصله ان ارتفعت الحجرة والضجة بين النسوان في الخيمة ورفعن الصوت بالبكاء ورجع الامام (ع) الى الخيام وسأل عن سبب تلك الحالة فاخبرته زينب (ع) بما صنع الطفل بعد استنائه واستناره من انه قطع القماط والتي بنفسه وقال الرحوم الدرر بندي ان قطع الاصغر القماط والتي بنفسه من المهد مما استظهرته بالمكاشفات انتهى رؤى ثقة الاسلام الكليني في كتاب الروضة من الكافي ان الكمي الشاعر دخل على الصادق (ع) فقال (ع) يا كمي انشدني في جدي الحسين (ع) فما انشد كمي اياتاً في مصيبة الحسين (ع) بكى الامام (ع) بكاء شديداً وبكت النسوة واهل حريمه وصحن في حجراتهن فيدما الامام (ع) في البكاء والنحيب اذ خرجت جارية من خلف الستر من حجرات الحرم وفي يدها طفل صغير رضيع فوضعه في حجر الامام فاستند حينئذ بكاه الامام في غاية الاشتداد وعلا صوته الشريف وعلت اصوات النساء الطاهرات خلف الامتار من الحجرات ومعلوم ان النساء الطاهرات ما كان مقصودهن من انفاذهن ذلك الرضيع الى حضرة الامام (ع) إلا تشبيهاً برضيع الحسين (ع) ليشتد بذلك الرقة في الباكين والباقيات فسمي الله ما اقسى قلب حرمة بن كاهل الاسدي (لع) حيث مارق على ذلك الرضيع في (الانوار المحمدية) تأليف يوسف بن اسماعيل النبهاني كان رسول الله (ص) يوم عاشوراء يدعو برضعائه ورضعاه ابنته فاطمة (ع) فيقتل في افواههم ويقول للامهات لا ترضعنهم الى الليل فكان ربه (ص) يجزيهم رواه البيهقي (اقول) وليس هذا منه (ص) إلا لعله بان رضيع الحسين (ع) يتلظى في يوم

عاشوراء من العاش وبلوك بلسانه من شدة العاش فيحسن التأمي به (فائدة) سئل
 بقراط الحكيم اى شيء احسن من الموت في مذاق الانسان الكريم قال امر من الموت
 في مذاق الانسان الكريم ان يطلب حاجة من اللبم فما حال الحسين الكريم ابن الكريم
 حين رفع رضيعه على يديه وطلب له جرعة من الماء من اللؤماء اهل الكوفة (فائدة
 اخرى) في الحديث القدسي فولوا مشايخ رجعوا واطفال رضع وبناتهم رجع وشبان خشع
 لجمعت السماء فوقكم حديداً والارض تحتكم رصاصاً والتراب رماداً ولا انزات عليكم
 من السماء قطرة ولا انبت لكم من الارض نباتاً واصدبت عليكم العذاب صبا فيبركة
 هؤلاء النفر يرحم الله المذنبين والعاصين من عباده لان هؤلاء مورد للترحم في كل حال
 بواسطة ضعفهم وعدم قدرتهم في الشدائد ولا سيما الرضيع ولذا اذا تخاصمت طائفتان
 فاذا غلبت وظفرت احدهما على الاخرى وصارت الاخرى مهورة ومغلوبة قدمت
 اطفالهم وصغارهم امامهم وهذه كناية وشارة الى انه ان لم ترحونا فارحوا صغارنا
 لعن الله اهل الكوفة لان الحسين (ع) اخذ رضيعه واقبل به اليهم وقال ان لم ترحوني
 فارحوا هذا الطامل الخ (فائدة) قال الصادق (ع) لاحدى ارواحه وهي ام اسحق
 ترضع احد ابنيها محمداً او اسحاق فقال (ع) يام اسحق لا ترضعيه من ثدي واحد
 وارضعيه من كليهما يكون احدهما طعاما والاخر شرابا من هذا يظهر ان الرضيع
 يحتاج الى الماء كما انه يحتاج الى الطعام ومن قتل من اولاد الحسين (ع) كما حكى
 عن الحدائق الوردية انه ولد بالطف في يوم عاشوراء للحسين (ع) ابن في وقت صلاة
 الظهر عند المحاربة فاتي به الى الحسين (ع) وهو قاصد يباب الخيمة فاخذه في حجره
 واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ولباه بريقه وقبله وسماه اذ رماه صبدالله بن
 عقبة الغنوي بسهم في فخذه فذبح في حجر الحسين (ع) وجعل (ع) يأخذ دمه
 ويرمي به الى السماء قال الباقر (ع) لو وقعت منه على الارض قطرة نزل العذاب

والى هذه المصيبة اشار السيد في قصيدته:

ومنعطفاً اهوى لتقبيل طفله فقبل منه قبله السهم منحرا
لقد ولدا في ساعة هو والردى ومن قبله في نحره السهم كبرا

قيل كانت امه ام اسحق بنت طلحة بن عبيدالله كانت اولان تحت الحسن «ع»
فلما توفي الحسن [ع] تزوجها الحسين «ع» فولدت له فاطمة قيل هذا الولد كان
منها ومن قتل من اولاد الحسين «ع» ابن صغير قتل حين ان الحسين «ع» بقى على
الارض طريقاً جريحاً قال المرحوم الدرر بندي في الاسرار نقلا عن اخبار الدول وآثار
الاول انه قد بقى سيد الشهداء «ص» زماناً على رمضاء كربلاء كلما انتهى اليه رجل
منهم انصرف عنه وان يتولى قتله فحمل صبياً صغيراً من اولاده اسمه عبد الله وقبله
واخذه رجل من بني اسد فذبحه فتلقي الحسين «ع» دمه في يده والقاه نحو السماء
وقال يارب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعله لنا خيراً وانتقم من الظالمين
ومن قتل من اولاده ذلك الغلام الذي قتل عند باب الخيمة بعد شهادة علي الاكبر (ع)
كما ذكره صاحب الناسخ ونحن عنه نقلنا انتهى .

المجلس السابع عشر في ذكر شهادة اولاد علي (ع)

قال في «البحار» فاؤل من خرج منهم ابو بكر بن علي [ع] قيل لم يعرف
اسمه وقيل اسمه عبيدالله وامه ليلي بنت مسعود بن خالد وقال شيخنا المفيد [ره]
اسمه محمد الاصغر وكنيته ابو بكر وهو مع عبيدالله بن علي من أم واحدة وهما قتلا
بيوم الطف والله العالم فتقدم ابو بكر بن علي «ع» وهو يرتجز ويقول :

شيخي علي ذو الفخار الاطول من هاشم الصديق الكريم المفضل
هذا حسين بن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل

تفديته نفسي من اخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدرالنخعي وقيل عبدالله بن عقبة بن الغنوي وقيل قتله رجل من همدان وقال ذكر المدائني انه وجد في ساقية مقتولا لا يدري من قتله قالوا ثم برز من بعده اخوه عمر بن علي وهو يقول :

خلوا عداة الله خلوا عن عمر	خلوا عن الليث الحصور المكفر
يضر بكم بسيفه ولا يفر	وليس فيها كالجبان المنجر
يا زحر يا زحر تدان من عمر	لملك اليوم تبوء من سقر
شر مكان في حريق وسعر	لانك الجاحد ياشر البشر

ثم حمل على زحر قاتل اخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرًا ثم دخل حومة الحرب فلم يزل يقاتل حتى قتل هذا ما في « البحار » ولكن قد اشتهر بين ارباب المقاتل ان عمر لم يشهد مع اخيه الحسين «ع» بالطف ولم يسر معه الى الكوفة وفي [القمقام] عن عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب ما اخضه وتختلف عمر من اخيه الحسين [ع] ولم يسر معه الى الكوفة ولا يصح رواية من روى ان عمر حضر كربلاء كان بالمدينة وبلغه خبر قتل الحسين «ع» وبقى الى خلافة مروان بن الحكم ووقعت المحاصنة بينه وبين الحسن الامام المجتبي في صدقات امير المؤمنين -ع- ومن اولاد امير المؤمنين الذين قتلوا بيوم الطف على ما رواه الناسخ عون بن علي وامه اسماء بنت عميس ذكره صاحب الناسخ قال ان اسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن ابي طالب واثت بمبدالله ثم صارت تحت ابي بكر فاتت بمحمد بن ابي بكر ثم صارت تحت امير المؤمنين (ع) فاتت بمون فهؤلاء اثنتاثة من آباء ثلاثة وام واحدة وهم عبدالله بن جعفر الطيار ومحمد بن ابي بكر وعون بن امير المؤمنين (ع) وقال صاحب الناسخ وما رأيت في كتب المقاتل ذكر شهادة عون بيوم الطف إلا في كتاب (روضة الاخبار) وبحر الثمالي تأليف العامة وانا افتني اثرهما في ذكره بالجملة كل

عوز صبيحاً مليحاً شجاعاً استأذن اخاه الحسين (ع) فقال كيف تقال هذا الجمع الكثير والجمل الفغير فقال من كان باذلا فيك مهجته لم ييال بالكثرة والقلة فبكي الحسين (ع) واذن له فحمل عون على القوم وقتل مقتلة عظيمة فاحتوشه الغان من القوم ففرقهم يمينا وشمالا ونخل الصفوف . قبل الى الحسين (ع) في رأسه ووجهه جراحات فقبله الحسين (ع) فقال له احسنت لقد اصبت بجراحات كثيرة فاصبر هنيئة قال عون سيدي اردت ان احظي منك وانزود من رؤيتك مرة اخرى ولا ينبغي ان اعرض دونك وقد اجهدني العطش ائذن لي حتى ارجع وافديك بروحي فاذن له ورجع وامر الحسين (ع) بان يركوه جواداً غير الذي كان تحته فركب وحمل على القوم فاعترضه صالح بن سيار وكان صالح قد شرب خمرآ في عهد امير المؤمنين (ع) فاجرى عليه عون الحد بامر امير المؤمنين (ع) وقد كمن حقدآ لعون في قلبه فانتهز الفرصة فراه جريماً ظلاماً وحمل على عون وشتمه فاجابه عون وحمل عليه وطمعنه برمحـه واورده جهنم فاقبل اليه اخوه بدر بن سيار فالحقه عون باخيه فحمل خالد بن طلحة بالسيف على عون وقد كمن اليمين منه فضربه بالسيف فخر عون صريعاً قالوا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ص) ورفض نجه والحسين عليه السلام لما سقط من ظهر جواده قال بسم الله الخ

المجلس الثامن عشر في ذكر اولاد ام البنين

في كتاب عمدة الطالب ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قال لاختيه عقيل وكان نسابة عالماً بانساب العرب واخبارهم انظر الى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لانتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً فقال له تزوج ام البنين الكلاية فانه ليس في العرب اشجع من آباؤها فتزوجها امير المؤمنين (ع) واسمها فاطمة بنت حزام بن خالد

بن ربيعة وكانت عالمة ومن ذلك قال في (كنز المصاب) ان العباس اخذ علماً جماً في اوائل عمره عن ابيه وامه واخوانه انتهى فتزوجها امير المؤمنين (ع) فولدت له العباس وجعفر وعبدالله وعثمان وكانوا من شجعان العرب وكلهم قتلوا في نصرته الحسين (ع) قدمهم العباس بين يديه فلدارأى العباس بن علي كثرة القتلى في امله قال لاختوته من امه وابيه وهم عبدالله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله ورسوله فانه لا ولد لكم تقدموا بنفسي انتم فقاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه فتقدموا جميعاً فصاروا امام الحسين «ع» يتقون بوجوههم ونحورهم فتقدم عبدالله بن علي رحمة الله عليه وكان يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وقاتل قتلاً شديداً وهو يرتجز ويقول :

انا ابن ذي النجدة والافضل ذاك علي الخير ذو الفعالم

سيف رسول الله ذو النكال في كل يوم ظاهر الاحوال

وقتل ابطالا ونكس فزسانا فاختلف هو وهاني بن نبيت الحضرمي ضربتين

فقتله هاني وتقدم بدمه جعفر بن علي قائلاً :

اني انا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذي النوال

ذاك الوصي ذوالسنا والوالي حسبي بعبي جعفر والحال

احي حسيناً ذا الندى المفضل

فقاتل وقتل جماً كثيراً فشد عليه هاني بن نبيت فقتله وفي خبر قتله خولي

بن يزيد الاصمعي بعد ما رماه بسهم فاصاب شقيقته او عينه [اقول] شرك اخاه

العباس في ذلك لان العباس قيل جاءه سهم واصاب عينه وبرز عثمان بن علي وهو ابن

احدى وعشرين سنة قائلاً :

اني انا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعالم الطاهر

هـذا حسين سيد الاخير وسيد الصغار والاكابر

فقاتل قتالا شديداً قال ابو الفرج ان خولى بن يزيد [لع] رماه بسهم على جبينه فسقط عن فرسه وشد عليه رجل من بني دارم فقتله واخذ رأسه وقال ابو حنيفة الدينوري ان يزيد الاصبجي رمى عثمان بن علي (ع) بسهم فقتله ثم خرج اليه فاحترق رأسه واتي به عمر بن سعد فقال له اثني فقال عمر عليك باميرك يعني عبيدالله بن زياد فسأله ان يثيبك وبقي العباس بن علي (ع) قائماً امام الحسين (ع) يقاتل دونه ويميل معه حيث مال حتى قتل رحمة الله عليه وكانت ام البنين بعد وقعة الطف تخرج الى البقيع وتندب بنينا اشجى ندبة واحرقها فيجتمع اليها الناس ويسمعون منها ويكون رقة لها حتى كان مروان يجيء فيمن يجيء ويسمع ويبكي لبكائها وهي ترثي بنينا وتقول :

لا تدعوني وبك ام البنين	تذكرني بليوث العرين
كانت بنون لي ادعى بهم	واليوم اصبحت ولا من بنين
اربعة مثل نسور الربي	قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان اشلائهم	فكلهم امسى صريماً طامعاً
يا ليت شعري اكما اخبروا	بان عباساً قطيع اليمين

ولها ايضاً :

انبت ان ابني اصيب	برأسه مقطوع يد
ويل على شبلي امال	برأسه ضرب العماد
لو كان سيفك في	يدبك لما دنا منك احد

في (الناسخ) ان اولاد ام البنين اربعة وكلهم ملقبون بالاكبر لانهم اكبر اولاد امير المؤمنين (ع) بعد الحسنين (ع) وابن الحنفية وهؤلاء الاربعة عبيدالله

الابكر وعثمان الاكبر وجعفر الاكبر والعباس الاكبر وكلهم قتلوا في نصره الحسين (ع) والله در من قال بعثتهم النفوس الالية علي مصادمة خيول اهل النواية وحركتهم الحمية الهاشمية علي اقتناص ارواح اهل الضلالة فكانوا كما وصفهم اهل البصائر بانهم امراء المساكر وخطباء للنابر:

نفوس أبت الا تراث ايهم فهم بين موتور لذلك وواتر
لقد الفت ارواحهم حومة الوغى كما انست اقسامهم بالنابر

واكبرهم العباس ثم عبدالله وهو ابن خمس وعشرين سنة ثم جعفر ابن ثلاث وعشرين سنة ثم عثمان وهو ابن احدى وعشرين سنة وكتب ابن زياد (لع) لهم كتاب امان لان عبدالله بن ابي المحمل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب كانت ام البنين عمته قال لابن زياد اصلح الله الامير ان بني اختنا مع الحسين فان رأيت ان تكتب لهم اماناً فعلت قال نعم ونعمت عين قاصر كاتبه فكتب لهم اماناً فبعث به عبدالله بن ابي المحمل مع مولى له يقال له كرمان فلما قدم عليهم دعاهم فقال هذا امان بعث به خالك فقال له الفتية اقرأ خالنا السلام وقل له ان لا حاجة لنا في امانكم امان الله خير من امان ابن سمية والمشهور ان شمر بن ذي الجوشن (لع) اخذ لهم اماناً من ابن زياد لانه كان من بني كلاب وام البنين كانت كلابية لما قبض من ابن زياد الكتاب اخذ ايضاً اماناً لهم وتوجه الى كربلا فلما ورد جاء حتى وقف علي اصحاب الحسين (ع) فقال ابن بنو اختي او اختنا عبدالله وجعفر والعباس وعثمان فقال الحسين (ع) اجيبوه وان كان فاسقاً فانه بعض اخوانكم فقالوا له ما شأنك وما ترديد فقال يا بني اختي اتم آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة امير المؤمنين يزيد فقالت له الفتية لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له وفي رواية فناده العباس بن علي تبت يداك ولعن ما جثتنا به

من امانك يا عدو الله ما تأمرنا ان نترك اخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة العناء وابناء العناء قال فرجع الشمر (لع) مغضباً الى معسكره وفي (الامرار) روى الدر بندي لقب زهير بن القين (ره) الى عبدالله بن جعفر بن عقيل وقال له يا اخي ناوئي الراية فقال عبدالله اترى في قصوراً في حملها فقال لا ولكن لي حاجة اليها فاخذ الراية واقبل وفي يده راية حتى وقف امام العباس وقال يابن امير المؤمنين اريد ان احديثك بحديث وعيته فقال العباس حدث فقد حلا وقت الحديث حدث ولاخرج عليك فانما تروني انا متواتر الاسناد فقال له اعلم يا ابا الفضل ان اباك امير المؤمنين لما لواد لن يتزوج بامك ام البنين بعث الى اخيه عقيل وكان عارفاً بانساب العرب فقال يا اخي اريد منك ان تخاطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة لكي اصيب منها ولداً يكون شجاعاً عضداً ينصر ولدي الحسين (ع) ليواسيه بنفسه في طغ كوكيلا وقد اذخرك ابوك لمثل هذا اليوم فلا تقصر عن حلائل اخيك وعن اخوانك قال فانتمد للعباس وتعلم في ركابيه حتى قطعها وقال يا زهير اتشجعني في مثل هذا اليوم والله لاربتك شيئاً ما رأيت قط ثم لا يخفى ان الرحوم الدر بندي ذكر قصة ابي الفضل مع زهير في يوم عاشوراء وساق الحديث الى ان قال ركض العباس بفرسه حتى توسط الميدان وقف ونادى يا عمر بن سعد الى آخر ما في شهادته بيض الله وجهه ما قصر اشهد لقد نصحت لله ورسوله ولاخيك فنعهم الاخ المواسي لاخيه ولقد آثر وابلى وفدى اخاه الحسين بنفسه حتى قطعت يدها وسقط على الارض وقف عليه الحميمين (ع) وقال جزاك الله عني يا اخي يا ابا الفضل خيراً وقال الصادق (ع) كان عمنا العباس بن علي (ع) نافه البصيرة صلب الايمان جاهد مع ابي عبدالله وابلى بلاه حسناً ومضى شهيداً ودم للعباس في بني حنيفة وقتل (ع) وله اربع وثلاثون سنة وامه وام اخوته عبدالله وجعفر وعثمان ام البنين بنت حزام بن ربيعة وزوجته

لبابة بنت عبيدالله بن العباس انت بولدين فضل وعبيدالله وعقبه من عبيدالله وفي
 ككتاب (نور العين) لابي بصحق الاسفرائيني من العامة كان للعباس بالطف زوجة
 وولد وفي (المناقب) في ذكر الشهداء من بني هاشم مع الحسين (ع) يوم الطف
 قال وقتل مع الحسين (ع) محمد بن العباس وروى الصدوق عن ابي حمزة عن علي
 ابن الحسين (ع) قال قال الله عني العباس فلقد آثر والي وفدى اخاه بنفسه حتى
 قطعت يداه فابله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل
 لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يبعث بها جميع الشهداء
 يوم القيامة وفي شهادة العباس قال المفيد (ره) وحملت الجماعة على الحسين بن علي (ع)
 فغلبوه على عسكره واشتد به العطش فركب المسناة يربد الفرات وبين يديه اخوه
 العباس فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه
 وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين (ع) اللهم اظمئه فغضب الداري
 ورماه بسهم فاقبته في حنكه فانزع الحسين (ع) السهم وبسط يديه تحت حنكه
 فامتلات راحتاه بالدم فرمى به ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك
 وفي (نفس المهموم) قال وروى الحسن بن الطبرسي ان الحسين (ع) رماه رجل
 ملعون بسهم فاقبته في جبهته ونزع العباس قدس الله روحه ذلك السهم عن جبهة
 الحسين [ع] انتهى ثم ان الحسين [ع] رجع الى مكانه وقد اشتد به العطش واحاط
 القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فحمل يقاتلهم وحده حتى قتل رضي الله عنه وكان للتولي
 لفته زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السبسي بعد ان ائخذوه بالجراح فلم
 يستطع حراكا وقال المفيد (ره) ولما رجع الحسين (ع) من المسناة الى فسطاطه
 تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فاحاط به فامرع منهم رجل
 يقال له مالك بن اليسر او النسر الكندي فشم الحسين (ع) وضربه على رأسه

بالسيف وكان عليه قلنسوة وفي خبر البرنس فقطعها حتى وصل السيف الى رأسه فادماه فامتلات القلنسوة دماً فقال ﴿ع﴾ لا اكلت يمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين ثم اتى القلنسوة وقد اعى [ع] ودعا بخزفة فشد بها رأسه واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها وجاء الكندي واخذ البرنس او القلنسوة وكان من خز واقبل به على امرأته واقبل بفصل البرنس من الدم فقالت له امرأته اسلب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تدخل بيتي اخرجه عني فذكر اصحابه ان الامين لم يزل فقيراً بشر حتى مات لعنه الله واخزاه .

المجلس التاسع عشر

هو العباس ليث بني نزار	ومن قد كان لللاجى عصاما
هزبر اغلب تخذ اشتباك	الرماح بمحومة الهيجا اجاما
فدت فوفه المقبان ظلا	ليقرها جسومهم طعاما
ابي عند مس الضيم يمضي	بعزم يقطع العصب الحساما

كان العباس بن امير المؤمنين [ع] رجلاً جميلاً وسياراً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الارض وكان جسوراً على الطعن والضرب في ميدان الكفاح والحرب ومن المعلوم ان اهل بيت الحسين ﴿ع﴾ الذين قتلوا معه كان جميعهم في اعلى درجة الشجاعة وارفع مرتبة الشهامة إلا ان العباس بن علي ﴿ع﴾ كان له من قداحها المعلى ورتبته ارفع واعلى منه يقتبس انوارها ويقتطف ثمرها ونورها وناهيك بمن كان ضلعاً من اضلاع اشجع البرية ودوحة من الروضة العلوية وغصناً من اغصان الشجرة المباركة الزيتونية الدورانية ابوه امير المؤمنين ﴿ع﴾ سيد البرية واخوه الحسين سيد اهل الاباء والحمية

لك نفس من ممدن اللطف صيغت جعل الله كل نفس فداها
ولا يقاس بشجاعته إلا شجاعة ابيه واخيه وقد ادخره ابوه لينصر ولده
الحسين [ع] بنفسه ويواسيه ومما امر المؤمنين (ع) بالعباس لعله بشجاعته
وسطوته وصولته وعبوسته في قتال الاعداء وفي مقابلة الخصاء قيل عباس كشداد
الاسد الضاري كانت الاعداء ترجف ابدانهم وترعد مفاصلهم وتعبس وجوعهم
خوفاً اذا برز اليهم العباس عليه السلام

عبست وجوه القوم خوف الموت والعباس فيهم ضاحك متبسم
قال الطريحي ان العباس كان مع ابيه امير المؤمنين (ع) في الحروب والغزوات
ويحارب شجعان العرب ويمجادهم كالاسد الضاري حتى يجادلهم صريحا وفي يوم صفين
كان العباس عوناً وعضداً لاختيه الحسين حين ان الحسين فتح الفرات واخذ الماء من
اصحاب معاوية وهزم ابا الاعور عن الماء ولنعم ما قيل :

بطل تورث من ابيه شجاعة فيه انوف بنى الضلالة ترغم
يبقى السلاح بشدة من بأسه فالبيض تشلم والرماح تحطم

وقال في (ابصار العين) حضر بعض الحروب مع ابيه فلم يأذن له ابوه بالنزال
(اقول) اما حباله او صوتاً له من اصابة عيون الاعداء وقال القاضى المتبحر العالم
الحاج الشيخ محمد باقر البرجندي القائي في كتابه المسمى بالكبرى اللاحر ان العباس -ع-
كان في صفين يقاتل اهل الشام مع ابيه امير المؤمنين (ع) وقال قد روى بعض من
اتق به بان يوماً من ايام صفين خرج شاب من عسكر امير المؤمنين (ع) وعليه لثام
وقد ظهرت منه آثار الشجاعة والهيبة والسطوة بحيث ان اهل الشام قد تقاعدوا عن حربه
وجلسوا ينظرون وغاب عليهم الخوف والحشية فما برز اليه فدعا معاوية برجل من
اصحابه يقال له ابن شعثاء وكان يمد بمشرة آلاف فارس وقال له معاوية اخرج الى

هذا الشاب وبارزه فقال يا امير ان الناس يمدونني بعشرة آلاف فارس فكيف تاصرني
ببارزة هذا الصبي فقال - ماوية فما نصنع قال يا امير ان لي سبعة بنين ابعث اليه واحداً
منهم ليقتله فقال له اقبل فبعث اليه احد اولاده فقتله الشاب وبعث اليه باخر فقتله
الشاب حتى بعث جميع اولاده فقتلهم الشاب فعند ذلك خرج ابن شعثاه وهو يقول
ايها الشاب قتلت جميع اولادي والله لا تكلمن اباك وامك ثم حمل الامين وجعل عليه
الشاب فدارت بينهما ضربات فضر به الشاب ضربة قده نصفين والحقة باولاده فعمج
الحاضرون من شجاعته فعند ذلك صاح امير المؤمنين ودعاه وقال له ارجع يا بني فاني
اخاف ان تصيبك عيون الاعداء فرجع وتقدم اليه امير المؤمنين وارخى اللثام عنه وقبل
ما بين عينيه ونظروا اليه واذا هو قرني هاشم العباس بن امير المؤمنين (ع) ويكفي
في شجاعته ان الاعداء اذا سمعوا باسم العباس ارتعدت فرائصهم ووجات قلوبهم
واقشعرت جلودهم ومن ذلك ان عبيدالله بن زياد بعث اليه كتاب امان وناهيك في
شجاعته ان الحسين (ع) ما اجازه للقتال في يوم عاشوراء بل ارسله ليأتي بالماء وقيد
يديه ورجليه باتيان الماء وحمل القرية ومع ذلك لما ركب فرسه ولخذ رحمه والقرية
وقصد الفرات وقد احاط به اربعة آلاف وفي رواية ستة آلاف وفي (الاميرار)
عشرة آلاف محارب فحمل عليهم العباس وقتل منهم شجعاناً ونكس منهم فرساناً
وتفرقوا عنه هاربين كما يتفرق عن الذئب الغنم وصعد قوم على التلال والاكلمت
واخذوا يرمونه بالسهم حتى قال اسحق بن جنوة (لع) فتورنا عليه النبال كالجراد
الطائر فصيرنا جلده كالقندومع ذلك كان كالليل الاصم لانخرکه العواصف ولا
تزيله القواصف فغاص العباس في اوساطهم وقتل منهم ثمانين فارساً وقيل ثمانمائة فارس
وقيل اكثر من ذلك وهو بينهم يرتجز ويقول :

لا ارهب الموت اذا الموت رقي حتى اوارني في المصاليت لقا

نفسى لغس الصلطن الطاهر وقى
أني انا العباس اغدو بالسقا

ولا اخاف الشر يوم الملتقى

فتفرقوا عنه هاربين فكشفهم عن المشرعة ونزل فجمعوا عليه فخرج اليهم
وفرقهم ثم عاد الى المشرعة فخلوا عليه ثانياً ففكر عليهم العباس على ما في بعض الكتب
منها: الكبريت الاحمر الى ست مرات وفي السادسة انصرفوا ولم يرجعوا فغزل وملا
القربة وازداد ان يخرج نادى عمرو بن الحجاج (لع) دونكم العباس فقد حصل
بايديكم فكثرت عليه الرجال فلما رأى العباس وقد تسارعوا اليه حط القربة وخرج
من المشرعة واستقبل القوم يضرهم بسيفه وكانه النار في الاحطاب وهو يقتلهم
ويحصدهم حصد السنبلي يقول الراثي :

وقع العذاب على جيوش امية
من باسل هو في الوقايح معل
ما راعهم إلا تقحم ضيغم
غير ان يعجم لفظه ويدمدم
عبست وجوه القوم خوفاً الموت
والعباس فيهم ضحك متبسم
قلب اليمين على الشمال وغاص في
الواسط يحصلي الرؤوس ويحطم
وجمل زوحي له الفداء يرتجز ويقول :

اقاتل القوم بقلب مهتد
اذب عن سبط النبي احمد
اضر بكم بالصارم المهند
حتى تحيدوا عن قتال سيدي
اني انا العباس ذو التودد
نجد علي المرتضى المؤيد

فقتل من ساداتهم وابطالهم مائة ثم عاد الى القربة فاحتملها على عاتقه وخرج
يريد التحيم فركب عمر بن سعد (لع) وزحفت في اثره الاعلام ووصلت الخيل
والرجال الى العباس وقد ادركته الخيل والرماح كاجام القصب وجعل العباس بتادي
ياعداء الله لان قتلنا فلقد قتلنا منكم اضعافاً وصار يضرب فيهم يميناً وشمالاً. ويجدل

الفرسان وينكس الابطال وقتل منهم خلقاً كثيراً والقربة على ظهره فلما نظر ابن سعد (لع) ذلك نادى ويلكم ارسقوا القربة بالنبل فوالله ان شرب الحسين الماء افناكم عن آخركم اما هو الفارس بن النارس البطل المداعس فحملوا عليه حملة منكرة وروى انه قتل منهم مائة وثمانين فارساً (اقول) واعمده الله لو لم يكن ما جرى على اللوح ان يستشهد العباس في ذلك اليوم حتى ينكسر لقدمه ظهر الحسين (ع) وينال بالشهادة لافى العباس جميع اهل الكوفة بشماله دون يمينه وقد قتل بشماله مائة وثمانين فارساً ممن بعد بالاب او الفين

قسما بصارمه الصقيل واتي	في غير صاعقة السما لا اقسام
لولا القضا لمحا الوجود بسيفه	والله يقضي ما يشاء ويحكم
حسمت يديه المرهفات وانه	ويمينه من حديد من لاسم

ولم يزل روجي له الفداء يقاتل حتى قطعت يده فانكب على السيف بفيه واخذ الراية بساعديه وضمه الى صدره وحمل عليهم ويقول هكذا احامي عن حرم رسول الله ولم يزل يحامي حتى ضربوه بعمود من حديد ففلق هامته فسقط مخ رأسه على كتفيه وانصرع عفيراً

الله اكبر اي بدر خر عن	افق الهداية فاصدشاط ظلامها
فن المعزي السبط سبط محمد	بقتي له الاشراف طأطأ هامها
واخ كريم لم يخننه بمشهد	حيث السراة كبت بها اقدامها

وفي خبر جاءه سهم واهاب صدره الشريف وانصرع عفيراً على الارض يخور في دمه ونادى واخاه واحسيناه والبتاه واعلياه ونادى يا ابا عبد الله عليك مني السلام فلما سمع الامام (ع) نداءه قال واخاه واعبياه وامهجة قلباه فاتاه كالصقر اذا انحدر على فريسته ففرقهم يميناً وشمالاً بعد ان قتل سبعين رجلاً منهم ونزل اليه

قال ابو مخنف وحمله على ظهر جواده واقبل به الى الخيمة وطرحه فيها وبكى بكاء شديداً حتى بكى جميع من كان حاضراً وقال (ع) جزاك الله من اخ خيراً لقد جاهدت في الله حق جهاده (انتهى) وصرخت زئيب وقالت واأخاه واعباساه واقلة ناصرته واضيعته من بعدك فقال الحسين عليه السلام اي والله من بعده واضيعته واانقطاع ظمراه فجعل النساء يبكين ويندن عليه وبكى الحسين عليه السلام وانشأ يقول :

اخي يا نور عيني يا شقيقي	فلي قد كنت كالركن الوثيق
ايا ابن ابي نصحت اخاك حتى	سفاك الله كأساً من رحيق
ايا قرأ منيراً كنت عوني	على كل النوائب في المضيق
فبعدك لا تطيب لنا حياة	سنجمع في الغداة على الحقيق
ألا لله شكواني وصبري	وما القاه من ظلاً وضيق

وعن المنتخب صاح الحسين وا اخاه واعباساه وامهجة قلباه واقرة عيناه واقلة ناصرته يمز والله عليّ فراقك ثم بكى بكاء شديداً فحمله على ظهر جواده واقبل به الى الخيمة وهو يبكي حتى اغمى عليه قال في منتخب التواريخ حدث الشيخ الجليلة الحاج ملا علي التبريزي قال سمعت من بعض افاضل علماء العرب ان الازري لما قال :

(يوم ابو الفضل استجار به الهدى) ومعناه ان يوم عاشوراء يوم استجار الحسين (ع) باخيه العباس توقف في ذلك وتخيّل ان هذا المصراع من البيت لعله غير مقبول عند الحسين (ع) ولذا توقف في مصراعه الآخر وما أمّ البيت فنام ورأى الحسين (ع) في منامه وقال (ع) له ولنعم ما قلت ولقد احسنت واجدت نعم لقد استجرت بالعباس يوم عاشوراء وتممه وقل بعده (والشمس من كبر العجاج لثامها) يعني استجرت به حين ان الارض والسماء اغبرت من كثرة العجاج والغبار حتى كانت الشمس تثلث وتنقبت بالعجاج :

المجلس العشرون

للشوس عباس يربهم وجهه	والوفد ينظر باسمًا محتاجها
باب الحوائج مادعته مروعة	في حاجة إلا ويقضي حاجها
بإبي أبا الفضل الذي من فضله	السامي تعلمت الورى منهاجها
زوج الثرى بن عزمه فوق السما	حتى علمت في تره ابراجها
قطعت يدها وطالما من كفه	ديم السما قد امطرت ثجاجها

قال الصادق (ع) كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الايمان جاهدا مع ابي عبدالله (ع) وابلى بلاء حسناً ومضى شهيداً (اقول) قوله (ع) صلب الايمان يعني قويا في دينه ومستحكما في ايمانه وكفى في ايمانه ما قال علي بن الحسين (ع) في زيارته اشهد انك مضيت على بصيرة من امرك يعني من دينك لانه لم يجاهد الاعداء لاجل العصبية لآخيه بل كان يعرف ان دين الله قائم بالحسين (ع) وهو عمود الدين مجاهد عن دين الله وعن شريعة المصطفى وحامي عن ابن رسول الله وعن بنات الزهراء كما قال :

اني احامي ابدأ عن ديني وعن امام صادق اليقين

وكان (ع) فاضلا عالماً عابداً زاهداً فقيهاً تقياً بل واولاده واحفاده كانوا جميعاً علماء فضلاء ابرار اتقياء وكلمهم كانوا ذوي شأن عظيم ومقام كريم من الجلالة والعظمة والعلم والحلم والزهد والسخاوة والشجاعة والخطابة والشعر والسجاعة والناس يستفيدون من علومهم وكالاتهم وعطاياهم نعم هؤلاء الاشبال من ذلك الاسد وهذه الامار من تلك الشجرة ومن احفاده حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن امير المؤمنين (ع) كنيته ابويعلى ثقة جليل القدر نبيل

الشان وقبره الشريف على خمسة فراسخ من الحلة في قرية يقال لها خمره قريباً من
 للزبيدي: يزار ويطلب منه الحوائج والكرامات المشاهدة من قبره أكثر من ان تحصى
 وافر من أن تستقصي وكان العباس (ع) في العبادة وكثرة الصلاة والسجود بمرتبة
 عظيمة قال الصدوق في ثواب الاعمال كان يبصر بين عينيه اثر السجود وخبر ورود
 الرؤوس بالكوفة ورأس العباس مشهور وسيأتي ان شاء الله لکن واي عبادة اذكي
 وافضل من نصره ابن بنت رسول الله (ص) وحماية بنات الزهراء - وقي ذراري
 رسول الله (ص) قيل ان اصحاب الحسين (ع) باتوا ليلة العاشر من المحرم ما بين
 قائم وقاعد وراكع وساجد لكن خصص العباس من بينهم بحفظ بنات رسول الله واهل
 بيته كان راكباً جواده متقلداً سيفه اخذاً رمحه يطوف حول الخيم لانه آخر ليلة
 اراد ان يوفي ما كان عليه ويرفع الوحشة عن قلوب الهاشميات حتى يجدن طيب الكرى
 وقد احاطت بهن الاعداء وكانت عيون الفاطميات به قريرة وعيون الاعداء منه
 باكية ساهرة لانهم خائفون مرعوبون من ابي الفضل وما تنام اعينهم خوفاً من بأسه
 وسعوته ونكال رقعته وانقلب الامر ليلة الحادي عشر فرت عيون المسكر وبكت
 وسهرت عيون الفاطميات لنعم ما قيل :

اليوم نامت اعين بك لم تنم وتسهدت اخرى فعز منامها

وفي تأدبه عليه السلام انه ما كان يجلس بين يدي الحسين (ع) إلا باذنه كان
 كالعبد الذليل بين يدي المولى الجليل وكان ممثلاً لاوامره ونواهيه مطيعاً له وكان
 له كما كان ابوه علي (ع) لرسول الله (ص) ومن تأدبه لم يكن يخاطب الحسين (ع)
 إلا ويقول ياسيدي يا ابا عبدالله يا ابن رسول الله وما كان يخاطبه بالاخوة قيل في مدة
 عمره إلا مرة واحدة خاطب الحسين (ع) بالاخوة وهو الساعة التي ضربوه بمود
 الخ وكان روجي له الفداء بلقب في زمان حياته بقمر بني هاشم ويكنى ابا الفضل

ولقب في الطاف بالسقاء ومن ألقابه الطيار لان الله وهب له جناحين يطير بهما في الجنة ومن القابه باب الحوائج و كان لواء الحسين (ع) معه وكان اميراً وزيراً سفيراً وربماً كان بالطف ركن لواءه امام الحسين (ع) وحامى عن الاصحاب والاحباب اراستقى ماء وحامى عن اربعة من الاصحاب وهم عمرو بن خالد ومولاه سعد ومجمع بن عبدالله وجنادة بن الحارث فشدوا مقاتلين فاحاط القوم بهم فنسب الحسين (ع) اخاه العباس لهم فحمل العباس وحده وضرب فيهم بسيفه حتى فرق القوم عنهم وخلصهم واتى بهم ولكنهم كانوا عازمين على الشهادة وقد اصابتهم جراحات كثيرة فابوا من الرجوع وقالوا يا ابا الفضل ابن تذهب بنا ونحن نطالب الشهادة خل بيننا وبين القوم فمادودوا الى القتال وحلوا والعباس يدفع عنهم حتى قتلوا في مكان واحد فجاء العباس الى اخيه الحسين (ع) واخبرهم بخبرهم وهو روحي له الفداء راية اخيه الحسين (ع) وكبش كنيته وجعل نفسه الكريمة وقاية لـ اخيه الحسين (ع) حيث كان بين يديه في (المنتخب) ولما قتل عسكر الحسين (ع) وقتل بنو عمه واخوته بكى العباس وأن واشتاق الى لقاء ربه وحن وحمل الـ راية وجاء نحو اخيه الحسين (ع) وقال يا اخاه هل من رخصة فبكى الحسين (ع) حتى ابتلت لحيته بالدموع وقال اخي انت العلامة من عسكري وانت مجمع هددنا فاذا غدوت بؤول جمعنا الى الشتات وعمارتنا تنبعث الى الخراب فقال العباس فداك روح اخيك ياسيدي لقد ضاق صـدي من حياة الدنيا واريد أخذ الثار من هؤلاء المنافقين فقال الحسين (ع) غدوت الى الجهاد فاطلب هؤلاء الاطفال قليلا من الماء فلما اجاز الحسين (ع) اخاه العباس لبراز برز كالجبل العظيم وقلبه كالطود الجسيم لانه كان هاما وبطلاً ضرعاً و كان جسوراً على الطعن والضرب في ميدان الكفاح والحرب فلما توسط الميدان وقف ونادى يا عمر بن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله (ص) يقول لكم انكم قتلتهم واصحابه واخوته وبني

عمه وبقي فريداً مع اولاده وعياله وهم عطاش قد احرق الظأ قلوبهم فاسقوهم شرية
 من الماء لان اولاده واطفاله وعياله قد وصلوا الى المهلاك وهو مع ذلك يقول لكم
 دعوني اخرج الى طرف الروم او الهند واخلي لكم الحجاز والعراق والشرط لكم اني
 غداً في القيامة لا اخاصمكم عند الله حتى يفعل الله بكم ما يريد فلما اوصل العباس اليهم
 الكلام عن اخيه فمنهم من سكت ولم يرد جواباً ومنهم من جالس يبكي فخرج الشمر
 وشبث بن ربعي (لع) فجاه نحو العباس وقال يا ابن ابي تراب قل لاختك لو كان
 كل وجه الارض ماء وهو تحت ايدينا ما اسقيناكم منه قطرة إلا ان تدخلوا في بيعة يزيد
 فتبسم العباس ومضى الى اخيه الحسين (ع) وعرض عليه ما قالوا فطأطأ الحسين (ع)
 برأسه الى الارض وبكى حتى بل ازيافه فسمع الحسين (ع) الاطفال وهم ينادون
 العطش العطش فلما سمع العباس ذلك رمق بطرفه الى السماء وقال الهي وسيدي اريد
 ان أعتد بهدتي واملاً لهؤلاء الاطفال قربة من الماء فركب فرسه واخذ رمحه والقربة
 وكان عمر بن سعد (لع) قد جعل اربعة آلاف خارجي موكلين على الماء لا يدعون
 احداً من اصحاب الحسين بشر بون منه فلما رأوا العباس قاصداً الى الفرات احاطوا به
 من كل جانب ومكان فقال لهم العباس يا قوم انتم كفرة ام مسلمون هل يجوز في
 منذهبكم اوفي دينكم ان تمنعوا الحسين (ع) وعياله شرب الماء والكلاب والخنزير
 يشربون منه والحسين (ع) مع اطفاله واهل بيته يموتون عطشاً اما تذكرون عطش
 القيامة فلما سمعوا كلام العباس (ع) وقف خمسة رجل ورموه بالنبل والسهام فحمل
 عليهم العباس هذا ما اورده الطريحي في شهادة العباس الى آخر ما ذكر واما ما ذكر
 المجلسي (قدس) في شهادة العباس هو هذا قال في (البحار) عن بعض تأليفات
 الاصحاب ان العباس لما رأى وحدته أتى اخاه وقال يا اخي هل من رخصة فبكي
 الحسين (ع) بكاه شديداً ثم قال يا اخي انت صاحب لوأتي واذا مضيت تفرق عسكري

فقال العباس (ع) قد ضاق صدري وسئمت من الحياة واريد ان اطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين (ع) فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فذهب العباس ووعظهم وحذرهم فلم يفهمهم فرجع الى اخيه فاجبره فسمع الاطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه واخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فاحاط به اربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روى ثمانين رجلا وجعل يقول (لا اهرب الموت اذا الموت رقى) الخ . حتى اذا دخل الماء فلما اراد ان يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين (ع) واهل بيته فرمى الماء وفي (المنتخب) قال والله لا اشربه واخي الحسين (ع) وعياله واطفاله عطاش لا كان ذلك ابدأ انتهى وعن ابي مخنف وهو يقول :

وبعد لا كنت ان تكوني	يفانس من بعد الحسين هوني
وتشرين بارد المعين	هذا الحسين شارب المنون
ولا فعال صادق اليقين	هيئات ما هذا فعال ديني

انتهى وملا القربة وحملها على كتفه الايمن وتوجه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق واحاطوا به من كل جانب فخاربههم وفي التتظلم فاخذوه بالنبال من كل جانب حتى صار درعاه كاقتمذ من كثرة السهام فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة وعارنه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فقطعها فاخذ السيف بشماله وحمل القربة على كتفه الايسر وهو يرتجز ويقول :

والله ان قطمتوا يميني	اني احامي ابدأ عن ديني
وعن امام صادق اليقين	نجل النبي الطاهر الامين

فقاتل حتى ضمف فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي او نوفل الازرق فضربه بالسيف على شماله فقطع يده من الزند فحمل القربة باستانه وهو يقول :

يا نفس لا تخشي من الكفار وابشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المنتار قد قطعوا بينهم يساري

فاصلهم يارب حر النار

وجاءه سهم واصاب القرية واريق ماؤها ثم جاءه سهم آخر فاصاب صدره
فانقلب عن فرسه وفي خبر فضر به ملعون بعمود من حديد ففلق هامته فقتله ولما
انقلب عن فرسه صاح الى اخيه الحسين (ع) ادركني فلما اتاه رآه صريماً فبكي وحمله
الى الخيمة ثم قالوا ولما قتل العباس قال الحسين (ع) الآن انكسر ظهري وقلت
حياتي انتهى وفي (ابصار العين) فخر صريماً الى الارض فنادى باعلى صوته ادركني
ياخي فانقض اليه ابو عبدالله كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين
مشكوك العين بسهم مرتكاً بالجراحة فوقف عليه منحنياً وجلس عند رأسه يبكي حتى
فاضت نفسه ثم حمل القوم بضرب فيهم يميناً وشمالاً فيفرق من بين يديه كما تفر المعزى
اذا شد فيها الذئب وهو يقول ابن تفرؤن وقد قتلتم اخي ابن تفرؤن وقد فتمت عضدي
ثم عاد الى موقفه منفرداً انتهى (اقول) ولنعم ما قيل :

بذلت ايا عباس نفساً نفيسة لنصر حسين عز بالجد عن مثل
اييت التذاذ الماء قبل التذاذ فحسن فعال المرء فرع عن الاصل
فانت اخوال السبطين في يوم مفخر وفي يوم بذل المال انت ابو الفضل

الاخر يقول

لا تنس لعباس حسن مقامه بالطف عند القارة الشعواء
وامسى اخاه بها وجاد بنفسه في سقي اطفال له ونساء
رد الالوف على الالوف معارضاً حد السيوف بجمبة عرا

وفي (القمقام) للرحوم فرهاد ميرزا لما قتل العباس واقبل اليه الحسين (ع)
قال الآن انكسر ظهري وانقطع رجائي وقال ابن شهر اشوب لما قتل العباس « ع »
بكى الحسين عليه السلام بكاء شديدا وانشأ يقول :

تعديتم ياشر قوم يغيبكم	وخالفتم دين النبي محمد
اما كان خير الرسل اوصاكم بنا	اما نحن من نسل النبي المسدد
اما كانت الزهراء امي دونكم	اما انا من خير البرية احمد
لنعم واخزيتم بما قد جنيتم	فسوف تلاقوا حر نار توقد

وقال في (الناسخ) ان الحسين (ع) رثاه بهذه الايات :

احق الناس ان يبكي عليه	فتى ابكى الحسين بكر بلاه
اخوه وابن والده علي	ابو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شيء	وجاد له على عطش بماء

في البحار وفي القمقام والناسخ وغيرهما قال القاسم بن الاصبغ المجاشعي لما اتى
بازرووس الى الكوفة اذا بفارس من احسن الناس وجهاً وقد علق في عنق فرسه رأساً
وهو غلام امرد ووجهه كأنه القمر ليلة تمامه وبين عينيه اثر السجود فاذا طأطأ الفرس
برأسه لحق الرأس بالارض فقلت له رأس من هذا فقال رأس العباس بن علي بن
ابي طالب قلت ومن انت قال حرمة بن كاهل الاسدي قال فلبثت اياماً واذا بحرمة
وهو اشد سواداً من القار فقلت له لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب
انضر وجهاً منك واليوم اراك في اقبج وجهه واسوده فبكي وقال منذ حملت الرأس
الى اليوم ما تمر علي ليلة إلا واثنان بأثمان وأخذان بعصدي وبنتهيان بي الي النار
فيدفعا في فيها وانا احترق ثم مات علي اقبج هيئة لا رحمه الله التخسيس للرحوم المبرور
العالم الجليل الشيخ جعفر المهر (قدس)

عباس يا حامي الضعيفة والحرم
 صرخت ونامت يوم قد سقط العلم
 بمحاك قد نامت سكينه بالحرم
 اليوم نامت اعين بك لم تنم
 وتسهدت اخرى ففز منهاها

وقيل فيه :

لمن الولا اعطي ومن هو جامع
 عباس كبش كتيبي وكناتي
 شملي وفي ضنك الزحام يقيني
 وسري قومي بل اعز حصوني
 عباس تسمع ما تقول سكينه
 عماء يوم الاسر من يحميني

قال الرحوم الدر بندي في الاسرار ان الحسين (ع) انتحى عليه ليحتمله ففتح العباس عينيه فرآى اخاه الحسين (ع) يريد ان يحمله فقال له الى ابن تربدي يا اخي فقال الى الخيمة فقال اخي بحق جدك رسول الله (ص) عليك ان لا تحملني دعني في مكاني هذا فقال (ع) لماذا قال اني مستح من ابنتك سكينه وقد وعدتها بالماء ولم آتها به والثاني انا كبش كتيبتك وجمع عددك فاذا رأي اصحابك وانا مقتول فلربما يقل عزمهم ويدل صبرهم فقال الحسين (ع) حزبت عن اخيك خيراً حيث نصرتني حياً وميتاً (اقول) وهذا يؤيد ما قال ابو مخنف ان العباس اول مقتول بيوم الطف قبل الاصحاب وقبل شهادة بني هاشم ويظهر من كلام ابي مخنف ان العباس قتل في اليوم التاسع فليراجع هناك والحاصل قال في (الاسرار) فرضه في مكانه ورجع الى الخيمة وهو يكفكف دموه بكفه فلما رآه مقبلا ات اليه سكينه ولزمت عنان جواده وقالت يا ابتاه هل لك علم بعمي العباس اراه ابطاً وقد وطنني بالماء وليس له عادة ان يخنف وعده فهل شرب ماء او بل غليله ونسى ما وراه ام هو مجاهد الاعداء فغسدها بكى الحسين (ع) وقال يا ذاه ان عمك العباس قتل وبلغت روحه الجنان فلما سمعت زينب الخ مضى في المجلس السابق وفي بعض الكتب اخذ الحسين (ع) رأسه ووضعه في حجره وجهه ليمسح

الدم عن عينيه فرآه وهو يبكي فقال الحسين (ع) ما يبكيك يا ابا الفضل قال اخي بانور عني وكيف لا ابكي ومثلك الان جنتي واخذت رأسي عن التراب فبعصد ساعة من يرفع رأسك عن التراب ومن يمسح التراب عن وجهك وكان الحسين (ع) جالساً اذ شق العباس شهقة وفارقت روحه الطيبة وصاح الحسين (ع) والياه واعباده (تنبيه) قد اختلف ارباب المقاتل في وقت شهادة العباس ويظهر من المقام انه آخر من قتل ولم يقتل بعده احد الا سيدنا الحسين ويظهر من كلام صاحب الناسخ ان علي بن الحسين الاكبر آخر من قتل من بني هاشم وقتل العباس قبله وهذا كلامه لما قتل العباس لم يبق له حسين (ع) احد إلا ولده علي الاكبر فبرز ويظهر من كلام ابي مخنف ان العباس اول من قتل كما ذكرنا ويظهر من كلام المجلسي (ره) ان العباس قتل قبل علي بن الحسين الاكبر وقتل قبل القاسم ويظهر من كلام الفريد وان طاووس ان العباس آخر من قتل ولم يبق بعده احد إلا سيدنا الحسين (ع) والله اعلم بحقائق الامور .

المجلس الحادي والعشرون

نذكر بعض ما ظفرت به في كتب المقاتل مما يتعلق بالعباس عليه السلام ونذكر شيئاً من المقدمات الموجبة والمرققة للقلوب (منها) في معدن الجواهر للكرجكي قال قال الحسن بن علي (ع) مصائب الحزن اربع موت الوالد وموت الولد وموت الاخ وموت الامراة فموت الوالد قاصم الظم وموت الولد صدع الفؤاد وموت الاخ قص الجناح وموت الامراة حزن ساعة وفي بعض الكلمات من لا اخ له لا ظهر له « منها » لما قدم لقمان من سفر له لقي غلامه في بعض الطريق فقال له باغلام ما فعل ابي قال مات قال لقمان ملكت امرمي قال ما فعلت زوجتي قال ماتت قال لقمان جدد فراشي

قال ما فعلت اختي قال ماتت قال لقمان سترت عورتني قال ما فعل اخي قال مات قال
لقمان الآن انكسر ظهري فاذاً لا يلام الحسين عليه السلام حين وقف على العباس
وقال الآن انكسر ظهري . نظم قيل فيه عن اسان الحسين «ع»

سأبكيك حتى يرتوي عاطش الترى بصيب دمع ليس ينفك جاريا
وان كان لا يجدي البكاء ولم يمن على الاسى من ذلك المهذضاميا
فقدت اخا براً وليثاً غضنغراً ورحماً ردينياً وعصباً يمانيا

«و منها» قال ابن خلكان في وفيات الاعيان توفي السيد الرضي «ره» بكرة يوم
الاحد سادس محرم وقيل سادس صفر سنة ست واربعمائة ببغداد وكانت ولادته
سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد ولما توفي مضى اخوه المرتضى الى مشهد موسى بن
جعفر «ع» لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه اذا ساعد الله قلب الحسين «ع»
يوم نظر الى جسد اخيه العباس فرآه مقطوع اليمين والشمال الخ «اقول» ويمجيني
كلام علي «ع» في الديوان المنسوب الى امير المؤمنين «ع» يقول «ع»

السيف والخنجر ريجاننا اف على النرجس والياس (١)
شربنا من دم اعدائنا وكأسنا جمجمة الراس

وكان شبوله تعلموا منه هذا المقال سيما قرّة عينه ابي الفضل عليه السلام كان
يستقبل السيوف والسهام والرماح بوجهه ونحره وصدره كأن كل سهم طاقة ريجان
من الحبيب الى المحبوب نظم :

بأقي الرماح بنحره فكأنما في ظنه عود من الریحان
وبرى السيوف وصوت وقع حديدھا عرساً تجليها عليه غواني

ولا يخفى ان الشهداء اذا اصابهم سهم كانوا يتمكنون من دفعه بايديهم او بخرجونه

من ابدانهم بها فما حال من قطعت يمينه وشماله والرماة كانوا اربعة آلاف والسيد حيدر
اشار بقوله :

وهل يملك الموتور قائم سيفه ليدفع عنه الضيم وهو بلا كف

وكل فارس اذا اراد الترجل يتلقى باحدى يديه قبة السرج وباحدى يديه الشكيمة
وتبرجل فما حال من بداه مقطوعتان وكل شهيد اذا سقط على الارض استقبل الارض
بيديه فيهبون عليه السقوط فما حال من كان جسبا وبدنه كالفنذ من كثرة السهام
والنبال فوالسفاة عليك ياقر بني هاشم فما حالك حين هويت الى الارض والسهام
نابثة في اضاالك وصدرك وبدنك وفي بعض الكتب لما نادى اخاه ادرك اخاك ساق
الريح صوت العباس الى مسامع الحسين (ع) انتهى في (الامرار) نقلا عن بعض
كتب المغاتل انه اذا كان يوم القيامة واشتد الامر على الناس بمث رسول الله (ص)
امير المؤمنين الى فاطمة لتحضر مقام الشفاعة فيقول امير المؤمنين (ع) يا فاطمة ما
عندك من اسباب الشفاعة وما ادخرت لاجل هذا اليوم الذي فيه الفرع الاكبر فتقول
فاطمة يا امير المؤمنين كفانا لاجل هذا المقام اليدان المقطوعتان من ابني العباس وفيه
ايضا قال المرحوم الدر بندي اخبرني جمع من الثقات في هذا الزمان ان واحداً من المؤمنين
هذا العصر وهو الآن موجود كان يزور الحسين (ع) في كل يوم وما كان يزور
العباس إلا في الاسبوع مرة وقد رأى في الطيف الصديقة الطاهرة (ع) وسلم عليها
فاعرضت عنه فقال بابي انت وامي لاي تقصير تعرضين مني قالت لاعراضك من
زيارتك ابني قال انا ازور ابنتك في كل يوم قالت تزور ابني الحسين (ع) ولا تزور
ابني العباس إلا قليلا قال المرحوم ثم انظر الى اسمه الشريف عند المخالف والمؤااب
فانه قد جعل قريبا من اسماء الائمة والحجيج ولا تمضي ساعة إلا وقد وقع الحلف باسمه
الشريف بل الرعب منه اكثر من غيره بحيث لا يحلفون باسمه كذبا خوفا من الابتلاء

وقد شاهدوا ذلك وقصة التوسل به في قضاء الحوائج بحيث لا يمضي اسبوع إلا وقد علا احدثهم على المنارة العباسية وبنادي باعلى الصوت رفع الله رايه العباس وييض الله وجهه فانه قد قضيت حوائجنا بتوسلنا اليه وجعل انفسنا دخيل بابه وكيفية التذورات له وكثرتها معلوم وقال شيخنا العلامة الشيخ محمد باقر البرجندي القائي في الكبريت الاحمر اني رأيت في المنام كأن قائلاً يقول من توسل بالعباس بهذه العبارة قضيت حاجته عبد الله اباالفضل دخيلك قال عرضت لي حوائج عظيمة بمد هذا الطيف وتوسلت به بهذه الكلمة قضيت من حيث لم احسب وسمعت من بعض الاساتيد كان رجل من ساكني كربلا وهو من اهل الخير والصلاح وله ولد صالح قد مرض فجاء به الى الروضة المقدسة وتوسل بالعباس واستشفع به الى الله في شفاء ابنه فلما اصبح اقبل اليه رجل من اخلائه وقال له رأيت رؤيا اريد ان اقصها عليك وهي هذه كأن العباس سأل الله وطلب منه شفاء ابنك فاقبل اليه ملك من قبل رسول الله يقول له يا اباالفضل لا تشفع في شفاء هذا الشاب فانه قد بلغ الكتاب احد . قد انقطعت مدته ونصرت ايامه فقال العباس (ع) للملك ابلغ رسول الله عني السلام وقل استشفع بك الى الله واطاب منه شفاؤه فضى الملك ثم عاد وقال مثل كلامه الاول الى ثلاث مرات واجاب العباس بمثل جوابه الاول ففي الرابع لما جاء الملك واعاد الكلام قام العباس متغير اللون اقبل على رسول الله (ص) وسلم عليه وقال يا رسول الله او ليس ان الله قد سماني بباب الحوائج والناس علموا ذلك ويستشفعون ويتوسلون بي الى الله وان لم يكن كذلك فليساب هذا الاسم مني فتبسم النبي (ص) وقال ارجع اقر الله عينك فانت باب الحوائج واشفع لمن شئت وهذا الشاب المريض قد شفاء الله ببركتك فانتهت هكذا نعم والله

باب الحوائج ما دعت مروعاً في حاجة إلا ويقضي حاجا

ومما يزيد في الرقة والبكاء على العباس ان الجراحات التي كانت في جسده العباس (ع) لا تمدو ولا تنحصى واكثر من جراحات سائر الشهداء لان الانسان يحفظ جسده وبدنه عن جميع الافات باليدين والعين ينظر بعينه ويدفع بيده واهل الكوفة - لع - احاطوا بالعباس وقطعوا يديه اولا ورموا عينه بسهم فوقف العباس بينهم مقطوع اليدين ومشكوك العين لا يرى شيئاً ولا يتمكن من دفع شيء رهم «لع» صنعوا به ما صنعوا وقيل ان الحسين لم يحمله الى الحميم لانه لم يتمكن من حمله من كثرة الجراح وما كان قابلاً للحمل والنقل في بعض الكتب ان العصاب بن الاسود الكندي «لع» رماه بسهم على عينه الشريفة وفي كتاب عدة الشهور لما كانت ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان واشرف علي «ع» على الموت اخذ العباس وضمه الى صدره الشريف وقال ولدي وستقر عيني بك في يوم القيامة ولدي اذا كان يوم عاشوراء ودخلت المشرعة اياك ان تشرب الماء واخوك الحسين عطشان ومن معجزات ابي الفضل الذي ذكره المرحوم المدر بنندي في الاسرار قال ومن ذلك ما اخبرني السيد الاجل السيد احمد من نجل السيد الاخيم العلامة السيد نصر الله المدرس الحارثي بانى كنت مع جمع من الخدام قاعدين في الصحن الشريف للحضرة العباسية فيبنا نحن كذلك فاذا برجل قد خرج من الحرم الشريف راكضاً عجلاً واضماً احدى يديه على اصل خنصرة يده الاخرى حتى انه خرج من الصحن الشريف فمنا مسرعين نحوه فلقيناه بعد ان خرج من الصحن فرفع يده من اصل الخنصرة فاذا خنصرته مقطوعة من اصلها يسيل الدم منها سيلان الماء من الميزاب فرجعنا مسرعين الى الحرم الشريف فوجدنا خنصرته بين شبكات الضريح معلقة عليها ولم تقطر قطرة دم منها كما انها عضو من اعضاء غير الحي ثم ان هذا الرجل قد مات بعد ليلة من ذلك اليوم وكان ذلك لاجل تقصير منه من مخالفة عهد اوانذر أو الاهانة ونحو ذلك .

المجلس الثاني والعشرون

في شهادة اولاد الحسن (ع)

قال ابو مخنف وبرز من بعده اخوه احمد بن الحسن ويظهر من كلامه ان احمد بن الحسن قتل بعد القاسم وليس بمعلوم بل ويظهر من سائر كتب القاتل انه قتل قبل القاسم وله من العمر ستة عشر سنة وكان صبيح المنظر حسن الوجه وكان جسوراً على الطعن والضرب في ميدان الكفاح والحرب فبرز وهو بهو :

اني انا نجل الامام ابن علي اضربكم بالسيف حتى يفل
نحن وبيت الله اولى بالني اطعنكم بالرح وسط الفسطل

فقات الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة حتى قتل ثمانين فارساً ورجع الى الحسين (ع) وقد غارت عيناه من شدة العطش فنادى يا عمه هل من شربة ابرد بها كبدي واتقوى بها على اعداء الله ورسوله فقال له الحسين (ع) يا ابن اخي اصبر قليلا حتى تلقى جدك رسول الله فيمقيقك شربة من الماء لا تظأ بعدها ابدأ فرجع الغلام الى القوم فحمل عليهم وانشأ يقول :

اصبر قليلا فاني بعد انعطش فان روحي في الجهاد تنكش
لا اهرب الموت اذا الموت وحش ولم اكن عند اللقاء ذارعش

قال ثم حمل على القوم فقتل منهم خمسين فارساً وهو يرتجز ويقول :

اليكم من بني المختار ضربا يشيب لهوله رأس الرضيع
بيد معاصر الكفار جمعاً بكل مهند غضب قطيع

ثم حمل على القوم فقتل منهم ستين فارساً ثم قتل (ره) ومن اولاد الحسن الذين قتلوا معه في الطف ابو بكر بن الحسن وهو اخو القاسم لايه وامه وامها ام

وقال في «نفس المہوم» وذكر ابو الفرج ايضاً ان ابا بكر قتل قبل اخيه القاسم ولكن الطبري والجزري والشيخ المفيد وغير هؤلاء ذكروه بعد القاسم والله العالم وفيه ان عبدالله بن عقبة الغنوي قتله وقال في «الناسخ» ان ابا بكر بن الحسن اسمه عبدالله الاكبر برز وهو يرتجز ويقول :

ان تنكروني فانا ابن حيدره ضرغام اجام وليث قسوره
على الاعادي مثل ربح صرصره اكيلكم بالسيف كيل السندره

وحمل على القوم وقتل منهم اربعة عشر فارساً وكن منه لعين يقال له هاني بن ثبيت الحضرمي وقتله فاسود وجهه قال ابو الفرج كان ابو جعفر [ع] يذكر ان حرملة بن كاهل الاسدي قتله قال في «الناسخ» ان ابا بكر بن الحسن [ع] كان اكبر سنّاً من القاسم وفيه ان الحسن [ع] عشر بن ولداً وذكر اساميهم بهذا التفصيل زيد وحسن وحسين الاثرم وعلي الاكبر وعلي الاصغر وجعفر وعبدالله الاكبر وعبدالله الاصغر والقاسم وعبدالرحمن واحمد واسماعيل ويعقوب وقال ابن الجوزي ان اسمعيل ويعقوب كانا من جملة بنت الاشعث وهو متفرد في هذا القول وليس بمعلوم لان جملة ليس لها ولد من الحسن وعقيل ومحمد الاكبر ومحمد الاصغر وهمة وابو بكر وعمر وطلحة وكان منهم مع الحسين سبعة الحسن الثني وعبدالله الاكبر وعبدالله الاصغر والقاسم وعمر بن الحسن وابو بكر بن الحسن وفي خبر كان زيد ابن الحسن مع الحسين والله اعلم قال وقتل منهم مع الحسين خمسة ونجا منهم اثنان عمر كان مع الاسراء والحسن الثني في «البحار» وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين [ع] يوم الطاف وله من العمر اثنان وعشرون سنة وقتل في نصرته عمه الحسين [ع] قتالاً شديداً وقتل سبعة عشر رجلاً واصابه ثمانية عشر جراحة فوقع جريحاً وبه رمق من الحياة فلما قتل الحسين [ع] وامر الباقر من

اهله جاء اسماء بن خارجة فانزعه من بين الاسارى وقال لا يوصل الى ابن خولة ابداً فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان ابن اخته فجاه به الى الكوفة وهو جريح فداواه وبقي عنده ثمانية اشهر او سنة على ما رواه ابن قتيبة ورجع الى المدينة وكان عمر بن الحسن مع الاسارى فقال له يزيد (لع) اتصارع ابني هذا يعني خالداً فقال له ما في قوة للصراع ولكن اعطني سكيناً واعطه سكيناً فاما ان يقتلني فالحق بجسدي رسول الله وابي علي بن ابي طالب واما ان اقتله فالحقه بجده ابي سفيان وابييه معاوية فتأمل يزيد وقال شنشنة اعرفا من اخزم (هل تلد الهية إلا الهية) وعمن قتل منهم القاسم بن الحسن (ع) (اقول) لما كنت اراجع كتب المقاتل في حاليض حنفاً المقتل (منها) كتاب المنتخب للطريحي (قده) وهو العالم الفاضل والمحدث الورع الزاهد العابد الفقيه الشيخ فخر الدين بن محمد بن علي بن احمد بن طريح النجفي الرماحي صاحب كتاب مجمع البحرين والمنتخب في المقتل والفخرية في الفقه وشرح النافع والمشتركات وغير ذلك وكان اعبد اهل زمانه واورعهم توفي بالرمحية سنة الف وخمس وثمانين نعمده الله برحمته فرايته قد ذكر شهادة القاسم بهذه الكيفية فاحببت ابراده لانه قد غلب على ظني صحته ثم اعلم ان المرحوم السيد هاشم البحراني (قدس سره) ايضاً ذكر هذه القصة بعينها في مدينة المعاجز في باب معجزات الحسن (ع) قال لما آل امر الحسين (ع) الى القتال بكر بلا وقتل جميع اصحابه ووقعت النوبة على اولاد اخيه جاء القاسم بن الحسن (ع) وقال يا عم الاجازة لامضي الى هؤلاء الكفرة فقال له الحسين (ع) يا ابن الاخ انت من اخي علامة واريد ان تبقى لي لاتسلى بك ولم يعطه الاجازة للبراز فجلس مهموماً مغموماً باكي العين حزين القلب واجاز الحسين (ع) اخوته للبراز ولم يجزه فجلس القاسم متألماً ووضع رأسه على رجليه وذكر ان اياه قد ربط له عوذة في كتفه الايمن وقال له اذا اصابك ألم وهم فعليك بحل العوذة وقرائتها وفهم معناها واعمل

بكل ما تراه مكتوباً فيها فقال القاسم لنفسه مضى سنون علي ولم يصبني من مثل هذا
الأم لخل العوذة وفضها ونظر الى كتابتها واذا فيها يا ولدي قاسم اوصيك أنك اذا
رأيت عمك الحسين (ع) في كربلاء وقد احاطت به الاعداء فلا تترك البراز والجهاد
لاعداء الله وأعداء رسول الله ولا تبخل عليه بروحك وكلما نهاك عن البراز عاوده
ليأذن لك في البراز لتحظى بالسعادة الابدية فقام القاسم من ساعته وأتى الحسين (ع)
وعرض ما كتب الحسن (ع) على عمه الحسين (ع) فلما قرأ الحسين العوذة بكى
بكاء شديداً ونادى بالويل والثبور وتنفس الصعداء وقال يا ابن الاخ هذه الوصية
لك من ابيك وعندي وصية اخرى منه لك ولا بد من انفاذها فسك الحسين (ع)
على يد القاسم وادخله الخيمة وطلب عوناً وعباساً وقال لام القاسم او ليس للقاسم ثياب
جدد قالت لا فقال لاخته زينب ابنتي بالصندوق فأتته به ووضع بين يديه ففتحه
واخرج منه قباء الحسن (ع) والباسه القاسم ولف على رأسه عمامة الحسن ومسك
بيد ابنته التي كانت مسماة للقاسم فمعد له عليها وافرد له خيمة وأخذ بيد البنات ووضعها
بيد القاسم وخرج عنهما فماد القاسم بنظر الى ابنة عمه ويبكي الى ان سمع الاعداء
يقولون هل من مبارز فرمى بيد زوجته واراد الخروج من الخيمة فجدبت ذيله وامانته
عن الخروج وهي تقول له ما يخطر ببالك وما الذي تريد أن تفعله قال لها اريد ملاقة
الاعداء فانهم يطلبون البراز وأني اريد ملاقاتهم فلزمت ابنة عمه فقال لها خلي ذيلي فان
عرسنا أخرناه الى الآخرة فصاحت وناحت وانت من قلب حزين ودموعها جارية
على خديها وهي تقول يا قاسم انت تقول عرسنا أخرناه الى الآخرة وفي القيامة باي
شيء اعرفك وفي اي مكان اراك فسك القاسم يده وضربها على ردفه وقطعها وقال
يا بنت العم اعرفيني بهذه الرذن المقطوعة قال فانفجع اهل البيت بالبكاء لفضل القاسم
وبكوا بكاء شديداً ونادوا بالويل والثبور قال من روى فلما رأى الحسين (ع) ان

القاسم يريد البراز قال له يا ولدي أمشي برجلك الى الموت قل وكيف لا ياعم وانت بين الاعداء بقيت وحيداً فريداً لم تجد محامياً ولا صديقاً روحى لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوراق ثم ان الحسين (ع) شق ازيق القاسم وقطع عماءته نصفين ثم ادلاها على وجهه كأنه اراد ان يصون القاسم من اصابة عيون الاعداء مع صيانتة عن حرارة الشمس ثم البسه ثيابه بصورة الكفن وشد سيفه بوسط انقاسم واركبته على فرسه وارسله الى المعركة ثم ان القاسم قدم الى عمر بن سعد وقال يا عمر اما تخاف الله اما ترأب الله يا عمى القلب اما تراعى رسول الله فقال عمر بن سعد (لع) اما كيف انك التبختر والتجبر اما تطيعون يزيد فقال القاسم لا جزاك الله خيراً تدعي الاسلام وآل رسول الله عطاشى ظمأه قد اسودت الدنيا باعينهم فوقف هنيئة فما رأى احداً يقدم اليه فرجع الى الخيمة فسمع صوت ابنة عمه تبكي فقال لها انا جئتك فنهضت قائمة على قدميها وقالت مرحباً بالعزير الحمد لله الذي ارانى وجهك قبل الموت فنزل القاسم الى الخيمة وقال يا بنت العم مالي اصطبار ان اجلس معك والكفار يطلبون البراز فودعها وخرج وركب جواده وحماه في حومة الميدان ثم طلب المبارز فجاء اليه رجل يعد بالف فارس فقتله القاسم وكان له اربعة اولاد مقتولين على يد القاسم فضرب القاسم فرسه بسوط وعاد يقتل الفرسان الى ان ضعفت قوته فهم بالرجوع الى الخيمة واذا بالازرق الشامي قد قطع عليه الطريق وعارضه فضربه القاسم على ام رأسه فقتله وسار القاسم الى الحسين (ع) وقال يا عماء العطش العطش ادر كني بشربة من الماء فصبره الحسين (ع) واعطاه خاتمه وقال حطه في فك ومعه قال القاسم فلما وضعت في في كأنه عين ماء فارتويت وانقابت الى الميدان ثم جعل همه على حامل الاواء واراد قتله فاحاطوا به بالنبل فوقع القاسم على الارض فضربه شيبعة بن سعد الشامي بالرمح على ظهره فاخرجه من صدره فوقع القاسم يخور في دمه ونادى يا عم ادر كني فجاءه

الحسين (ع) وقتل قائله وحمل القاسم الى الخيمة فوضه فيها ففتح القاسم عينيه فرآى الحسين (ع) قد احتضنه وهو يبكي ويقول يا ولدي لعن الله قاتلك يمز والله على علمك ان تدعوه وانت مقتول يا بني فذلولك الكفار كأنهم ما عرفوك ولا عرفوا من جديك وأبوك ثم ان الحسين (ع) بكى بكاء شديداً وجملت ابنة عمه تبكي وجميع من كان منهم اطعموا الخدود وشققوا الجيوب ونادوا بالويل والشبور وعظام الامور انتهى هذا ما في المنتخب واما ما ذكر في البحار ثم خرج القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين (ع) اليه قد برز اعنتقه وجملا بيكيان حتى غشي عليهما ثم استأذن الحسين (ع) في المبارزة فابى الحسين (ع) ان يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول :

ان تمكروني فانا ابن الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن
هذا حسين كالاسير المرتين بن اناص لاسقوا صوب المزن

وكان وجهه كقلقة القمر فقاتل قتالا شديداً حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا وقال ابو مخنف حتى قتل سبعين فارساً وفي (المناقب) جعل يقاتل ويقول :

اني انا القاسم من نسل علي نحن وبيت الله اولى بالنبي

من شمر ذي الجوشن او ابن الدعي

انتهى وفي (البحار) قال حميد بن مسلم كنت في عسكر ابن سعد فكنت انظر الى هذا الغلام عليه ازار وقيص ونملان وقد انقطع شمع احداهما ما انسى انه كان اليسرى فقال لي عمر بن سعد الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين ترام قد احتوشوه قل والله لافلمن فشد عليه فما ولي حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه وقال ابو مخنف وكن له ملامون فضر به علي ام رأسه ففجر هامته وخر صريماً ونادي

ياهاه ادر كني في (البحار) نجاه الحسين (ع) كالعصر المنقض فتخلل الصفوف وشد
شدة اليث المغضب فضرب عمر قاتله بالسيف فانقاه بيده فاطنها من لدن المرفق فصاح
صيحة مممها اهل المسكر ثم تمنى عنه وحمى خيل اهل الكوفة ليستنفذوا عمر من
الحسين (ع) فاستقبلته الخيل بصدورها وجرحته بجوارفها ووطنته حتى مات فانجلت
الغبرة فاذا بالحسين (ع) قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه فقال الحسين (ع)
يعز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يعينك او يعينك فلا يعفي
عنك بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم في يوم القيامة جدك وابوك هذا يوم والله كثر
واتره وقل ناصره ثم احتمله على صدره قال حميد بن مسلم فكانني انظر الى رجلي
الغلام يخطان في الارض فقد وضع صدره على صدره فقلت في نفسي ما يصنع به نجاه
به حتى القاه بين القتلى من اهل بيته مع ولده علي الاكبر ثم قال اللهم احصهم عدداً
واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم احداً ولا تغفر لهم ابداً صبراً يا بني عمومي صبراً يا اهل
بيتي لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم ابداً وفي جلاء العيون ان القاسم رضت اعضاؤه
تحت حوافر الخيول في شرح الفصيذة عن مقتل الخوارزمي انشأ الحسين عليه السلام
بعد شهادة القاسم (ع)

غريبون عن اوطانهم وديارهم	تنوح عليهم في البراري وحوشها
وكيف لا تبكي العيون لمعشر	سيوف الاعداء في البراري تنوشها
بدور تواري نورها فتغيرت	محاسنها ترب الغلاة نعوشها

وفي القاسم يقول الاديب الفاضل الشيخ محمد السماوي :

آراه حين قام بصالح نعله	بين المدى كيلا يروه بمحتفي
غلبت عليه شامة حسنية	ام كان بالاعداء ليس بمحتفي

(بيان) محتفي الاول بمعنى الشبي بلا نعال والثاني بمعنى الاعتناء يقال احتفي به

قال في (نفس المهوم) ان المرتضى علم الهدى (ره) زار القاسم بهذه الكلمات السلام على القاسم بن الحسن بن علي ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ابن حبيب الله السلام عليك يا ابن ريحانة رسول الله السلام عليك من حبيب لم يقض من الدنيا وطراً ولم يشف من اعداء الله صمدراً حتى عاجله الاجل وفاته الامل فهنيئاً لك يا حبيب حبيب رسول الله ما امد جدك واخر مجدك واحسن منقلبك وفي (الناسخ) لما جاء به الى الخيمة ووضعها مع القتلى من اهل بيته قال اللهم انك تعلم انهم ذعونا لينصرونا فخذلونا واعانوا علينا اعدائنا اللهم احصهم عدداً واقتلهم بديداً ولا تغادر منهم احداً ولا تغفر لهم ابداً اللهم ان كنت حبست عنا النصر في دار الدنيا فاجعل ذلك ذخراً لنا في الآخرة وانقم لنا من القوم الظالمين . لبعض الادباء في رثاء القاسم (ع)

قسم الاله الرزة بين اعظم	لارزه اعظم من مصاب القاسم
حسني خاق من نجاد محمد	مضري عرق من سلالة هاشم
غصن نصير من اصول مفاخر	ثمر جني من فروع مكارم
قتال ابطال مييد كتائب	فتاك اساد هزبر ملاحم
هزم الكجاة بقوة علوية	وابادهم طراً يبطش هاشم
فه يوم خر فيه على الترى	مكسورة الاضلاع تحت مناسم
نادى حسيناً عمه متشكياً	بعد الوصال وقرب هجر دائم
قاتاه وهو اذا يجود بنفسه	ويفيض منه الجرح فيض غمام
ويلوك كالحوت التريب لسانه	لو ككا ويفحص كالقطا بقوادم

قال في (الاسرار) في القاسم (ع) هو غصن من اغصان شجرة النبوة وثمره من ثمرات الامامة والخلافة وان فتیان بني هاشم قد ارتضوا من ندي الفتوة ولبان الشجاعة واغلة بني عبد المطلب كهروا في ظل النباهة والشهامة ولله در من قال :

وضجيع طفلهم وان ثوى
منهم فتى فع المهند يقبر
فكأنهم يرجون لقيا ربهم
بالبيض تشفع عنده وتكفر

قال الآخر :

فوليدهم في المهد يألف سيفه
فكأنه والسيف قد ولدا معاً
وقال السيد السند الخبر المعتمد المرحوم الحاج سيد جواد (ره) استاذ جميع القراء

في كربلاء المشرفة :

كان الحرب ربتهم صفارا
وهم شكروا مساعيها كبارا
في الدمة اصيب القاسم وبه خسة وثلاثون سهبا قال المرحوم ملا محمد صالح الحلبي
تلك الوجوه المشرقات كأنها
الاتقار تسبح في غدِير دماء

الى ان قال :

خضبوا وما شابوا وكان خضابهم
بدم من الاوداج لا الحناء
كان هذا الاديب اقتبس هذا المعنى من لسان علي (ع) حيث قال يوم صفين
ألا وان خضاب الرجال الدماء وخضاب النساء الحناء يقول الكوازي هذا الشاعر الاديب
الاييب الامر كما ذكرت يا امير المؤمنين وكما وصفت ينيك حال اولادك يوم الطف
حيث خضبوا من دماء نحرهم ومراده القاسم بن الحسن (ع) وهو غلام صغير لم يبلغ
الحلم وله من العمر ثلاثة عشر سنة توفي الحسن (ع) وله سنتان ورباه الحسين (ع)
في حجره ومن اولاد الحسن الذين قتلوا في نصرة الحسين عبدالله بن الحسن وله من
العمر احدى عشر سنة وفي شهادته قال المفيد (ره) ورجع عنه الشمر ومن كان معه
الى مواضعهم فكشوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج اليهم عبدالله بن الحسن
(اقول) ان المفيد (قده) ذكر شهادة عبدالله بن الحسن بعد ما رجع الحسين (ع)
الى فسطاطه وتقدم اليه شمر بن ذى الجوشن في جماعة من اصحابه واحاطوا بالحسين (ع)

فامر ع مالك بن اليسر الكندي الى الحسين (ع) وصنع ما صنع الى آخر القصة
 قول (ره) فخرج اليهم عبدالله بن الحسن بن علي (ع) وهو غلام لم يراهق من عند
 النساء فشد حتى وقف الى جنب عمه الحسين (ع) فلحقت به زينب بنت علي (ع)
 لتحبسه فقال لها الحسين (ع) احببني يا اختي فاني وامتنع عليها امتناعا شديدا وقال
 والله لا افارق عمي واهوى البحر بن كعب الى الحسين بالسيف فقال له الغلام وبك
 يا ابن الخيثة انتقتل عمي فضر به البحر بالسيف فاتقاه الغلام بيده واطنأ الى الجلد فاذا
 يده مملفة ونادى الغلام يا عماء يا ابتاه فاخذته الحسين (ع) فضمه اليه وقال يا ابن
 اخي صبرا على ما نزل بك واحتمب في ذلك الخير فان الله يلحقك بابائك الصالحين
 ثم رفع الحسين (ع) يديه وقال اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجماهم
 طرائق فدا ولا ترض الولاية عنهم ابدأ فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا انتهى
 قال السيد في [الالهوف] فرماه حرمة بن كامل بسهم فذبحه في حجر عمه الحسين -ع-
 وفي خبر قال الحسين [ع] اللهم امسك عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الارض
 وخرجت زينب بنت علي [ع] وهي تنادي وا ابن اخاه وانور عيناه ليت الموت
 اعدمني الحياة وفي بعض الكتب لما قطعت يده التفت الصبي الى الخيمة ونادى يا اماء
 قد قطعوا يدي فخرحت امه وهي تنادي واولداه وافرة عيناه هذا آخر ما اوردنا
 من شهادة بني هاشم واهل بيت الحسين عليهم السلام الذين قتلوا معه بيض الله
 وجوههم وشكر مساعيهم ولنعم ما قيل فيهم :

وتطلعت بدجى القتام اهله	لكن ظهور الخيل من هالاتها
تجري الطلاقة في بهاء وجوههم	ان قطبت فرقا وجوه كمانها
نزلت بقارة المنون بموقف	يستوقف الافلاك من حر كاتها
غرست به شجر الرماح واما	قطعت نفوس العز من ثمراتها

حتى اذا نفذ القضاء واقبلت زمر المدى تستن في عدواتها
 نشرت ذوائب عزها وتحميات تطوي على حر الظلمهجاتها
 وتفيات ظلل القنا وكأنها شجر الاراك تفيأت عنباتها
 وتماقت هي والسيوف وبمذا ملكت عناق الحور في جناتها
 وبها هنا نختم ما يتعلق بشهادة بني هاشم والاصحاب والاحباب ثم اخذنا
 وشرعنا في ذكر الفاجعة الكبرى والمصيبة العظمى اعني شهادة سيد
 الخافقين ابي عبدالله الحسين عليه السلام وما وقع بعد شهادته الى ان
 صارت الفواطم سبايا وفي ايدي الاعادي اسارى وما جرى
 عليهن الى رجوعهن الى المدينة ومطالب اخرى ولا بأس
 ان نسمي هذا الجزء بالجزء الثاني من الكتاب وان
 كان مبنى الكتاب على كتاب واحد وجزء
 واحد كما يظهر من سياق الفصول والله
 العالم بما نقول .